من الأسر العلمية في الأحساء

آل عمران بن خليفة المبرزي الأحسائي

محمد علي الحرز

نستعرض في هذا المقال أحدى الأسر العلمية الأحسائية المغمورة، التي عاشت بمدينة المبرز خلال القرن الثاني عشر الهجري، وقد حافظت على تسلسلها العلمي لأربعة أجيال - على أقل تقدير- وقد هاجر بعض أعلامها إلى مدينة شيراز، سنحاول خلال السطور القادمة الكشف عن نسب هذه الأسرة، مع التعريف بأعلامها وأهم المخطوطات التي ورد تملكهم عليها، من خلال المصادر التاريخية وفهارس المخطوطات ومساعدة بعض الأصدقاء جزاهم الله كل خير. والذي يعد حلقة مشرقة من سلسلة العطاء للأسرة العلمية في الأحساء.

موطنهم:

مدينة المبرز: ترجعُ أصل تسمية المدينة إلى موقعها الذي كان في الماضي مكاناً تتجمع فيه القوافل قبل انطلاقها ولذلك سُميت باسم المبرز، حيثُ أن الناس كانوا يبرزون إليها قبل الانطلاق إلى الحج، أما تاريخ نشأة المدينة فيعود إلى النصف الثاني من القرن السابع الهجري.

وتعد هذه المدينة من المراكز العلمية الأحسائية الهامة التي نشأة فيها العديد من الأسر العلمية كآل أبي دندن، آل خليفة، وآل السلمان، إضافة إلى العديد من الأسر والبيوتات العلمية، وقد ضمت مجموعة من المدارس الدينية.

وأحد مظاهر هذا الحراك العلمي في هذه المدينة الثرية بالعطاء في القرن الثاني عشر أسرة آل عمران بن خليفة المبرزي الأحسائي.

أصل الأسرة ونسبهم:

آل عمران بن خليفة، بيت علمي لم نستطع الجزم إلى أي القبائل ينتمون سوى أنهم من مدينة المبرز المدينة العلمية المعروفة في الأحساء هذا من جهة، من جهة أخرى لا نستبعد اتحادهم مع أسرة (آل خليفة) الأحسائية القاطنة بمدينة المبرز والتي أنجبت العديد من الفقهاء والعلماء والفضلاء وهي من الأسر العلمية الممتدة والمتسلسلة وإن كنّا لا نجزم بذلك.

ولكن ينبغي ملاحظة إن الجد الأعلى للأسرة المعروفة بـ(آل خليفة)، جدهم الأعلى الذي ينتسبون إليه هو خليفة بن حسين بن سعد الابن سعد اللومة، قد ورد اسمه مستأجراً في وثيقة تعود إلى ٢٣ شهر شوال سنة ١٢١٠هـ[١]، وهنا لدينا عدة قرائن:

[١] وثيقة حصلنا عليها من الأستاذ حسين الخليفة صاحب متحف الخليفة.

أولاً: أن المنطقة التي ينتسب إليها (خليفة) آل بن سعد اللومة مدينة المبرز، وكذلك الشيخ عمران بن خليفة.

ثانياً: إن التاريخ الزمني التي عاش فيها الشيخ عمران وتقدير حياته يتناسب مع الحقبة التي عاش فيها خليفة البن سعد، ويتناسب أن يكون أباً له لتقدمه عليه بعدة عقود فقط.

ثالثاً: إن الأسرتين (آل عمران بن خليفة)، و(آل خليفة بن سعد) من البيوت العلمية المتسلسلة التي أنجبت عدة أجيال من العلماء.

رابعاً: ورود ذكر الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عمران، في كشكول اللويمي، الذين يتحدون معهم في النسب وتربطهم قربة – وإن كانت بعيدة–، فآل (اللويمي) والذين منهم العلامة الفقيه الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي(ت ١٢٤٤هـ)، يرجع إلى بني لام، ويعد من (اللومة)، وكذلك (آل خليفة بن سعد اللومة).

يبقى مسألة فقد المصادر والوثائق التاريخية أو لنقل شحتها في الأحساء مسألة محيرة، فإنه مرجع ذلك لهجرة هذا الفرع من الأسرة إلى شيراز حاملين معهم تراثهم العلمي وما يرتبط بهم من وثائق خاصة ساهم في فقد الوثائق المتعلقة بهم في الأحساء.

وبناء على هذا الرأي إن صح فإن نسب الأسرة يكون هكذا:

الشيخ عمران بن خليفة بن حسين بن سعد آل بن سعد اللومة، أبناء عم أسرة اللويمي، ومن أسلاف أسرة الخليفة البيت العلمي الموجودين بمدينة المبرز اليوم، وأعلامهم المغمورين.

أعلام الأسرة:

برز منهم من خلال المصادر أربعة من الأعلام جميعهم معروف بـ(آل عمران بن خليفة) وهم:

١- الشيخ عمران بن خليفة المبرزي الأحسائي (القرن الثاني عشر): لا يعرف شيء عن حياته، عاش خلال القرن الثاني عشر، درس عليه ولده الشيخ حسن، وربما تتلمذ عليه غيره من أعلام عصره.

٢- الشيخ حسن بن الشيخ عمران بن خليفة المبرزي الأحسائي (القرن الحادي عشر): كان له عناية بتملك الكتب توفي بعد سنة ١١٧٤هـ: وهو ممن تتلمذ على والده وأخذ عليه ولده الشيخ أحمد.

٣- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عمران بن خليفة المبرزي الأحسائي تملك مجموع من الرسائل العلمة، تشير المصادر إنه كان بمدينة شيراز سنة ١١٢٦هـ، ولعل ذلك في مطلع شبابه، كان على قيد الحياة سنة ١١٨٥هـ.

يحتمل أنه هاجر إلى شيراز من أجل الدراسة الدينية، وهو ممن تتلمذ على والده الشيخ حسن.

٤- الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عمران بن خليفة المبرزي الأحسائي (القرن الثالث عشر): ذكر المؤرخ الرمضان فقال:«له ولد أديب اسمه الشيخ حسن، تنسب إليه بعض الأشعار في كشكول اللويمي الأحسائي المخطوط بمكتبة المؤلف»[١] .

مدرسة آل الشيخ عمران:

رغم شح المصادر حول هذه أسرة آل عمران، وما قدمته من عطاء علمي والدور الذي أسهمت فيه خلال أعلامها المتسلسلين لأكثر من قرن من الزمن استمرت على أقل تقدير لأربعة أجيال من العلماء، فإن أقل ما يمكن استنتاجه حولها إن هذه الأسرة أنها امتلكت مدرسة علمية ضمت عدد من رجالات العلم من أبنائها وغيرهم، حافظت من خلالها على التسلسل العلمي داخلها، فمثل هذا الاستمرار في العطاء لا يتم عادة إلا وسط مناخ علمي من وجود خزانة علمية يتوارثها الأبناء جيلاً بعد جيل، إضافة إلى مدرسة حرص الآباء من خلالها على تعليم أبنائهم وإقحامهم في الحراك العلمي وسط بيئة غنية وجاذبة.

[١] أعلام الأحساء، جواد بن حسين آل رمضان: ٥٢.

فالبذرة عادة تكون أول انطلاقتها من الداخل ثم إلى الخارج، والذي يظهر إن بعض أعلامها كالشيخ أحمد الذي ربما تلقى أوائل علومه في بلدته المبرز وعلى يدي أعلام الأسرة ثم انطلق لإكمال المسيرة والترقي في المراحل العلمية عبر تلقيه الدروس بمدينة العلم شيراز.

تملكات الأسرة:

تملكت الأسرة عدد من المخطوطات تشتت وتفرقت بعد انقراض الوجود العلمي للأسرة وهجرة بعض أعلامها خارج الأحساء، وقد يسر الله التعرف على عدد من مخطوطات وتملكات هذه الأسرة العلمية:

١- تفسير جوامع الجامع:

تأليف: الفضل بن حسن الطبرسي(٤٦٨ – ٥٤٨هـ).

أوله:«الحمد لله الذي كرمنا بكتابه الكريم، ومنَّ علينا بتبيانه والمعجز الباقي على مرّ الدهور، والحجة الثابته..وبعد فإني ..أما لما فرغت من كتابي الكبير في التفسير الموسوم بـ(مجمع البيان لعلوم القرآن)».

آخره:«وافض عليّ سجال نعمك، واخصصني بلطائف كرمك إنك الكريم المنان، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار وحسبنا الله ونعم الوكيل.تمت جوامع الجامع».

الناسخ: نسخ علي بن عبد الحسين بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن حسين البلادي البحراني، فر غ م نسخه في **٢٦** محرم الحرام لعام ١٠٩٧هـ.

وقد أنهى الناسخ قيده:«بعون الله وحسن توفيقه واتفق الفراغ منه يوم السادس والعشرون من شهر محرم الحرام سنة سبع وتسعين وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلوات وأكمل التحيات وعلى أهل بيته الطاهرين. على يد الأقل الأذل غريق بحر الخطايا والذنوب وأسير المعاصي والحوب علي بن عبد الحسين بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن حسين، عفى الله عنهم وجميع المؤمنين والمؤمنات آمين».

وهي نسخة نفيسة عليها مجموعة كبيرة من التملكات:

تملك حسين بن علي بن صمد بن فارس، وختمه :(يا حسين بن علي).

تملك الشيخ حسن بن الشيخ عمران بن خليفة[الأحسائي]، مؤرخ ١١٧٤هـ وقيد التملك:«بسم الله الرحمن الرحيم من ممتلكات راجي رحمة ربه المنيفة شيخ حسن بن شيخ عمران بن خليفة سنة الرابع والسبعين بعد المائة والألف، لعن الله ناهبه وغاصبه ..».

كما عليه تملك أحمد بن حسن بن عمران [الأحسائي]،

وتملك محسن بن علي القزويني مؤرخ سنة **١١٢٦**هـ

وتملك الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، مؤرخ ربيع الثاني ١٢٠٨هـ وختمه (أحمد بن زين الدين)، وقيد تملكه:«في ملك أحمد بن زين الدين».

وتملك علي بن الشيخ أحمد بن زين الدين، في صفر ١٢٤٤هـ وتملك محمد تقي بن محمد بن حسين شريف في ١٢٨٦هـ ، وختمه (محمد تقي).

وهي نسخة تامة لا تخلو بعض صفحاتها من الحواشي والتهميشات المختلفة، كتبت بخط النسخ الجيد.

يتألف المخطوط من ثلاثة أجزاء، في كل صفحة: ٣٣ س، بمقاس صفحات الكتابة: ١٥ X ٢٥سم، ومقاس ورق: ٢١ X ٣٠.٥سم.

المصدر: كلية الإلهيات في مشهد، رقم المخطوط: ٢١٧٥٨[١].

٢- مجموع خطي:

عبارة عن مجموع خطي، لا نعرف محتواه، أو الناسخ أو تاريخ النسخ، مع احتمال أنه نسخ في القرن الحادي عشر، وعليه عدة تملكات أحسائية، لعدد من الأعلام وهم [٢]:

---

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: ٩٤٤/١٠، وقد حصلنا على بعض صفحات المخطوط من الباحث والمحقق الأستاذ الدكتور محمد كاظم رحمتي .
[٢] أعلام الأحساء ، مصدر سابق : ٥٢ .

- تملك جاء فيه:« قد صار الكتاب المستطاب في نوبة العبد الأقل أحمد بن حسن بن عمران الأحسائي، غفر الله له ولوالديه في شيراز سنة ١١٢٦» .

- تملك للشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله آل أبي دندن، جاء فيه:« قد دخل هذا الكتاب في حيازة الأقل الأذل تراب أقدام أخوانه المؤمنين الفقير إلى الله أحمد بن الشيخ عبد الله بن محمد أبي دندن سنة ١٢١٨».

- تملك باسم الشيخ محمد بن الشيخ موسى الصائغ، جاء فيه:«قد دخل هذا الكتاب في حيازة محمد بن المقدس الشيخ موسى آل علي بن عبد الله الصاغة سنة ١٢٤٨هـ».

٣- الفهرست:

تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠هـ)

أوله:«الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد والأطايب من أرومته وسلم تسليما. أما بعد. فإني لما رأيت من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا».

آخره:«عن محمد بن أيوب والحسن بن علي بن زياد، عن ابن عاصم، له نوادر أخبرنا به جماعة، عنه أبي الفضل عنه حميد، عنه. الحمد لله».

الناسخ: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، فرغ من نسخه ليلة الثلاثاء ١١ شهر رجب سنة ١٢١١هـ.

وقد ختمها بقوله بعد أتمها:« الحمد لله. وقع الفراغ من نسخ أتمامه ليلة الثلاثاء الحادية عشرة من شهر رجب المرجب سنه ١٢١١هـ في بلد (بني) من بلاد القديم من البحرين، بقلم العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم ابن داغر عفي الله عنهم »[١].

مصحح ومقابل، في أوله فوائد مختلفة وإجازة رواية كتب الشيخ الطوسي كتبها بهاد الدين العاملي لكمال الدين محمد الكاظم الجيلاني التنكابني[٢]، يحتمل أن النسخة كانت ناقصة قام بإكمال نقصها الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

على العديد من صفحاته بلاغ قراءة ومقابلة، من النّاسخ.

قال في تملكه في بداية المخطوط:«بسم الله الحمد لله، هذا الكتاب مّمًا منّا الله به عليّ وأنا المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم في ٨ ربيع ٢ سنة ١٢٠٣هـ »[٣]، وعليها ختمه المربع ونقشه:«أحمد بن زين الدين».

---

[١] فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى:١٠ / ١٨٢، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:٢٤/ ٥٧٠.

[٢] الحسيني، السيد أحمد، مصادرالحديث والرجال مسرد ببليو غرافي لعشرة من أهم مصادر الحديث الرجال عند الشيعة الإمامية، منشورات دليل ما: قم، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م: ٤٣٦ .

[٣] النسخة الخطية من كتاب الفهرست في مكتبة مجلس الشورى.

وعلى النسخة تملك أحمد بن حسن بن عمران[1] الأحسائي، وقيد التملك:«بسم الله مجازاً مالكه أحمد بن حسن بن عمران الأحساوي عفى الله عنه وعنهم والمؤمنين جميع المثاوي»[2].

على النسخة تملكات عديدة وطمس على بعضها.

يقع المخطوط في ٢٨٠ص، في كل صفحة ١٤س، بمقاس: ١٣ x ١٩.

المصدر: مكتبة مجلس الشورى: ٢٨٥٧ [3].

---

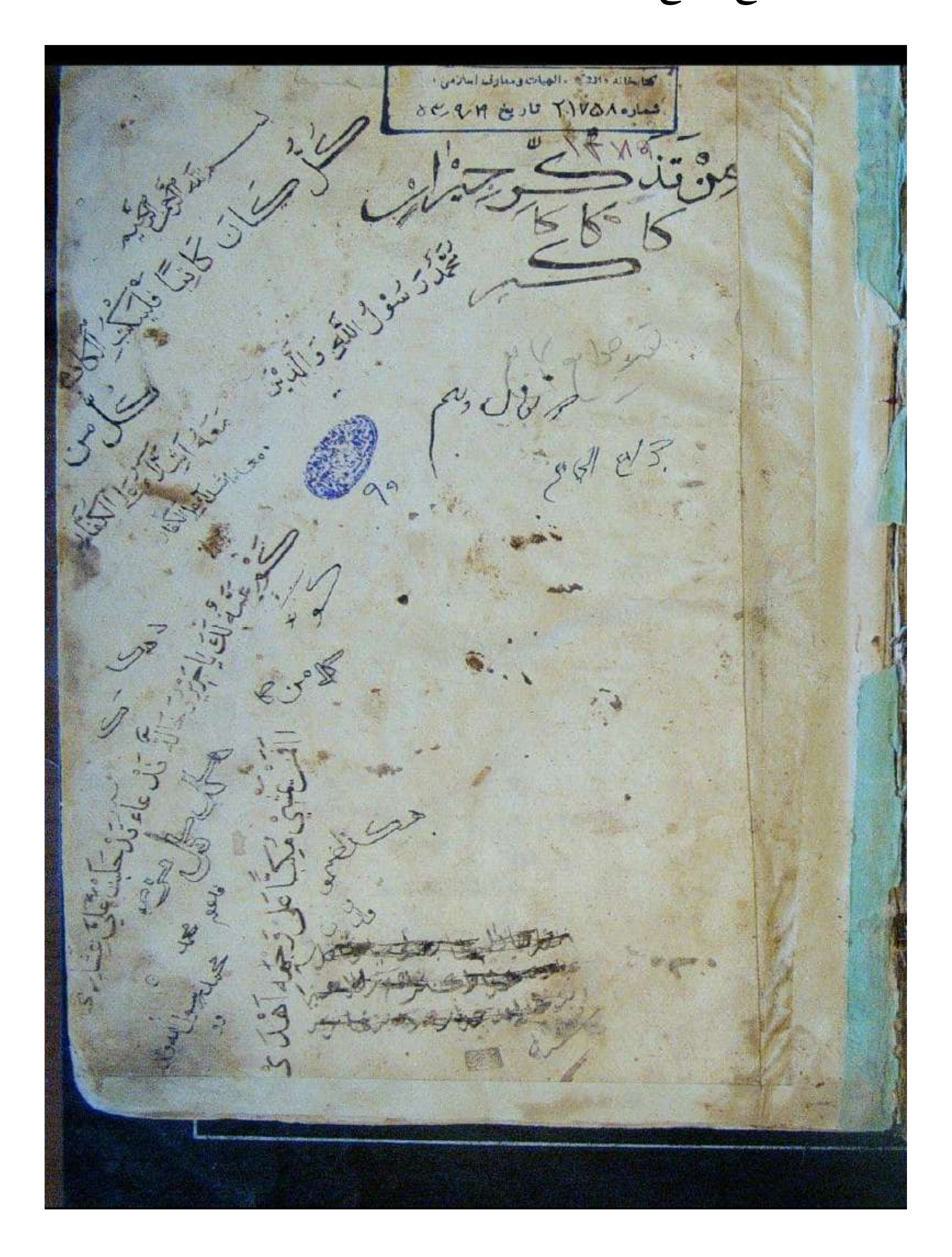
[1] هو لشيخ احمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عمران بن خليفة المبرزي الأحسائي كان على قيد الحياة سنة ١١٨٥هـ .

[2] زودنا بصور من المخطوطة الباحث الدكتور محمد كاظم رحمتي في ٢ محرم الحرام ١٤٣٩هـ.

[3] وقد حصلنا على بعض صفحات المخطوط من الأستاذ الدكتور الباحث والمحقق محمد كاظم رحمتي.

من وثائق آل عمرن بن خليفة

١- كتاب جوامع الجامع:



بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي اكرمنا بكتابه الكريم ومنّ علينا

بالسبع المثاني والقرآن العظيم وما ضمّنه من الآيات والذكر الحكيم فهو النور الساطع برهانه والضياء الفرقان الصادع

بيانه والبحر الباقي على ممرّ الدهور والحجة الثابتة بتحميل العصور يهدي الى الصالح من القول والعمل ويثبت من الزلل والميل

لا تمجه الاسماع ولا تملّه الطباع سيد كل علم ومستخرج كل حكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين [منّ]

على خاتم النبيين ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين والصلوة والسلام على الرسول الامين والنبي المكين محمد خير البشر وسيد

العرب واكرم الذرية المنتجب من اشرف المناصب المنتخب من اعلى المناسب الذي سما بحق اجتبائه اسم عدنان ومضر وزاد على

كعب وكعب ... وبمضي جاهه وجهه لكسر نضر ... امره استمد ... ابن هريرة وأمر فاسر به ... الاسر ...

الكرم ... افضل العترة صلى الله عليه وعلى اهل بيته الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اما بعد

فاني لما فرغت من كتابي الكبير في التفسير الموسوم بمجمع البيان لعلوم القرآن ثم عثرت من بعد بالكتاب الكشاف لحقائق

التنزيل لجار الله العلامة واستخلصت من بدائع معانيه وروائع الفاظه ومبانيه ما لا يلفى مثله في كتاب مجتمع الاطراف ورأيت

ان اسمه واسميه بالكافي الشافي فخرج الكتابان الى الوجود وقد ملكا ازمة القلوب اذ احرزا من فنون العلم غاية المطلوب

وحازت ... وتفرد في استخراج جواهر الالفاظ وزواهر المعاني سلكاهما فسارا في الامصار مسير

الامثال وسريا في الاقطار سرى الخيال اقترح علي من حلّ مني محل السواد من البصر والفؤاد ولدي ابو نصر

... امره ان اجرد من الكتابين كتابا ثالثا يجمع بينهما ويأخذ باطرافهما ...

باوصافهما ويزيد بالخاطر ... لطائف علمهما ... قيل ان الثالث خير فان الكبير قد

... حملها ويثقل على الناقل نقلها واكثر ابناء الزمان تقصر هممهم عن احتمال اعباء العلم الثقيل والاجتهاد

المديد الطويل فاستعفيته ... بعد اخرى لما كنت اجده في نفسي من ضعف ... وقلة ... فقد ذرفت على

السبعين سنيا وبلغت من الكبر عتيا وصرت ... واشتعل الرأس شيبا وقاربت شمس العمر مغيبا فأبى الا

المراجعة ... والعود اليه والاستشفاع بمن لا ... الردّ فلم اجد بدا من صرف الهمة اليه والاقبال بكل العزيمة عليه

... ثم استخرت الله تعالى وتقدس في الابتداء بمجموع مجمع جامع للكلم الجوامع اسميته كتاب جوامع

الجامع ولا شك انه اسم وفق المسمى ولفظ طبق المعنى وارجو ان يكون بتوفيق الله ... وفيض فضله ومنّه كتابا

... كثير العلم لا يضعف حمله ويسهل حفظه ويكثر معناه وان قل لفظه ... موضوعه ...

... القلائد ... الفوائد ... العلماء ... ودرره ... الفضلا الى

... كعبه ... في ... على ان خطر ... الفائق في ... الاستمداد

من كلام جار الله ولطائفه فان لالفاظه لذة الجدّ ... مقتصرا فيه على ايراد المعنى ... والاشارة الى مواضع النكت

بالعبارات الموجزة والايات ... الحق والحقيقة ويطابق الطريقة المستقيم واذا ورد في اثناء الايات شيء

قد تقدم الكلام في نظيره ... على المذكور قبل ايثارا للايجاز والاختصار وانا اسأل الله تعالى الكريم المنان مستشفعا

اليه بمحمد المصطفى والمصابيح ... ومفاتيح الجنان عليه وعليهم الصلوة والسلام ما ... الضياء والظلام ان

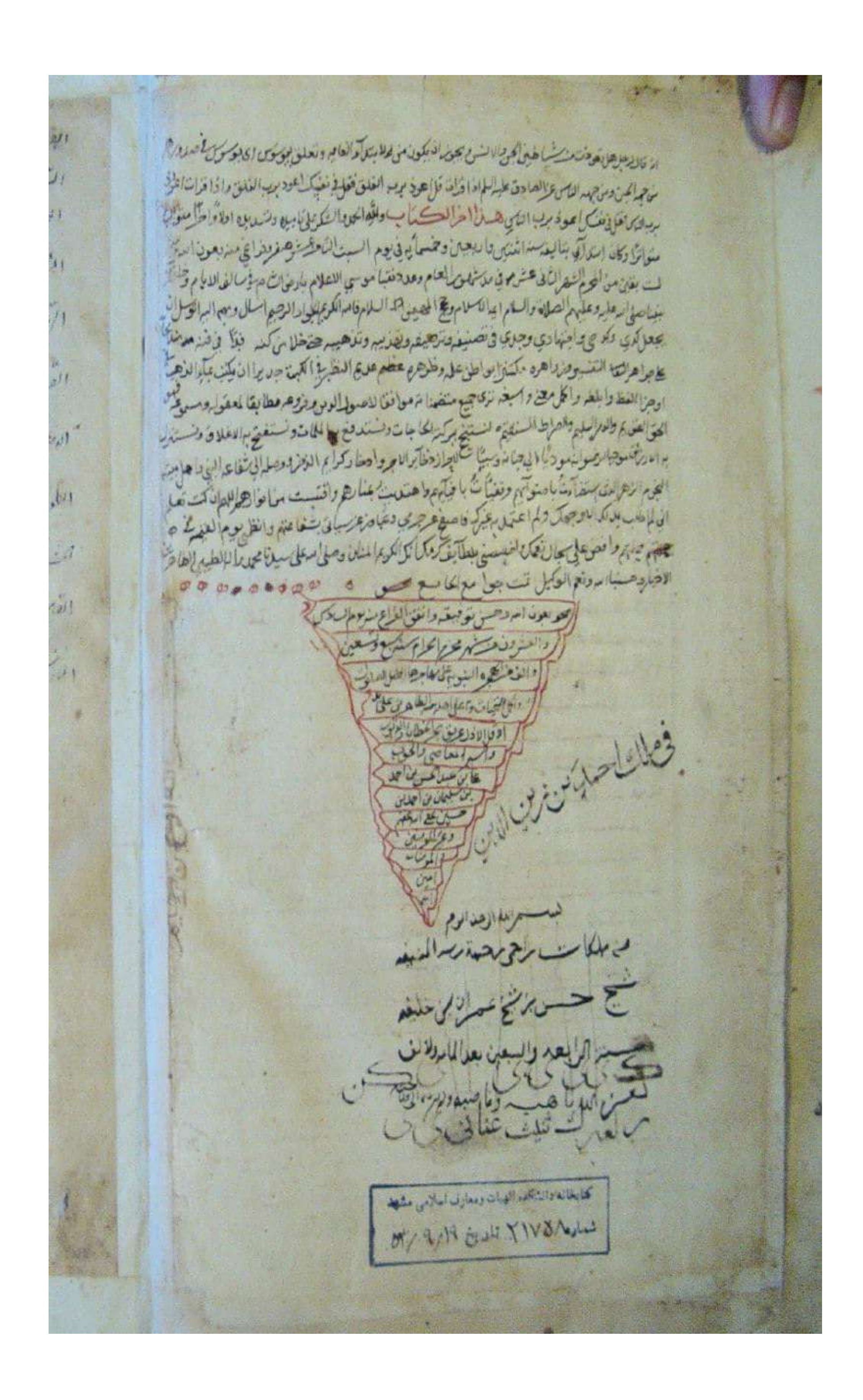
يجعل ... تخاذل الاعصار وتواكل الاعمار ... الغفرانه ومودتا الى رضوانه ويعين ... تسهيل

... فان ... هو على كل شيء قدير نعم المولى ونعم النصير ، سورة الفاتحة مكية

آيات ... الان اهل مكة والكوفة عدوا بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وغيرهم عدوا انعمت عليهم ...

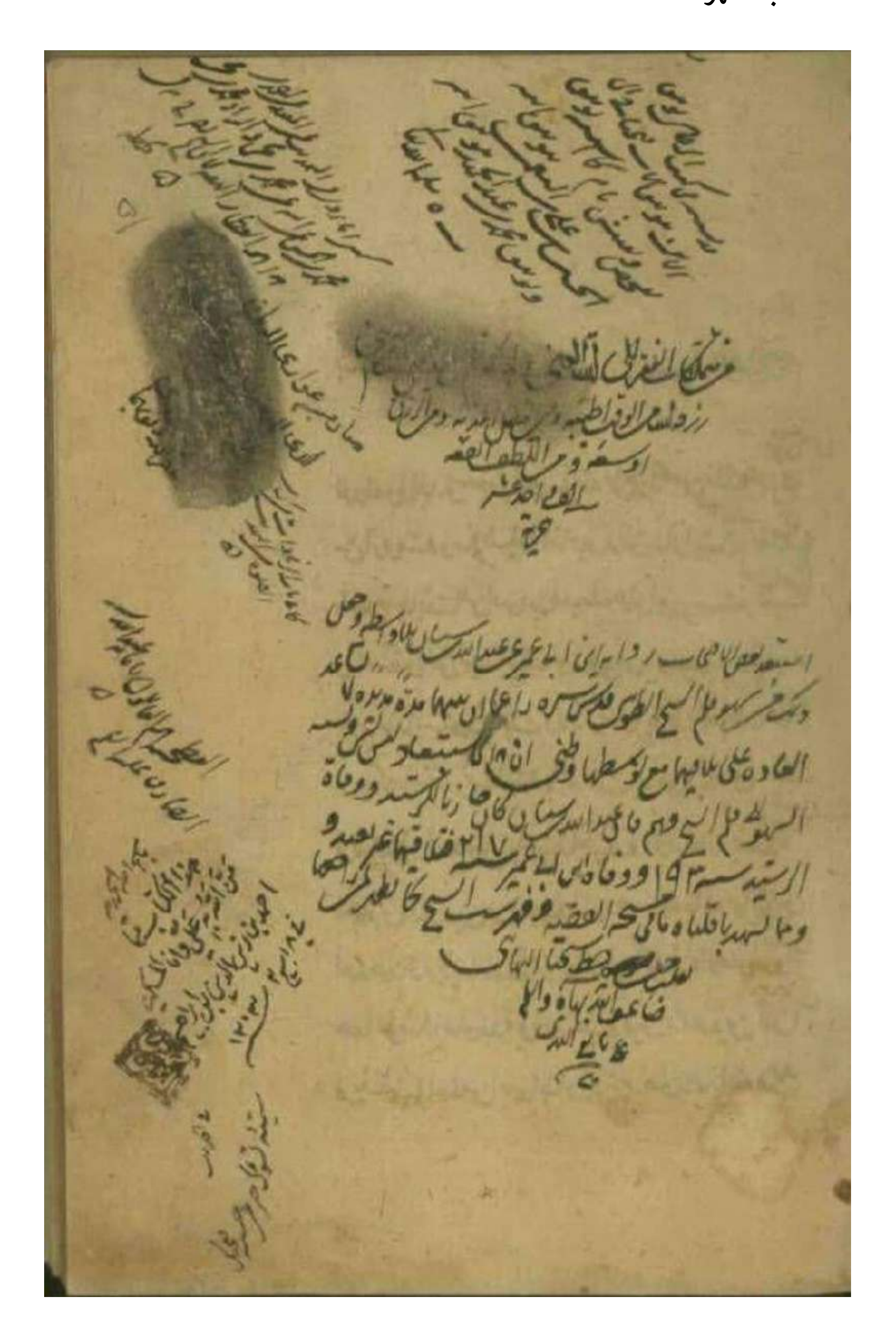
وروي عن ابن عباس انه قال من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله تعالى وعن الصادق

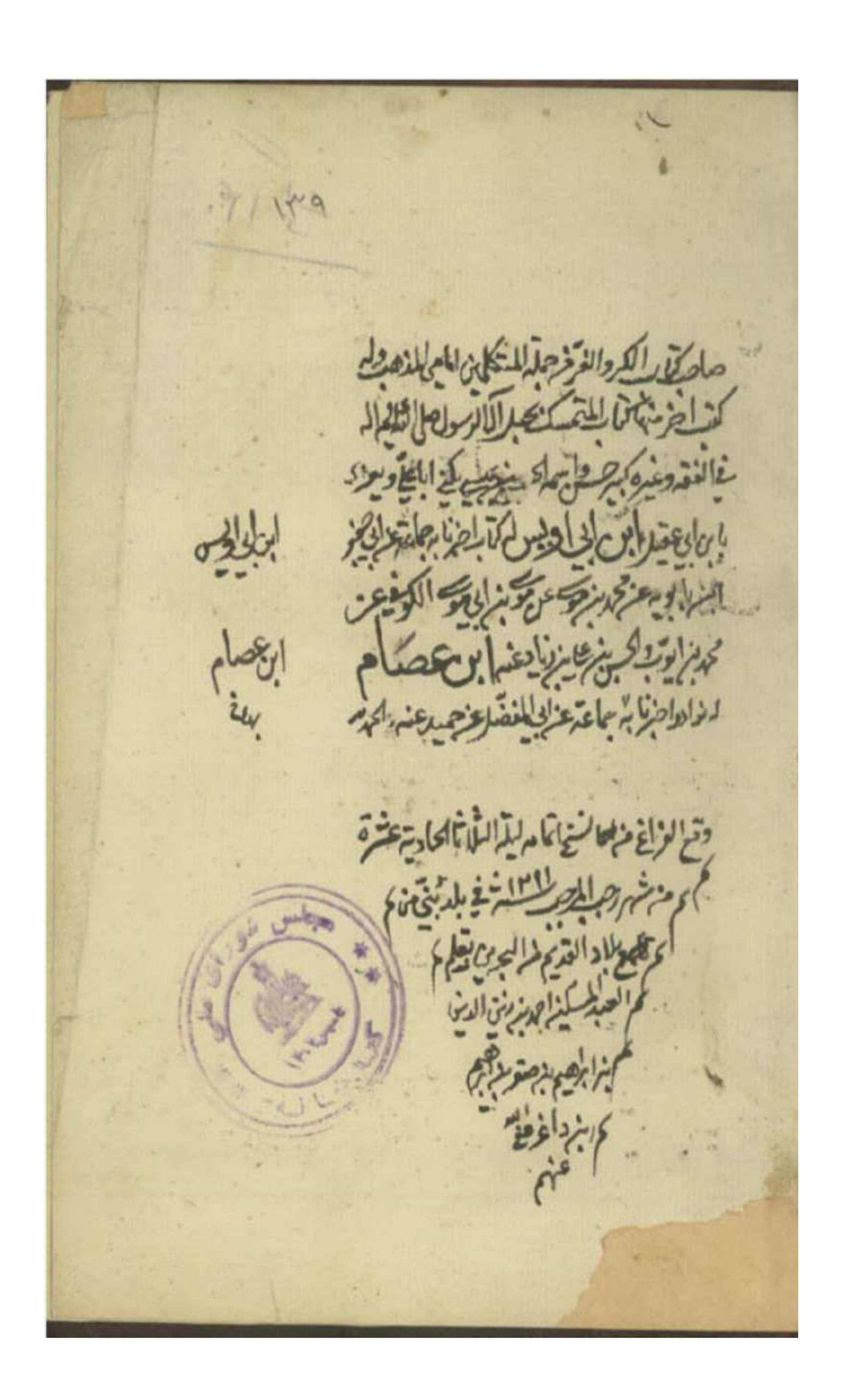
عليه السلام



هذا آخر الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم
شيخ حسن بن شيخ عمر

٢- كتاب الفهرست:





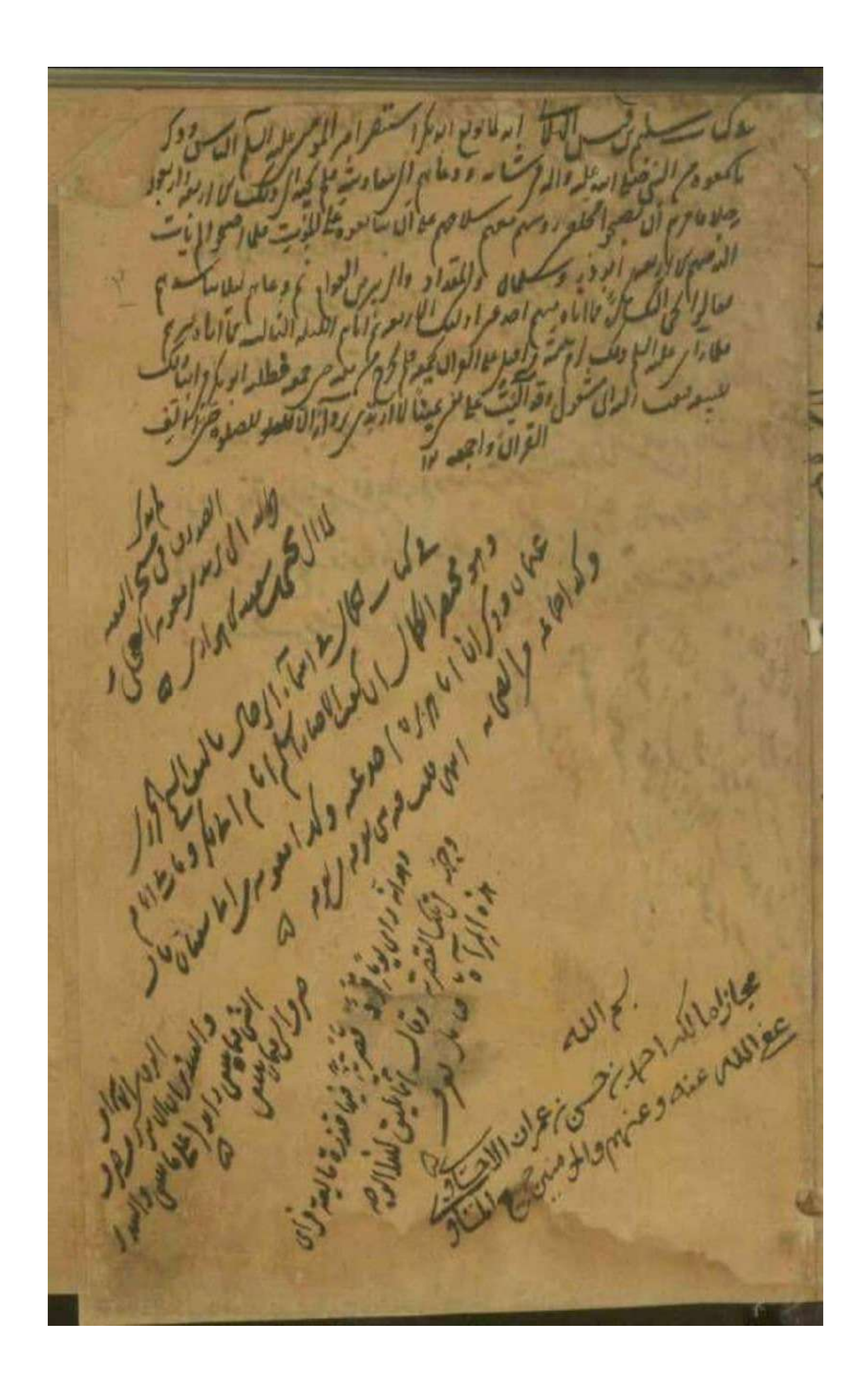
صاحب كتاب الكر والفر في جملة المتكلمين امامي المذهب وله
كتب اخر منها كتاب المتمسك بحبل آل الرسول صلى الله عليه وآله
في الفقه وغيره كبير حسن و[illegible] يكنى ابا علي ويعرف
بابن ابي عقيل ابن ابي اويس له كتاب اخبرنا به جماعة عن ابي جعفر
ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن موسى بن ابي موسى الكوفي عن
محمد بن ايوب والحسن بن علي بن زياد عنه ابن عصام
له نوادر اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل عن حميد عنه والحمد لله

ابن ابي اويس

ابن عصام

بلغ

وقع الفراغ من هذه النسخة تمامه ليلة الثلاثاء الحادية عشرة
من شهر رجب المرجب سنة ١٢٩١ في بلد تبني من
بلاد القديم من البحرين تعلم
العبد المسكين احمد بن زين الدين
بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم
ابن داغر عفى الله
عنهم



٣- وثيقة خليفة بن حسين بن سعد آل بن سعد اللومة سنة ١٢١٠هـ:



أسرة آل اللحساوي العلمية:

الشيخ إسماعيل بن علي اللحساوي نموذجاً

(كان حياً سنة ١٠٣١هـ)

محمد علي الحرز

الشيخ إسماعيل بن الشيخ علي اللحساوي، عاش خلال القرن الحادي عشر الهجري، ويعد من أعلام الأحساء، الذين خفي الكثير من معالم حياته.

عرف بعض تملكاته ويظهر أنه له عناية باقتناء الكتب وهو من بيت علم ومعرفة، تلقى معارفه على عدد من أعلام عصره عرفنا منهم:

- والده الشيخ علي اللحساوي(نهاية القرن العاشر أو الحادي عشر)، لا يعرف منزلته العلمية وشيء عن سيرته.

المحتمل إن الأسرة ممن عاش بمدينة شيراز حيث تم مقابلة النسخة وتصحيحها، وهي لا تزال في أحضان الأسرة على يد بعض الشخصيات العلمية في هذه المدينة الشهيرة بالعلم والعلماء، وكانت أحد اتجاهات الهجرة العلمية الأحسائية خصوصاً خلال القرن الحادي عشر الهجري، الذي لمع خلاله نجم هذه الأسرة العلمية.

من تملكاته:

من خلال خطه الجميل وأسلوبه الرائع في النسخ يؤكد إن الشيخ إسماعيل ممن أولى نسخ الكتب واقتنائها عناية في حياته العلمية، فكان من منسوخاته التي قيد عليها تملكه كتاب:

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

تأليف: السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحلي(ت ٦٦٤هـ).

أوله:«الحمد لله كما يستحقه لذاته، ويستوجب بإحسانه إلى مخلوقاته، وأشهد أن لا إله إلا هو كما دلّ عليه بواضح الدلائل، وأنه بعث رسلاً مشيدة لحججه وبيناته، وأوضح الطريق إليه لئلا يكون لأحد حجة عليه».

آخره:«ولله درّ القائل علي أمير المؤمنين خليفة وما لسواه في الخلافة موضع، فإن كنت أوصي ملة غير ملتي..بالصلاة عليهم ويوجب الاقتداء بهم والميل إليهم وحسبنا ونعم الوكيل».

الناسخ: إسماعيل بن شيخ علي اللحساوي في سلخ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٣١هـ.

قال في نهايته:«تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب بيد الفقير أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة إسماعيل بن شيخ علي اللحساوي غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما بكور يوم الجمعة من سلخ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٣١».

تم مراجعة النسخة وتصحيحها ومقابلتها بمدينة شيراز من قبل أبو الفضل القاري، عبد الكريم الطبسي الفهنانجي ثم الشيرازي، في شهر رجب سنة ١٠٤٣هـ فقال:«نظر في هذا الكتاب أقل خدمة أهل الحديث أبو الفضل القاري الشهير بعبد الكريم الطبسي الفهنانجي ثم الشيرازي واستعرضه أكثر فصححه، وكان كثير منه ساقط، يتعذر انتساخه على حواشيه حذراً من ..على ما في الأصل كما يشهد به المواضع..استكتبته سليماً صحيحاً إن توفني الزمان وتصالح الحدثان، وأن اترجمه وأعلق عليه ما يحتاج إلى الإيضاح والتسهيل والبرهان والدليل، والله الهادي سواء السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

عام الثالث والأربعين والألف من شهور الله الأصب رجب المرجب، اللهم أهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك أنك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم».

على الصفحة الأولى قيد ملكية إسماعيل بن شيخ محمد الحساوي، وقيد تملكه:«من متملكات العبد الأقل إسماعيل بن الشيخ محمد اللحساوي».

وتملك عبد الله بن حسين الحوري البحراني عام ١٢٨٩ هـ ، جاء في قيده:«ثم دخل في نوبة العبد الجاني الفاني خادم الفقراء عبد الله بن حسين الحوري البحراني سنة ١٢٨٩».

ثم سجل قيد:«اللهم ألعن سارقه وغاصبه وراحم من اطلع عليه ودعا لي».

يقع المخطوط في ٨٩ ورقة، في كل ورقة: ٢٨ سطر، بمقاس صفحات: ٢٠ X ٣٠سم.

المصدر: مكتبة مجلس الشورى، رقم المخطوط: ١٠٤٩٢[١].

في ظلال المخطوط:

المخطوط لا يشير إلى الكثير من المعلومات حول الشيخ إسماعيل الأحسائي الذي من خلاله نستطيع التعرف على معالم حياته العلمية أو حتى هل هو من المهاجرين أو غيرهم، ولكن يمكن أن نستفيد مجموعة من الفوائد من خلال بعض القرائن قد تكون مفيدة في تجلية عدد من الحقائق العلمية عن الأسرة:

١- إن الشيخ إسماعيل بن الشيخ علي ينتمي إلى أسرة علمية أحسائية حيث والده من علماء الدين عاشوا خلال القرن العاشر وربما أدرك بداية القرن الحادي عشر.

---

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: ٢٢ / ١٩٤.

٢- إن الشيخ إسماعيل بن الشيخ علي اللحساوي، من أعلام القرن الحادي عشر حيث نسخ الرسالة سنة ١٠٣١هـ.

والشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد اللحساوي من أعلام القرن الثالث عشر، بقرينة الذي تملك الرسالة بعده الشيخ عبد الله بن حسين الحوري البحراني عام ١٢٨٩هـ وقد قدم تملكه بقوله:«ثم دخل في نوبة»، مما يفهم معاصرته له وانتقل المخطوط إلى ملكه بعد الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد اللحساوي.

٣- المظنون إن الشيخ إسماعيل بن الشيخ علي ، من أجداد الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد، بقرينة «اللحساوي»، وهي كلمة غير متداولة كثيراً بين الأحسائيين واستخدامها من الاثنين، ثم تكرار الاسم يوحي إن النسخة بقيت تتداول في الأسرة لأكثر من قرنين من الزمن لتخرج منها نهاية القرن الثالث عشر.

٤- أن بيت «اللحساوي» العلمي استمر لأجيال عديدة عرف منهم لا أقل تقدير أربعة من العلماء هم:

- الشيخ علي اللحساوي(القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري).

- الشيخ إسماعيل بن الشيخ علي اللحساوي(القرن الحادي عشر)، نسخ بعض الكتب وقد تتلمذ على والده الشيخ علي، ولعله أخذ على غيره من أعلام عصره.

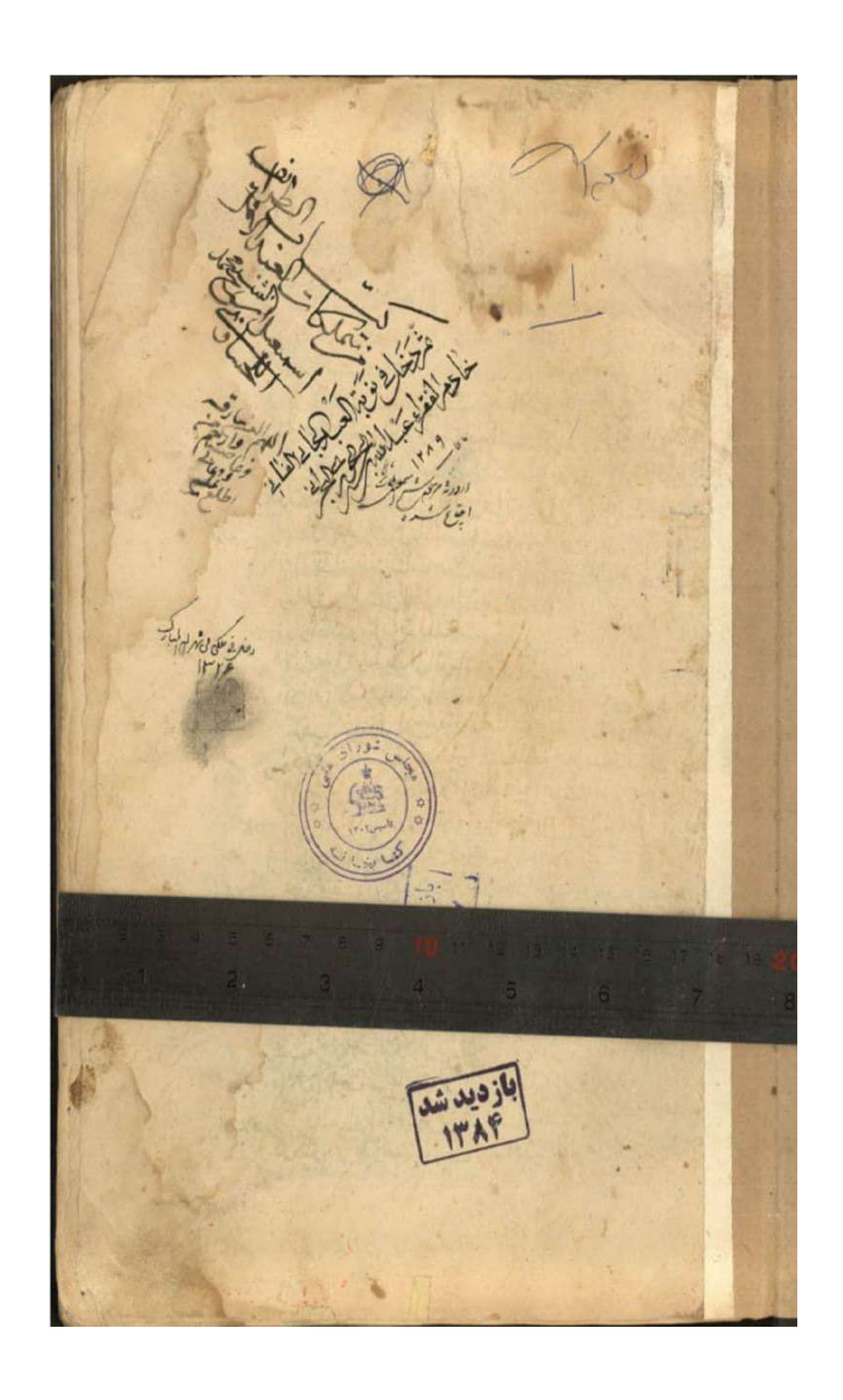
- الشيخ محمد اللحساوي(القرن الثالث عشر).

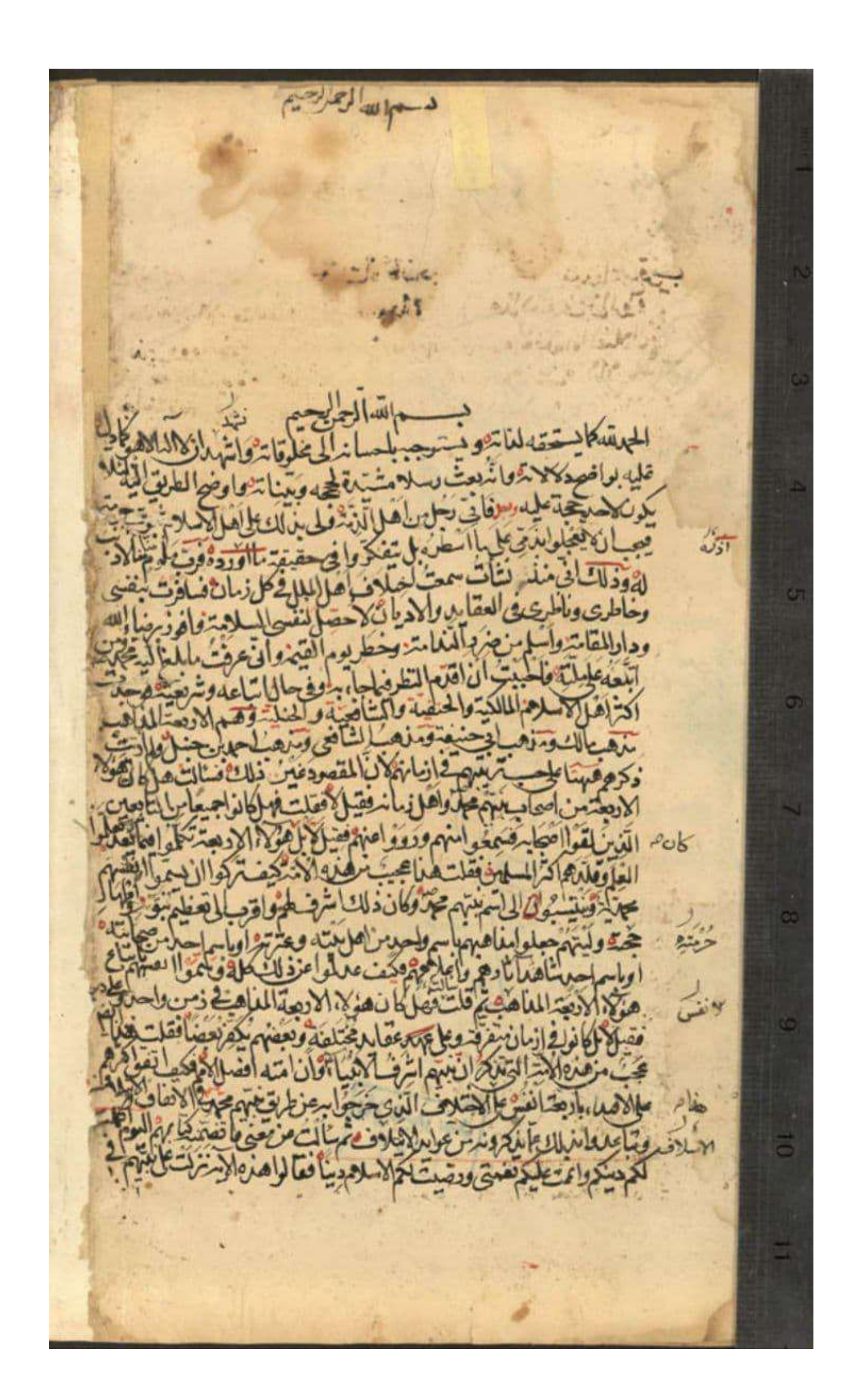
- الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد اللحساوي(القرن الثالث عشر)، تتلمذ على والده الشيخ محمد، إضافة إلى عدد من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

ومما لا شك فيه إن بين الشيخ إسماعيل بن الشيخ علي، والشيخ محمد والد الشيخ إسماعيل الثاني، أجيال من العلماء جعلت المخطوط يتداول بين أعلام الأسرة حيث يوجد الحاجة العلمية ومجال للاستفادة يتوارثونه جيلاً بعد جيل.

وهذا يقودنا إلى القول إن أسرة(اللحساوي)، عاش أبنائها في مناخ علمي ووسط ديني ضمن مدرسة يتلقى أبنائها الدروس على أيدي آبائهم فيها الأمر الذي ساهم على استمرارية العطاء العلمي في العائلة.

٥- المحتمل إن مسكن الأسرة في شيراز مما جعلها غير معروفة في الوسط الأحسائي، وليس لهم وثائق فيها، بقرينة إن المقابلة بعد النسخ تمت في هذه المدينة العلمية التي اشتهرت بـ(دار العلم شيراز).





بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يستحقه لذاته ونستوجب باحسانه الى مخلوقاته واشهد ان لا اله الا [illegible]
تمليه بواضح دلالاته وانه بعث رسله مثبتة لحججه وبيناته واوضح الطريق اليه لئلا
يكون لاحد حجة عليه وبعد فاني رجل من اهل الذمة فلي بذلك على اهل الاسلام حق [illegible]
فيجب ان لا يعجلوا بالذم على ما اسطره بل يتفكروا في حقيقة ما اورده ويرشدوني [illegible]
له وذلك اني منذ نشات سمعت لخلاف اهل الملل في كل زمان فساورت بنفسي
وخاطري وناظري في العقايد والاديان لا حصل لنفسي السلامة وافوز برضا الله
ودار المقامة واسلم من ضرر الندامة وخطر يوم القيمة واني عرفت ما بلغ اليه محمد ومن
اتبعه على ملته فاحببت ان اقدم النظر فيها [illegible] وفي حال اتباعه وشريعته فوجدت
اكثر اهل الاسلام المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية وهم الاربعة المذاهب
مذهب مالك ومذهب ابي حنيفة ومذهب الشافعي ومذهب احمد بن حنبل ولم ارد
ذكرهم فيها على حسب ترتيبهم في ازمانهم لان المقصود غير ذلك فسالت هل كان هؤلاء
الاربعة من اصحاب نبيهم محمد واهل زمانه فقيل لا فقلت فهل كانوا جميعا من التابعين
الذين لقوا اصحابه فسمعوا منهم ورووا عنهم فقيل لا بل هؤلاء الاربعة تكلموا فيما بعد في
العلم وقلدهم اكثر المسلمين فقلت هذا عجيب من هذه الامة كيف تركوا ان يسموا انفسهم
محمدية وينتسبوا الى اسم نبيهم محمد وكان ذلك اشرف لهم واقرب الى تعظيم نبوة [illegible]
محمد وليتهم جعلوا مذاهبهم باسم واحد من اهل بيته وعترته او باسم احد من صحابته
او باسم احد شاهدا اثارهم واعلامهم وكيف عدلوا عن ذلك كله وسموا انفسهم باتباع
هؤلاء الاربعة المذاهب ثم قلت فهل كان هؤلاء الاربعة المذاهب في زمن واحد على دين
فقيل لا بل كانوا في ازمان متفرقة وعلى عقايد مختلفة وبعضهم يكفر بعضا فقلت هذا
عجب من هذه الامة التي تذكر ان نبيهم اشرف الانبياء وان امته افضل الامم فكيف اتفق اكثرهم
على الاهتداء باربعة انفس على الاختلاف الذي خرجوا به عن طريق نبيهم محمد [illegible] الاتفاق
وتابعوهم على ذلك [illegible] ونهى من عواقب الاختلاف ثم سالت من معنى ما قصه كتابهم اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقالوا هذه الاية نزلت على نبيهم في

اذاه
كان هو
حرمته
نفس
هذا
الاسلاف



الأسر العلمية في الأحساء وأثرها العلمي والاجتماعي

محمد علي الحرز

مدخل:

ساهمت الأسر العلمية في الأحساء في بناء وتفعيل حراكها العلمي على مدى قرون عديدة سواء على المستوى المحلي أو خارج الوطن من قبل الأسر الأحسائية المهاجرة ،وهنا سوف نحاول إبرز الدور العلمي للعوائل الأحسائية، وجوانب مشاركتها المختلفة وما ترتب على هذا الحراك العلمي من انعكاس وازدهار علمي.

وما سنتناوله هو لا يشكل جميع الأسر العلمية ولا مختلف النشاط والدور الذي كانت تقوم به، خلال حقبة الدراسة، وإنما عينة حاولنا من خلالها تبيين الدور والنشاط العلمي الذي قامت به الأسر العلمية الأحسائية، والتي تنقسم من حيث توطنها إلى ثلاثة أقسام:

الأسر العلمية المحلية: وهي تلك الأسر التي نشطت في الوسط الأحسائي، وساهمت في تفعيل الحراك العلمي فيها، سواء على مستوى الحوزات والمدارس العلمية أو الكتابة والتأليف، أو نسخ الكتب ونشرها ، أو البعد القضائي والإصلاح الاجتماعي وما يترتب على ذلك من خلق جو وحراك عملي في المنطقة، ومنها أسرة أبن أبي جمهور، والسبعي، وآل مربط، وآل عيثان، وآل أبي خمسين، وغيرها.

الأسر العلمية الوافدة: استطاعت الأحساء كمركز علمي نشط أن تستقطب عدد من العوائل العلمية التي نزحت إلى الأحساء، إما من أجل الدراسة، أو التدريس أو لعوامل وظروف سياسية أو اجتماعية في بلاد المنشأ ليجعل منها جزء من الحراك العلمي الأحسائي الذي أصبحت جزءاً منه.

الأسر العلمية المهاجرة: فقد شهدت الأحساء خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر هجرات علمية كبيرة، كان معظمها إلى بلاد فارس والعراق والبحرين، فتكونت في بلاد الهجرة أسر علمية ساهمت بدرجة كبيرة في الحراك العلمي لبلاد الهجرة، سواء على صعيد التأليف أو التدريس أو نسخ الكتب، منها أسرة آل زين الدين، وآل المحسني، وآل اللويمي، والعيثان، والمزيدي، وآل السيد خليفة وغيرها.

هذه العوائل التي ستكون محور بحثنا حول العوائل العلمية الأحسائية التي استمر عطاء بعضها لعدة قرون.

الأسر العلمية الأحسائية:

آل جروان :

وهم من بني عبد القيس، من بني أبيرق وهو عمرو بن عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصي بن عبد القيس، والمشهور في أن سكناهم المركزي كان في قرية الجبيل لوجود نهر الجروان فيها.

وليس لجروان الأحساء هؤلاء أي علاقة نسب بمن عرفوا بالجراونة الذين حكموا القطيف في بداية القرن الثامن الهجري فهؤلاء منسوبون إلى جدهم جروان المالكي العقيلي ، الذي حكم القطيف بعد قتله لحاكمها سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة عام ٧٠٥هـ ، وحكم بلاد البحرين كلها .

وهي أسرة تكونت جذورها العلمية في القرن الثامن الهجري وقد استمر إلى القرن التاسع ، ومن أعلام الأسرة البارزين الشيخ حسن الذي يعد من مشائخ الإجازة ، أما المعروف من آل الجرواني هم :

الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جروان (كان حياً سنة ٨٢٠ هـ)[١] ، الشيخ حسن المطوع الجرواني الأحسائي (توفي بعد سنة ٨٠٦هـ)[٢]، الشيخ علي بن جمال الدين الشيخ حسن المطوع الجرواني (من أعلام القرن التاسع)[٣].

آل أبي جمهور :

وهي أسرة علمية عريقة ترجع في أصولها القبلية إلى القبائل الشيبانية البكرية، كانت مساكنهم بقرية (التيمية). لمع نجمهم في القرن التاسع الهجري على يد علامتهم البارز الشيخ محمد بن أبي جمهور ، وكان مقرهم في الأحساء بقرية التيمية ، ولا يعرف أحد منهم اليوم بهذا الاسم[٤] ، عرف منهم خمسة علماء وهم :

الشيخ إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن فاضل بن أبي جمهور (من أعلام القرن التاسع)[٥] ، الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور (من أعلام القرن التاسع) [٦]، شمس الدين الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور (توفي قبل ٨٩٥هـ) [٧]، الشيخ محمد بن الشيخ علي بن أبي جمهور الأحسائي (٨٤٠ – بعد ٩٠١هـ)[٨] ، الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن أبي جمهور الأحسائي (من أعلام القرن العاشر الهجري)[٩].

آل أبي خمسين :

---

[١] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج٢ ، ص ٥٦١ .
[٢] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص٣١٢ .
[٣] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص٣١٢ .
[٤] الشخص ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء ، مجلة الموسم ، العدد ١٦ ، ٩٩ .
[٥] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٤٧ .
[٦] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ١٢٦ .
[٧] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ١٢٦ .
[٨] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٤٨ .
[٩] الأفندي الأصفهاني ، عبد الله ، الفوائد الطريفة ،ص ٥١٥ .

أسرة علمية في الأحساء ، أصلهم من وادي الدواسر في نجد إلى قبيلة تعرف بـ (الخماسين)المتفرعة من بني وداعة[1]، من قبيلة همدان القحطانية نزح جدهم سالم الدوسري الدوسري إلى الأحساء في أواخر القرن التاسع الهجري وقد حرف الاسم من الخماسين إلى (أبي خمسين)، كان أول سكناها قرية الجبيل، ثم نزحت الأسرة إلى مدينة الهفوف، حيث يعيش معظم أبناء الأسرة اليوم وهم:

الشيخ ناصر بن عبد الله بن حسين الجبيلي آل أبي خمسين (كان حياً سنة ١١٤٠هـ)[2])[2] ، الشيخ محمد بن الشيخ ناصر بن عبد الله الجبيلي آل أبي خمسين (من أعلام القرن الثاني عشر)[3] ، الشيخ علي بن الشيخ ناصر بن عبد الله الجبيلي آل أبي خمسين (من أعلام القرن الثاني عشر)[4]، الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم آل أبي خمسين (كان حياً سنة ١١٨٨هـ)[5] ، الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ ناصر بن عبد الله بن حسين آل أبي خمسين الجبيلي الأحسائي " الهفوف " (كان حياً سنة ١٢٠٤هـ)[6].

آل أبي خميس :

ينتمون إلى جدهم (فدغم بن لامي) من قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وآل فدغم أفخاذ وبطون منهم آل أبي خميس، وآل موسى وآل حجي وآل أبي حمود . وهم أصحاب وجاهة وزعامة وثروة واسعة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، والأسرة من سكنة مدينة الهفوف منهم :

---

[1] الهادي ، موسى ، في محراب الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل أبي خمسين ، ص ٣٣ .
[2] الهادي ، موسى ، في محراب الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل أبي خمسين ، ص ٢١ .
[3] الهادي ، موسى ، في محراب الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل أبي خمسين ، ص ٢١ .
[4] الهادي ، موسى ، في محراب الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل أبي خمسين ، ص ٢١ .
[5] الهادي ، موسى ، في محراب الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل أبي خمسين ، ص ٤٩ .
[6] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٢٠٧ .

- الشيخ محسن بن خميس آل أبي خميس الفدغمي " الهفوف "(من أعلام القرن العاشر أو الحادي عشر)[١].

- الشيخ علي بن محمد بن علي آل أبي خميس الفدغمي الذي أوقف مدرسة علمية في محلة الفوارس من الرفعة بالهفوف عام ١٢٠٠هـ [٢].

- الشيخ إبراهيم بن محمد آل أبي خميس الفدغمي " الهفوف " (المتوفى بعد سنة ١٢٠١هـ)[٣].

- الشيخ حسين بن الشيخ إبراهيم بن محمد آل أبي خميس الفدغمي (توفي سنة ١٢٤١هـ)[٤].

آل أبي دندن :

من الأسر العلمية العريقة التي ذاع صيتها في القرن الثاني عشر وما تلاه من القرون حيث أنجبت الكثير من العلماء في مدينة المبرز ، أما عن نسبهم هناك من يذهب إلى أن جذورهم تعود إلى قبيلة (الخوالد) المنتشرة في شرق الجزيرة العربية ، من فرع (الدندني) ، ومنها تفرعت أسرة (الشبعان) في الهفوف ، وهم يتبوؤن مكانة دينية مرموقة في مدينة المبرز ، لما لهم من فضيلة علمية عالية ، عرف منهم:

الشيخ عبد الله بن محمد آل أبي دندن (كان حياً سنة ١١٩٤هـ)[٥] ، الشيخ عبد الله بن بن حسن بن علي آل أبي دندن (القرن الثاني عشر)[٦]، الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله آل أبي

[١] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص٩٣ .
[٢] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٧١ .
[٣] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١، ص ٧١ .
[٤] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص٢٣٠، الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص٤٧٧ .
[٥] آل رمضان ، حسين ،العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، ص ١٨ .
[٦] البدر ، أحمد ، ملاحظات حول بحث " الحوزات والمدارس العلمية في الأحساء " ، ١٧ .

أبي دندن (القرن الثاني عشر)[1] ، الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن حسن آل أبي دندن (كان حياً سنة ١٢١٨هـ)[2].

آل جلواح:

من الأسر الكريمة والعلمية العريقة في الأحساء وأصولها تنتمي إلى قبيلة طي القحطانية ، وهم من سكنة قرية القارة القدماء [3]المعروف من علمائها (٦) وهم :

الشيخ محمد آل جلواح (من أعلام القرن الثاني عشر)[4] ، الشيخ ناصر بن الشيخ محمد آل جلواح (كان حياً سنة ١١٨٨هـ)[5] ،الشيخ حجي بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد آل جلواح (من أعلام القرن الثاني عشر)[6] ، الشيخ محمد بن الشيخ حجي بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد آل جلواح (من أعلام القرن الثاني عشر)[7] ، الشيخ ياسين بن الشيخ حجي بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد آل جلواح (من أعلام القرن الثاني عشر)[8] ، الشيخ ناصر بن الشيخ حجي بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد آل جلواح (من أعلام القرن الثاني عشر)[9] [9] .

آل رمضان :

آل الشيخ رمضان أسرة علمية ، بطن من خزاعة، وهي وقبيلة تنتمي إلى الأزد من قحطان ، وعند بعض النسابين أنهم من القبائل المضرية العدنانية وهم بنوا عمرو بن ربيعة

[1] البدر ، أحمد ، معجم أعلام الأحساء ، ج١ ص ٢١٤ .
[2] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ٨٨ .
[3] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٩٣ .
[4] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٩٣ .
[5] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٩٣ .
[6] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٩٣ .
[7] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٩٣ .
[8] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٩٣ .
[9] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٩٣ .

وهو لحي بن حارثة بن عمر بن مزيقيا[١] ، وقد اشتهرت هذه الأسرة بكثرة العلماء والأدباء والشعراء في جميع أجيالها وحتى اليوم عرف منهم:

الشيخ علي بن الشيخ رمضان الجد علاني البحراني (من أعلام القرن الحادي عشر)[٢]، الشيخ حسن بن الشيخ علي آل رمضان (عاش أول القرن الثاني عشر)[٣]، الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن آل رمضان (توفي بعد عام ١١٨٢هـ)[٤]، الشيخ حسن بن يوسف آل رمضان (كان على قيد الحياة عام ١١٥٨هـ)[٥] ، الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن بن يوسف آل رمضان (توفي بعد عام ١١٣٥هـ)[٦] ، الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح آل رمضان (كان حياً سنة ١٢٠٠هـ)[٧]، الشيخ علي بن عبد النبي بن علي آل رمضان (القرن الثاني عشر)[٨]، الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل رمضان (استشهد سنة ١٢١٠هـ)[٩] ، الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل رمضان الأحسائي " قرية سلما باد بالبحرين " (توفي عام ١٢٤٠هـ) [١٠].

آل زين الدين :

عائلة علمية بارزة في مدينة الأحساء ، وهي من العوائل القاطنة في قرية المطيرفي وذكرناهم بـ (آل صقر) ، والذين عرفوا فيما بعد بـ " آل زين الدين " من العوائل العلمية التي هجرت وطنها الأحساء نتيجة للضغوط السياسية التي كانت تمر بها المنطقة إبان تلك الحقبة ،منهم :

[١] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٢١٠ .
[٢] آل رمضان ، حسين ،العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، ص ٨ .
[٣] آل رمضان ، حسين ،العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، ص ٨ .
[٤] آل رمضان ، حسين ،العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، ص ٨ .
[٥] آل رمضان ، حسين ، الشيخ حسن بن أحمد آل رمضان بين العلم والعمل ، ص ٥ .
[٦] آل رمضان ، حسين ،العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، ص ٨ .
[٧] آل رمضان ، حسين ، الشيخ حسن بن أحمد آل رمضان بين العلم والعمل ، ص ٥ .
[٨] البدر ، أحمد ، ملاحظات حول بحث " الحوزات والمدارس العلمية في الأحساء " ،ص ١٨ .
[٩] آل رمضان ، حسين ،العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، ص ٨ ، بينما صنفه السيد هاشم الشخص في أعلام هجر ، ج٢ ص ٢٣٢. إلى أنه من أعلام الهفوف ، إلا أن الأقرب للصواب ما أثبتناه ، لمعرفة آل رمضان بأعلامها ، ولكون ذريته لم تزل إلى اليوم في مدينة المبرز ، إثر نزوح جدها الشهيد من موطنه مدينة الهفوف إلى جارتها مدينة المبرز .
[١٠] آل رمضان ، حسين ،العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، ص ٧ .

الشيخ إبراهيم آل صقر الأحسائي(القرن الحادي عشر)، الشيخ زين الدين بن إبراهيم آل صقر الأحسائي(القرن الثاني عشر)، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي(١١٦٦ - ١٢٤١هـ)[١] ، الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي(١١٦٨ - ١٢٤٠هـ)[٢]، الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (توفي قبل عام ١٢٤١هـ)[٣]، الشيخ علي بن الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين الأحسائي(بعد سنة ١٢٦٢هـ)[٤]، الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي(١٢٠٠ – ١٢٤٦هـ)[٥] .

آل السبعي :

من البيوتات العلمية الجليلة ذات المقام الشامخ والشأن الرفيع، يعود نسبهم إلى سبيع بن سالم بن رفاعة ، لذا يقال لهم (السبعي) - وأحياناً (السبيعي) - كما يقال لهم (الرفاعي) أيضاً ، وكان موطنهم من الأحساء قرية (القارة)، وكان يطلق لقب السبعي أيضاً على إحدى الأسر العلوية الجليلة التي أخذت هذا اللقب لانتسابها إلى (آل السبعي) من طرف الأم ، وفيها عدد من العلماء الكبار[٦] .

وقد برز من هذه الأسرة أعلام (٨) شخصية هم:

الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي الرفاعي (توفي عام ٨١٥هـ)[٧] ، الشيخ أحمد بن الشيخ محمد السبعي القاري الأحسائي (ممن عاش سنة ٨٥٤هـ)[٨]، الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبدالله بن علي بن

---

[١] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص١٤٤ .
[٢] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص١٢٠ .، آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٢٨ .
[٣] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص٢٧٠ .
[٤] المحمد صالح ، أحمد عبد الهادي، أعلام مدرسة الشيخ الأوحد ، ص ٢٣٧ .
[٥] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص٤٢٤ .
[٦] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٠٨ .
[٧] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٠٩ .
[٨] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٢٥٥ .

حسن السبعي (القرن التاسع الهجري)[١]، الشيخ علي بن الشيخ حسين السبعي(من أعلام القرن الحادي عشر)[٢]، الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين السبعي(توفي أوائل القرن الحادي عشر)[٣]، الشيخ محمد بن أحمد بن صالح السبعي العيني البحراني[٤] ، الشيخ محمد بن حسين السبعي البحراني (المتوفى سنة ١٠١١هـ)[٥]، الشيخ أحمد بن عبد الله الربعي الربعي الأحسائي (كان حياً سنة ١١٣٧هـ)[٦].

السادة آل السبعي :

وهم من السادة الأشراف الحسينيين، يسكنون قرية القارة وإليها ينتسبون بموطنهم، كانت لهم صلة رحم مع " السبعي " غير السادة فأخذوا لقبهم حتى اشتهروا بـ (آل السبعي)، المعروف منهم ثلاثة هم :

السيد محمد بن عبد الله بن علي السبعي (المتوفى بعد ١٠٩٧هـ)[٧]، السيد محمد بن الحسين الحسيني السبعي (توفي بعد عام ١٠٩٧هـ)[٨]، السيد الفاضل المشهور [٩]إبراهيم القاري القاري السبعي (من أعلام النصف الثاني من القرن الحادي عشر)[١٠]، السيد محمد بن السيد أحمد بن صالح شمس الدين السبعي العيني الأحسائي (بدايات القرن الثالث عشر)[١١].

آل عيثان :

يقول المؤرخ الحاج جواد الرمضان في جذور هذه الأسرة : " إن آل عيثان أصولهم ترجع إلى بني شيبان من بكر بن وائل من أعقاب آل أبي جمهور العائلة الشيبانية البكرية "[١٢]

---

[١] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٠٩ .
[٢] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١١٠ .
[٣] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١١٠ .
[٤] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٠٩ .
[٥] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٠٩ .
[٦] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ١٨٥ .
[٧] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٠٩ .
[٨] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٠٩ .
[٩] الأفندي الأصفهاني ، عبد الله ، الفوائد الطريفة ،ص ٥٤٣ .
[١٠] الأفندي الأصفهاني ، عبد الله ، الفوائد الطريفة ،ص ٥٨٢ .
[١١] الشويكي البحراني ، مرزوق بن محمد ، الدرّة البهية ، ص ١٢ .
[١٢] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٤٥ .

، وهي من العوائل العلمية الشهيرة في الأحساء امتدت شهرتها إلى أجيال عديدة ، فقد عرفت بالعلم والأدب ، ومسكنهم المعروف هو قرية القارة من الأحساء برز فيها (٧) من العلماء:

الشيخ إبراهيم بن حجي آل عيثان (توفي بعد سنة ١١٩٩هـ)[١] ، الشيخ محمد بن حسين آل عيثان (القرن الثاني عشر)[٢] ، الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن حسين آل عيثان (القرن الثاني عشر)[٣]، الشيخ علي بن إبراهيم بن محمد آل عيثان (القرن الثاني عشر)[٤]، الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن حسين بن عيسى العيثان عاش في إيران بمدينة شيراز (كان حياً عام ١١٧٩هـ)[٥]، الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ إبراهيم آل عيثان (توفي قبل عام ١٢٤٠هـ)[٦]، الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي (توفي بعد سنة ١٢٤١هـ)[٧].

اللويمي :

بيت علم وفقاهة ، ينتمون إلى بني لام بن عمر بن طريف من قبيلة طي القحطانية ، كان مسكنهم قرية البطالية ، وفي هذه المرحلة صعدت العائلة بنشاطها العلمي إلى أوجه على يد علمها البارز الشيخ عبد المحسن اللويمي:

الشيخ إبراهيم بن أحمد اللويمي البلادي(كان حياً سنة ١١٣٥هـ)[٨]، الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر اللويمي (من أعلام القرن الثاني عشر)[٩] ، الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر اللويمي (من أعلام القرن الثاني عشر) [١٠]، الشيخ صالح بن راشد بن

---

[١] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٤٥ .
[٢] العيثان ، أحمد ، علماء وخطباء وأدباء القارة ، ص ٢ .
[٣] العيثان ، أحمد ، علماء وخطباء وأدباء القارة ، ص ٢ .
[٤] العيثان ، أحمد ، علماء وخطباء وأدباء القارة ، ص ٣ .
[٥] آل رمضان ، حسين ،العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، ص ٢٠ .
[٦] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ٢٦٢ ، الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ٥٣٢ .
[٧] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص٢٢٠ .
[٨] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٤٣ .
[٩] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٢٠ .
[١٠] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٢٠ .

محمد بن إبراهيم بن مسلم اللويمي (من أعلام النصف الثاني من القرن الثالث عشر)[1] ، الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويمي عاش بمدينة سِيْرجَان (ت ١٢٤٥هـ)[2]، الشيخ عيسى بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويمي عاش بمدينة سيرجان (من أعلام القرن الثالث عشر)[3] ، الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويمي (من أعلام القرن الثالث عشر)[4] ، الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد بن مبارك اللويمي هاجر مع والده إلى مدينة سِيْرجَان (النصف الثاني من القرن الثالث عشر)[5] .

.

آل المحسني :

أسرة علمية بارزة في تاريخ الأحساء تسكن قرية " القرين " شمالي الأحساء ، وهم يعرفون بآل الربعي نسبة إلى ربيعة بن نزار[6] . وأشهر من عرف منهم هو الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ محسن (ت ١٣٤٧هـ) الذي هاجر ووالده إلى الدورق بإيران في مطلع العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري في موكب المهاجرين من الأحساء من أعلامهم:

الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد الأحسائي (من أعلام القرن الحادي عشر)[7]، الشيخ محسن بن الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد الأحسائي (من أعلام القرن الثاني عشر)[8]، الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد القريني الأحسائي (المتوفى سنة ١٢٢٢هـ) [9]، الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن

[1] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ١٩٣ .
[2] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١١ .
[3] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص ٢٧٥ .
[4] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٤ ، ص ٣٥٢ .
[5] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص ٣٢٩ .
[6] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٣٨ .
[7] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٢١ .
[8] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٢١ .
[9] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ٣٧٣ ، آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٤٨ ، آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٣٨ .

محسن بن الشيخ علي بن محمد الربعي المحسني (١١٥٧- ١٢٤٧هـ)[١]، الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي هاجر مع والده إلى الدورق (ت ١٢٧٢هـ)[٢] ، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي عاش في الدورق (توفي بعد ١٢٦٨هـ)[٣] ، الشيخ موسى بن الشيخ حسن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي ممن عاش في الدورق (١٢٣٩ – ١٢٨٩هـ)[٤].

النديدي :

أسرة (النديدي) نسبة إلى قرية مندثرة اندمجت في قرية (القارة) لقربها منها ، وإليها ينتسب عدد من الأعلام البارزين من السادة الحسينيين خلال القرن العاشر والحادي عشر ، يظهر أنه كانت لهم مدرسة علمية نشيطة تتلمذ عليها أبناء العائلة وغيرهم ، ومكتبة قام أعلامها بنسخ عدد من كتبها ، أما من عرفناه منهم :

السيد حسين بن علي بن محمد بن أحمد الحسيني النديدي الأحسائي (بعد سنة ٩٩٢هـ)[٥] ، السيد حسين بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحسيني النديدي الأحسائي (كان حياً سنة ١٠٠٨هـ)، فرغ من نسخ بعض الكتب إبان وجوده في الحج لسنة ١٠٠٨هـ في مكة المكرمة [٦]، السيد رضي الدين بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد محمد بن إبراهيم الحسيني النديدي الأحسائي (كان حياً سنة ١٠٣٥)[٧]، السيد محمد بن يحيى الحسيني النديدي الأحسائي (القرن الحادي عشر) [٨].

---

[١] أبو خمسين ، محمد باقر ، علماء هجر وأدباؤها في التاريخ ، ص ٤٤ ، آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٣٦ .
[٢] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ١٩٨ .
[٣] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٢٢ .
[٤] الموسم العددان (٩-١٠) ، ص ٣٩٢، آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٧١ .
[٥] الحسيني ، السيد أحمد ، التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة ، ج ٧ ص٢٢ .
[٦] الحسيني ، السيد أحمد ، التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة ، ج ١٠ ص ١٨٩ .
[٧] آل رمضان ، جواد ، أعلام الأحساء ، ص ٢٨٧، أصله من (النديد) أحدى القرى التي اندمجت في قرية القارة .
[٨] الحسيني ، السيد أحمد ، التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة ، ج ١٢ ص ٢٠٢ .

أبعاد النشاط العلمي والاجتماعي للأسر العلمية:

تعددت أبعاد النشاط للأسر العلمية نقتصر على عدد من الجوانب وهي:

أولاً: الكتابة والتأليف:

ساهمت الأسر العلمية الأحسائية بالتأليف في مختلف الحقول المعرفية من علوم نظرية وتطبيقية، فكان هناك ما هو في القرآن والحديث والفقه والأصول واللغة والأدب والطب والرياضيات ومتفرقة، مما جعل لمثل هذا الإسهام من أثر كبير في تحرك الحراك العلمي في المنطقة ، خاصة وأن بعض هذه الكتب صنف ككتاب درسي يعلم من خلاله التلاميذ، وقد تراوحت تلك المصنفات بين الموسوعية والإيجاز ، والتي يمكن تلخيصها

علوم القرآن :

التجويد :

وهو من العلوم المهمة المتعلقة بالقرآن الكريم وترتبط بالقراءة والصحيح للآيات الشريفة ، الخالية من الأخطاء ، وقد صنف في هذا العلم (٣) لثلاثة مصنفين هي :

- تجويد القرآن : للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ – ١٢٤١هـ) [١] ، وآخر لأبنه الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٠٠ – ١٢٤٦هـ) في علم التجويد[٢] ، أما الكتاب الثالث فكان لآسرة اللويمي من تأليف الشيخ عبد المحسن بن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويمي (ت ١٢٤٥هـ)، بعنوان بداية الهداية في علم التجويد [٣] .

---

[١] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ١٨٩ .
[٢] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٢٢ .
[٣] الأميني ، هادي ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ، ج ١ ص٨٩ ، الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص ٢٧٦.

التفسير والتأويل:

صنف العلماء من الأسر العلمية عدد من المؤلفات في مجال التأويل والتفسير ، إلا أن معظمها كان للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي وهي كما يلي:

تفسير آية " إياك نعبد " .ومسألتان أخريان [١] ، تفسير آية " ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى " مختصر[٢] ، تفسير آية " والبحر يمده من بعده سبعة أبحر " وسبع مسائل أخرى رسالة مختصرة ألفها في جواب الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي القطيفي [٣]، تفسير سورة التوحيد : رسالة مبسوطة[٤] ، وقد بلغت رسائل المتعلقة بالتفسير ١٦ رسالة.

كما كان لآل زين الدين رسالة في معنى " بسم الله الرحمن الرحيم " . للشيخ صالح بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي (١١٦٨ – ١٢٢٦هـ)[٥] ، وآخرى بعنوان : رسالة في تفسير (قاب قوسين) للشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (١٢٠٠ – ١٢٤٦هـ)[٦] .

الأحاديث والروايات :

كما شاركت هذه الأسر العلمي بالعطاء في مجال الحديث الذي هو ثاني مصادر التشريع، وقد تميزت مؤلفاتهم بالموسوعية في معظمها وهي تمتد من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر الهجري:

فقد كتب الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي (ت ٩٠٦هـ) ثلاثة مؤلفات هي كما يلي : التعليقة على " أصول الكافي "[٧]، التعليقة على " من لا يحضره الفقيه "

---

[١] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ١٨٩ ، آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٢٣ .
[٢] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ١٨٩ .
[٣] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ١٨٩ ، آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٢٣ .
[٤] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ١٩٠ ، آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٢٤ .
[٥] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص ١٢٢ ، آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٢٨ .
[٦] المحمد صالح ، أحمد عبد الهادي ،أعلام مدرسة الشيخ الأوحد ، ص ٢٦٠.
[٧] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٦٨ .

: الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي (٨٣٨ – ٩٠٦هـ)[١]، الحاشية على كتابه " عوالي اللآلي العزيزية[٢].

وكان هناك بعض المؤلفات لآل السبعي فقد لشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الله السبعي (توفي بعد سنة ٨٥٤) وهي : الحاشية على " الأنوار العلية "[٣]،وأخرى للشيخ محمد بن حسين السبعي الأحسائي (ت ١٠١١هـ) ، وهي رسالة في شرح الأحاديث النبوية[٤].

وللشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي مجموعة في الحديث منها: الأصفهانية.[٥]، شرح حديث : " وله الأمثال العليا "[٦]، شرح حديث : " لا تقوم الساعة إلا بأشرار الناس " [٧]، شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام :" ليس الذكر من مراسم اللسان ولا من مناسم الجنان "[٨] "[٨]، شرح بعض الأحاديث المشكلة ومنها : " لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله "[٩].

وكتاب واحد لأحد أعلام آل المحسني هو: نور الأبصار في معاني الأخبار . للشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد القريني الأحسائي (المتوفى سنة ١٢٢٢هـ) .[١٠]

علم الرجال :

يعد علم الرجال من العلوم المهمة في الجرح والتعديل، وله أثر في قبول الحديث أو رفضه ، وقد تركت لنا الأسر العلمية عدد من الكتابات في هذا الحقل المعرفي الهام هي :كتاب في الحديث : للسيد محمد بن الحسين الحسيني السبعي الأحسائي (المتوفى بعد سنة

[١] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٦٨ .
[٢] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٧٠ .
[٣] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٥١ .
[٤] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٤ ، ص ٣٠ .
[٥] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٤٧ .
[٦] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٤٩ .
[٧] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٤٩ .
[٨] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٤٩ .
[٩] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٥٠ .
[١٠] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٤٨ .

١٠٩٧هـ)[١]، ورسالتان في معرفة أحوال الرجال من الرواة الذين لم يعرف لهم حال : للشيخ عبد المحسن بن الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ مبارك اللويمي (ت ١٢٤٥هـ)[٢]، كما له أيضاً: جامع الأصول عن أهل الوصول ، وهو موسوعة في مجلدين[٣].

العقائد وعلم الكلام :

يعد من أكثر الجوانب العلمية الذي كتبت فيه الأسر العلمية كان معظمها لعلمين الأول الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي (٨٣٨ – ٩٠٦هـ)وله في هذا الحقل المعرفي (١٦) مؤلف منها:

الإبراهيمية في المعارف الإلهية [٤] ، زاد المسافر في أصول الدين[٥] ، كشف البراهين في شرح شرح " زاد المسافرين) في أصول الدين[٦]، مدخل الطالبين في أصول الدين[٧] .

والشخصية الثانية هي الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٠٠ – ١٢٤٦هـ)، فقد ترك (٢٨) رسالة في العقائد منها: الإيمان والكفر . ألفه في جواب الشيخ عبد الحسين بن يوسف البحراني (ت ١٢٤٧هـ) [٨]، توضيحات على الفوائد الأثني عشر[٩]، حقيقة الرؤيا الرؤيا وأقسامها[١٠]، الرجعة : وهو قسم من رسالة في جواب محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه عن مسألتي العصمة والرجعة ، فرغ منه ٢١ ربيع الأول ١٢٣١هـ[١١]، رسالة في أن القضاء بالأمر الأول .[١٢]

[١] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٦١ .
[٢] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص ٢٧٧ .
[٣] اللويمي ، عبد المحسن بن محمد ، جامع الأصول عن أهل الوصول .
[٤] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ١٥ .
[٥] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٨٩ .
[٦] بن أبي جمهور ، محمد ، كشف البراهين في شرح رسالة زاد المسافرين ، تحقيق : الشيخ وجيه بن محمد المسبح .
[٧] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٢١٥ .
[٨] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٩٤ .
[٩] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٩٦ .
[١٠] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ١٠٢ .
[١١] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٣٧ ، الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١، ص ٢٠٧
[١٢] الخوانساري الأصبهاني ، محمد باقر ، روضات الجنات ، ج ١ ص٨٩ .

كما يوجد للشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (١٢٠٠ – ١٢٤٦هـ)[١] : رسالة في الصوفية ، وأخرى بعنوان: رسالة العلم[٢].

ورسالة أخرى لآل المحسني بعنوان: فائدة في النسبة بين الكفر والشرك، للشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي بن محمد الربعي المحسني (١١٥٧ – ١٢٤٧هـ)[٣].

علم الفقه وأصوله :

يعد باب الفقه وتفريعاته من أكثر العلوم الشرعية أهمية وتفاعلاً من لدن العلماء فهو يمثل جانب التخصص والميدان الأساسي الذي يتنافس فيه العلماء ، كما أنه المرتع الذي يطرد فيه أرباب العلم ، فبه تسير أمور الناس ، ومن خلاله يعرفون تكاليفهم الشرعي من واجبات ومحرمات ، لذا أولاه العلماء الأحسائيون أهمية قصوى وشطراً كبيراً من وقتهم وكتاباتهم ، فبلغت المؤلفات من أبناء الأسر العلمية :

منها للشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور ثلاثة وهي كما يلي : الرسالة البرمكية في فقه الصلاة اليومية[٤] ، الأقطاب الفقهية والوظائف الدينية على مذهب الإمامية[٥] ، الفصول الفصول الموسوية في العبادات الشرعية[٦] .

وللشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ -١٢٤١هـ) مختصر الحيدرية في الفروع الفقهية ، فرع منه ٨ جمادى الأولى ١٢٢٠هـ وهو الرسالة العملية :[٧]،كما كتب الشيخ

---

[١] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص ٤٣٦ ، المحمد صالح ، أحمد عبد الهادي، أعلام مدرسة الشيخ الأوحد ، ص ٢٦٠ .
[٢] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص ٤٣٦.
[٣] الأمين ، حسن ، مستدركات أعيان الشيعة، ج٢ ص ٢٠٨ .، أعلام هجر ، مصدر سابق : ١ /٣٨٧ ، أنوار البدرين ، مصدر سابق : ٣٢٩ .
[٤] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٥٤ .
[٥] ابن أبي جمهور ، محمد بن علي ، الاقطاب الفقهية على مذهب الإمامية ، تحقيق : الشيخ محمد الحسون .
[٦] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ١٢٢ .
[٧] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ٢٢١ ، فهرست كتب شيخ أحمد ، مصدر سابق : ٣١١ .

علي نقي بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (١٢٠٠ – ١٢٤٦هـ) ، خلاصة مختصر الحيدرية[1].

ولآل اللويمي عدد من الرسائل من تأليف: تأليف الشيخ عبد المحسن بن محمد بن اللويمي (ت ١٢٤٥هـ): الرسالة الصغرى في الصلاة : رسالة عملية[2] ،الرسالة الوسطى في الصلاة : رسالة علمية : الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي (ت ١٢٤٥هـ)[3] ، الرسالة الكبرى في الصلاة : رسالة عملية : الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي (ت ١٢٤٥هـ)[4] .

وكان لآل المحسني إسهام في المجال الفقهي، وهي كتب كثيرة منها: منهل الصفا في أحكام المصطفى للشيخ أحمد بن محمد الربعي المحسني (١١٥٧ – ١٢٤٧هـ)[5] .

وقد تعددت جوانب الكتابة الفقهية، لأعلام الأسر العلمية إلى مختلف الجوانب فمنها في أجوبة المسائل وهي كثيرة مثل كتاب جواب مسائل الشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي المتوفى بعد (١٢٤٥هـ) : وهي (١١) مسألة أكثرها فقهية ، منها مسألتان عن النية في العبادات [6] للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ومنها في حقل الرسائل الفقهية المعمقة مثل : النجوم الزاهرة في أحكام العترة الطاهرة للشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عيثان (توفي قبل عام ١٢٤٠هـ)[7] ، وقاية المكلف من سوء الموقف في الصلاة والعقائد والخمس : الشيخ أحمد بن محمد المحسني (١١٥٧ – ١٢٤٧هـ)[8]، كما لهم عدد من الكتابات في الفقه الاستدلالي نذكر منها على سبيل المثال: دُرر اللآلي العمادية في الأحاديث الفقهية للشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي[9]، وهو كتاب موسوعي

[1] المحمد صالح ، أحمد عبد الهادي، أعلام مدرسة الشيخ الأوحد ، ص ٢٥٩ .
[2] الأميني ، هادي ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ، ج ١ ص٨٩
[3] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص ٢٧٧.
[4] الأميني ، هادي ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ، ج ١ ص٨٩.
[5] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ٣٨٦.
[6] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ١٩٦، آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ١٤٧.
[7] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ٥٣٥.
[8] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ٣٨٦، الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٢٧٩ .
[9] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٧٥ .

يعتمد على الجانب الروائي في الاستدلال ، كما له موضح المشكلات لأوائل الاجتهادات في الفقه[1] ، كما لهم عدد من الحواشي الفقهية نذكر منها لأحد أعلام آل عيثان بعنوان: حاشية على " مفاتيح الشرائع " للفيض الكاشاني ، كتبها الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم آل عيثان (نزيل شيراز) من علماء القرن الثاني عشر الهجري [2]، وأخرى لأحد رموز " آل السبعي ، وهي الحاشية على " الأنوار العلوية " للمؤلف نفسه . الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله السبعي الأحسائي (ت ٨٥٤هـ)[3].

ولم يكن الشرح بعيداً عن مؤلفات أعلام الأسر العلمية فلهم فيه الكثير من المؤلفات منها : الأنوار المشهدية في شرح الرسالة البرمكية في فقه الصلاة اليومية : الشيخ محمد بن علي ابن أبي جمهور الأحسائي (٨٣٨ – ٩٠٦هـ)[4] ، الأنوار العلوية في شرح الرسالة الألفية : : للشهيد الأول . الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الله السبعي الأحسائي (ت ٨٥٤هـ)[5].

السيرة والتاريخ:

الكتب التي صنفت في السيرة ، سيرة أهل البيت عليهم السلام ، منها كتاب من مصنفات الشيخ محمد بن علي أبن أبي جمهور الأحسائي (٨٣٨ – ٩٠٦هـ) [6] .

– اللغة والأدب :

يبلغ ما صنف من الكتب عدداً كبيراً ، وقد شارك بالكتابة فيه " آل السبعي " و" آل زين الدين " بعدد من المؤلفات نذكر منها : رسالة في غرائب اللغات ، للشيخ محمد بن حسين السبعي البحراني الأحسائي (ت ١٠١١هـ)[7]، رسالة في العروض . للشيخ محمد بن

[1] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٢٥٥ .
[2] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٢٠٧ .
[3] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٣٢٥ .
[4] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٢٤٦ .
[5] ألفه بطلب من السيد علي العلوي بن شمس الدين محمد بن الحسن الحسيني اللايجي من السادة الأجلاء الرؤساء بالهند . معجم المؤلفات الشيعية ، مصدر سابق : ١ / ٢٤٥ .
[6] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٢٣٦ .
[7] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٤ ، ص ٣٠

حسين السبعي (ت١٠١١هـ)[1]، وديوان شعر للشيخ علي بن حسين السبعي (من أعلام القرن الحادي عشر)[2]، وديوان شعر : الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي السبعي (ت ٨١٥)[3].

الأخلاق والعرفان:

خلف علماء الأحساء من أبناء الأسر العلمية مجموعة من الكتب الأخلاقية والعرفانية ، جميعها من تصنيف الشيخ ابن أبي جمهور(٨٣٨ – ٩٠٦هـ) ، منها: الدرة الجمهورية ، البوارق المحسنيّة لتجلي الدرة الجمهوريّة ، رسالة في النية وذم الوسواس فيها [4] .

الفلسفة والمنطق :

وفي مجال العقليات من فلسفة ومنطق، نجد هناك عدد من المصنفات ، تأثر بعضها بالفلسفة الإشراقية ، نذكر منها : بداية النهاية : في الحكمة الإشراقية وهو من تصنيف الشيخ محمد بن علي ابن أبي جمهور الأحسائي (٨٣٨ – ٩٠٦هـ)[5]، كما له الدرة المستخرجة من" من" اللمعة الجوينية " : في الحكمة لابن كمونة المتوفى سنة ٦٨٣هـ[6] ، وكذلك موضح الدراية لشرح باب " البداية " في الحكمة[7].

ثانياً: نسخ الكتب:

من الحقول التي تسهم بنمو الحراك العلمي والثقافي في منطقة، مسألة توفر الكتاب وسهولة تداولة بين المهتمين ، وكلما قلت مصادر المعرفة وصعب الحصول عليها كلما

[1] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٤ ، ص ٣٠
[2] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١١٠ ، آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٤٥٨ .
[3] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٠٩ .
[4] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٢٥٦ .
[5] الأمين ، د. حسن ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، ج ٣ص ٩٦ مادة (أحساء) .
[6] الأمين ، د. حسن ، مستدركات أعيان الشيعة، ج٢ ص ١٦٥ .
[7] الأمين ، د. حسن ، مستدركات أعيان الشيعة، ج٢ ص ٢٨٥ .

نضب ميزان العلم ، وعسر على الطالبين بلوغه، ونسخ الكتب كانت أحد أهم طرق نشر الكتاب وفتح المجال لتداوله ، بل هي تمثل المطابع في عصرنا الحديث، وكلما كثر النسَّاخ ، انعكس على مدى الحراك العلمي وقوته، وقد ساهمت الأسر العلمية الأحسائية سواء في الداخل أو الخارج في نسخ الكتب وتداولها، نذكر عينات من إسهام الأسر العلمية في نسخ الكتب:

فقد نسخ من (آل جروان) الشيخ راشد بن حسين بن علي بن أبي جروان (توفي بعد سنة ٩٨٣هـ) كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد وترddاته : عبد المطلب بن محمد الأعرجي الحلي (٦٨١ – ٧٤٥هـ) ، وقع الفراغ من كتابة ونسخ الكتاب في ليلة الاثنين ١٩ صفر لعام ٩٨٢هـ[١] ، كما نسخ كتاب اللمعة الجلية في معرفة النية : الشيخ أحمد بن محمد ابن فهد الحلي (٧٥٧ – ٨٤١هـ) ، وعلى النسخة حواشي وتعليقات من المحقق الكركي .انتهى من نسخ الكتاب في أحد أيام سنة ٩٨٣هـ[٢] ، ونجده نسخ عدد من كتب المحقق الكركي، مما يؤكد أنه كان يولي مصنفات الكركي عناية خاصة عن غيره.

ومن البيت " الجمهوري " نسخ الشيخ محمد بن علي ابن أبي جمهور الأحسائي(٨٣٨ – بعد ٩٠٦هـ) ، كتاب جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر : نجم الدين خضر بن شمس الدين محمد بن علي الرازي الحبلرودي النجفي (القرن التاسع الهجري) "[٣]، كما نسخ بقلمه كتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر : ليحيى بن أحمد ابن سعيد (٦٠١ – ٦٨٩هـ) [٤] ، ومن نفس البيت نسخ الشيخ موسى بن محمد بن أبي جمهور (عاش في

[١] درايتي ، مصطفى ، فهرس دنا ، ج ٨ ص ٨٣٠ .
[٢] درايتي ، مصطفى ، فهرس دنا ، ج ٨ ص١٠٨٠ ، الدرايتي ، مصطفى ، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) ، ج ٢٧ص٤٦٨ .
[٣] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٢٦٣ .
[٤] الدرايتي ، مصطفى ، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) ، ج ٣٣ص٣٢٦ .

في القرن العاشر)، رسالة أبي غالب الزراري إلى أبن أبنه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بن محمد[1].

ولم يكن " آل النديدي " بأقل شأناً من غيرهم فقد نسخ السيد أحمد بن علي الحسيني النديدي(توفي بعد سنة ١٠٣٥هـ)، كتاب إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد : فخر المحققين محمد بن الحسن الحلي (٦٨٢ – ٧٧١هـ هـ) ،[2]، كما نسخ السيد حسين بن محمد الحسيني النديدي (توفي بعد ١٠٣٢هـ) كتاب الكافي : لثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨هـ) ، فرغ من نسخه في الثاني من ذي الحجة سنة ١٠٠٨هـ بمكة المكرمة[3].

وكان لعائلة (الدندن) العلمية إسهام في نسخ الكتب وكتابتها فقد نسخ الشيخ عبد الله بن محمد بن أبي دندن (كان حياً سنة ١٠٧٤هـ)، انتخاب الجيد من تنبيهات السيد : السيد حسن بن محمد الدمستاني.

وللسادة من أسرة السبعي العلمية دور في نسخ الكتب في القرن الحادي عشر ، فقد كتب السيد أحمد السبعي(حدود القرن الحادي عشر)، نزهة القلوب وفرحة المكروب في تفسير غرائب القرآن : محمد بن عزيز السجستاني (ت ٣٣٠هـ)[4].

وقد برز عدد من نساخ الكتب في أسرة (آل عيثان) ، وهو نشاط يقوم به الأعلام إما من أجل الدرس والتدريس أو القراءة والاقتناء ، أو لبناء مكتبة ومصدر ثقافي تكون مصدر معرفة لأبناء الأسرة وفي العيثان نسخ الشيخ عبد النبي بن عيسى آل عيثان (كان على قيد الحياة ١٠٦٢هـ)، كتاب مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام : الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي العاملي (٩١١ – ٩٦٥هـ)[5] ، فرغ من نسخه ظهر يوم الأحد ١٣ رمضان سنة ١٠٦٢هـ

---

[1] الأفندي الأصفهاني ، عبد الله ، الفوائد الطريفة ،ص ٥١٥ .
[2] الأمين ، السيد محسن، أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين ، حققه وأخرجه وعلق عليه : السيد حسن الأمين ، ج ١٠ ص ٣٥٧ .
[3] الواثقي ، حسين، ذخائر الحرمين الشريفين ، ج٣ ص٢٩٢ .
[4] الدرايتي ، مصطفى ، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) ، ج ٢٣ص٤٠٤ .
[5] درايتي ، مصطفى ، فهرس دنا ، ج ٩ ص ٥٣١ .

، وقد نسخه لأجل أخيه الأصغر الشيخ حسين بن الشيخ عيسى بن إبراهيم آل عيثان من أجل الدرس بقرينة قوله : " متعه الله بحفظه والعمل به" ، وعلى النسخة تملك عدد من أبناء الأسرة مما يؤكد تعدد مجال الاستفادة من الكتاب ، ففيه خط الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ عيسى بن إبراهيم آل عيثان في ١٥ ذو القعدة ١٠٧٥هـ ، والنسخة فيها تملك وتعليق للشيخ حسين بن عيسى آل عيثان .

كما برز منهم شخصية أخرى هو الشيخ عيسى بن إبراهيم آل عيثان (عاش بعد سنة ١٠٢٦هـ)، نسخ الجعفريات (واجبات الصلاة) : الشيخ علي بن الحسين المحقق الكركي (٨٩٠ – ٩٤٠هـ)[١] ، وكتاب الرسالة النجفية في سهو الصلاة اليومية : الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي البحراني (ت ٩٥٠هـ) ، كان قد انتهى من نسخه وكتابته خلال سنة ٩٨٦هـ[٢] ، والفصول المختارة من العيون والمحاسن : علم الهدى السيد المرتضى علي بن الحسين (٣٥٥ – ٤٣٦هـ)[٣] .

ومن عائلة (اللويمي) العلمية نسخ الشيخ عبد الله بن محمد اللويم (كان حياً عام ١٠٩٤هـ)، أحاديث وأدعية ، وهو من كتب الأدعية ، فرغ من نسخ الكتاب في ٢٣ ربيع الأول لعام ١٠٩٤هـ[٤] .

وكان لأسرة (آل رمضان) حضور في نسخ وكتابة الكتب، فقد برز كناسخ شهير الشيخ عبد علي بن محمد صالح الرمضان (كان حياً سنة ١٢٠٠هـ)، الذي كتب ألفية ابن مالك في علم النحو : محمد بن محمد ابن مالك (ت ٦٨٦هـ)[٥].

[١] درايتي ، مصطفى ، فهرس دنا ، ج ٣ ص ٦٣٩ .
[٢] درايتي ، مصطفى ، فهرس دنا ، ج ٥ ص ٨٣٧ .
[٣] درايتي ، مصطفى ، فهرس دنا ، ج ٧ ص ١٠٣٦ ، الدرايتي ، مصطفى ، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) ، ج ٢٤ص٧٣ .
[٤] درايتي ، مصطفى ، فهرس دنا ، ج ١ ص ٣٣٧ .
[٥] صورة من الصفحة الأخيرة من المخطوط زودنا بها الباحث الأستاذ حسين بن الحاج جواد الرمضان في ١٥ رجب ١٤٣٧هـ .

ثالثاً: الحوزات والمدارس الدينية:

كانت ولا تزال الحوزات العلمية على مر العصور الرحم الكبير الذي يترعرع بين جنباته العلماء والخطباء والمفكرون ، كما أنها الحصن المنيع الذي يحفظ المجتمع من الغزو الفكري والثقافي الوافد عبر ترسيخ الوعي والمعرفة الصحيحة لأبناء المجتمع كما أن من مهامها كشف زيف الثقافات الهدامة عن طريق تعريتها و الإفصاح عما تحويه من دمار وخراب للأمة.

لهذا لم تكن الأسر العلمية الأحسائية بعيدة عن هذا الوعي والعناية، فشيدت المدارس والحوزات للحفاظ على هذا الكيان المقدس لما يحمله من رسالة عظيمة ، وهدف سامي، إلا أن الموضوع قد يطول لهذا سنكتفي بعض عدد بسيط منها بما يتماشيى مع هيكلة البحث:

- مدرسة آل أبي جمهور:

مدرسة تكونت في قرية التيمية المركز العلمي الهام في الأحساء، الواقعة على سفح جبل القارة الشهير، وقد تأسست على يد الشيخ إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن فاضل بن أبي جمهور (من أعلام القرن التاسع)[١] ، وكانت هذه الحوزة تخدم المناطق المحيطة من قرية القارة والتويثير والعمران والمزاوي وغيرها لما كان لهذه الأسرة من مكانة علمية كبيرة في الوسط العلمي الأحسائي.

- حوزة البوخميس العلمية:

يظهر من بعض الوثائق أن البذرة الأولى لفكرة حوزة علمية في الهفوف بدأت منذ مطلع القرن الثالث عشر الهجري على يد أسرة آل أبي خميس ، عندما قام الحاج علي بن محمد آل أبي خميس الفدغمي ببناء مدرسة دينية في حي الفوارس من مدينة الهفوف وجعل

[١] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٤٧ .

عليها الأوقاف لضمان استمراريتها وذلك في السابع عشر من جمادى الأولى لسنة ١٢٠٠هـ وكان من القائمين بالتدريس فيها الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ – ١٢٤١ هـ) والذي كانت إقامته في مدينة الهفوف لهذا الغرض ، إلا أن هذه المدرسة لم يكتب له البقاء حيث تعرضت للهدم والتخريب في أحداث عام ١٢١٠هـ [١].

مدرسة آل رمضان:

واحد من أكبر البيوت العلمية في مدينة الهفوف اشتهرت الأسرة بالعلماء والأدباء حتى أن معظم أعلامها من الشعراء المجيدين ، كانت شهرت مدرستهم في القرن الحادي عشر، على يد الشيخ علي بن الشيخ رمضان الجد علاني البحراني (من أعلام القرن الحادي عشر)[٢]، الذي وفد إلى الأحساء فكون مدرسة علمية فيها، استمرت لعدة قرون ممن تتلمذ فيها وكان ممن تتلمذ فيها الشيخ أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن حرز البحراني أصلا الأحسائي مولداً، وذلك سنة ١٢٠٨هـ.

– مدرسة آل زين الدين:

وهي مدرسة كان رحمها بلدة المطيرفي القابعة شمال مدينة الأحساء، تكونت خلال القرن الحادي عشر ، على يد الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد المطيرفي الأحسائي، ولا يبعد أنها كانت تضم عدد أبناء البلدة والقرى القريبة كالقرين التي كانت تتصل بها برابطة علمية وثيقة.

– مدرسة آل السبعي:

هي واحدة من أعظم المدارس الدينية في الأحساء، وأكثرها قوة ، كانت بذرتها خلال القرن الثامن الهجري في منطقة القارة أهم مركز علمي في منطقة الأحساء لكثرة من تخرج

---

[١] آل رمضان ، حسين ،العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، ص ١٥ .
[٢] آل رمضان ، حسين ،العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، ص ٨ .

فيها من أعلام وكثرة المدارس الدينية التي أنشأت فيها ، يحتمل أن بذرة هذه المدرسة كانت على يد أقدم شخصية عرفت منها الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حسن السبعي الرفاعي (توفي عام ٨١٥هـ)[١].تتلمذ عليها عدد كبير من أعلام آل السبعي، وغيرهم من أعلام البلاد.

- مدرسة اللويمي:

مدرسة علمية شهيرة كان مركزها قرية البطالية ، كسبت سمعة واسعة على يد أعلامها ، تأسست في القرن الثاني عشر ، على يد أقدم أعلامها الشيخ إبراهيم بن أحمد اللويمي البلادي (كان حياً سنة ١١٣٥هـ)[٢]، وقد زادت شهرتها على يد الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي(ت ١٢٤٥هـ)، الذي في عصره كسبت المدرسة شهرة كبيرة فكان يفد إليها الطلاب من مختلف المناطق منهم :

الشيخ حسن بن علي بن ناصر الأشقر البلادي (كان حياً سنة ١٢٤٩هـ) [٣]، الشيخ عيسى بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويمي البلادي [٤]، الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي البلادي (قرية البطالية) ، الشيخ محمد بن الشيخ عبد المحسن اللويمي البلادي (قرية البطالية) ، الشيخ الشهيد علي بن الشيخ محمد الرمضان (مدينة الهفوف) ، الشيخ عبد المحسن بن ناصر الأحسائي (قرية القارة) ، الشيخ محمد بن مشاري الجفري الأحسائي (قرية الجفر) ، الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي (من القطيف) ، الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبد الجبار القطيفي (من القطيف) [٥].

هذه الشريحة من طلبة المدرسة تعكس مدى الاتساع التي بلغته هذه المدرسة ، لتشمل مختلف مناطق الأحساء وخارجها.

[١] الشخص ، السيد هاشم ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء . الموسم العدد (١٦) ، ص ١٠٩ .
[٢] الرمضان ، جواد ، مطلع البدرين ، ج١ ، ص ٤٣ .
[٣] وثائق قرية البطالية .
[٤] وثائق قرية البطالية .
[٥] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج٢ ، ص ٢٧٣- ٢٧٤ .

النتيجة التي ننتهي لها أن الأسر العلمية الأحسائية استطاعت أن تسهم بدرجة أن تكون أحد أهم روافد العلمية في منطقة الأحساء من خلال مشاركتها العملية في النهوض بالحراك العلمي في المنطقة امتد من داخل المنطقة إلى خارجها.

رابعاً: الإجازة الروائية:

عرفت الإجازة بعدة تعاريف منها كما قال الشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته للشيخ شمس الدين الاسترابادي: "الإجازة إذن في نقل حديث أو فتوى ونحوهما من شخص من نفسه أو عمن نقل عنه بواسطة أو وسائط إلى غيره ، وقولنا (من نفسه) لتدخل الأذن في فتوى نفسه المختصة به"[1].

وعرفها صاحب(القوانين)بقوله: " أنها أخبار إجمالي بأمور مضبوطة معلومة مأمون عليها من الغلط والتصحيف ونحوهما"[2].

وتأتي أهمية الإيجازة في حياة العلماء من عدة عوامل وأمور أبرزها :

- التشرف والتبرك بالدخول والاندراج في سلك وسلسلة حملة الأحاديث عن النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام . وهو أمر حافظ كثيراً على استمرار الإجازة الروائية رغم افتقادها أهميتها العلمية في معظمها، بل جعلها مطلباً بحد ذاته للدخول في سلسلة الرواة عن أهل البيت عليهم السلام ينشده الكثير من رجال العلم.

- صيانة وحفظ الروايات عن القطع وحدوث الإرسال في سندها إلى عصرنا الحاضر، وهو أمر وإن فقد أهميته من الناحية العملية، فإنه يبقى له رونقه الجميل من الناحية النظرية، حيث تبقى جميع الروايات متصلة الأسانيد إلى المعصومين عليهم السلام .

[1] المجلسي ، الشيخ محمد باقر ، بحار الأنوار ، ج١٠٨، ص١١٢.
[2] السماهيجي البحراني، الشيخ عبد الله بن صالح ، الإجازة الكبيرة إلى الشيخ ناصر الجارودي القطيفي ، ص١٠.

- الإجازات الكبيرة تحتوي على تراجم العلماء الحاملين لأحاديثنا المروية عن المعصومين عليهم السلام ، والمراكز العلمية، ومصنفات أعلامها، وعصورهم، وبعض أخبارهم، وهو أمر له أهميته العلمية الكبيرة للمهتمين بسير العلماء وتاريخهم.

ولم تكن الأسر العلمية الأحسائية بمنأ عن الوضع القائم في الوسط العلمي ولا بعيداً عنه ، فكان لهم دور وحراك في بث الإجازة الروائية ونشرها في الوسط العلمي ، وهنا نورد عدداً منهم ، مع الإشارة لطرقهم المعروفة على سبيل المثال لا الحصر. ولعل من أقدم الإجازات الروائية المعروفة لعلماء الأحساء هي الإجازات التي للشيخ أبو صالح السليلي الأحسائي (القرن الرابع الهجري) ، والشيخ أبي نصر القاري (القرن السادس الهجري) ، ثم تمر المنطقة بحالة من الغموض التاريخي والتعتيم الإعلامي ، أخفى الكثير من المعالم العلمية للبلاد خلال القرن السادس والسابع والثامن الهجري، ولا تكاد تتضح الصورة لتاريخ الإجازة الروائية في المنطقة إلا في القرن التاسع الهجري، وهذا ما سيتضح خلال السطور القادمة إذ أن من أشهر الإجازات التي عرفت لأبناء الأسر العلمية الأحسائية هي التالية:

علماً إن لعلماء الأحساء إسهام في هذا النوع من الإجازات فصدرت منهم الإجازات الشهيرة أو الكبيرة ومنها:

- إجازة الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور (٨٤٠ – بعد ٩٠٦هـ) للسيد محسن الرضوي المتوفى سنة ٩٣١هـ كتبها بالمشهد الرضوي في منتصف ذي القعدة سنة ٨٩٧هـ[١].

- إجازة الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور (٨٤٠ – بعد ٩٠٦هـ) للشيخ محمد صالح الغروي الحلي، أجازه بثلاث إجازات، الأولى: مختصرة تاريخها (٢٤ربيع الثاني ٨٩٦هـ)، الثانية: متوسطة ذكر فيها المجيز (٢٤كتاباً) من تصانيفه،

[١] آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٤٢ .

وتاريخها (أول جمادى الأولى ٨٩٦هـ)، الثالثة: متوسطة كتبها في قرية (قلقان) بإستراباد، وتاريخها (منتصف جمادى الأولى سنة ٨٩٨هـ)[١]

منها أجازته للشيخ محمد بن صالح المعروف بالغروي ، بعد إنهائه على يديه بعض مصنفاته فقال:

" أنهاه أبقاه الله تعالى قراءة ، وبحثاً ، وشرحاً ، واستشراحاً في مجالس مُتعددة آخرها اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وثمانمائة الشيخ الفاضل والحَبْر الكامل ، رضي الأخلاق وكريم الأعراق ، الشيخ شمس الدين محمد بن صالح المعروف بالغروي (دامت فضائله) وسأل عن جميع ما أشكل عليه فيه ، وأجبته بما سنح الوقت .

وكَتَبَ مُصنّفه الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن جمهور الأحساوي ، وأجزت له روايته عني لمن شاء وأحب علي الشرائط المعتبرة . وكان ذلك في المشهد الرضوي المُقدس على ساكنه السلام "[٢] .

- إجازة الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور (٨٤٠ – بعد ٩٠٦هـ) للسيد شرف الدين محمود بن السيد علاء الدين الطالقاني[٣].

- إجازة الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور (٨٤٠ – ٩٠٦هـ) لتلميذه السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي، وتاريخ الإجازة له (منتصف ذي القعدة ٨٩٧هـ)[٤].

- إجازة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ – ١٢٤١هـ) للشيخ أسد الله الكاظمي (١١٦٠ – ١٢٣٤هـ)[٥].

---

[١] الأمين، السيد حسن، مستدركات أعيان الشيعة، ج٢، ص٢٨٣.
[٢] غفراني ، عبد الله ، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٢٩٠ .
[٣] الأمين، السيد حسن، مستدركات أعيان الشيعة، ج٢، ص٢٨٣.
[٤] الأمين، السيد حسن، مستدركات أعيان الشيعة، ج٢، ص٢٨٣.
[٥] الكاظمي، الشيخ إسماعيل بن أسد الله، دفاع عن الشيخ الأوحد الأحسائي، ص٨٩.

- إجازة الشيخ الأحسائي للشيخ إبراهيم الكلباسي (١١٨٠ – ١٢٦١هـ) ، وهي من الإجازات الطويلة ، بل تعد أكبر إجازة أحسائية موجودة ، فقد ذكر الشيخ الأحسائي طرقه بالتفصيل ، وقد طبعت مؤخراً بتحقيق ، وتعليق الأستاذ أحمد بن عبد الهادي المحمد صالح في (١٣٦)[١] صفحة .

- كتاب الإجازات للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ – ١٢٤١هـ)، قال [صاحب كتاب] (النعل الحاضرة): (أنه عندي، وهو يقرب من عشرة آلاف بيت)[٢]، والشيء الذي يؤسف له لا يعرف منه إلا النزر اليسير بينما معظمه مفقود لا يعرف سوى الإحصاء الذي ذكرته الكتب التاريخية.

علماً إن عدد المجازون من الشيخ أحمد الأحسائي بلغ عددهم (٥٤) شخصية علمية من مختلف المناطق، نذكر منهم على سبيل المثال: السيد محمد علي اليزدي المدرس[٣]، السيد محمد بن السيد عبد الرحيم الحسني[٤]، ملا محمد حمزة بن محمد مقيم شريعتمداري أسترابادي مازندراني (ت ١٢٨١هـ) [٥]، الشيخ محمد حسن بن باقر النجفي صاحب الجواهر (١٢٠٠ – ١٢٦٦هـ)[٦]، الشيخ محمد تقي بن الشيخ أحمد الأحسائي (قبل ١١٩٣ – بعد ١٢٤٠هـ)[٧].

- الإجازة الكبيرة للشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن حسين اللويمي الأحسائي المتوفى ١٢٤٥هـ ، كتبها بخط يده لثلاثة من العلماء

---

[١] المحمد صالح ، تحقيق أحمد عبد الهادي ، إجازة العلامة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ إبراهيم الكلباسي .

[٢] الطهراني، آقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة،ج١،ص١٢٣.

[٣] الشيخ محمد علي بن محمد بن مرتضى المدرس الطباطبائي الزواري الأردكاني اليزدي ، له ديوان شعر ، راجع : أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، ص ٤٠٥.

[٤] مكارم ، هادي ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ص ٥٥٧ .

[٥] الشيخ محمد بن مقيم بن الشريف بن مقيم الدرزي البار فروشي المازندراني (ت ١٢٨١هـ) ، من مؤلفاته : شرح شرح العرشية ، رسالة في التقليد ، شرح مقدمة قوانين الأصول ، الأنوار اللامعة ، وغيره . راجع : مستجيزين ومجازين أز شيخ أحمد أحسائي (١١٦٦ – ١٢٤١هـ) ، للكاتب هادي مكارم : ٢٢٨، أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، ص ٣٨٥.

[٦] الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد باقر النجفي(١٢٠٠ - ١٢٦٦هـ) ،الشهير بصاحب (جواهر الكلام) ، تتلمذ على الشيخ جعفر النجفي ، صاحب (كاشف الغطاء) ، وولده الشيخ موسى ، والسيد محمد جواد العاملي صاحب (مفتاح الكرامة) ، والسيد مير علي الطباطبائي صاحب (رياض المسائل) .

[٧] الشيخ محمد تقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (قبل ١١٩٣ - بعد ١٢٤٠هـ) درس على يد والده ، وغيره من الأعلام ، له منصفات منها : رسالة في مسائل الدراية والرجال ، جواهر العقول في تقرير قواعد الأصول ، رسالة في الاجتهاد والأخبار ، رسالة شاه زاده ، وغيرها . راجع : طبقات أعلام الشيعة في القرن الثالث عشر : ١ / ٢٠٨ ، أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، ص ٣٥٤.

حين نزلوا عنده في إيران، وهم: ولده الشيخ علي، والشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان، والشيخ سليمان آل عبد الجبار، ذكر فيها مشائخه في الرواية، وجملة من مؤلفاته وختمها بأربعين حديثاً، بدأ فيها بالأصول الخمسة أولاً ثم الطهارة ثم الزكاة، وهكذا على ترتيب الفقهاء، وشرحها شرحاً جيداً[1].

- إجازة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي بن محمد الربعي المحسني (١١٥٧ – ١٢٤٧هـ) للشيخ عبد الله بن تركي بن عبد الله الكعبي العامري أحد أعلام خوزستان، وهي مؤرخة بسنة ١٢٤٤هـ[2].

هذا العرض السريع يقودنا إلى القول بأن الأسر العلمية الأحسائية ، كانت أحد الروافد الرئيسية في بناء الحراك العلمي الأحسائي بشكل خاص، والواقع الشيعي بشكل عام، عبر نتاجها الغزير ، وإسهاما الكبير في نسخ ونشر الكتاب العلمي، إضافة إلى الحوازات والمدارس الدينية التي كانت محل استقطاب واستهداف من رجال العلم من داخل المنطقة وخارجها، ولعل الإجازة الروائية التي تعد مظهر لأحد أنواع الحراك العلمي بين العلماء ، وإسهام في التعريف بالعلماء ومكانتهم .

حاولنا في هذا التعريف الموجز بالأسر العلمية الأحسائية أن نعطي إلماحة بواقع الحراك العلمي دون التوغل كثيراً في النقاط ، لما يحتاجه الاستطراد من صفحات كثيرة تخرجنا عن إطار المقال.

[1] البلادي القديحي ، الشيخ علي، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ،ج٣، ص٨٦.
[2] الشخص ، هاشم ، أعلام هجر ، ج١ ، ص ٤٠٧ .

المصادر والمراجع:

- ابن أبي جمهور ، الشيخ محمد ، كشف البراهين في شرح رسالة زاد المسافرين ، تحقيق : الشيخ وجيه بن محمد المسبح ، بيروت: مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ .

- ابن أبي جمهور ، محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي ، الأقطاب الفقهية على مذهب الإمامية ، تحقيق : الشيخ محمد الحسون ، قم : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ .

- آل أبي خمسين ، الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى ، علماء هجر وأدباؤها في التاريخ ، مخطوط .

- الأفندي ، الشيخ عبد الله، الفوائد الطريفة، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، قم :ستارة ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

- الأمين، السيد حسن، مستدركات أعيان الشيعة،بيروت : دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- الأمين ، السيد محسن، أعيان الشيعة ، حققه وأخرجه وعلق عليه : السيد حسن الأمين ، بيروت: دار التعارف للمطبوعات ، الطبعة الخامسة : ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

- الأميني ، محمد هادي ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، الطبعة الثانية : ١٤١٣هـ -١٩٩٢م .

- البدر ، أحمد عبد المحسن ، معجم أعلام الأحساء في العلم والأدب ، نسخة خطية.

- آل جميع ، حبيب ، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ، بيروت: مؤسسة البقيع لإحياء التراث ، الطبعة الأولى : ١٤٠٧هـ - ١٩٩٧م .

- الحسيني ، السيد أحمد ، التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة ، قم المقدسة: دليل ما ، الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

- الخوانساري ، محمد باقر الموسوي، روضات العلماء في أحوال العلماء والسادات ، طهران: المطبعة الحيدرية ، الطبعة الأولى: ١٣٩٠هـ

- درايتي، مصطفى، فهرس دنا، مشهد: مكتبة موزة ومركز اسناد مركز شورى إسلامي ، الطبعة الأولى : ١٣٨٩هـ. ش .

- الدرايتي ، مصطفى، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) ، قم : نشر سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي إيران ، الطبعة الأولى : ١٣٩٠هـ. ش.

- آل رمضان، جواد بن حسين آل الشيخ علي ، مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين ،(د . م) ، الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ — ١٩٩٩م.

- آل رمضان ، جواد بن حسين ، أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون ابتداء من عام ٨٠٠هـ ، الأحساء : طبعة محلية، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

- آل رمضان، حسين بن الحاج جواد، العلامة الشيخ محمد آل رمضان ، الأحساء: طبعة محلية ، (د. ت).

- السماهيجي البحراني، الشيخ عبد الله بن صالح ، الإجازة الكبيرة إلى الشيخ ناصر الجارودي القطيفي ، تحقيق: الشيخ مهدي العوازم القطيفي، قم : مطبعة علمية، الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ .

- الشخص، السيد هاشم بن محمد، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ، قم المقدسة: مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية ، الطبعة الثالثة : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

- الطهراني، آقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، بيروت: إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ - ٢٠٠٩م.

- غفراني، عبد الله، فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي كشف ببليوغرافي لمصنفات ابن أبي جمهور المخطوطة والمطبوعة وإجازاته في الرواية وطرقه في الحديث ، بيروت: دار المحجة البيضاء، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث ، الطبعة الأولى : ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

- البلادي القديحي ، الشيخ علي، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ، تحقيق : عبد الكريم محمد علي البلادي ، بيروت: مؤسسة الهداية، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

- الكاظمي، الشيخ إسماعيل بن أسد الله، دفاع عن الشيخ الأوحد الأحسائي، إعداد وتحقيق: مؤسسة فكر الأوحد، (د. ت).

- اللويمي ، الشيخ عبد المحسن بن محمد بن مبارك، جامع الأصول عن أهل الوصول ، قدم له : الشيخ محمد اللويمي ، تحقيق وتعليق : السيد عبد الله العلي ، الشيخ عبد الهادي اللويمي ، قم المقدسة : مركز الإمام الباقر عليه السلام، الطبعة الأولى : ١٣٨٧هـ ـ ٢٠٠٨م.

- المجلسي ، الشيخ محمد باقر ، بحار الأنوار ، بيروت: مؤسسة أهل البيت (ع)، الطبعة الأولى :١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- المحمد صالح ، تحقيق أحمد عبد الهادي ، إجازة العلامة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ إبراهيم الكلباسي ، بيروت: دار المحجة البيضاء ، الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠ م.

- المحمد صالح ، أحمد عبد الهادي ، أعلام مدرسة الشيخ الأوحد ، بيروت: دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

- مستدركات أعيان الشيعة: السيد حسن الأمين، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار التعارف للمطبوعات : بيروت

- مكارم ، هادي ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، (د. ن) ، (د. ت).

- الهادي، الشيخ موسى ، في محراب الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل أبي خمسين ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م ، طباعة محلية ، دار الهادي .

- الواثقي ، الشيخ حسين ، ذخائر الحرمين الشريفين ، التراث المكي ، الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ - ١٩٨٩م ، قم : دانش حوزة .

قراءة في خرَابيش المخطوطات

الشيخ صالح آل زين الدين الأحسائي وأسرته نموذجاً

(١١٦٨- ١٢٢٦هـ)

محمد علي الحرز

جاء في المعجم الوسيط:«خَرْبَشَ الشيءَ: أفسَدَه، أو لم يُحْكِمْه ولم يُتْقِنه. يقال: خَرْبَشَ الكتابَ. وفي حديث بعضهم عن زيد بن أخزم الطائي قال:« سمعْت ابن دُوَادٍ يقول: كان كتابُ سُفْيَانَ مُخَرْبَشاً».(الخِرْبَاشُ): الاختلاط والصَّخَب. (ج) خرَابيش».

يعد المخطوط الوعاء العلمي الذي يحفظ بين دفتيه ما سطره يراع المصنف من علم ومعرفة وأمضى الليالي والأيام في سكب وسبك كلماته بطريقة متقنه ليكون فيه النفع والفائدة في رحلةٍ قد تستغرق شهوراً وقد تصل إلى أعوام، ثم يأتي دور النّاسخ ليكمل المسيرة ليتلقف هذا العلم ويقوم بترتيبه وتنسيقه وينضد كلماته بطريقة علمية ومهذبة مستخدماً المداد الأسود للكتابة، والأحمر للعناوين، وفي بعض الأحيان يحيط صفحات المخطوط بإطار جميل، بعد أن يختمه بكلمات تؤرخ تاريخ النّسخ، والدعاء. وأخيراً يصل إلى القارئ بعد أن اكتملت مراحله في أبهى حلةٍ وصورة.

هنا القارئ عادة قد يضيف عليه بعض الهوامش والحواشي تختلف طولاً وقصراً، عاكساً ما لديه من دراية ودربة علمية في حقل الكتاب العلمي، أو يحيط صفحاته بما يمليه عليه الأستاذ والشيخ من تعليقات وتهميشات وشروح تكون محل نفع وفائدة يَرجِع إليها عند الحاجة، وهي أمور تتناسب وتتوافق مع طبيعة الكتاب والرسالة وأمر يألفه كل من اعتاد النظر في بطون المخطوطات والكتب القديمة.

إضافة إلى بعض الإجازات التي قد يكتبها الأستاذ لتلميذه، أو قيود التملك، والفوائد العلمية التي يقتنص المالك للنسخة أو حتى النّاسخ نفسه أن كان كتبها لنفسه ومن أهل العلم، فيدونها للفائدة والتذكير، وكل ذلك لا يخرج عن دائرة المخطوط الكبيرة التي تتسع للعديد من الأمور المرتبطة به، بطريقة أو أخرى وتشكل أهمية لرجال العلم، والتي تعبر عن تاريخ المخطوط والأطوار التي مرَّ بها والبلدان التي زارها، ومن خلالها يتم دراسة حياة العلماء، ومعرفة اتجاهاتهم وميولاتهم الثقافية، وهي جميعاً تصب في لب المعرفة وصميم المخطوط وغرضه.

ومن بين هذا وذاك تأتي أمور بعيدة كل البُعد عن الغرض المعرفي والعلمي تشط بالمخطوط بعيداً، أقل ما يقال عنها(خَرّبَشَات) و(خرَابيش)، وهي تدخل في جانب العبثية والتسلية كتدريب القلم بتكرار بعض الكلمات أو وضع خطوط بلا معنى ولا هدف، أو كتابة كلمات شخصية لهدف التذكير، كتسجيل مبالغ الديون وأصحاب المديونيات، أو تقييد عقود قِرَان وطلاق، أو حتى أثاث البيت الموجود، وغيرها من الأمور التي للوهلة الأولى لا تعني لنا أي أهمية أو فائدة علمية.

وفي التراث العلمي الأحسائي، نرى في بطون المخطوطات نماذج من هذه الخَرّبَشَات المختلفة، عكس شطراً منها بعض الفوائد العلمية، ولم يخرج البعض الآخر عن كونه مجرّد خَرّبَشَات مجردة، قد يجد الباحث فيها فائدة بعيدة أو قريبة وإن كانت غير مرتبطة بالحقل العلمي والمعرفي.

أسباب خَرّبَشَات في المخطوط:

يرجع سبب الخرَابيش و الخَرّبَشَات على صفحات المخطوط في حياة القدماء لعدة أسباب نورد شطراً منها:

أولاً: عسر الحصول على الورق وكلفته:

فلم يكن الكاغِدُ[1] أو القرطاس، رغم أهميته متوفراً ومهيأً في جميع الأوقات، وإذ توفر فإن كلفته باهظة ومكلفة للمُعسِر، فيضطر لتدوين ما لديه من أمور شخصية أو خاصة كي لا تُنسى ضمن صفحات الكُتب، وعن هذه النقطة بالتحديد يأخذنا السيد محمد السيد خليفة الموسوي الأحسائي، وهو يظهر معاناته في الحصول الورق، وأدوات الكتابة:

«بسم الله والحمد لله وصلى الله على عباده الذين اصطفى محمد وعترته الأصفياء. هذا هو المجلد الثاني من مجلدات كتاب الطهارة من كتاب الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة تصنيف الفاضل المحدث الورع التقي الصالح المهذب النقي الشيخ يوسف الأصم البحراني المجاور في كربلاء حيّاً وميتاً، (قدس سره)، وطيب رمسه ومبدأ هذا المجلد مباحث الحيض ومنتهاه الطهارة الترابية، وقد وفق الله سبحانه استكتابه بعد هنٍ وهن لتحمل المشاق فيه من قلة النسخة والنّاسخ وما يُستنسخُ به.

والحمد لله والصلاة على من لا نبي بعده محمدٍ وآله الطاهرين. وكتب الأحقر الجاني محمد ابن السيد خليفة الموسوي الأحسائي أصلاً ومولداً عفى الله عنهما وعن آبائهما بالنبي والوصي وآلهما في ١٢٤٤»[2].

ومحل الشاهد هنا«وما يُستنسخُ به»، فرغم توفرها اليوم ولا يخلو منزل من عدة الكتّابة كالورق والأقلام وغيره، ففي تلك العصور الماضية كانت القضية مختلفة تماماً وتحتاج إلى قدرة ومكنة غير مهيأة لجميع الناس.

لذا كان العلماء- نتيجة للضعف المادي- يستغلون أي فراغ في المخطوط لتسجيل بعض الأمور الخاصة، حيث لا سبيل له غير ذلك فالمخطوط الخيار الوحيد أمامه.

---

[1] الكاغِدُ : القِرْطاسُ،أَيِ الوَرَقُ الصَّالِحُ لِلْكِتَابَةِ أَو اللَّفِّ .

[2] من خزائن الكتب الأحسائية: خزانة السيد خليفة الموسوي الأحسائي النجفي، الشيخ محمد علي الحرز، الخزانة، مجلة علمية نصف سنوية تُعنى بالتراث المخطوط والوثائق، تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، العددان السادس والخامس، السنة الثالثة، صفر ١٤٤١هـ/ تشرين الأول ٢٠١٩م: ٥٣٦.

ثانياً: الخوف من الضياع والنسيان:

هناك أمور تعني مالك المخطوط وتشكل لديه أهمية خاصة، كتاريخ ميلاد الأبناء، أو وفاة أحد الأقرباء، وهي من المناسبات الخاصة لصاحب المخطوط، وهي قد لا تعني للأجيال القادمة شيء، ولا تهم الباحث الذي يسبر سير العلماء ويبحث تاريخهم وعطائهم، فإن مثل هذه المعلومات أحياناً تفيد في معرفة حقبة تاريخ المخطوط؛ عند عدم وجود تاريخ النّسخ، وقد تخدم أحفاد أسرة المالك بأخذ معلومة عن أحد آبائهم، رغم أنها لا تتخطى خَرّبَشَات في حينها ووقتها.

ثالثاً: عدم أهمية المخطوط لدى المالك.

وهذا ناتج تارة لموضوع المخطوط، وتارة للانتماء الفكري للمصنف، وحيناً لوجود عطب وتلف على بعض صفحات المخطوط، أو كونها نسخة زائدة، وأحياناً جهل وقلة معرفة من وصلت نوبة المخطوط إليه سواء بالوراثة أو غيره من الأنحاء، فيجعل من المخطوط مسودة وورق زائد يستخدم في تجريب الأقلام، أو تسجيل حاجيات المنزل، أو بعض المذكرات المتعلقة بديون أو مواعيد أو حتى تدوين أبيات شعرية يراد نظمها كمسودة لعدة مرات حتى يستقر على تركيبة القصيدة المراد نظمها، ومن ثم شطب غير الصالح منها.

وهذا الأمور معظمها تدخل في قائمة ودائرة الخَرّبَشَات التي تشوه المخطوط، وتنزل من قيمته، لأنه في الغالب تكتب مثل هذه الأمور في الصفحات البيضاء أو هوامش المخطوط بطريقة غير منظمة ولا مرتبة مما يسبب تشوش ذهني للناظر للنسخة الخطية.

رابعاً: كثرة الشطب في المخطوط:

وهذا نوع آخر من أنواع الخَرّبَشَات التي تشوه صورة المخطوط رغم أنه قد تكون المادة المشطوبة والمُعتمة علمية وذات قيمة وقائدة هامة، أو قيود تملك لأعلام سابقين لا يرغب المالك الجديد بوجود أسمائهم على ظهر المخطوط، أو وقفية قام بتقييدها أحد الملاك، ثم عدل أبنائه عنها لعدم وجود طالب علم بينهم، أو للحاجة الملحة للمال، أو استعارته مع عدم الرغبة بإرجاعه، وتارة فائدة علمية سجلها ثم لم يرغب بوجودها أو عدل عنها، وقد تكون من النّاسخ نتيجة خطأ في الكتابة والنّسخ، وهي أمور معتادة ومألوفة في الرسائل الخطية، أو أحياناً انتماء فكري أو مذهبي لا يراد رؤيتها ممن تصل نوبة المخطوط إليهم، كـ(الصوفي)، أو غيرها، مرتبطة بأحد آباء المالك الجديد، أو المالك السابق.

وهي رغم ما فيها من فائدة علمية أو تاريخية إلا أنها بعد شطبها تخرج من دائرة المعرفة وتدخل في محيط الخَرّبَشَات، بعد زوال الفائدة وعدم إمكانية رؤيتها.

وختاماً إن هذه الخَرّبَشَات والخرَابيش، رغم صورتها المؤلمة لا تخلو غالباً من فائدة، ولو بعيدة ولو على نحو معرفة الخطوط المتداولة في تلك العصور القديمة، أو تعاملاتهم مع بعضهم البعض ومواقفهم من الأفكار المخالفة لهم.

نماذج من الخَرّبَشَات والخرَابيش الأحسائية:

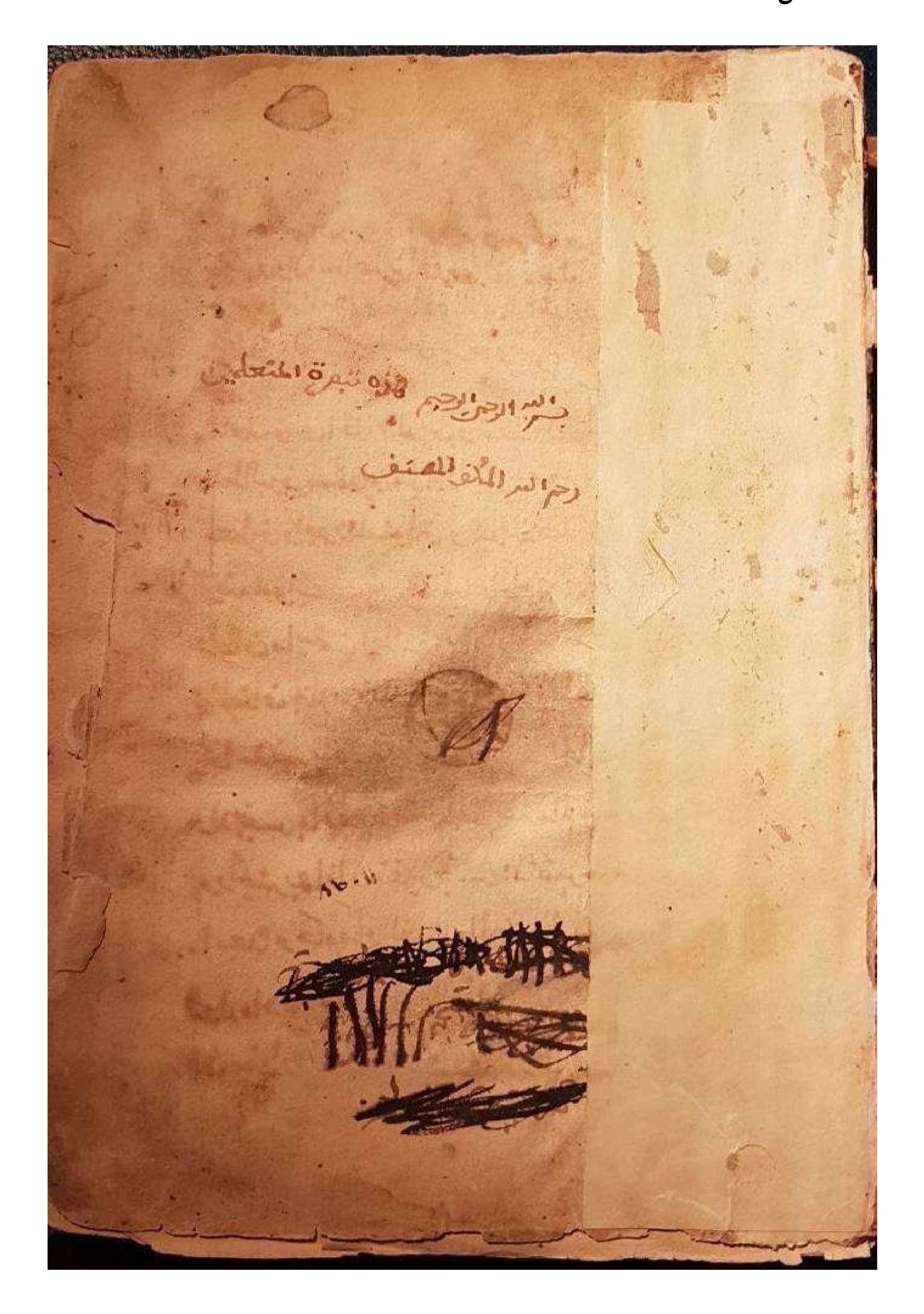
والأحسائيون كغيرهم لا تخلوا مصنفاتهم من هذه الأنواع المذكورة تحت ذرائع متعددة ومختلفة، نورد هنا نماذج من أشكالها في المصنفات أو التملكات أو المنسوخات الأحسائية لتكون كنموذج عملي عن الفكرة المعروضة:

١-الشطب في المخطوط:

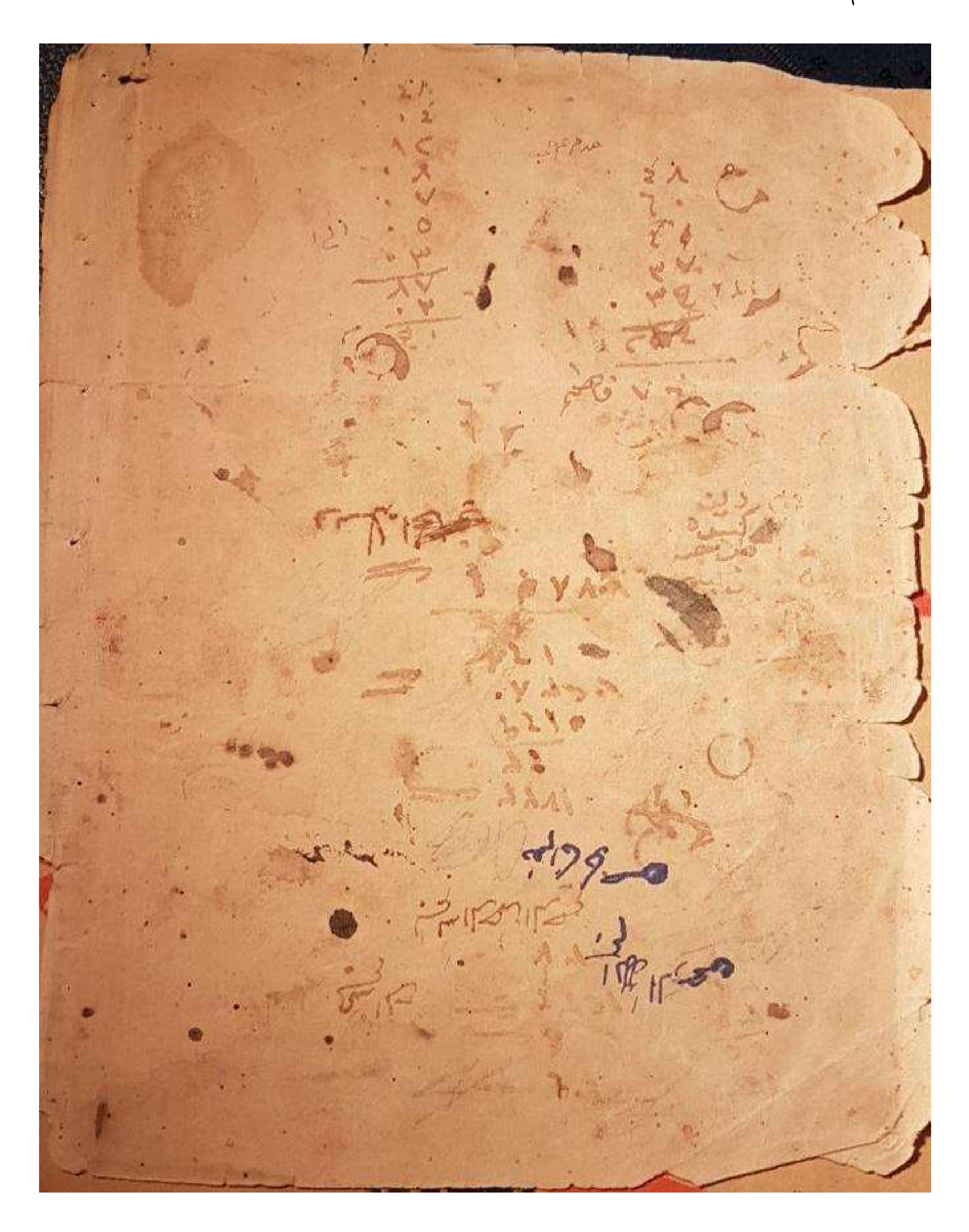
او عن يسارك ثلث تفلات فانه لا يضره ما رأى فانزل الله على رسوله انما النجوى من
الشيطان الاية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي
وبكر بن ابي بكر قال حدثنا سليمان بن خالد قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله
انما النجوى من الشيطان قال الثاني فقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال
فلان وفلان وابن فلان ونرجع في الكلام تقدم ذكره في الامامة والنص فيها وما
اتى من الاخبار وصح ونحن نبينها من النقل والعقل اما النقل فقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول كونوا مع علي بن ابي طالب ع وآل
آل محمد والدليل على ذلك قول الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه وهو حمزة ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب ع يقول الله وما بدلوا
تبديلا وقال الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم هؤلاء آل محمد صلى الله عليه
عليهم وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال هم الائمة
عليهم السلام وهو معطوف على قوله وبشر المؤمنين واما العقل فان الله تعالى يستحيل
عليه تعالى ان يترك الارض من غير حجة يقوم فيها بامره فاذا ترك هذا الخلق من غير
دليل يا لهوا فاذا قدر [illegible] التي كان للعباد عليه تعالى الحجة نعوذ برب العزة وايضا اذا تركت
اختل النظام فاذا اختل النظام صدقت الدهرية في عوانها ما هي الا حياتنا وما يهلكنا الا الدهر
ومن نظام العالم الامامة عقلا لان العقل يقتضي ذلك من جانب الطور الايمن وليس للنظام
يعكسه الامام رسول الملك العلام الابو الائمة الكرام علي بن ابي طالب عليه السلام وليس
لاحد من عباد الله يحمل هذا الحمل غيره قال الشاعر حملت امرا عظيما فاصطبر له
وقمت فيه بامر الله يا عمرا الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
~~ونذكر بحث في تفسير [illegible] اهل الجنة والجاه والمروة اما المروة على ما فسره [illegible]~~
~~اتباع محاسن العادات واجتناب مساويها وما ينفر عنه من المباحات [illegible]~~
~~لنفسي فيها لا دليل على ثبوتها بل ولا على تفسيرها بذلك نعم جاء في خبر هشام بن الحكم~~
~~المروي عن الكاظم ع كما ورد في المحاسن لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له~~
~~ولا يدل لها على ما قالوا لان المروة مستعملة في الاخبار المروية في كتاب معاني الاخبار~~
~~بمعان متعددة منها ان المروة والله ان يضع الرجل خوانه [illegible] وان يكون [illegible]~~
~~[illegible] ومنها ما روي عن امير المؤمنين ع حيث قال في بيان المروة [illegible]~~
~~[illegible] على اصحابه [illegible] ومنها [illegible] انتم من كتاب الله فقالوا في اي~~
~~موضع هو فقال في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان فالعدل الانصاف والاحسان~~
~~التفضل~~

نقول

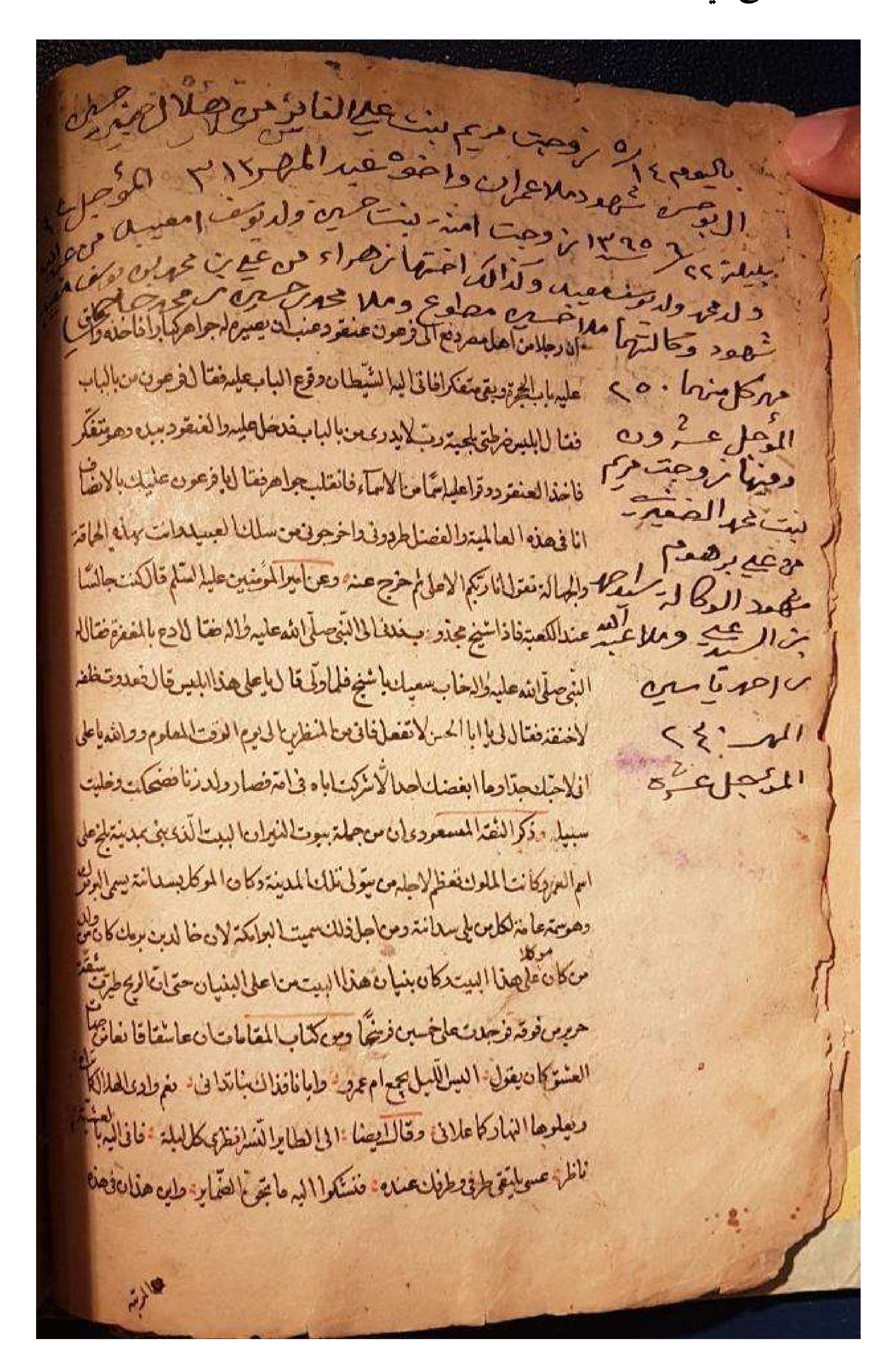
٢- الطمس:


بسم الله الرحمن الرحيم هذه تبصرة المتعلمين
رحم الله المؤلف المصنف

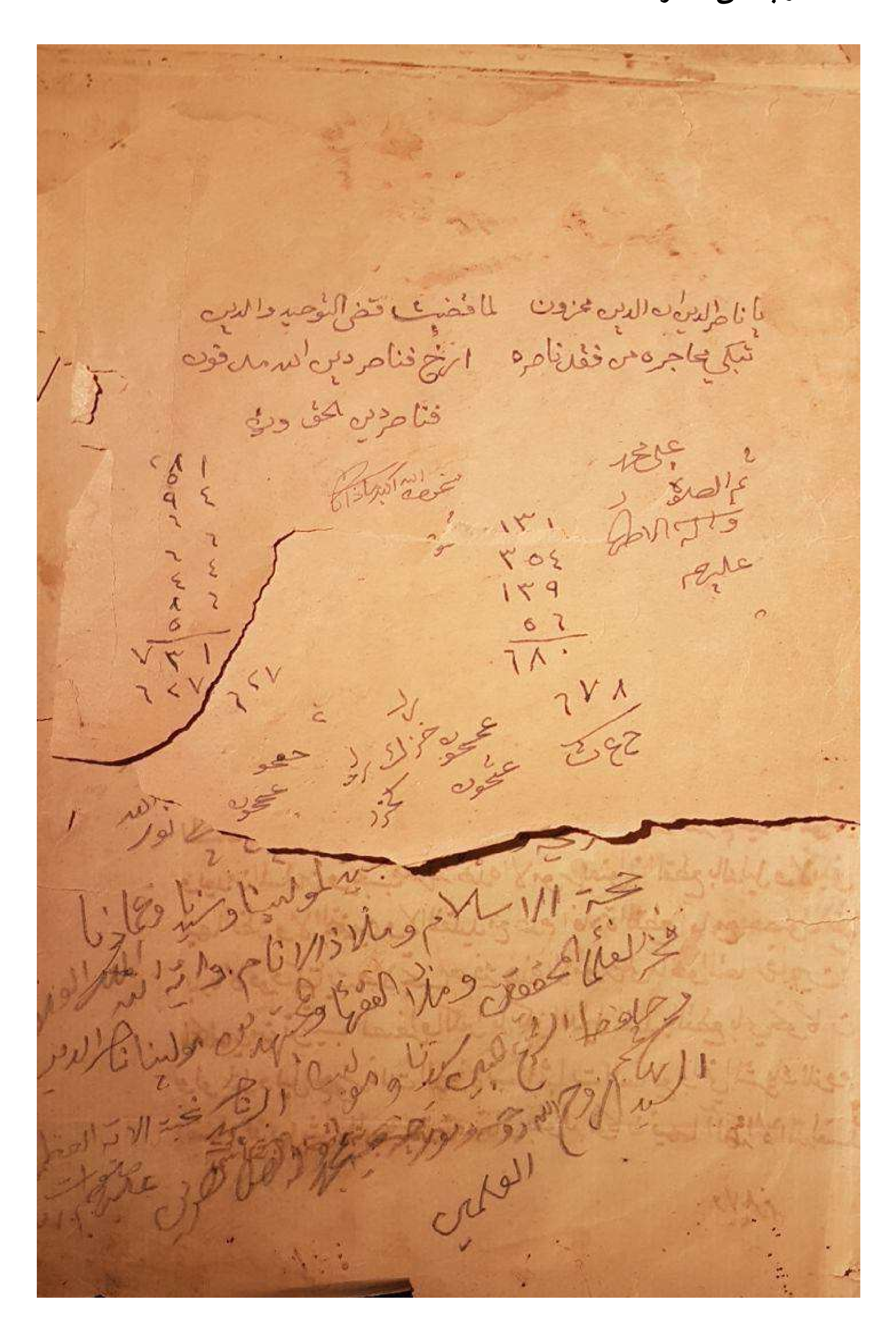
٣- أرقام وحروف بلا معنى:



٤- عقد زواج في صفحات المخطوط:



٥- التدرب على الشعر:



مصنفات الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي

سنتناول مجموع خطي من مصنفات الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي(١١٦٨-١٢٢٦هـ)، مع التركيز على الفوائد العلمية التي تضمنتها الخربشات من فوائد لم تتضمنها كتب التراجم عن أسرة الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي.

مخطوط:

العنوان: مجموعة رسائل. **(فقه وكلام)**

تأليف: الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي(١١٦٨- ١٢٢٦هـ).

الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم المطيرفي الأحسائي.

عالمٌ فحل وفقيه جليل، نال مكانة علمية مرموقة على أساطين العلم، ولد بقرية المطيرفي شماليّ الأحساء في شهر رجب سنة ١١٦٨هـ وفيها نشأ وترعرع، في محيط أسري علمي بين يدي والده الشيخ زين الدين، وأخيه الشيخ أحمد بن زين الدين، تلقى أوائل علومه في الأحساء بصحبة أخيه، ثم هاجر إلى العراق ونزل كربلاء فأخذ على السيد علي الطباطبائي(صاحب الرياض)، ليعود بعدها إلى وطنه الأحساء لحقبة من الزمن، ثم يعاود الهجرة إلى إيران لعله بصحبة أخيه الشيخ أحمد تنقل بين مدن إيران، ثم إلى كرمانشاه التي

اتخذها وطناً له حتى وفاته[1]، وفي ربوعها مارس نشاطه العلمي والديني فتتلمذ عليه العديد من رجال العلم والمعرفة، ممن عرفوا مكانته ومقامه العلمي الرفيع، وأنه لا يقل شأناً وعلماً عن أخيه الشيخ الأوحد وإن كانت لأخيه الصدارة لاعتبارات عديدة تميز بها الشيخ أحمد بن زين الدين ليس هنا محل ذكرها ولا هي ضمن غرض مقالنا.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه بمدينة كرمانشاه، وذلك كما ذكر الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن زين الدين، بإن عمه توفي حدود سنة ١٢٢٦هـ[2]، بعد معاناة من الغربة حيث قال في بداية أحدى رسائله« مع ما أنا فيه من ضيق الزمان والتشتيت عن الأوطان»[3].

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي(توفي بعد سنة ١٢٦٢هـ):

الشيخ علي بن الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم المطيرفي الأحسائي(توفي بعد سنة ١٢٦٢هـ)، هاجر مع والده وعمه الشيخ الأحسائي إلى بلاد فارس وسكن(كرمانشاه)، وفيها تتلمذ على والده الشيخ صالح، وعمه الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وعلى غيرهم من الأعلام.

يظهر اهتمامه بالكتب والمكتبات، من خلال تملكاته ونسخه الكثير من الكتب التي تمتد لأكثر من ثلاثين سنة بين عامي ١٢٣١ – ١٢٦٢هـ، لذا هو من أبرز الوراقين الأحسائيين ومن أكثرهم عناية بالمخطوطات، خطه جيد ومنسق.

---

[1] استفدنا الترجمة الموجزة من أعلام هجر من الماضين والعاصرين، السيد هاشم محمد الشخص، مؤسسة الكوثر: قم، الطبعة الثالثة: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ١٤٢.

[2] الطهراني، الآقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر، مؤسسة فقه الشيعة: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.: ٦٥٦/١١.

[3] شرح الباب الحادي عشر، النسخة الخطية:١ .

كانت له عناية بالكتب وجمعها، وقد أسس في كرمانشاه مكتبة نفيسة[1]، ضمت تراث الأسرة إضافة إلى كتب في مختلف الحقول العلمية والأدبية.

شاعريته:

يحتمل إنه كان يقرض الشعر ويكتبه وإن كان تراثه مفقود وليس هناك شيء من قريضه، ولكن عنايته الكبيرة بكتب الشعر والأدب ونسخها مؤشر بوجود مثل هذا التوجه لديه خاصة وإن محيطة فيه العديد من الشعراء كعمه الشيخ أحمد والشاعر العملاق ابن عمه الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد، ولا ننسى والده صاحب الأدب الراقي والقلم الجذاب كما سنرى خلال السطور القادمة، مما خلق لديه بيئة أدبية خصبة.

كما مما يلفت النظر إن معظم منسوخاته لا تخلوا من مقطوعات شعرية متعددة منها ما هو باسم قائلها، والبعض الآخر بلا إشارة لكاتبها، مما يعطينا احتمالية أن يكون بعضها من نظمه وشعره.

منسُوخاته:

اطلعت على بعض منسوخاته وهي تنم عن قدرة كتابية وخبرة واسعة، نسخ عدد كبير من الكتب منها:

- شرح التصريف العزي للزنجاني: مسعود بن عمر التفتازاني(ت ٧٩٣هـ)، كان الفراغ من كتابتها ونسخها سنة ١٢٢١هـ[2].

- الفوائد: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(١١٦٦ – ١٢٤١هـ)، وكان حين الفراغ من نسخه سنة ١٢٣١هـ[1] .

[1] الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م:٣/١٠٥.
[2] الجبوري، عبد اهمك، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، مطبعة الإرشاد: بغداد، الطبعة الأولى:١٩٧٤م: ٢١٣.

- شرح على كتاب في التصوف للجيلاني: الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وقد وقع الفراغ من نسخه سنة ١٢٣١هـ[٢].

- وفاة الإمام الحسن عليه السلام: دون ذكر المؤلف، قد فرغ من نسخ الكتاب في ١٤ من شهر صفر لعام ١٢٣٣هـ وقد ختم اسمه فيها هكذا:(علي بن صالح بن زين الدين الأحسائي الهجري)[٣].

- مقتل الحسين عليه السلام: لوط بن يحيى أبو مخنف(ت ١٥٧هـ)، كان الانتهاء من نسخه في ١٤ صفر لسنة ١٢٣٣هـ[٤].

- شرح القصيدة الحائية الحميرية: للسيد الحميري، فرغ من نسخه يوم ٢٦ شعبان لسنة ١٢٣٧هـ، جاء في آخره : (تمت القصيدة الحميرية، عصر يوم السبت ٢٦ شعبان ١٢٣٧ ،على يد ... علي بن صالح بن زين الدين الأحسائي)[٥].

- شرح القصيدة الميمية: المتن لأبي القاسم الفزاري، وقد انتهى من كتابتها ونسخها سنة ١٢٣٧هـ[٦].

- ديوان الغزي: إبراهيم بن عثمان الغزي(٤٤١ - ٥٢٤هـ)، انتهى من نسخ الكتاب في ٢٥ شعبان ١٢٣٧هـ[٧].

---

[١] عايش، تعريب وتحقيق: محمد، فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون، مجموعة جاريت، سقيفة الصفا العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م: ٢ /٢٢٧.

[٢] فهرس جامعة برنستون ، مجموعة جاريت، مصدر سابق : ٢ /٢٢٧.

[٣] البهبهاني، السيد محمد الطباطبائي، فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي،كتابخانة موزة ومجلس الشورى: طهران، الطبعة الأولى: ١٣٨٦هـ . ش: ٦٦٩، الدرايتي، إعداد مصطفى، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، نشر سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي: قم، الطبعة الأولى: ١٣٩٠هـ . ش:٣٤ / ٤٩٢.

[٤] فهرس دنا، مصدر سابق:٩ / ١١٥٣، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:٣١/ ١٧٢.

[٥] فهرس دنا، مصدر سابق:٦ / ٩٣٥.

[٦]الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:٤٢٠/٢٠ .

[٧] فهرس دنا، مصدر سابق:٥ / ٣٠٤ ، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:٦٤٤/١٥ .

- الدرة المضيئة في مدح أئمة العترة المرضية : أحمد بن يحيى اليمني (٧٧٥ – ٨٤٠هـ) ، قام بنسخه في ١٣ شوال سنة ١٢٣٨هـ ، في مدينة (كرمانشاه) [١] .

على النسخة تملك محمد تقي بن أحمد بن زين الدين الهجري في أوائل ذي القعدة ١٢٣٨ هـ . كما يوجد ختم فيه(عبد الله أحمد ١٢٣٤) ،وختم بيضاوي (على أكبر بن محمد تقي) في أول النسخة، كما يوجد في أول النسخة وقف أولاد المرحوم محمد تقي في جمادى الثاني ١٢٩٩هـ[٢].

فهي تبين بعض أبناء وأحفاد الشيخ الأحسائي، وأنهم كانت لهم مكتبة موقوفة سنة ١٢٩٩هـ .

- تمام الزهر وصدفة الدرر (شرح القصيدة العبدونية أو طوق الحمامة): عبد الملك بن عبد الله ابن بدرون الحضرمي (القرن السابع)، كان الفراغ من نسخه على يد علي بن صالح بن زين الدين الأحسائي ليلة الاثنين ١٣ من شهر شوال لعام ١٢٣٨هـ[٣]، في كرمانشاه[٤]، في نهاية النسخة يوجد إشارة تملك(علي بن الشيخ صالح)،وعليه تملك محمد تقي ، ويوجد أول النسخة تملك عبد الله بن أحمد بن زين الدين الهجرى قال فيه:(قد صار إلي وسيصير إلى غيري في أوائل ذي القعدة ١٢٣٨هـ وأنا الفقير عبد الله بن أحمد بن زين الدين الهجري والحمد لله)، عليه ختم (عبد الله أحمد ١٢٣٤)، وختم بيضاوي (علي أكبر بن محمد تقي) في أول النسخة، في نهاية المجموع الخطي إشارة مهمة إلى وجود ابن آخر

---

[١] فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي، مصدر سابق: ٣٤٦ .

[٢] فهرس المخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي، مصدر سابق: ٣٠ / ٢١١ – ١١٢ ، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:١٤/٣٨٠.

[٣] المخطوط في مكتبة مجلس الشورى الأيراني: ١٨٠، فهرس دنا، مصدر سابق:٦ / ٩٤٤.

[٤]الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:٢٠/٣٩٨ .

للشيخ صالح بن زين الدين وأخ للشيخ علي –الناسخ– يدعى (رضي)، قال فيها:(وقد قطًّا[1] هذا القلم رضي ابن صالح بن زين الدين).[2]

– المنسك الكبير: الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العاملي(٩١١ – ٩٦٥هـ)، وكان حين النسخ سنة ١٢٣٩هـ[3] .

– بهجة الخاطر ونزهة الناظر: يحيى بن حسين البحراني، قام بنسخه وكتابته سنة ١٢٣٩هـ، وهو من مقتنيات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بالعراق[4] .

– نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر في الفروق بين الأشباه والنظائر من الكلمتين المتماثلتين في اللفظ والتجانس في المعنى: الشيخ يحيى بن أحمد بن سعيد الحلي(ت ٦٩٠هـ)، وكان حين الفراغ من نسخه سنة ١٢٦١هـ[5].

–الاستتباع في نيات العبادات: لمؤلف مجهول، وقع الفراغ من نسخه سنة ١٢٦٢هـ[6] .

التعريف بالمجموع:

تضمن المخطوط عدد من الفوائد العلمية، في بداية المخطوط مقطوعات شعرية، منها أبيات لإمرؤ القيس، وأبيات أخرى غزلية أولها:«الله يعلم إن الروح قد تلفت...شوقاً إليك ولكنّي أمنيها»، وآخرها:« ياقوم إني غريبٌ في دياركم...سلّمت روحي ..»، وغيره من المقطوعات الغزلية منها لكثير عزة.

---

[1] أي قطع بالعرض.

[2] المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي: رقم المخطوط: ٣٢٢٩-١٠.

[3] فهرس المخطوطات في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف، مصدر سابق: ٢٧٨.

[4] فهرس المخطوطات في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف، مصدر سابق: ٤١٧.

[5] زوين، د. محمد، د. مشكور العوادي، د. حسين عبد العال، السيد هاشم المحنك، معجم المخطوطات النجفية، مركز دراسات جامعة الكوفة، منشورات مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي: قم، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م: ٩١٣.

[6] موجاني، سيد علي، علي بهراميان، فهرس المخطوطات في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي: قم، الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م: ١٩٩.

وهي كثيرة مما يعكس اهتمام الشيخ علي الأدبي وميولاته الشعرية، قد يكون بعضها من نظمه، ولكن لم يشر هو لذلك، ولم ينسبها لأحد.

النّاسخ: الشيخ علي بن المصنف، كتبها لنفسه، ولم يذكر تاريخ النّسخ والفراغ من كتابتها.

في بداية المخطوط قيد تملك للشيخ علي بن الشيخ صالح:«في نوبة الأقل علي بن الشيخ صالح زين الدين»، وقد رقمه بختمه البيضاوي.

وقد تضمن سبع رسائل كتبت بخط النسخ، عدد الأوراق: **٣١٧**، عدد الأسطر: مختلف، بمقاس: **٣١ x ١٤.٥**سم.

المصدر: آستان قدس رضوي، بمدينة مشهد:رقم المخطوط: ٦٧ [١].

الرسالة الأولى:

العنوان: الرسالة الإبراهيمية: **(كلام)**

تأليف: الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي(١١٦٨- ١٢٢٦هـ).

التعريف بالمخطوط:

رسالة موجزة تتناول علم الكلام، وقد صنفها بطلب من بعض الأخوان، رتبها على ثلاثة عشر باباً، الأول: شرح قوله تعال:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٢]، والثاني: في التأويل، والثالث: في بيان الرشد من الغي، والرابع حول الماهية، الخامس: تفصيل معنى الغي، السادس: كلام موجز في تحليل البصر، السابع: في معنى الخلق عند

[١] حصلنا على نسخة من المخطوط من قناة (عقائد)، للسيد محمد صادق الموسوي.
[٢] سورة الصف: ٢.

العرفاء وغيرهم، الثامن: في معنى اللطيف، والتاسع: بعض تعليلات الخبير في الجملة، العاشر: حول المشاح في توقيعات الأصحاب، الحادي عشر: شروط الإمامة بالعقل والنقل بطريقة أهل العرفان والمتكلمين.

أوله:«الحمد لله الذي أوضح لعباده البيان، وصدع بسلطان الدهور والأزمان وحق لحقه أن يسبح بلغات مختلفات بكل لسان، وأنزل على عبده قرآن مجيدَ، ورجم به حشرات الشيطان..وبعد. فيقول العبد المسكين صالح بن زين الدين، فقد سألني بعض الأخوان أن أضع له بعض الكلمات في علم الكلام ..فسميتها بالرسالة الإبراهيمية».

آخره:«والنقل في شروط الإمامة على حد الاختصار، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي. دون تاريخ.

في آخره، قيد تملك:«قد انتقل إلى الجاني» ثم ختم مربع: (حسن بن عبد الله).

كتبت بخط: نسخ جميل وواضح، يقع في: ١٨ ص، في كل صفحة: ٢٠ سطر، بمقاس صفحات: ٣١ X ١٤.٥سم.

[النسخة الخطيّة نفسها]

الرسالة الثانية:

العنوان: رسالة فقهية في الرياء وأحكام الشك والسهو. **(فقه)**

تأليف: الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي(١١٦٨- ١٢٢٦هـ).

التعريف بالمخطوط:

يتناول الرياء بنظرة فقهيه من حيث أثره على الصلاة، كما تناول فيها أحكام الشك والسهو في الصلاة وهو فقه استدلالي، استعرض فيها الآيات والروايات وأقوال الفقهاء حولها ومناقشتها، وقد أدرج بعض أراء علماء البحرين كالشيخ أبو الحسن والشيخ سليمان والشيخ يوسف آل عصفور.

أوله:«وفصل ي الريا وهو مبطل للصلاة، ولكل عبادة قصدية، ..غير معه فيها، والدليل على ذلك قوله تعالى:﴿ فَاعْبُدِ اللّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾، وعبادة المرائي شركٌ بالله فلا يكون مخلصاً».

آخره:«فلا يدري أركع أم لا، وشك في السجود، فلا يدري أسجد أم لا. فقال: لا يسجد ولا يركع يمضي في صلاته يستيقن يقيناً. انتهى».

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي، ومع الأسف لم يسجل تاريخ الفراغ من كتابتها.

الخط: النسخ، يقع المخطوط في: ١٦ص، في كل صفحة ٢٤ سطر، بمقاس صفحات: ٣١ X ١٤.٥سم.

أولها بيت شعري:

مررت على قبر الحسين بكربلا   ففاض عليه من دموعي غزيرا

[النسخة الخطيّة نفسها]

الرسالة الثالثة:

العنوان: رسالة فقهية في الطهارة. **(فقه)**

تأليف: الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي(١١٦٨- ١٢٢٦هـ).

التعريف بالمخطوط:

وقد عرفها المصنف:« اليسير فيما يترتب عليه غسل الجنابة لرفع شدة الاضطراب للبعض في مسألة الحدث الأصغر أثنائه فيما يوجب البناء أو العود من الرأس أو الإتمام، ويتبع بالوضوء أردت أبين ما يحصل معه اللبس على سبيل التبصرة في الجملة من المتفق عليه والمبهم».

شاملة لأقوال الأصحاب في الأخبار والمتفق والمختلف من أراء الفقهاء وهي من الرسائل الفقهية الاستدلالية المختصرة.

أوله:«بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين على القوم الكافرين، وبعد فيقول الفقير المسكين صالح بن زين الدين، فقد سألني بعض الأخوان في الله أن أضع له اليسير فيما يترتب على غسل الجنابة لرفع شدة الاضطراب، للبعضية في مسألة الحدث الأصغر ..».

آخره:«وهذا اختصار من الفقير لحد المُكنة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي. لا نعرف تاريخ الفراغ من النسخ.

تقع الرسالة في ٩ص، في كل صفحة ١٣ص، بمقاس صفحات: ٣١ X ١٤.٥سم.

[النسخة الخطيّة نفسها]

الرسالة الرابعة:

العنوان: في معنى الأدوار والأكوار، وجابلسا وجابلقا. **(فلسفة)**

تأليف: الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي(١١٦٨- ١٢٢٦هـ).

التعريف بالمخطوط:

رسالة فلسفية في معنى الأطوار والأكوار عند الفلاسفة، ثم تناول معنى جابلسا وجابلقا، والتفسير بالظاهر والباطن، والحديث عن حركة الأنفس وربطها بحركة الأفلاك، وقد مثل بالخروج من الأحساء إلى البصرة ثم لم يرجع في تبسيط بعض الأفكار، وقد صنفها بناء على طلب تلميذه الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن زعبيل، لذا يحتمل إن يكون تأليفها في البصرة، بالتمثيل بما يتناسب مع موطن التلميذ والأستاذ.

وقد كتبت بلغة عميقة فيها غموض ومصطلحات علمية بما ينم عن تعمقه في هذه العلوم الفلسفية والقدرة على تطويع معانيها.

أوله:«بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين، يقول الفقير المسكين صالح بن زين الدين، الجواب ومن الله الصَّواب، وإليه الرجع والمآب. وقد بادرنا إجابة لسؤال شيخنا ومقتدانا الشيخ الجليل الشيخ إبراهيم ابن المرحوم عبد الله بن زعبيل- أيده الله تعالى- ».

آخره:«ونقتصر في تساهل العبارة لخيفة التطويل الذي يورث الملل، كما قال عليه السلام: فمن عَرف فزيده، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وأعْذر وسامح في تساهل العبارة لأجل ما في الوقت من المرارة والحرارة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، وسلم تسلماً كثيراً، برحمتك يا أرحم الراحمين».

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي. لا يوجد فيها تاريخ للفراغ.

على النسخة هوامش وتعليقات كثيرة، لعلها من النّاسخ، الشيخ علي بن المصنف.

يقع المخطوط في ١٨ص، في كل صفحة ١٣ سطر، بمقاس صفحات: ٣١ x ١٤.٥سم[١].

[النسخة الخطيّة نفسها]

الرسالة الخامسة:

العنوان: في معنى «بسم الله الرحمن الرحيم». **(عرفان)**

تأليف: الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي(١١٦٨- ١٢٢٦هـ).

التعريف بالمخطوط:

رسالة تفصيلية في معنى البسملة على لغة العرفاء والمتكلمين والنظر إلى بواطن الأمور والأبعاد الفلسفية للحروف، كما شرح بعض أسماء الله الحسنى، وما تضمنت هذه الكلمات من إشارات إلى النبي الأكرمﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والإمامين الحسن والحسين عليهما السلام،والأئمة من ولده، وهي من الرسائل العميقة الدقيقة في ألفاظها ومعانيها.

أوله:«في معنى الباء: إنها من بهاء الله، البهاء من الفخر والتّفاخر، وهو الإعظام وهو مصدر شأني، وله اشتقاق من الصَدارة الذاتية الأولوية السرّمدية، هي الأزل الثاني، في أزل الآزال، وهي الفيض الأول في الأزل، وهي الارتجالة السرمدية».

آخره:«ومثال الذي ذكرناه له مثلاً في النجوم التي ترونها في السماء، فإذا رأيتم بجماله نوراً له قوامه من الملائكة الذي ذكرناها، وشرحها مضى والسرّ لا نتكلفه، وضع فمك على المفهوم الذي أوضحنا هلك في حدّ الاختصار، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين».

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: ٧٥٤/٩.

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي. دون تاريخ الفراغ.

على النسخة تصحيحات في العديد من صفحاتها، من الناسخ بعد مطابقتها مع الأصل الذي نسخ هذا المجموع عليه.

يقع المخطوط في ٢٨ص، في كل صفحة ١٥ سطر، بمقاس صفحات: ٣١ x ١٤.٥سم.

[النسخة الخطيّة نفسها]

الرسالة السادسة:

العنوان: التوبة (رسالة). **(أخلاق)**

تأليف: الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي(١١٦٨- ١٢٢٦هـ).

التعريف بالمخطوط:

رسالة أخلاقية مختصرة صنفها استجابة لطلب السيد الأجل الأكمل الصالح السيد هاشم بن المرحوم السيد راضي، وقد تناول فيها مفهوم التوبة وشرائطها، من خلال التأمل في الروايات ومدلولاتها.

أوله:«بسم الله الرحمن الرحيم. ما طلعت شمس البلاغة من آفاق الأفكار، وصدحت ورق الفصاحة الفائقة على ورق الأطّيار، بأحسن جناب تضمن تحيّة وسلاما..يهدى إلى حضرة ذي الفضائل المعلنة بأن بدرها لم يزل باهر الإشراق، بدر إفق البيان».

آخره:«وهذا معنى الحديث المروي، وهذا في معنى التسع والتسعين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين. صالح بن زين الدين».

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي. دون تاريخ الفراغ من النسخ.

يقع المخطوط في ٧ ص، في كل صفحة ٢٠سطر، بمقاس صفحات: ٣١ x ١٤.٥سم[١].

[النسخة الخطيّة نفسها]

الرسالة السابعة:

العنوان: شرح الباب الحادي عشر. **(كلام)**

تأليف: الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي(١١٦٨- ١٢٢٦هـ).

التعريف بالمخطوط:

رسالة كبيرة، في علم الكلام، وهي شرح على (الباب الحادي عشر)، للعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ)، وقد وصف العلامة بـ« الحبر المحبور الإمام المشهور قدوة الشريعة في الإسلام عطر الله مضجعه»، وقد صنفها بناءً على طلب عدد من طلابه وتلاميذه.

أوله:«الحمد لله الذي جلت أسمائه عن الحول، وتعالت ذاته عن الأزل ، وعزّت آلائه عن الخلل، وبرئة صفاته عن المَثل، والصلاة النامية والتحيات السامية..وبعد فيقول الفقير الحقير المسكين صالح بن زين الدين الأحسائي، لمّا وقع بصري الكليل، بعقلي المحيل، القاصر عن الدليل، وشاهدت الرسائل البعضية في الوحدانية في إثبات منشئ البرية».

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: ٩/٤٠٠.

آخره:«وأيضاً يكون هذا ترغيب للمؤمنين في قراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، في الوضوء كما ورد، ونذكر أيضاً تعليل البسملة في الباطن ليتذكر من تذكر».

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي. دون تاريخ نسخ.

يقع المخطوط في ٢٢٩ ص، عدد الأسطر مختلف، بمقاس صفحات: ٣١ X ١٤.٥سم.

[النسخة الخطيّة نفسها]

قراءة في المخطوط:

تضمن المخطوط مجموعة من اللفتات المهمة عن شخصية الشيخ صالح بن زين الدين وعن أسرته، سنحاول خلال السطور القادمة بيان بعض المعالم عن شخصية علمية أحسائية، مع مكانتها العلمية حدث لها تجاهل لدى كتَّاب التراجم، إلا القليل منهم، وهناك جوانب لم تكشفها إلا الخَرّبشات، خصوصاً أفراد أسرته، نتمنى أن يكون فيه إضافة، وتساؤل أين ذرية آل زين الدين اليوم؟

أساتذته:

في ظل أخيه الشيخ أحمد بن زين الدين(١١٦٦- ١٢٤١هـ)، الذي نال قسطاً كبيراً من الشهرة والتلاميذ، اختفى شعاع وعطاء الشيخ صالح بن زين الدين رغم فضيلته ومكانته العلمية العالية التي تدل على فقاهته، فقد تتلمذ على يد كبار الفقهاء والعلماء في عصره، منهم السيد علي الطباطبائي صاحب(الرياض)، الذي أخذ عليه في كربلاء سنة ١١٧٦هـ[١].

كما إشارة بأن من شيوخه فقيه البحرين الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور الدرازي البحراني(ت ١٢١٦ هـ)، ويظهر إنه درس عليه في البحرين، ذكره ضمن

[١] أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، مصدر سابق:١٤٣/٢.

رسالة (التوبة)، فقال:«أما التوبة عندنا فهي شرط في الغفران، والآيات الكريمات التبست على الشيخ المرحوم شيخنا الشيخ حسين بن عصفور رحمه الله تعالى، ولا عرف رحمه الله المراد في التأويل»[1]، فوصفه بشيخنا يعطي دلالة أخذه على يديه، وتتلمذه، وذلك ربما في نفس الفترة التي حضر لديه أخيه الشيخ أحمد بن زين الدين.

روايته:

ضمن مصنفاته لم يشر الشيخ إلى شيوخه في الرواية، وإنما ترك إشارة لوجود إجازات رواية لديه لبعض كتب الأحاديث ومصنفيها حيث يقول ضمن رسالة (التوبة) في نهايتها:«وبالسّند المتصل إلى الشيخ الجليل ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن محمد بن أحمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام..»[2].

قد يفهم منها إشارته لوجود سند لديه لرواية الأحاديث متصل بالشيخ الكليني، والله العالم.

كما تشهد مصنفاته الفقهية والكلامية على ملكة فقهية قوية، وإحاطة بآراء العلماء والفقهاء ومناقشتها، فقد أتسمت إجاباته بالعمق والمتانة، إضافة إلى لغته العلمية وسبكه للعبارات يمتاز بالرقي والدقة بما يتماشى ويتطابق مع لغة الأعلام الكبار، مع حصيلة لغوية وأدبية كبيرة جديرة بأن تدرس وتبحث بما يليق بمكانته وشأنه.

ومن الجدير الإشارة إلى أن مصنفاته تستحق العناية والتحقيق من قبل المختصين والمهتمين بالتراث، حيث من الغريب الإغفال الملحوظ لمصنفاته، ولعل مرجع ذلك وجود نسخة وحيدة لجميع مؤلفاته فجعلها من النوادر.

---

[1] بداية الرسالة التوبة، النسخة الخطية: ١.
[2] رسالة التوبة:٧.

مدرسته العلمية:

شاب حياة الشيخ صالح بن زين الدين الكثير من الغموض والضبابية، فرغم الفلاش الكبير المسلط على حياة أخيه الشيخ أحمد الذي دُوِنَ معظم أطوار حياته ورحلاته في العراق وبلاد فارس والمدن والقرى والتي زارها مع تسجيل بعض الأحداث التي تخللتها، في المقابل نجد غموض كبير في حياة الشيخ صالح سواء عن أساتذته أو إجازاته أو تلاميذه أو حتى مصنفاته إلا النزر اليسير منها، لذا سنحاول أن نقرأ بين السطور في هذا المجموع الخطي- الذين بين أيدينا- بعض الملامح حياة هذا العلم الكبير، والذي شيّدَ مدرسة علمية كان له فيها تلاميذ من مختلف الأقطار سواء في البصرة أو كرمانشاه، ومع ذلك من عرفناه عدد يسير منهم وهم:

١- الشيخ إبراهيم ابن عبد الله بن زعبيل: حيث قال «وقد بادرنا إجابة لسؤال شيخنا ومقتدانا الشيخ الجليل الشيخ إبراهيم ابن المرحوم عبد الله بن زعبيل- أيده الله تعالى- ».

٢- السيد هاشم بن السيد راضي [الجزائري][١]: وقد صنف من أجله رسالة(التوبة)، وقد صفه فيها:«سيما المجد .. سماء الفخار، وتجلببا بجلباب الفضل والافتخار، بدر سماء الكمال، وقطب فلك الكمال، أعني به الذي أيامه في سعود وسعوده في مزيد، السيد الشريف والرحب اللطيف السيد الأجل الأكمل الصالح السيد هاشم بن المرحوم السيد راضي أيده الله تعالى. وبعد سيدي بادرنا في مسألتك ستر الله حالك، وشرك الله الكريم بابك»[٢].

---

[١] أنظر أعلام هجر، مصدر سابق:١٤٥/٢.

[٢] مقدمة رسالة التوبة، الشيخ صالح بن زين الدين، النسخة الخطية: ١.

٣- ابنه الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين: الذي كان قريباً جداً من والده، وصاحب الفضل لحفظ تراث والده والتعريف بأفراد أسرته.

المحيط العلمي:

أشار في العديد من الرسائل التي صنفها إن لم يكن معظمها إلى البيئة والمحيط العلمي المحيط بشخصه، نذكر ما وجدناه منها:

ففي الرسالة (الإبراهيمية)، إلى هذا المحيط العلمي الذي كان يحيطه من تلاميذ وطلاب علم، فقال:«وبعد فيقول المسكين صالح بن زين الدين، فقد سألني بعض الأخوان أن أضع له بعض الكلمات في علم الكلام، فأجبت على كره من شدة شوايب الدهور والأعوام فسميتها بالرسالة الإبراهيمية».

وأيضاً نجد هذه الأجواء العلمية التي عاشها الشيخ آل زين الدين يؤكد عليها في رسالة فقهية أخرى، فقد كتب في مقدمة رسالة (غسل الجنابة وأبواب الطهارة)، ما نصه:«فيقول الفقير المسكين صالح بن زين الدين، فقد سألني بعض الأخوان في الله أن أضع له اليسير فيما يترتب على غسل الجنابة لرفع شدة الاضطراب».

وكذلك في (شرح الباب الحادي عشر)، قال:«..وقف عليها بعض الأخوان المشتغلين السالكين في طريق طلاب اليقين سألوني أن أضع عليها شرحاً يحل رموزها ويفتح قفولها فتمنعت عليهم تمنع من لا قريحة له، وعاودوني مرة بعد أخرى فرأيت أجابتهم من القربات راجياً بذلك الجزاء بأرفع الدرجات مع ما أنا فيه من ضيق الزمان والتشتيت عن الأوطان، فهنالك شمرت عن ساعد القلم مستمداً التوفيق من الباري النسيم، وبادرت بشرح كلامه الموسوم بالباب الحادي عشر»[1].

---

[1] شرح الباب الحادي عشر، للشيخ صالح، زين الدين، النسخة الخطية: ١.

وفي طيات هذا الكلام دلالة واضحة إن له طلاب يدرسون عليه وقد أكثر الطلب منه بوضع شرح للباب الحادي عشر للعلامة الحلي، واستجاب لهم بعد مزيد طلب، رغم أنه شعر حينها بوحشة الغربة والتشتت عن الأوطان.

هذه الإشارات واللماحات المتعددة التي بينها الشيخ تبين إن الشيخ كانت له مدرسة علمية تتلمذ عليه من خلالها عدد من التلاميذ والأعلام، خاصة وهو يمتلك مقاماً علمياً عالياً جعله في مصاف الفقهاء، ولكن مع وجود حوله علم بارز وشخصية خطفت الأضواء كأخيه الشيخ أحمد، ساهم بدرجة كبيرة إغفال الكثير ممن ترجم لأخيه التعرض لشخصية الشيخ صالح العلمية، وما يحيط به من أتباع وتلاميذ.

علاقة الشيخ صالح بأخيه الشيخ أحمد الأحسائي:

ومن المحاور العلمية المرتبطة بالشيخ صالح والتي شابها التحريف والتزوير، القول بوجود صراع بين الشيخ صالح وأخيه الشيخ أحمد بن زين الدين، وهو ما نسبه عبد الحسين آل الصالحي البرغاني، حيث قال:«شارك في مجلس مناظرة أخيه الشيخ أحمد الأحسائي- في قزوين – فوقف بجانب علماء المتشرعة مخالفاً لأخيه»[١]، وقد حدثت الواقعة بعد سنة ١٢٣٤هـ[٢]، بمدينة قزوين أثناء مروره عليها، وكان الغرض منه الفتيا بتكفير الشيخ أحمد وخروجه من الدين.

وهذا الكلام غير صحيح، من نواحي عديدة:

١- إن مثل هذا التصرف لا يليق بصغار الطلبة فضلاً عن العلماء ولا يليق بأخلاقهم حتى على فرض صحة الاختلاف مع أخيه في الفكر والمنهج، أن يجد أخيه ورفيق دربه

[١] مستدركات أعيان الشيعة، مصدر سابق:٣/١٠٥.

[٢] آل الطالطقاني، السيد محمد حسن، الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، مكتبة المعارف: النجف الأشرف، دار الكتاب العربي: بغداد، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م: ٧١.

ومن عاش معه ذكريات الطفولة وسط معضلة وفي دار غربة، وقد تكالبوا عليه يريدون إسقاطه وتكفيره، أن يطعنه في الظهر ويقف مع مناوئيه ومن قال بمروقه عن الدين، إن مجرد التصور والتفكير لمثل هذا الموقف يشعر الإنسان بالخزي والقشعريرة اتجاه مثل هذا التصرف، وليس من ديدن العلماء الأجلاء ولا طباعهم، وهذا لا يناسب وشخصية علمية مثل الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي، الذي صنف في الأخلاق وكتب فيه.

٢- إن المشرب الموجود في رسائل الشيخ صالح هو نفس النَفَس والمنهج الذي عرف به أخيه الشيخ أحمد من الاتجاه الحكمي، وتفسير الباطن، إلى مختلف الأبعاد التي تميزت وعرفت بها مدرسة الشيخ الأحسائي، وهذه لا تكون إلا بانتمائه لنفس المدرسة التي أرسى قواعدها أخوه الشيخ أحمد بن زين الدين.

وشواهدها كثيرة في رسائله منها، في الرسالة الأولى:«عندنا إن الماهيات تقتضي نفوس الحيثيات في عللها الجوهرية وظهورها من الإنشائية لأجل المصالح، وعندي إن الماهيات باطن باطن باطن حقيقة الطينة، والظاهر ليس له قوام بدون الباطن..»[1].

وقوله في رسالة جابلسا وجابلقا:«وجابلقا بالغرب على كل تقدير إنّ محدد الجهات محيط بالشرق والغرب وكل الموجودات في شمله ما عدا هادقلي فإن فيه ضل علم العلماء وتلك سرمدة الغيوب وعنت الموجودات لذلك السرمد».

والشواهد كثيرة في طيات مؤلفاته، أردنا إيراد بعض الأمثلة لإيصال الفكرة فقط، ولكي لا نخرج من الموضوع.

٣- استشهاده بآراء أخيه واحترامه وإجلاله، واعتراف بمكانة أخيه العلمية ففي(شرح الباب الحادي عشر)، أورد فيها:«ونقل الشيخ الأجل أحمد بن المرحوم زين الدين إن هذا المشار إليه هو عقل الكل، ومَلكٌ له رؤس بعدد الخلائق، لم يخلق الله شيء إلا ويكون في

[1] الرسالة الإبراهيمية، النسخة الخطية: ٤.

ذلك وجه لذلك الشيء ورأس»، وهذا يتبطن الاعتراف بمكانة ومقام أخيه العلمي، ففي قوله «الشيخ الأجل»، شهادة بمكانة ومقام الشيخ أحمد وفضيلته عند أخيه.

٤- العلاقة والرابطة القوية بين الأبناء، فمن خلال الخربشات الموجودة كما سيظهر هناك استدانة من الشيخ علي بن الشيخ صالح، من مبلغ لابن عمه الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد، ولو كان هناك خلاف بارز وطافح بين الآباء لانعكس على الأبناء، ولوجدت شقة وقطيعة، بل نجد الشيخ علي نسخ بعض كتب عمه، كما هناك تملكات من أبناء الشيخ أحمد كالشيخ علي نقي والشيخ محمد تقي على بعض منسُوخات الشيخ علي بن الشيخ صالح، وهذا في مجملة يثبت وجود وشيجة ورابطة قوية بين البيتين.

٥- إن الاختلاف والمعارضة لا يدعمه أي دليل داخل مصنفاته، خاصة وإن الذي بين يدي هو نفس المجموع الخطي، الذي يضم جميع مصنفاته، وهو خالي من أي معارضة أو اختلاف بل يطفح بالفكر الشيخي ومنهج أخيه الشيخ الأحسائي، نعم يمكن القول إنه شخصية الشيخ صالح مستقلة تمتلك رؤيتها الخاصة وإن كانت تتبنى الفكر والمنهج ضمن إطاره العام.

٦- ونقطة مهمة إذا كان وفاة الشيخ صالح سنة ١٢٢٦هـ كما أشار الشيخ الطهراني، فكيف يكون حاضراً في مناظرة وقعت بعد عقدٍ من الزمن من حين وفاته أي حدود سنة ١٢٣٧هـ مما يؤكد إن هذا الكلام مجرد إدعاء وبلاد دليل، يحمل في طياته أهداف وأغراض أخرى.

ولعل منشأ مثل هذه الشبهة إن الشيخ صالح آثر حياة الاستقرار وعدم الترحال والتفرغ للدرس فلم يرافق أخيه في سفراته، أو ربما أغفلت كتب التراجم ذكر المرافقين للشيخ الأحسائي والتركيز على زعيم الركب الشيخ أحمد، لذا غابت معالم سيرته وتنقلاته في صحبة أخيه، ومنها مواقفه.

أسرة الشيخ صالح آل زين الدين في خَرّبَشَات الشيخ علي:

جميع المصادر التي ذكرت الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي، لم تتعرض لأفراد أسرته، عدى أبنه الشيخ علي بن الشيخ صالح الأحسائي الذي نسخ كتب والده، ولذا اكتنف حياة الشيخ صالح الكثير من الغموض، وعدم تناولها ضمن كتب التراجم المعاصرة أو القريبة عهد بالقرن الثالث عشر، خاصة وإن الشخصية البارزة من أبنائه والتي اتخذت الطريق العلمي مسلكاً هو الشيخ علي فقط.

والشيء الجميل إن هذا المخطوط ضِمن أهميته وقيمته العلمية، كشف بالتعريف بأسماء أبناء الشيخ صالح ضمن الخَرّبَشَات والخرَابِيش التي سجلها الشيخ علي بن الشيخ صالح في إطار تسجيل المديونيات في ذمته للآخرين، لحفظ الحقوق ورد الدّين إلى أهله، وخوفاً من النسيان، فترك لنا بذلك كنزاً قيماً ما كانت كتب التراجم أن تعتني به، وهم بحسب هذه الخرَابِيش كما يلي:

١- الشيخ علي بن الشيخ صالح:

وهو من قام بكتابة تلك الخرَابِيش على نسخته الخاصة من مخطوطات والده، ثم شطب ما انتهى من أداءه لأهله، كما نَسخ العديد من الكتب والنفائس لوالده وعمه الشيخ أحمد إضافة إلى كتب غيرها.

٢- رَضِي بن الشيخ صالح:

وكما يظهر هو أصغر من الشيخ علي سناً، ولم يسلك المجال العلمي لذا لا يوجد له منسُوخات له، وقد أوراده الشيخ على خربشاته عدة مرات كما يلي:

«رضي أخي في ذمتي أربعة عشر ريال فتح علي شاه ونصف»[1].

« وصل رضي ريالين»[2].

« وصل رضي أربعة أريل»[3].

«وصل رضي أربعة أريل»[4].

«أيضاً أنا أخذت منهم خمسة أريل عن قول رضي»[5].

٣- زينب بنت الشيخ صالح:

وقد استدان منها أو في ذمته لها مبلغ من المال فقال ضمن الخَرابيش:

«أيضاً لزينب أختي ثلاثة وعشرين ريال»[6].

« أيضاً لزينب أختي ثلاثة عشر ريال»[7].

٤- رحمة بنت الشيخ صالح:

وهي البنت الثانية للشيخ صالح، ويحتمل أنها أصغر من الأخت الأخرى زينب.

«أيضاً لرحمة أختي ريالين»[8].

«أيضاً لختي رحمة ريالين»[9].

---

[1] المجموع الخطي: ٢٣.
[2] المجموع الخطي: ٢٣.
[3] المجموع الخطي: ١٠٥.
[4] المجموع الخطي: ١٠٦.
[5] المجموع الخطي: ١٠٦.
[6] المجموع الخطي: ٢٣.
[7] المجموع الخطي: ١٠٥.
[8] المجموع الخطي: ٢٣.
[9] المجموع الخطي: ١٠٥.

فقد كشفت لنا هذه الخربشات والخرابيش التي قيدها الشيخ علي في سجل المديونيات المتعلقة به، أبناء الشيخ صالح وبناته، والتي لولاها لخفيَ عنا أسمائهم لعدم وجود لهم قيود تملك أو منصفات أو رابطة علمية تدعم ذكرهم، وهذه من درر الفوائد التي خلفتها الخربشات على المخطوطات.

خرَابيش أخرى:

وهي مجموعة من الخرابيش والخربشات التي سجلها الشيخ علي لرصد الأموال التي في ذمته للآخرين، كشف من خلالها عن عدد من الشخصيات العلمية القريبة منها والمحيطة ببيت الأسرة في كرمانشاه، المدينة الإيرانية التي قطن فيها الشيخ صالح وأفراد أسرته:

«لإسماعيل الخياط عشرة أريل، وصل منهم ثلاثة أريل ونصف»[١].

« أيضاً لمحمد البحراني أربعة أريل»[٢].

« أيضاً للشيخ محمد البحراني خمسة أريل وتسعة أنوال»[٣].

« أيضاً أخذت منه بابه ست، أيضاً شاهيين ريالات»[٤].

«أيضاً تسع شاهيات ونصف، أيضاً ثلاث شاهيات»[٥].

«أيضاً طيباً ريالين محداس صاغري»[٦].

«علي بن صالح بن زين الدين أيضاً أنا استقرضت أربعة أريل من فلوس الشيخ عبد الله »[٧].

---

[١] المجموع الخطي: ٢٣.
[٢] المجموع الخطي: ٢٣.
[٣] المجموع الخطي: ١٠٥.
[٤] المجموع الخطي: ١٠٥.
[٥] المجموع الخطي: ١٠٥.
[٦] المجموع الخطي: ١٠٥.
[٧] المجموع الخطي: ١٠٥.

« في ذمتي لجناب الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد اثنين وثلاثين بابه»[1].

« أيضاً أربعة أريل بابه»[2].

« أيضاً لشريفة بنت السيد صالح خمسة أريل»[3].

«وصلني من يد مهدي قلي خان البريكنة[ظ] خمسة توامين»[4].

« أيضاً وصلني من ملا فرج الله سبعة أريل»[5].

فوائد علمية:

ورغم إنها خرابيش وخربشات خاصة فقد ضمنها فوائد جمة من أبرزها إحصاء عدد أبناء وبنات الشيخ صالح بن زين الدين، إضافة أنها ذكر العملات المتداول في تلك الحقبة من العهد القاجاري، والشيخ الجميل تناوله لأثنين يعتبران من المقربين إليه:

١- ابن عمه الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وتقديم اسمه بـ«جناب»، يدل على وجود مقام للشيخ عبد الله ومنزلة بحيث يجله ويعزه.

٢- الشيخ محمد البحراني: وقد اقترض منه بعض المال لأكثر من مرة، في إشارة لوجود نحو من العلاقة بينهما.

كما تداول أكثر من نحو من المعاملات:

- ريال: عبر عنه فتح علي شاه، وشاهية، وهي نسبة للشاه فتح علي شاه القاجاري (نحو ١١٨٣ - ١٢٥٠ هـ) ، وهي العملة المتداولة في عهده.

[1] المجموع الخطي: ١٠٥.
[2] المجموع الخطي: ١٠٥.
[3] المجموع الخطي: ١٠٥.
[4] المجموع الخطي: ١٠٦.
[5] المجموع الخطي: ١٠٦.

- التومان. كان العملة الرسمية في إيران حتى العام ١٩٣٢م.

- أريل بابه: لعلها من العملات المتداولة في العصر القاجاري.

- أنوال: وهو مصطلح عام كان مستخدم في الأحساء يطلق على المال، ولعل له قيمة معينة في حينها.

الخاتمة:

بعد هذا الاستعراض السريع لمصنفات الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي وما تضمنته من فوائد علمية ننتهي إلى مجموعة من الفوائد في الخاتمة:

١- إن الشيخ صالح من الشخصيات العلمية التي رغم مكانتها العلمية والدينية لم تنل اهتمام في كتب التراجم والسير.

٢- إن حياة الشيخ صالح تتضمن الكثير من الاستفهامات الجديرة بالتأمل والنظر فيها بعين الفحص من قبل الباحثين والمهتمين بتراث ومدرسة الشيخ الأحسائي وأسرته.

٣- مرّت حياة الشيخ بالعديد من التشويه لمبغضي أخيه ومدرسته، وقد جعل منه كبش فداء لتمرير مرادهم.

٤- ترك الشيخ صالح إرثاً علمياً جدير بالنظر والاهتمام بالتراث وإحيائه وقد تنوعت بين العرفان والأخلاق والتفسير والفقه والكلام، بعضها لا يخلو من عمق علمي ينم عن فقاهة ومكنة علمية عالية، جديرة بأن تحقق وتنشر إحياء لمثل هذا العلم.

٥- إن الخربشات تضمنت إشارات مهمة عن معالم هذه الأسرة العلمية وبيان أفرادها.

٦- أتمنى أكون وفقت في لفت النظر لجزئية مشرقة من التاريخ الأحسائي الثري بالعلم والعلماء، مع الاعتذار عن أي خطأ نتج مني، فمثل هذه البحوث لا تخلوا مهما بذل الباحث من جهد وعناء من لبس أو اشتباه.

ولم عليه

اتى الله علمها

شيئا ان نويت ... وبابك ... هاب

جنان حتى ...

لم ... بلطف العشاء ...

فقل سبب ... وخرجة

ولم عليه

فان كنت ذا مال فانت مكرم ... وفينا متمم الجبار فينا

لنا علم لا اعمال ... او قولك ... وفعلك كامل

وان كنت ذا فقر فانت متمم ... فان المال يغني عن ...

وان العلم يبقى لا يزال ... وقولك لا عمل ... وفعلك باطل

وانفع عليهم

ولم عليه

مضى الايام والدهر ... جاهل ... ثم وجاء رسول الموت والقلب غافل

ولم عليه

فمضى ... بالكثرة ... نعيم في دنيا غرور ... وعيشك في الدنيا محال وباطل

ويورث ... قلة ماله

ولم انفع عليهم

تزود من الدنيا فانك راحل ... فان الموت لا شك نازل

ولم عليه

الا انما الدنيا كمنزل راكب ... اناخ عشيا ... في الصبح داخل

بعد ... وقوت يوم

ولم انفع عليهم

اقاربك ... كالعقارب

يكفي ... على يموت

اقاربك العقارب في اذاها ... فلا تفرح بعم او بخال

وربما ذات ...

فكم عم ... الهم منه ... وكم خال من الخيرات خال

والغنى ... من قوة وقوت

والضعف

ولم عليه

ولم انفع عليهم

ولا تمنع كتابا مستعيرا ... فان البخل للانسان عار

لقائد الخلق ... شيئا ... اما تسمع حديثا ما رواه ... جزاء البخل عند الله نار

سوى ... من ... وقال ...

في نوبة الاقل ... ارجى ضائع زين الدين ...

فلا ... الانسان الا ... ونعم ... لمن اطاعني

لا ... او اصلاح مال ... خلقت الجنة لمن احتشا

ولم عليه ... ولو كان عبدا ... النار لمن عصاني

يا من بدنياه اشتغل ... وخلقت ... ولو كان سيدا قرشيا

... طول الامل ... في غفلة

فالموت ياتي بغتة ... ... منك الاجل

والقبر صندوق العمل ... حتى دنى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اوضح لعباده البيان وصدع بسلطانه الدهور والازمان وحق لحقه ان يسبح بلغات مختلفات بكل لسان وانزل على عبده قرآنا مجيدا ورجم به حشرات الشيطان وصلى الله على سيد ولد آدم محمد وآله ما تعاقب الاحزان وبعد فيقول المسكين صالح بن زين الدين فقد سألني بعض الاخوان ان اصنع له لبعض الكلمات في علم الكلام فاجبت على كره من شدة شوائب الدهور والاعوام فسميتها بالرسالة الابراهيمية ونسئل الله العظيم ان ينفع بها الرفيع والوضيع وتكون وسيلة الى دار السلام فرتبتها على ثلاث عشرة بابا الباب الاول يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون لم يعني متى تفعلوا تقولون حتى تفعلون فهي استفهام انكار في المعنى تقولون في تاويل الباطن كل آمن بقول بلى ما عاش احد برنعم في بادي الراي كل قال بلى وهو في ذلك المزج في الماهية والدليل على ما قلناه قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا في معنى ثم ازدادوا كفرا جذبت تلك الظلمة ذلك النور لان المقابلية قبلت الصنو وفي قوله آمنوا اي في المصاحبة وكفروا بالانفراد وهذه مصاحبة المحبة وهي التي فيها الافتراق والاجتماع وهي المشككة في واجب الوجود في قول بلى وفي التاويل هو الجزء من بلى لا جل الحيوة ودليل آخر الاخلاد الى الارض وهي ولاية الاول والثاني في شطر التاويل وهي في الحقيقة الميل الى المجعول والصعود على الجاعل وهو ان ينسب الى الظلم يقرب المفرق وحيثية الجعل انكار للمحال فاذا عرفت الحال بان لك الهلال ولمعت لك الاقبال وميزت الغراب من الطاوس وولدت لك الحيلى عروس وعرفت المعبود وفقدت النعيم وانارت لك نار الحكيم وفهمت الترخيم

ولاحجة للقايل بالجمع من مفهوم الاخبار وصرح به البعضية وهو
ضعيف جدا فلا يتناول النفل الفرضي الا في مسألة واحدة وهي
في صورة العدول من الاسفل الى الاعلى او من الاعلى الى الاسفل
وان كان له ورود فهو ممتنع عند الاكثر والحديث في هذه الصورة
مرسل فنفس النية هي محصل الفعل ومحصل الفعل اولها الا
واخرها الابتدا انما بين الاول لاخر وما بين لاخر اول وهل
يستطيع المصلي ان ينوي فريضة ونافلة دفعة واحدة
والدليل على ما قلناه قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احد فهذه الاية هي نفس النية في امر لوط
عليه السلام فشروع المر بها حصل الا انتهى الى اخر
الفعل وهذا اختصار من الفقير لحد الممكن وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد واله
الطاهرين

عندهم مثل النوافل كالفرض والله اعلم

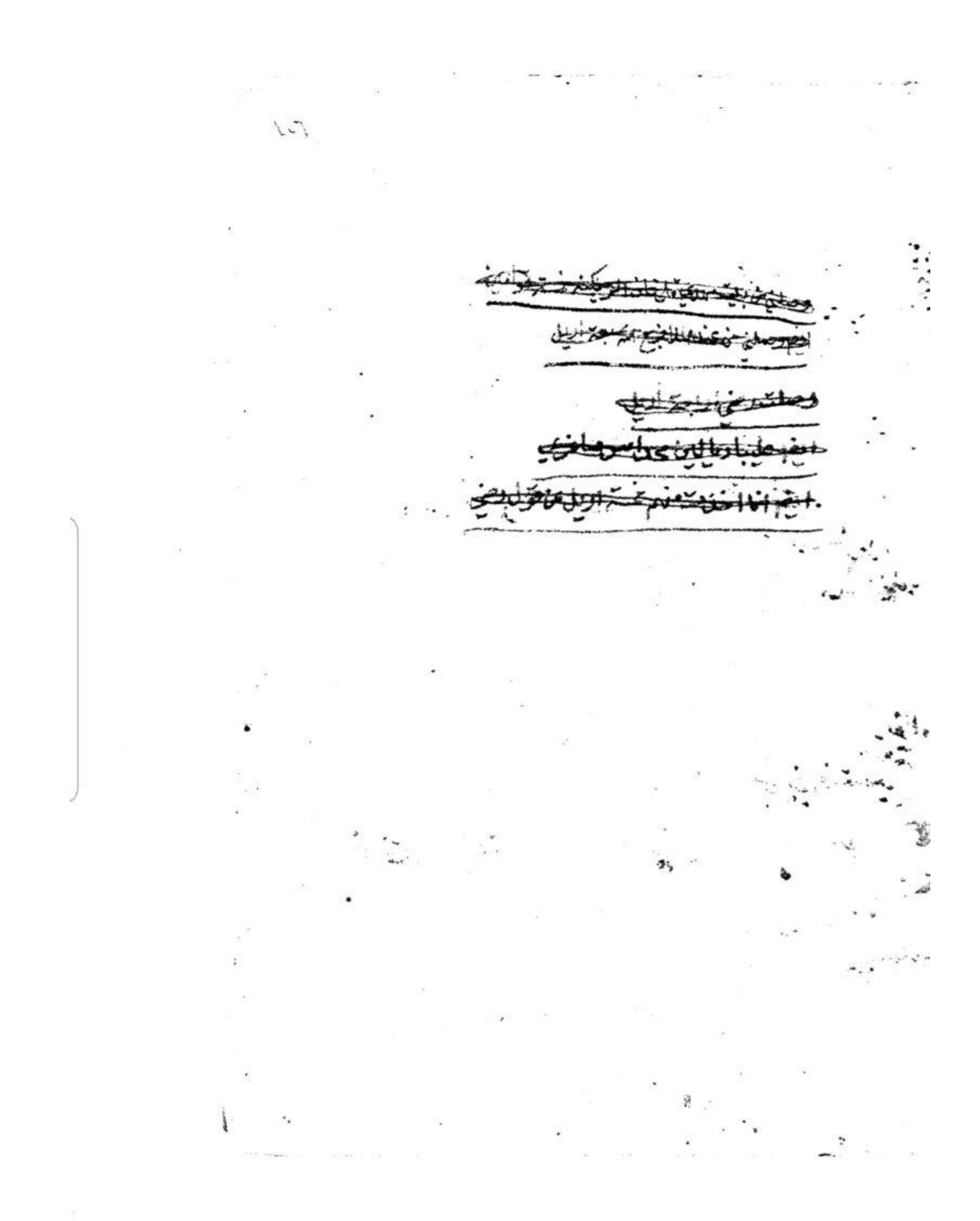
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين وبعد
فيقول الفقير المسكين صالح بن زين الدين فقد سألني بعض الاخوان
في انه ان اضع له اليسير فيما يترتب عليه غسل الجنابة لرفع شدة الاضطراب
للمعضلة في مسألة الحدث الأصغر في الاثناء فيما يوجب البناء او العود
من الرأس او الاتمام وتتبع بالوضوء اردت اجابته ان شاء الله تعالى
ما يحصل معه اللبس على سبيل التبصر في الجملة من المتفق عليه والمبهم في
جهة تتمة الاخبار وما تفرع منه في الفتوى في اختيارات الأصحاب
التي جرت قدس الله ارواحهم من محملاته ومفرداته بالشرع المحمدي في مطلقاته
وصحيحاته وما بين الصحيح والمطلق والصحيح الذي نطقت به الاخبار المسندة
وكذا ورود الأخبار المدعوة المطرحة التي لا يسع العمل بها على سبيل الاجمال
وان كانت شاذة خالية السند ولكن تعطي لبيان الحق في حق القائل

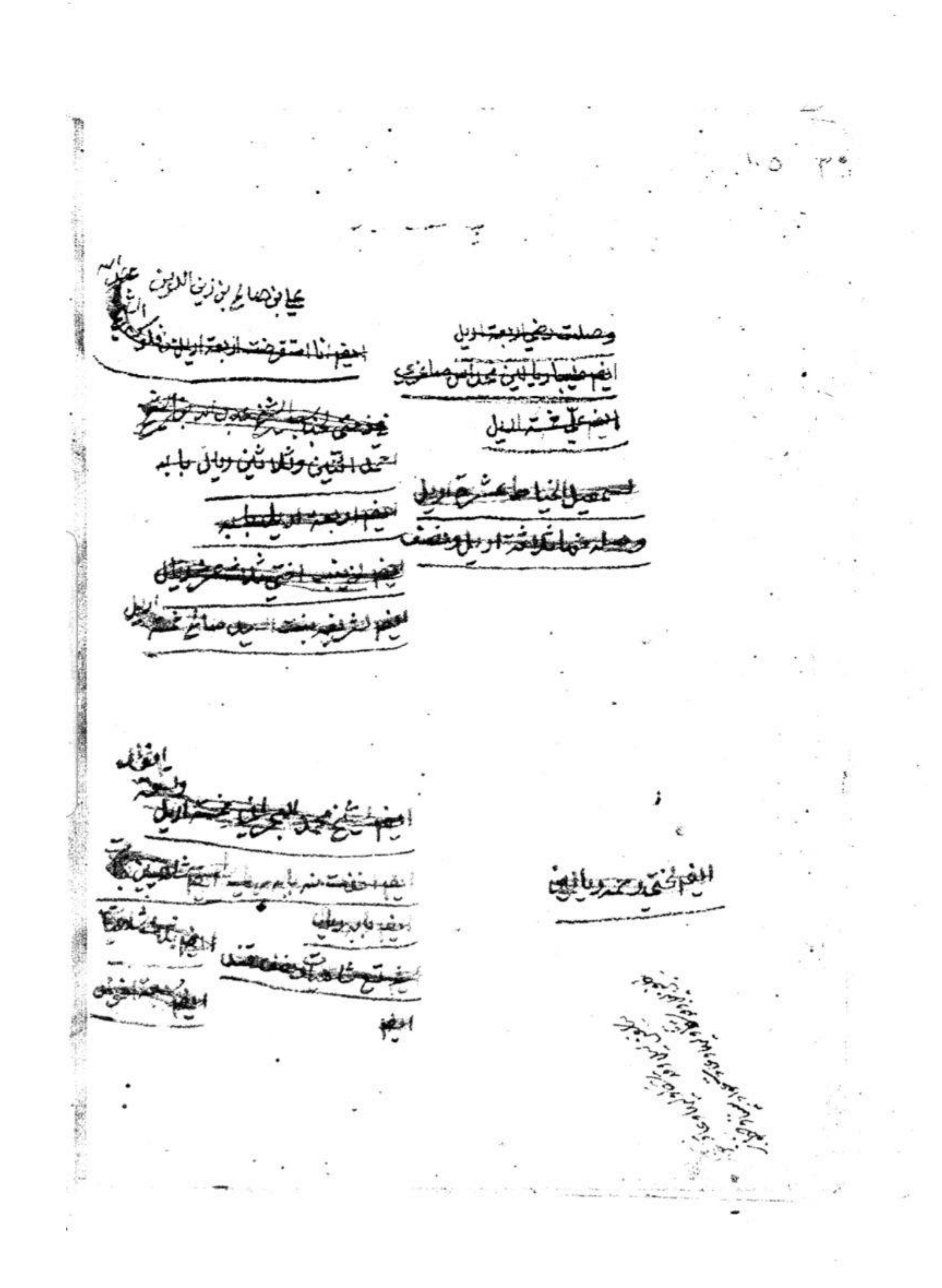
بالبداءة بالكتف

تحيي أولي العزم والانبياء وجبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والملائكة
ثم حضر تحيي من على يمينك بالعموم ثم من على شمالك بالخصوص وان كان على شمالك
احد فبالعموم ثم تختم بالتكبير الابتر المؤدي الذي لا يقبل الطهارة ولا يشارك
بقصد نفي الوصفية فهذا الذي عليه جمهور الاخبار وهذا الذي نذكره المبتغي في العقل
والنقل في شروط الامامة على حد الاختصار وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
واليه انيب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين وسلم
تسليما
كثيرا

۴۴

۴





[illegible]

[illegible] وحصل رضى وتلقين

[illegible]

[illegible]

وحصل [illegible] وحصل [illegible]

ايضاً [illegible]

ايضاً [illegible]

وردت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزارها

أسرة آل ناشرة العلمية في الأحساء والبحرين

محمد علي الحرز

أصل الأسرة وسكناهم:

تعود أسرة آل الناشري بأصولهم الوطنية إلى بلدة القارة الواقعة على سبح جبل المشقر، التي ينسب لها الكثير من الأسر العلمية الأحسائية الممتدة كآل عيثان، وآل السبعي وآل رحمة آل السيد خليفة وآل الجلواح والعديد من العوائل التي برزت في هذا البلدة الباسقة بالعلماء والفضلاء من القرن الثامن الهجري على أقل تقدير، إلى الوقت الحالي.

وآل الناشري واحدة من تلك الأسر العلمية العريقة ذات الجذور العميقة في التاريخ، التي مرّت في مسيرتها وتاريخها العلمي عبر أطوار عدة من المسميات سنحاول عرضها بشيء من الإيجاز مع التركيز على من عرف منهم بـ (آل الناشري) الذي هو محور بحثنا ومدار حديثنا.

أولاً: آل السبعي:

وهو الاسم الأقدم للأسرة وقد اشتهرت به خلال القرن الثامن الهجري واستمر إلى القرن الحادي عشر، وهو يرد في

المصادر تارة بـ(السَّبعي)، وقد يرد (السُبيعي)، ورغم إنه لا توجد إشارة واضحة إلى هذه النسبة لآل (الناشري) إلى بيت (السَّبعي)، لولا إشارة وردت في شعر السيد عبد الرؤف الجدحفصي البحراني(القرن الحادي عشر)، في قصيدة جارَ فيها قصيدة للشيخ ناصر بن الشيخ علي بن ناشرة الهجري القاري مطلعها[1]:

زارتك إنسانة في صورة القمرِ
فأشرق البدرُ في ليل من الشعرِ

فقال السيد الجد حفصي:

وردية الخدِ يا مسكية الشعرِ
دُرِّية الثغرِ ما مكحولةِ البصرِ

وفي آخرها قال وهو محل الشاهد:

وزناً لما قاله **السَّبعي** محبكم
زارتك إنسانة في صورة القمرِ

ومن المعلوم إن السَّبعي كانت بقرية القارة وقد اختفى نسلهم نتيجة لتغير المسميات فكان هذا البيت إشارة في انتماء عائلة(الناشري) إلى بيت(السَّبعي)، وقد ذهب إلى هذا القول

---

[1] مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، الحاج جواد بن حسين آل رمضان، النسخة الخطية: ٨٢/١.

المؤرخ الرمضان ضمن ترجمة الشيخ إبراهيم بن الشيخ ناصر آل الناشري الهجري، حيث قال:«ويبدو من بعض القرائن أنهم من عائلة السَّبعي القديمة التي منها العالم الشهير الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الله السَّبعي الأحسائي المتوفيى بالهند بين(٨٤٠ – ٨٦٠ هـ)»[١]، مستنداً في رأيه إلى الأبيات السابقة الذكر.

وقد لمع لنا في التاريخ العلمي الأحسائي ببلدة القارة عدد من أعلامها من أبرزهم:

١- الشيخ محمد بن عبد الله السبعي(توفي سنة ٨١٥)، وهذا يؤكد وجود الأسرة وتجذرها من القرن الثامن الهجري، وهو من العلماء الأجلاء، ونسبه كاملاً الشيخ محمد بن عبد الله بن علي ابن حسن بن علي بن محمد بن سُبَيع بن سالم بن رفاعة الرفاعي السّبعي الأحسائي القاري..

٢- الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله السبعي(بعد ٨٥٤ هـ)، فقيه وشاعر أديب كبير[٢].

والجدير بالإشارة إنه في بلدة القارة عرفت أسرة من السادة بـ(آل السبعي)، وقد أخذوا اللقب نتيجة المصاهرة

---

[١] مطلع البدرين: ٨٢/١.
[٢] أعلام هجر: ٣٨٨/١.

والمداخلة مع بيت السبعي من غير السادة، وقد برز في هذا الأسرة عدد من العلماء والفضلاء خلال تاريخهم العلمي في القرن الثالث عشر الهجري، وهؤلاء لم يهاجروا إلى خارج الأحساء وإنما نتيجة لمرور الوقت تغير اسمهم آل أسم آخر، مما يحتمل إن تعود إليه بعض أسر السادة الموجودة في بلدة القارة اليوم.

ثانياً: آل الناشري:

وهو اللقب الذي حملته الأسرة خلفاً لـ(السَّبعي)، ومع ذلك لا تشير المصادر إلى سبب التسمية بالناشري، والمرجح أن يكون أحد آباء وأجداد الأسرة من آل السَّبعي، فكان لأسمه المميز سبباً في جعله لقباً لذريته بدل السَّبعي، طالما آل الناشري ينتمون لنفس البيت والأسرة.

والذي نحتمله إن(ناشرة) الذي تنتمي إليه الأسرة هو أب لـ(عبد النبي)، أو شخصية قبله بأجيال قريبة أي أن اللقب برز في العائلة مع مطلع القرن الثاني عشر أو قبله بقليل، واستمر إلى القرن الرابع عشر الهجري، وقد شهدت الأسرة هجرة من الأحساء إلى البحرين وفيها عرفت بدل (الناشري) إلى (آل

ناشرة)، ولمع في تاريخ هذه الأسرة في بلاد البحرين مجموعة من العلماء والفضلاء الأجلاء مما يؤكد ما لهذا البيت من مكانة علمية وشأن عظيم، وتناول هذه الأسر يصب في عمق بحثنا، والذي نميل إليه وجود علقة قوية بين المسميات الثلاثة (الناشري)، و(آل ناشرة)، و(آل نشرة).

ثالثاً: آل التاجر:

إن الأسرة العلمية (آل نشرة) البحرانية التي سكنت بلدة (الماحوز) في البحرين، هي نفس الأسرة الأحسائية(آل ناشرة)، إلا أنه تغير الاسم تغير طفيف في اللفظة بحذف المدّ الموجود بعد النون للتخفيف، وعلى هذا فإن (آل نشرة)، هي في الأصل أحسائية من بلدة القارة بالأحساء هاجر بعض أجدادهم إلى البحرين خلال القرن الثاني عشر أو الثالث عشر وقطنوا بلدة (الماحوز)، وفيها استمرت العائلة في عطائها العلمي والديني.

والذي يقوي هذا الرأي كثيرة الهجرات العلمية المتبادلة بين البحرين وهذه القرية العلمية في الأحساء، التي استقر فيها عدد من البيوتات العلمية البحرانية كـ(آل رحمة)، وغيرهم، كما أن البحرين شهدت هجرات علمية أحسائية كبيرة

خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر لأجل الدراسة الدينية والأخذ على أعلامها الكبار وقد نتج عنه استقرار بعض الأعلام فيها بشكل دائم بعد أن كانت هجرتهم لها في البداية للدراسة فقط[1].

وبمرار الوقت أيضاً حدث تغير للأسرة في المسمى وتبدل اسمها من (آل نشرة)، التي لم يعد لها وجود اليوم، وأصبحت تعرف بـ(التاجر)، التي استمرت في عطائها وزخمها العلمي الكبير، فكان من ثمارها عدد من الأعلام منهم الشيخ سليمان بن أحمد بن عباس التاجر البحراني، وأخيه الشيخ محمد علي بن أحمد التاجر البحراني صاحب كتاب(منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين).

وعن هذه النسبة بين(آل نشرة)، و(آل التاجر)، يقول صاحب المنتظم في ترجمة الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي البحراني، فقد قال عنه:«وهو جدنا الأعلى»[2]، حيث ساق المصنف نسبه هكذا:«الحاج محمد علي

[1] راجع العوائل والأسر الأحسائية المهاجرة إلى البحرين، محمد علي الحرز، مجلة الواحة، العدد: :

[2] منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، محمد علي بن أحمد التاجر البحراني، تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، مؤسسة طيبة لإحياء التراث: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ : ٥٠/١.

بن أحمد بن عباس بن علي بن الشيخ إبراهيم آل نشرة البحراني المعروف بالتاجر».

ومن ذهب إلى هذه العلاقة بين (آل نشرة)، أجداد آل التاجر في البحرين، و(آل ناشرة) الأحسائية المؤرخ الحاج جواد الرمضان في النسخة الخطية من كتابة (مطلع البدرين) ضمن ترجمة الشيخ إبراهيم بن الشيخ ناصر آل ناشرة الأحسائي الذي ستأتي ترجمته، حيث قال:«ويظمر لي أن المترجم[١] أو أولاده قد هاجروا إلى جزر البحرين، وهناك عرفوا بـ(آل نشرة)، ومنهم آل التاجر الأسرة المعروفة في البحرين»[٢].

---

[١] والذي كان والده الشيخ ناصر على علاقة وطيدة بالسيد عبد الرؤف الجد حفصي البحراني، وبينهم مساجلات شعرية عديدة.

[٢] مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، جواد بن الحاج حسين أبن الشيخ علي آل رمضان الأحسائي، النسخة الخطية: ٤٢/١.

من أعلام أل ناشرة

الشجر العلمية عادة ما تكون منتجة بالثمر اليانع والناضج علمياً وفكرياً نتيجة لتوفر البيئة العلمية والمناخ الدراسي المناسب إضافة إلى توفر المصادر والكتب التي تسهم في نمو الذهنية والعقلية العلمية بين أبنائها، وأسرة آل الناشري أو ناشرة أو نشرة كانت من الشجر العلمية الباسقة والجميلة بعطائها الزاخر والمتنوع، الذي كان نتيجة ذلك عدد من العلماء عرفنا غصناً منها:

١- الشيخ عبد الحسين بن ناصر الناشري

(العقود الأولى من القرن الثالث عشر)

الشيخ عبد الحسين بن ناصر بن عبد النبي الناشري القاري الأحسائي، ولد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وترعرع في موطنه القارة وفيها أخذ أوائل علومه على أعلامها، حيث كانت حاضرة علمية كبيرة تعج بالعلماء والفضلاء، وربما أخذ بعض علومه على العلام الموجودين في القرى المناطق المجاورة كالجبيل والتويثير فقد كانتا في تلك الحقبة أحد أهم المراكز العلمية في الأحساء، أما عن هجرته فالمصادر لا تكشف الكثير عن حياته وعن دراسته الدينية.

وإن كنا نميل إن ممن تتلمذ عليه أبنه الشيخ ناصر الذي وجد في والده القدوة والأسوة للسير على نهجه وطريقه.

٢- الشيخ ناصر بن عبد الحسين الناشري

(توفي بعد ١٢٤٠هـ)

الشيخ ناصر بن الشيخ عبد الحسين بن ناصر بن عبد النبي الناشري القاري الأحسائي، وهو والد (الشيخ عبد الحسين بن الشيخ ناصر الأحسائي)، يعد من العلماء الأجلاء، ومن الفروع العلمية الباسقة الثرية بالعلم والعلماء، هاجر إلى بلاد فارس مع ولده الشيخ عبد الحسين، تبعاً لأستاذهما الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللويمي في منطقة (سيرجان)، وفيها تتلمذا على يديه، نسخ كتاب واحد من مؤلفات الشيخ عبد المحسن اللويمي:

- الصراط المستقيم والنهج القويم:

(فقه)

تأليف: اللويمي، الشيخ عبد المحسن بن محمد (ت١٢٥٠هـ).

موسوعة فقهية استدلالية موسعة، استعرض فيها أراء الفقهاء ومناقشة الأدلة، تقع في ثلاث مجلدات، وهي:

المجلد الأول:

أوله:«الحمد لله الذي شهد لنا الإيمان بتوحيده ونطقت...وبعد فإن مقصود الشرائع كلها سياقة الخلق إلى جوار الله تعالى، وسعادة لقائه والارتفاع عن حضيض النفس إلى ذروة الكمال، ومن هبوط الدنيا، إلى شرف الأخرى».

آخره:«والشيخ في أحد قوليه، هذا آخر ما برز في قالب التصنيف حين طرقه الموت المحتوم على جملة الخلائق، جمع الله بينه وبين نبيه، وأولاده المعصومين في مستقر المعيش ودعة الأكين إنه ولي حميد».

من غير المعروف المقدار الذي نسخة الشيخ الناشري من الموسوعة الفقهية وهل شطراً منها أو معظمها ، وكذلك لم نتعرف على معالم النسخة[1].

[1] فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، مصدر سابق: ٢٧٩.

٣-الشيخ عبد الحسين بن ناصر الناشري

(توفي بعد ١٢٨٧هـ)

مولده ونشأته:

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ ناصر بن الشيخ عبد الحسين بن ناصر بن عبد النبي الناشري القاري الأحسائي السعيدآبادي السيرجاني الكرماني[١]، ولد في بلده الأحساء في العقود الأولى من القرن الثالث عشر الهجري، وفيها كانت نشأته الأولى في كنف وألده وفي محيط أسرته (آل الناشري)، وفي قريته (القارة) بالأحساء، وهي من المناطق العلمية حيث ينتسب إليها مجموعة من العلماء يعرفون بـ (آل ناشره) عاش خلال القرن الثالث عشر الهجري.

أساتذته وشيوخه:

- والده الشيخ ناصر بن عبد الحسين الناشري القاري الأحسائي.

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:٥ / ٨٣٢ .

- الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي الأحسائي(ت ١٢٤٤هـ):

هاجر إلى بلاد فارس مع أستاذه الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي الأحسائي(ت ١٢٤٥هـ)، الذي أجازه بالرواية مع مجموعة من تلاميذه، وهناك تنقل بين مجموعة من المناطق الفارسية، كان آخرها مدينة (كرمان) المعروفة بكثرة الأحسائيين تبعاً للشيخ اللويمي.

إجازته:

أجاز الشيخ اللويمي عدد من تلاميذه والأعلام، تضمنتها المخطوطات المنتشرة في مكتبات إيران[1]، وما نعرفه ممن إجازهم ممن تتلمذ عليه في الأحساء، وكانت الإجازة أثناء زيارة عدد من تلاميذه له في بلاد هجرته، علماً أن عدداً من طلاب الشيخ اللويمي قد صحبه في هجرته لإكمال درسه على يديه ثم رجع إلى الأحساء، بينما استمر البعض الآخر في دار الهجرة، فكان الشيخ عبد الحسين من ضمن هؤلاء التلاميذ:

---

[1] توجد صورة إجازة له على كتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي في مكتبة الإبراهيمي بكرمانشاه ، تحت رقم (١٤٧٩) ، راجع التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة ، مصدر سابق : ٣ / ٥٥٦ .

١- الشيخ أحمد بن الحاج محمد مال الله الصفار الخطي الأحسائي[١].

٢- الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد الحسين آل عبدالجبار القطيفي (ت ١٢٦٦هـ)[٢].

٣- الشيخ عبد الحسين بن الشيخ ناصر الأحسائي القاري[٣].

٤- الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي[٤].

٥- الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان الخطي الجارودي[٥] (ت: ١٢٦٦هـ).

٦- الشيخ محمد بن مشاري الجفري الأحسائي[٦].

---

[١] هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن مال الله الصفار البحراني الخطي الأحسائي (توفي بعد ١٢٦٦هـ) .

[٢] الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ أحمد بن علي بن عبد الجبار القطيفي(ت ١٢٦٦هـ) ، من المراجع البارزين في القطيف وعمان ، من مصنفاته : النجوم الزاهرة في فقه العترة الطاهرة ، شرح مفاتيح الشرائع للكاشاني ، الأنوار المشرقية في شرح اللمعة الدمشقية ، منظومة في المنطق سماها جواهر الأفكار، وغيرها . علي البلادي، مصدر سابق: ٣/ ٨٥، الأمين، حسن، مصدر سابق: ٢/ ١٦٣.

[٣] هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ ناصر بن عبد الحسين بن ناصر الناشري القاري الأحسائي (توفي بعد سنة ١٢٤٥هـ) ، وسوف تأتي ترجمته لاحقاً .

[٤] هو الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي البلادي (ت بعد سنة ١٢٤٥هـ)، راجع : الشيخ علي البلادي، مصدر سابق: ٣/ ٨٦.

[٥] الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن ناصر بن حسين بن حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي (ت ١٢٦٦هـ).علي البلادي، مصدر سابق: ٣/ ٨٥، الأمين، حسن، مصدر سابق: ٢/ ١٦٣.

[٦] الشيخ محمد بن مشاري الجفري الأحسائي ، من بلدة الجفر ومن تلاميذ اللشيخ اللويمي (توفي بعد سنة ١٢٤٥هـ) ،أعلام هجر، مصدر سابق: ٢٧٩/٢.

وقد جمعهم في إجازة واحدة جاء فيها[1] :

أول الإجازة محذوف بحسب (منتظم الدرين) ، إلى أن يقول : « فضممتهم إلى جناحي ، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي ، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً من المنقول .

الشيخ الأواه والأخ في الله الجليل النبيل التقي النقي أحمد بن الموفق المسدد الحاج محمد بن مال الله الخطي .

والعالم العامل الفاضل ، والنجم الزاهر عبد الحسين بن المرحوم المبرور ناصر الأحسائي القاري .

والشيخ العالم والعامل الفاضل الأمجد محمد بن مشاري الجفري .

والولد السارّ البارّ مهجة القلب ، وقرة العين علي بن عبد المحسن ، أحسن الله له الحال بمحمد وآله .

والشيخ الفاضل الموفق إن شاء الله للعلم والعمل الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين بن عبد الجبار .

[1] أعلام هجر ، مصدر سابق : ٢ / ٤٦٨ .

والموفق لسداد والرشاد عمدة علماء هذا الزمان الشيخ علي بن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك بن علي آل حميدان القطيفي مدّاً الله له في العمر السعيد والعيش الرغيد .

وأفادوا أكثر مما استفادوا ، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم ، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء ، وتمسكهم بالسبب الأقوى واختيارهم ما هو أقرب للتقوى ، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته ...″ .

إلى أن قال :« فمن ذلك ما أخبرني به عدة من الأفاضل الكرام وجماعة من العلماء الأعلام ، ممن قرأتُ عليهم أو سمعتُ منهم أو أستجزتُ منهم .

منهم شيخنا المبرور المحبور خدين الولدان والحور الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن عصفور ، عن والده ، وعن عمّيه الشيخ يوسف ، والشيخ عبد علي ....» .

ومن مشائخي الأعلام من أجاز لي الرواية في سنة ١٢٠٩: السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني بحق روايته عن الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) .

ومن مشائخي المقدسين الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضـيف الله البحراني الحويصـــي الدمســـتاني ، وهو أول من أجاز لي الرواية ، وقد اجتمعت معه في رجوعي من مكة المشــرفة بغرة محرم الحرام سنة ١٢٠٥هـ .

ومن مشـــائخي الشـــيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن عيثان الأحسائي عن مشائخ الشيخ حسين العلّامة .

ومنهم السيد الجليل الشهيد الثالث – المجاور بالمشهد الرضوي الميرزا محمد مهدي الحسيني الموسوي الأصفهاني .

ومنهم الفاضـل الجليل النبيل الشـيخ جعفر الصـادق – المجاور بالنجف – بحق روايته عن الســيد محمد مهدي الطباطبائي .

ومنهم الملا محمد علي ابن الآقا محمد باقر البهبهاني الساكن بـ(كرمانشاه) » .

إلى أن قال في آخرها : « فليرو عني جميع ما يجوز لي روايته ممّا قرأته أو ســمعته أو أجيز لي روايته أو كتب به إلي أو وجدته ، أو صنّفته من كتب أو نظمته من شعر أو أنشأته من خطبة أو رسالة أو فصل وعظي ».

إلى أن قال : « وممّا استفدته في النحو (شرح العوامل الجرجانية) ، و(شرح الرسالة الآجرومية) ، و(كفاية الطلاب المودعة بدائع الأعراب) ، نظماً وشرحاً ، وفي التجويد لعلم القراءة رسالة مغنية عن جميع ما ذكره علماء التجويد في مؤلفاتهم متفرقاً ، و(التحفة) في تعزية أهل العصمة ، و(الرسائل الثلاث في الصلاة) ، والصغيرة والوسطى والكبيرة ، و(وفاة النبي يحيى عليه السلام) ، و(وفاة الإمام الكاظم عليه السلام) ، و(وفاة الإمام الحسن عليه السلام) ، و(جامع الأصول عن أهل الأصول) ، و(النهج القويم والصراط المستقيم) – أسأل الله التوفيق لإتمامه – فقد برز منه مجلد في الأصولين ، ومجلد في الصلاة ، ورسالتان في معرفة أحوال الرجال من الرواة الذين لم يعرف لهم حال ...» .

وله أيضاً إجزته الكبرى التي اقتبسنا منها ما تقدم ، وأربعين حديثاً[1] .

منسوخاته:

[1] منتظم الدرين ، مصدر سابق : ٣ / ١١ ، أعلام هجر، مصدر سابق:٥٧٨/٢.

نسخ عدة كتب في الحقول الحوزوية عرفنا النزر القليل منها وهي تمتد لـ (٥٣) سنة بين عامي ١٢٣٤ - ١٢٨٧هـ، وهي تدل على تميزه في النسخ وعنايته به، منها:

١- بداية الهداية في علم التجويد(علوم القرآن)

قسم المصنف الرسالة إلى مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، تناول فيها أبواب علم التجويد، منها الاستعاذة والتسمية، ومخارج الحروف وصفاتها، أحكام الإدغام، أحكام نون الساكنة والتنوين، والمد والقصر، وغيرها من أبواب التجويد، بطريقة الفقهاء والقراءة في الصلاة.

أوله:« إن هذه نبذة يتحتم على قارئ القرآن، وتالي الأذكار الصلاتية علمُها وفهمها، سميتها(بداية الهداية)، وأسال الله سبحانه أن ينفع بها الطلاب، وأن يشركني معهم في الثواب».

آخرها:« فليتحرز عن مثل هذا اللحن، كما يحترز عن اللحن بالمعنى الأول، وهذا ما أردنا إيراده في هذه الرسالة».

الناسخ: الشيخ عبد الحسين بن الشيخ ناصر بن الشيخ عبد الحسين بن ناصر بن عبد النبي الناشري القاري الأحسائي السعيدآبادي السيرجاني الكرماني.

كتب الناسخ في خاتمتها:« وكنت قد نقلتها من نسخة الأصل لمؤلفها الشيخ الجليل والعالم العامل النبيل، الشيخ الأمجد والعالم المؤيد مجتهد العصر والزمان أستاذنا وشيخنا ومفيدنا ومقتدانا وملاذنا شيخ المشايخ؛ الشيخ عبد المحسن بن محمد بن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي مولداً ومنشأ وأصلاً، (السيرجاني) مسكناً، أيده الله تعالى وأطال عمره وبقاه، ونفعنا ببقائه، وأسعده في الدارين، بمحمد وأهل بيته وعترته الطيبين الطاهرين، آمين آمين».

ثم قال:« وقد كتبتها لنفسي بيدي الجانية وأنا العبد الفقير الحقير المقر بالذنب والتقصير عبده وابن عبده عبد الحسين بن ناصر بن عبد الحسين بن ناصر بن عبد النبي آل ناشرة أهل القارة مولداً، ومنشئاً، والأحسائي أصلاً، والسعيد آبادي السيرجاني الكرماني مسكناً، والحمد لله رب العالمين».

وقد تم الفراغ من المجموع في شهر صفر سنة ١٢٣٤هـ

تقع المخطوطة في المجموع ضمن الصفحات(١٠٢ – ١٤٤)[١].

[١] قد أفادنا بالمعلومة والمصادر الشيخ الجليل هشام الزويد الأحسائي.

المصدر: مكتبة مسجد أعظم - قم ، رقم الحفظ: ٣ / ٢٥٥٩[١] .

٢- شرح التصريف الغزي: (صرف)

تأليف: التفتازاني، مسعود بن عمر (٧١٢ — ٧٩٢هـ).

أوله:«إن أروى زهر يخرج في رياض الكلام من الأكمام، وأبهى حبر تحاك ببنان البيان وأسنان الأقلام .. وبعد، فيقول الفقير إلى الله الغني مسعود بن عمر القاضي التفتازاني، بيض الله غرة أحواله وأورق أغصان آماله».

آخره:«وكذا دحرجة واحدة، ودحرجة لطيفة ونحوها وانطلاقه واحدة للمرة وحسنة أو قبيحة أو غيرهما للنوع وكذلك البواقي، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب. تم الكتاب».

فرغ من نسخه العشر الأواخر من ربيع الثاني سنة ١٢٣٥هـ .

قال في نهايته:«قد وافق الفراغ من هذه النسخة المسماة بشرح الزنجانية على ما بها من الأغاليط الكثيرة، والحمد لله حق

---

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا):٥/ ٨٣٢.

حمده، وصلى الله على من لا نبي بعده وآله الطاهرين، فقد تم على يد الفقير الحقير المقر بالذنب والتقصير تراب أقدام أخوانه المؤمنين باليوم الخميس العشر الأواخر من الشهر الرابع من الخامسة من العشرة الرابعة من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبوية، المصطفوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام. سنة ١٢٣٥.

وأنا الأقل الاحقر

على النسخة الكثير من الهوامش والتعليقات من الناسخ، كتبت العناوين باللون الأحمر، والكتاب بالمداد الأسود، بخط النسخ.

يقع المخطوط في: ٩٤ ص، في كل صفحة ١٦ سطر.

المصدر: مسجد أعظم في قم، رقم المخطوط: ٣/ ١١٧٢ [١].

٣- كتاب الزكاة والحج: (فقه)

تأليف: البحريني، الشيخ عبد الحسين.

وقد انتهى من نسخه في آخر حياته سنة ١٢٨٧هـ.

---

[١] فهرس دنا، مصدر سابق:٦ / ٥٤٢ .

وهو مخطوط كبير يقع في: ٤٢٢ صفحة.

المصدر: مكتبة أمير المؤمنينعليه السلام، في النجف الأشرف، رقم الحفظ: ٥٣٩ [١].

٤- الشيخ علي بن ناشرة الهجري الأحسائي

القرن الحادي عشر

الشيخ علي بن ناشرة الهجري الأحسائي، من علماء الأحساء يحتمل الرمضان أنه من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، عاش وترعرع في بلدة القارة الحاضرة العلمية اللامعة وفيها أخذ بعض معارفه العلمية، وربما هاجر إلى بعض المراكز العلمية للدراسة كالبحرين النجف الأشرف وكربلاء، وغيرها من بلاد فارس، لا يعرف شيء عن معالم حياته العلمية، ولكن ساق نسبه المؤرخ جواد الرمضان ضمن ترجمة حفيده (الشيخ إبراهيم بن الشيخ ناصر بن الشيخ علي بن ناشرة الأحساء)[٢]، ومما لا يستبعد أن تتلمذ عليه ابنه الشيخ ناصر واستفاد من معارفه حيث خط له النهج والعلمي والديني ليكون الابن سرّ أبيه.

---

[١] معجم المخطوطات النجفية، مصدر سابق: ٦٩١.
[٢] مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، النسخة الخطية: ٤١/١.

٥- الشيخ ناصر بن علي آل ناشرة الأحسائي

(القرن الحادي عشر)

الشيخ ناصر بن الشيخ علي بن ناشرة الهجري الأحسائي، من أعلام القرن الحادي عشر ومطلع الثاني عشر ومن فحول الشعراء والأدباء، كان معاصراً للسيد عبد الرؤف بن الحسين بن عبد الرؤف الجدحفصي البحراني(ت١١١٣هـ)، يحتمل أنه هاجر إلى البحرين وقرار العديد من الهجرات العلمية إلى جزيرة أوال، ونتيجة لتغيرات الظروف السياسية في تلك الحقبة.

له شعر كثير ومساجلات كانت موجودة ضمن المجاميع الخطية القديمة، ذكر المؤرخ الرمضان في ترجمة ابنه الشيخ إبراهيم في كتابه:«وقفت له ـ الشيخ إبراهيم ـ على مراثٍ ومدائح في أهل البيت في جملة من المجاميع الخطية القديمة منها مجموعة قديمة جداً رأيتها عند المرحوم الخطيب ملا سلمان بن علي الثواب القاري الأحسائي(ت١٣٩٥هـ)، وهي نظم عددا من القصائد للمترجم ولوالده الشيخ ناصر»[١].

---

[١] مطلع البدرين، النسخة الخطية: ٤٢/١.

دراسته الدينية:

أخد علومه على أعلام عصره في الأحساء ولعله ممن هاجر إلى الحواضر العلمية، أخذ بعض علومه على والده الشيخ علي.

تلامذته:

لا تشير المصادر إلى تلاميذ له ولكن الظن الغالب إن ابنه الشيخ إبراهيم ممن استفاد من والده وأخذ بعض الدروس الدينية على يديه، على عادة البيوتات العلمية، لتكون الشرارة التي ينطلق منها الابن في الرقي نحو المراتب العلمية المختلفة.

شعره وأدبه:

له شعر مدائح ومراثي في أهل البيت عليهم السلام، إضافة إلى قصائد الأخوانيات والمساجلات الشعرية، ذكر المؤرخ الرمضان بعضها التي كانت بينه وبين السيد عبد الرؤف الجد حفصي البحراني.

٦- الشيخ إبراهيم بن ناصر الهجري

(القرن الثاني عشر)

الشيخ إبراهيم بن الشيخ ناصر بن الشيخ علي بن ناشرة الهجري الأحسائي، من أعلام القرن الثاني عشر، عالم وأديب فحل على شعر في مدح ورثاء أهل البيتعليهم السلام، مع الأسف ضاع معظمه، كان ضمن مجاميع شعرية قديمة اطلع المؤرخ الرمضان على بعضها كما أشار في ترجمته.

وقد ساق المؤرق المؤرخ الرمضان قصيدة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام، وهي طويلة عدد أبياتها: ٦٠ بيتاً، مما يدلل على علو كعبه في الشعر، وهي من درر القصائد نذكر شطراً بسيطاً من أبياتها[١]:

ورق الأراك تغردت
حيث الغصون تأوردت

والطلّ قلد قطره
أجياده فتقلدت

والروح جعدت الصبا
أوراقه فتجدت

[١] مطلع البدرين: ٤٢/١.

والروض يبسم ثغره

لبكاء سحب أرعدت

وتلونت أزهارهُ

فتفضفضت وتعسجدت

والماء في جنباتها

أسيافه قد جُرّدت

والربع قد حاك الربيع به

ملابساً قد سرّدت

رقصت غصون أراكهِ

حيث الحمام به شدت

وكرينة العود انبرت

في لحنها إذ غردت

الراح تسطع شمسها

في الكاس حين توقدت

٧- الشيخ إبراهيم بن محمد آل نشرة الأحسائي البحراني

(القرن الثالث عشر)

الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسين بن حاميم آل نشرة الماحوزي البحراني، المجاور بالنجف الأشرف، ترجم له التاجر، في منتظم الدرين، فقال عنه:«وهو جدنا الأعلى».

عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً، له شعر كثير في رثاء أهل البيت عليهم السلام ضاع معظمه، وقد تبقى اليسير منه في بعض المجاميع الشعرية.

لا يعرف الكثير عن حياته العلمية ومن هم أساتذته وشيوخه[١].

خاتمة:

مما لا شك إن آل ناشرة من الأسرة العلمية التي تركت أرثاً علمياً وتاريخياً كبيراً، بل لا يبعد وجود مدرسة أسرية تخرج عليها عدد من أعلام العائلة وحافظ على تسلسلها العلمي

---

[١] منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الاحساء والقطيف والبحرين: ٥٠/١.

والديني، ولكن قلة المصادر وهجرة الأسرة إلى البحرين ساهم في ضياع شطراً كبيراً من تاريخ هذا البيت العلمي، ومن أهم النقاط التي أردنا الإشارة لها هنا:

- أن الأسرة مرّت في تاريخها بعدة مسميات سواء في الأحساء أو البحرين ساهم في تشتت أسماء أعلامها.

- إنها من البيوتات العلمية الممتدة سواء في الأحساء أو البحرين.

- ضياع معظم تراث هذا البيت ولم يبقى منه إلا النزر اليسير الذي لا يعطي الواقعي العلمي والحقيقي لهذا البيت.

- إن آل ناشرة إضافة إلى كونهم من العلماء فهم من الأدباء الفحول الذي لهم دواوين شعرية ضاعت بسبب الحرص عند البعض والاهمال عند البعض الآخر.

ختاماً أردنا من خلال هذه الموجز أن نعطي نظرة عن هذه الأسرة على أمل الكتابة عنها بشكل أوسع وأكثر تفصيل خلال الأيام القادمة، إن شاء الله.

١٤٤

وكنت قد نقلتها من نسخة الأصل
لمؤلفها الجليل والعالم العامل النبيل
الشيخ الأمجد والعالم المؤيد
بجنهة العصر والزمان استاذنا
وشيخنا ومفيدنا ومعتمدنا و
وملاذنا شيخ المشايخ
الشيخ عبد المحسن بن محمد
بن الشيخ مبارك
اللويمي الاحسائي
مولدا ومنشأ
واصلا

وقد كتبتها انا الفقير الجاني
الفاني

بن ناصر بن عبد النبي ... مولدا ومنشأ والحائري
اصلا والسيد ابادي ...
الكربلائي مسكنا والحمد لله
رب العالمين

آل حديثة أسرة علمية ببلدة الجبيل بالأحساء

محمد علي الحرز

أصل الأسرة:

آل حديثة من البيوتات العلمية الأحسائية التي امتد وجودها بين القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر، في قرية الجبيل، وبرز لها نشاط علمي فيها، أما جدهم الأعلى الذي ترجع إليه الأسرة هو: حديثة بن وضاح بن منصور العنزي الجبيلي الأحسائي، وقد أشار لهذا النسب للأسرة ابنها الشيخ حسين بن علي بن حديثة، ضمن قيد فراغه من نسخ مجموع شعري فساق نسبه هكذا:«عبد الله بن علي بن محمد بن عبد علي بن حديثة الجبيلي بن وضاح بن منصور العنزي أصلاً وفرعاً ومولداً»[١].

ولعل الذي نفهمه إن جد الأسرة (حديثة)، هو الذي قدم إلى الأحساء من المناطق التي تنتشر فيها قبيلة عنزة، واستوطن بلدة الجبيل في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، فأنجب أبناً فأسماه (عبد علي)، فكان هذا الابن من وجهاء البلدة وشخصياتها البارزين في العقد الثاني من القرن الثاني عشر، ونسبت الأسرة له.

[١] مدرسة آل أبي خميس الفدغمي بالهفوف، حسين بن جواد الرمضان، مجلة الساحل، العدد الخامس والأربعون، السنة الرابعة عشرة، ربيع: ٢٠٢٠م: ٣٧.

وإلا (حديثة)، و(وضاح)، وأيضاً(العنزي) من الأسماء التي اشتهرت في البادية وغير مألوفة في الوسط الأحسائي، مما يرجح إن أصول الأسرة ليست أحسائية المنبت.

وتعد هذه الأسرة من العوائل التي فُقِدَ عقبها واختفى أثرها في الأحساء اليوم، كما أشار لذلك الصديق الباحث الأستاذ حسين بن جواد الرمضان، في بحثه القيم(أسر أحسائية منقطعة)، ومرجع ذلك غالباً إلى واحد من عوامل ثلاثة:

١- تبدل الأسماء: وهذا حال معظم العوائل والأسر القديمة حيث يتفرع عنها عوائل جديدة ومسميات أخرى وبمرور الوقت يتلاشى الاسم السابق.

٢- انقطاع النسل: ونعني به عندما لا يخلف أبناء هذا البيت ذرية أو يكون معظم عقبهم من الإناث، وشيء فشيء تختفي الأسرة، ولا يعود لها أثر بعد عين.

٣- الهجرة إلى مناطق أخرى: شهدت الأحساء خلال تاريخها تغيرات وتبدلات تاريخية وسياسية جعلت الأمن الداخلي غير مستتب مما ساهم في هجرة الكثير من الأحسائيين إلى المناطق المجاورة بحثاً عن لقمة العيش أو الأمن والأمان أو تفادياً لمشاكل داخلية تنشأ لأي سببٍ كان.

وعائلة(ابن حديثة) الجبيلية الأحسائية، هي إحدى هذه العوائل التي انحصر وجودها اليوم في الوثائق القديمة، وانعدم ذكرهم ضمن عوائل وأسر بلدة الجبيل الأحسائية، والظن الغالب شمولها بتغير وتبدل الأسماء، لشيوعه

عن غيره، فانقطاع العقب، وهجرة جميع أفراد الأسرة، وإن كان ممكن الوقوع والحدوث إلا أنه العارض الأقل وليس الأكثر شيوعاً بين العوائل الأحسائية.

وقد عاشت هذه الأسرة أوج نشاطها في عصر بني خالد إبان حكم الشيخ سعدون ووزيره الشيخ ناصر بن بهاء الدين الخطي، وما تلاه في القرن الثاني عشر الهجري.

أعلام آل حديثة:

عرف من أعلام أسرة (آل حديثة)، مجموعة من الأعلام، مما يشهد أنهم من البيوتات العلمية التي تعنى بطلب العلم والعناية بالكتب الدينية، خاصة وأنها عاشت وسط مناخ علمي يحيطها في بلدة الجبيل، التي كانت واحدة من أهم المراكز العلمية الأحسائية، وفيها العديد من المدارس التي تخرج عليها الكثير من العلماء سواء من نفس قرية أو القرى المحيطة بها، أما أبرز من عرفناه منهم:

١- عبد علي بن حديثة بن وضاح بن منصور العنزي: من الأعيان والوجهاء، ولا يعلم إن كان عالم دين أو لا، فقد ورد اسمه في وثيقة بيع لوزير دولة بني خالد الشيخ ناصر بن محمد بهاء الدين الخطي، في عهد الشيخ سعدون، جاء فيها ما نصه:

«قد اشترى الأكرم محمد بن عبد الله الجبيلي، من الأكرم محمد بن ناصر الخطي، البايع بوكالته الثابته عن موكله المحترم الأكرم الأمجد الشيخ ناصر بن محمد بهاء الدين بشهادة عبد علي بن حديثة الجبيلي» والمباع مزرعة بطرف الجبيل، والوثيقة بتاريخ يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ١١١٧هـ[١].

٢- عبد النبي بن عبد علي بن حديثة الجبيلي، كان حيًّا سنة ١١٤٠هـ[٢]، ولا نعرف شيء من معالم حياته.

٣- الشيخ علي بن محمد بن عبد علي بن حديثة الجبيلي، توفي بعد ١١٧٨هـ[٣]، تلقى علومه ببلدة الجبيل وربما هاجر إلى بعض المراكز العلمية للتزود منها، فكان ممن درس على يديه ابنه الشيخ عبد الله، ولعله تتلمذ عليه غيره، ضمن نشاط الأسرة العلمي والاجتماعي.

٤- الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن محمد بن عبد علي بن حديثة الجبيلي، كان على قيد الحياة في ١٦ شوال عام ١٢٠٨ هـ ،وفيه نسخ بعض المجاميع الشعرية[٤]، وهو ممن يطلب في نسخ الكتب لجودة خطه، واتقانه قواعد وأصول الوراقة.

٥- الشيخ حسين بن أحمد آل حديثة الجبيلي الأحسائي: عالم فاضل صادق على بعض الوثائق سنة ١٢٣٠هـ [٥].

[١] مدرسة آل أبي خميس الفدغمي بالهفوف:١١.
[٢] أسر أحسائية منقطعة، حسين بن الشيخ جواد الرمضان، شبكة المطيرفي: أسرة رقم: ٧٥.
[٣] لنسخه بعض الرسائل في هذا العام.
[٤] مدرسة آل أبي خميس الفدغمي بالهفوف:٣٧.
[٥] مدرسة آل أبي خميس الفدغمي بالهفوف:٣٧.

مدرسة آل حديثة العلمية:

يذهب الأستاذ الرمضان ضمن مقال عن (مدرسة آل أبي خميس الفدغمي بالهفوف)، إلى وجود مدرسة تولى أبناء هذه الأسرة العلمية التدريس فيها[1]، ضمن النشاط والحراك العلمي الكبير الذي تميزت به بلدة الجبيل، ومنبع هذا الرأي تعدد الأعلام فيها، ووجود تسلسل علمي ضمن هذا البيت مما يرجح أن المدرسة الأسرية كانت المناخ والوقود الداعم على استمرارية العطاء، والمحافظة على ديمومة الدراسة الدينية لأبنائها.

نسخ الكتب:

الورقة ونسخ الكتب تعد أحد الدلائل والوسائل للكشف عن العلماء ومعرفة نشاطهم واهتماماتهم العلمية، كما يبرز من خلالها تعليقاتهم على بعض الكتب، أضافة إلى تدوين بعض معالم حياتهم الذاتية كنسب، أو مسكن أو هجرة أو حدث أو تاريخ مهم، وغيره، و(آل حديثة) من البيوتات العلمية التي ساهمت في نسخ الكتب، وامتاز خط بعض أعلامها بالجودة والاتقان، كما يفيدنا على عناية أبنائها بالكتب، وربما وجود خزانة علمية يستفيدون منها في درسهم واطلاعهم المعرفي. نستعرض ما استطعنا الوصول إليه منها:

---

[1] مدرسة آل أبي خميس الفدغمي بالهفوف: ٣٧.

١- نيات العبادات وصيغ العقود والايقاعات (فقه)

تأليف: الشيخ حسين بن مفلح الصيمري(ت: ٩٣٣هـ).

الناسخ: علي بن محمد بن حديثة الجبيلي، وقد فرغ من كتابته قبل شهر رمضان من سنة ١٢٧٨هـ.

أوله:«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وبعد: فقه التمس بعض الاخوان ان أجرد له نيَّات العبادات وصيغ العقود والايقاعات عن أركانها وأحكامها مسرودة، ثم التمس مني بعض الأخوان الأجلاء أن أضيف إليها مهما استطعت من الغرائب والفطنات والتنبيهات فأجبت مطلوبهم رعاية الإيمان في رضى الرحمن».

آخره:«ولا خلاف في انعقاد الأولين، ونازع السيّد في انعقاد الثالث، والمشهور انعقاده وهو المعتمد. تمَّ ما قصدنا إيراده على التمام والكمال، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين».

في نهاية النسخة قيد:«نظرت أنا يا مدن ابن الحاجي خنفر في كتاب الأكرم الشيخ صالح بن شيخ محمد بن بدر الدين البحراني البقوي سنة ١٢٣٢».

ذيلت بعض أطراف النسخة بالتصحيحات والتعليقات، وهي مكتوبة بخط النسخ الجلي.

يقع المخطوط في: ٧٤ صفحة، في كل صفحة: ١٢سطر، بمقاس صفحات: ١٥،٥ X ١٧،٥سم.

مكان المخطوط: مكتبة مجلس الشورى الإيراني، رقم المخطوط: ٢١١٧٥٢/١ [1].

٢- أجوبة المسائل المهنائية: (فقه)

تأليف: العلامة الحلي، الشيخ الحسن بن يوسف بن مُطهّر الحلي (٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ).

افتتح الناسخ الرسالة بمقدمة جاء فيها:«بسم الله الرحمن الرحيم. هذه مسائل ورسائل من العبد الفقير إلى رحمة ربه، مهنا ابن سنان ابن عبد الوهاب الحسيني، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين، إلى الشيخ الإمام العلامة جمال الدين؛ أبي منصور، حسن بن يوسف ابن علي ابن المطهر العلامة الحلي..وأجاب عنها وقراها على منتظرها رحمه الله عند الاجماع[الاجتماع] في الحلة المحروسة سنت ست عشر وتسعمائة، فلما سألني أفقر عباد الله وأغناهم به الراجي عفو ربه وغفرانه؛ عز الدين علي بن سعيد، رزقه الله كمال التوفيق، وسَلك بنا وبه أسهل الطريق أن انسخها له فأجبته إلى ذلك، لمحبة العلوم وأهله، عامله الله وإيانا بفضله، وكتب السؤال والجواب والرسائل على صورتها من غير زيادة ولا نقصان وبالله المستعان، وعليه التكلان».

أولها:«سأل المملوك مهنا ابن سنان ابن عبد الوهاب، ويقبل أبواب الحضرة العالية، العامليّة، العابديّة، الزاهدية، الورعيّة، الناسكة، الجماليّة، لا

[1] وقد حصلنا على نسخة من المجموع الخطي بواسطة الصديق العزيز الباحث والمحقق البارع الدكتور محمد كاظم رحمتي، فله كل الشكر والعرفان.

زالت تقدم وتخدم، ولما كانت الحضرة الجمالية قد ملئت فضائلها، وحسنت مسائلها، وظهرت دلائلها».

آخرها:«وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن علي ابن المطهر، أعانه الله تعالى على طاعته، ووفقه للخير، وملازمته، في شهر المحرم سنة عشرين وسبعمائة بالحلة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

الناسخ: علي بن محمد بن عبد علي بن حديثه الجبيلي، فرغ من نسخه في ١١ من شهر المبارك سنة ١١٧٨هـ.

ختمها بقوله:«تمت المقدمة المباركة، بعون الله وحسن توفيقه، وذلك نهار الحادي عشر من شهر رمضان، إحدى شهور سنة ثمان وسبعين ومائة وألف، بقلم الفقير تراب أقدام المؤمنين علي بن محمد ابن عبد علي ابن حديثة الجبيلي، غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين والمؤمنات. تاريخها في سنة موت المرحوم علي بن محمد الجبيلي، رحمه الله تعالى، تاريخ موته يوم الثاني عشر من شهر رجب بالتاريخ المذكور في السنة حتى لا يخفى».

وقد ختمت الرسالة بإجازة العلامة الحلي للسيد مهنا الحسيني المدني، جاء فيها:«وقد أجزت له أن يروي عني جميع مصنفاتي ومؤلفاتي ومقروآتي، فليروها لمن شاء وأحب، وأجزت أن يروي جميع مصنفات والدي عني وعنه، وجميع ما صنفه جدي رحمه الله..» .

احتوت الرسالة على بعض التصحيحات في أطرافها المختلفة.

يقع المخطوط في: ١٤٨ صفحة، في كل صفحة: ١٢سطر، بمقاس صفحات: ١٥،٥ X ١٧،٥سم.

مكان المخطوط: مكتبة مجلس الشورى الإيراني، رقم المخطوط: ٢١١٧٥٢/٢ [1].

٣- مجموع شعري. **(شعر)**

تأليف: مجموعة من الشعراء.

آخره:

وبكيت شجوكم بدمعٍ متيمٍ
بالنوحِ في حزب الأئمة تولعُ
ومَنقحات لا يملُ سماعها
في مجمعٍ بطول الزمان بمجمعُ
وصعدت فوق المنابر خاطباً
وبغير نشر جميلكم لا أصدعُ
وتشفعوا لمغامسٍ فيما جناَ
فيكم إلى رب العباد وتشفعُ
صلى الإله عليكمُ وسقاكمُ
طرق السحائب بالدموع الهُمعُ

[1] حصلنا على نسخة المخطوط عن طريق الباحث الدكتور محمد كاظم رحمتي، حفظه الله.

الناسخ: عبد الله بن علي بن محمد بن حديثه الجبيلي، فرغ من نسخه ١٦ لشهر شوال سنة ١٢٠٨هـ.

ذكر بخاتمتها:«وكان الفراغ من تسويد هذا الكتاب عصر يوم السادس عشر من شهر شوال سنة الثامنة والمائتين وألف، بقلم الفقير تراب أقدام المؤمنين، أن حضر لم يعدّ، وإن غاب لم يفقد، عبد الله بن علي بن محمد بن عبد علي بن حديثة الجبيلي، بن وضاح بن منصور العنزي أصلاً وفرعاً ومولداً، غفر الله له ولوالديه، ولمن ترجم لكاتبه في حياته وبعد وفاته، إنه غفورٌ منان، والحمدُ لله حقّ حمده، وصلى الله على خير خلقه محمدٌ وآله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، في ملك الرجل الأحشم، أحمد بن حسن بن عيسى البحراني الجبيلي أصلاً ومولداً، أنه غفور منان. آمين»[١].

خاتمة:

من خلال هذه الاستعراض السريع لمعالم النشاط العلمي لأسرة (آل حديثة)، والتي تعدّ من الأسر المغمورة والتي يعد الأستاذ الرمضان هو أول من أشار لمكانة هذه الأسرة العلمية ضمن استعرضه المدراس العلمية الأحسائية في بحثه عن مدرسة آل أبي خميس الفدغمية، إضافة إلى المخطوط الذي اكتشفه الباحث المتتبع الدكتور محمد كاظم رحمتي، من نسخ أحد أعلام هذه الأسرة، ومن خلال ذلك نجد تم ذكر عدد من الشخصيات الجبيلية والتي تعنى بالعلم والمخطوط:

[١] مدرسة آل أبي خميس الفدغمي بالهفوف:٣٧.

فقد أشار الشيخ علي بن محمد بن عبد علي بن حديثة، إن نسخ الكتاب تم بطلب من :«عز الدين علي بن سعيد، رزقه الله كمال التوفيق، وسَلك بنا وبه أسهل الطريق أن انسخها له فأجبته إلى ذلك، لمحبة العلوم وأهله»، وهو من رجال العلم كما أشار، وليته أكمل باقي نسبه، وفي نفس اليوم الذي توفي فيه علي بن محمد الجبيلي، وقد سجل ذلك حفظاً للتاريخ من الضياع والنسيان، دون أن يشير هل هو من الأعلام أو الوجهاء والمكانة الاجتماعية فقط.

ومنهم الذي نسخ الشيخ عبد الله بن علي بن حديثه الجبيلي الكتاب له وقد ذكر اسمه في نهاية المخطوط بقوله:«في ملك الرجل الأحشم، أحمد بن حسن بن عيسى البحراني الجبيلي أصلاً ومولداً».

وعلى كل حال أرى أننا أعطينا صورة ولمحة عن بعض النشاط العلمي ببلدة الجبيل خلال القرن الثاني عشر الهجري، بجعل أسرة آل حديثة نموذجاً.

حجة شرعية نادرة متوجة بختم قاضي الأحساء الشيخ حسين بن محمد بن مبارك العدساني ، تتضمن بيع الوزير الشيخ ناصر بن محمد بن بهاء الدين لبعض ممتلكاته من النخيل وهي الطرفاوية والجلالية والمسيعدية بطرف قرية الجبيل إحدى قرى الأحساء المحروسة ، وهي مؤرخة في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الأول من عام ١١١٧ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد و
اله الطاهرين وبعد فقد التمس بعض
الاخوان ان اجرد له نيات العبادات وصيغ
العقود والايقاعات عن اركانها واحكامها
مسرودة ثم التمس مني بعض الاخوان الاجلا
ان اضيف اليها مهما استطعت من الغرائب و
الفطنات والتنبيهات فاجبت مطلوبهم
رعاية الايمان في رضى الرحمن والله المستعان
وعليه التكلان وذلك في مقدمة وثلاثة
مقاصد اما المقدمة ففي حقيقة النية و
ارادة تفعل بالقلب ووجوبها اما او...

واجبة على الكفاية ولا تتم الا بمعرفته فيكون
واجبا ولا يجب معرفة النحو بجميع مسايله بل
ما يتوقف الادلة الشرعية عليه مسئلة ما يقول
سيدنا في الماء اذا بلغ كرا فصاعدا وقد
جمد وجهه من شدة البرد ولاقته نجاسة
هل يكون حكمه حكم الذايب في عدم التاثيره
بالملاقاة ام يكون له حكم اخر الجواب الاقرب
ان حكمه حكم الجامدات في تنجيس ما لاقا النجاسة خاصة

تمت المقنعة المباركة بعون الله وحسن توفيقها وذلك
نهار الحادي عشر من شهر رمضان احدى شهور سنة ثمان و
سبعين وماية والف بقلم احقر تراب اقدام المؤمنين علي بن محمد
ابن عبد علي ابن احسن الحلي غفر الله له ولوالديه وللماشي المؤمنين و
المؤمنات ناديخها في سنة موت المرحوم علي ابن محمد الحلي رحمه الله تعالى
تاريخ موته يوم الثاني عشر من شهر رجب بالتاريخ المذكور في السنة
حتى لا يخفا

وبكت شجوكم بدمع ستيم ۞ انتم معادي في الخطوو

وبكت شجوكم بدمع ستيم ۞ بالنوح في حزب الائمة تولع

ومنقحات لايمل سماعها ۞ في مجمع طول الزمان تجمع

وصعدهم فوق المنابر خاطبا ۞ وبغير نشر جميلكم لم اصدع

وتشفعوا المخاسن فيما جنا ۞ فيكم الى رب العباد وتشفع

صلى الاله عليكم وسقاكم ۞ طرق السحاب بالدموع الهمع

وكان الفراغ من تسويد هذا الكتاب عصر يوم السادس عشر من شهر شوال
سنة الثامنة والمائتين والف بقلم الفقير تراب اقدام المؤمنين خضر
لم يعد وان غاب لم يفتقد عبد الله بن علي بن محمد بن عبد علي بن حديث الجبلي
بن وضاح بن منصور العنزي اصلا وفرعا ومولدا غفر الله له
ولوالديه ولمن ترحم لكاتبه في حياته وبعد وفاته انه غفور
منان والحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد واله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في ملك
الرجل [illegible] احمد بن حسن بن عيسى البحراني
الجبلي اصلا ومولدا انه غفور
منان امين

آل عبد علي الأحسائي

أسرة علمية في القرن التاسع الهجري

محمد علي الحرز

مدخل:

يقف الباحث في التاريخ العلمي الأحسائي في القرن التاسع الهجري؛ حائراً أمام شحّ المصادر العلمية التي تناولت هذه الحقبة الزمنية، ومحدودية عدد العلماء التي رصدتهم المصادر العلمية والتاريخية، بل لولا ما ضمنه العلامة الفقيه الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي(ت: ٩٠٩هـ)، ضمن طرقه الرجالية والروائية في مقدمة كتابه القيّم(عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث العزيزية)، ففيه ذكر عدد من شيوخه ومشائخ مشائخه الأحسائيين، فكان ما ذكره وثيقة هامة في رصد بعض ملامح الحراك العلمي الأحسائي خلال القرن التاسع الهجري.

وفيما بين أيدينا مخطوطة نفيسة أشارت إلى أسرة علمية أحسائية(آل عبد علي)، اعتنت بتملك الكتب واقتنائها، ومن خلالها تم التعرف إلى أخ ثالث للأخوين المتملكين، مضافاً إن المخطوطة تم نسخها في الأحساء لعلم أحسائي رابع، وهذا يكشف بعض الملامح للحراك العلمي الأحسائي خلال القرن التاسع الهجري، والتي من أهمها:

أولاً: تأثر الحراك العلمي الأحسائي بمدرسة الحلة: والتي كانت لها الصدارة العلمية خلال القرن الثامن والتاسع الهجري، عبر أعلامها من أمثال المقداد بن عبد اللّه الحلي السِّيوَري(ت ٨٢٦ هـ)، والشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلي

الأسدي (٧٥٧ – ٨٤١هـ)، وغيرهم الكثير، مضافاً لاستمرار تأثير العلامة الحلي وهيمنة فكره العلمي على مختلف الحقول العلمية.

ثانياً: وجود مدارس دينية: يتجلى من خلال النسخ والعناية بالكتب الحوزوية والدينية للأعلام نشاط الحركة العلمية عبر العلماء المحليين ممن تخرج على مدرسة الحلّة وأضرابهم من العلماء في المراكز العلمية المختلفة.

ثالثاً: النشاط العلمي والأسر العلمية: تناولت المصادر الأحسائية عدد من العلماء خلال القرن التاسع الهجري ممن كان لهم بروز ونشاط ديني، وإن كانت أبعاد حياتهم العلمية غير جلية، ولكن وجود عدد منهم مؤشر على تصاعد الحركة وعمقها الديني، وإليك نموذج ممن تم التعرف عليه خلال القرن التاسع الهجري:

الشيخ حسن المطوع الجرواني الأحسائي (توفي بعد سنة ٨٠٦هـ)[١]، الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي الرفاعي " القارة " (توفي عام ٨١٥هـ)[٢]، الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جروان (كان حياً سنة ٨٢٠ هـ)[٣]، شمس الدين الشيخ محمد بن جمال الدين الشيخ أحمد بن علي بن محمد الفقيه الأحسائي (بعد عام ٨٤١هـ)[٤]، الشيخ مغامس بن داغر الأحسائي البحراني الحلي (حدود سنة ٨٥٠هـ)[٥]، الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حسن السبعي " القارة " (كان حياً سنة ٨٥٤هـ)[٦]، الشيخ زين

[١] مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، الحاج جواد بن حسين الرمضان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ١ / ٥٦١ .
[٢] مجلة الموسم (العدد ١٦) ١٩٩٣م ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء بقلم : السيد هاشم محمد الشخص : ١٠٩ .
[٣] مطلع البدرين: ٢ / ٥٦١ .
[٤] التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: ١١ / ٢١٠ .
[٥] معجم أعلام الأحساء ، البدر: ٣ / ٤١٦ .
[٦] أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، الشيخ علي البلادي القديحي، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ، مطبعة النعمان – النجف الأشرف – العراق: ٣٩٦.

الدين أبي الحسن علي بن الشيخ إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور " التيمية " (توفي قبل ٨٩٥هـ) [١]، جمال الدين الشيخ أحمد بن علي بن محمد الفقيه الأحسائي (من أعلام القرن التاسع)[٢]، الشيخ إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن فاضل بن أبي جمهور " قرية التيمية " (من أعلام القرن التاسع)[٣]، شمس الدين الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور" التيمية " [٤](القرن التاسع الهجري) ، الشيخ علي بن محمد بن مانع الأحسائي (من أعلام القرن التاسع) [٥]، الشيخ علي بن جمال الدين الشيخ حسن المطوع الجرواني (من أعلام القرن التاسع)[٦]، الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبدالله بن علي بن حسن السبعي "القارة " (القرن التاسع الهجري)[٧]، ناصر الدين الشيخ إبراهيم بن نزار الأحسائي " القارة " (من أعلام القرن التاسع)[٨]، السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي (من أعلام القرن التاسع)[٩]، السيد محمد بن السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي (عاش في القرن التاسع)[١٠] .

---

[١] معجم مؤلفي الشيعة في الجزيرة العربية: حبيب آل جميع، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ - ١٩٩٧م، مؤسسة البقيع لإحياء التراث: بيروت :١ /١٢٦.

[٢] التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة، السيد أحمد الحسيني، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، الناشر دليل ما : قم المقدسة : ١١ / ٢١٠ .

[٣] علماء هجر وأدباؤها في التاريخ، الشيخ باقر ابو خمسين، مخطوط: ٨.

[٤] معجم المؤلفين الشيعة: ١٢٦/١.

[٥] مُجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوف، الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، تحقيق: رضا يحيى بور فارمد، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث، دار المحجة البيضاء - بيروت :٤ / ١٦١٧.

[٦] أعلام هجر، السيد هاشم بن محمد الشخص، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ. مؤسسة أم القرى – بيروت - لبنان :٢ /٣١٢.

[٧] مجلة الموسم(العدد ١٦) ١٩٩٣م ، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء بقلم : السيد هاشم محمد الشخص : ١٠٩ .

[٨] مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، الحاج جواد بن حسين الرمضان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م: ١ /٨٩ .

[٩] علماء هجر وأدباؤها في التاريخ: ٣٤١ .

[١٠] علماء هجر وأدباؤها في التاريخ :٣٤١.

ومن خلال هذه الأسماء يتجلى وجود عدد من الأسر العلمية وأنها ثمرة جهود علمية داخلية، بعضهم بلغ أعلى الدراجات العلمية والبعض الآخر هو نتاج المناخ العلمي الذي عاش فيه بالاستفادة من المدارس الدينية والخزائن العلمية.

رابعاً: بروز علم جديد من أعلام الأحساء: فمن خلال المخطوط تعرفنا على الشيخ عبد النبي بن أحمد المعدد(كان حياً سنة ٨٥٦هـ)، وهو يرجع إلى أسرة لم يعد لها وجود اليوم، مما يعني تغير أسم العائلة إلى آخر، لسببٍ أو آخر، فقد ذكر في نهاية نسخه (قواعد الأحكام)، بقوله:«وكتبه كاتبه بمدينة الأحساء».

أسرة آل عبد علي الأحسائي العلمية:

أسرة علمية برزت في القرن التاسع الهجري، عرف منها ثلاثة أخوة من أبناء خميس بن راشد بن عبد علي الأحسائي، هم:

- محمد.
- حسن.
- حسين.

وفي الغالب مثل هؤلاء الثلاثة الأخوة، يتم نشؤهم العلمي، وينمو فكرهم الديني في وسط مناخ على يد أب يسلك النهج والخط نفسه، لذا من غير البعيد أن يكون أبوهم (خميس) أيضاً من العلماء الأجلاء، استطاع أن يغرس في أبنائه حب العلم والدراسة الدينية، إلا أن الذي بين أيدينا لا يساعد على إثبات ذلك.

يحتمل إن مسكنهم إحدى قرى الأحساء وسط المراكز العلمية التي تعج بالمدارس والأسر الدينية.

أعلام الأسرة:

بين أيدينا مخطوط تضمن ذكر اثنين من أعلام أسرة آل عبد علي، ومن خلال تم التعرف على الثالث، بل وتم التعرف على الناسخ الذي هو أحد أعلام الأحساء، وسيمر ذكره ضمن الحديث عن الأعلام، وهم كما يلي:

الأول: الشيخ محمد بن خميس آل عبد علي الأحسائي(كان حياً سنة ٨٥٦هـ).

تملك نسخة من كتاب: قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام.

ولعل تملكه بعد أخيه الشيخ حسين أو أخيه بعده، وقيده:«في ملك العبد الفقير إلى الملك الغني محمد بن خميس بن راشد بن عبد علي الأحسائي، غفر الله له ولوالديه، ولمن أخذه ورده عليه».

تملكاته:

قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام (فقه)

تأليف: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن مطهر(ت: ٧٢٦هـ).

أول المخطوط:«الحمد لله على سوابغ النعماء وترادف الآلاء، المتفضل بإرسال الأنبياء لإرشاد الدهماء، والمتطول بنصب الأوصياء لتكميل الأولياء، والمنعم على عباده بالتكليف المؤدي إلى أحسن الجزاء، رافع درجات العلماء، ومفضل

مدادهم على دماء الشهداء، وجاعل أقدامهم واطئة على أجنحة ملائكة السماء؛ أحمده على كشف البأساء ودفع الضراء».

آخر المخطوط:«ولو قال أدفع إليه بعد موتي، لم ينعزل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي، وآله الطيبين الطاهرين، والخيرين الفاضلين، وسلم تسليماً كثيراً».

الناسخ: عبد النبي بن أحمد المعدد .

تاريخ النسخ: ظهر الأحد ١٥ شهر شوال سنة ٨٥٦هـ

قال في آخرها:«فرغ من تسويد..وتأليف ألفاظه أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى عبادة ربه ورضوانه عبد النبي بن أحمد المعدد، ظهر الأحد، خامس عشر من شهر شوال من شهور سنة ستة وخمسين وثمانمائة هجرية على صاحبها الصلاة والسلام، وكتبه كاتبه بمدينة الأحساء».

وقد تضمنت النسخة قيود تملك: لاثنين من أعلام آل عبد علي الأحسائي.

يقع المخطوط في: ١٩٥ ورقة، في كل ورقة: ٢٥سطر، بمقاس صفحات: ١١X ١٨سم.

مكان المخطوط: بنياد فارس شناسي، رقم الحفظ: ٢٠[1].

[1] فهرست نسخه هاي خطي بنياد فارس شناسي، محمد بركت: ٣٥، وقد تفضل علينا مشكوراً بصورة الصفحة الأخيرة من المخطوط الباحث القدير والمحقق الدكتور محمد كاظم رحمتي.

الثاني: الشيخ حسين بن خميس آل عبد علي الأحسائي(كان حياً سنة ٨٥٦هـ).

تملك نسخة من كتاب: قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام.

ونص القيد:«وانتقل في نوبة الفقير إلى الله تعالى حسين بن خميس بن راشد بن عبد علي الأحسائي، عفى الله عنهم».

تملكاته:

قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام (فقه)

تأليف: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن مطهر(ت: ٧٢٦هـ).

أول المخطوط:«الحمد لله على سوابغ النعماء وترادف الآلاء، المتفضل بإرسال الأنبياء لإرشاد الدهماء، والمتطول بنصب الأوصياء لتكميل الأولياء، والمنعم على عباده بالتكليف المؤدي إلى أحسن الجزاء، رافع درجات العلماء، ومفضل مدادهم على دماء الشهداء، وجاعل أقدامهم واطئة على أجنحة ملائكة السماء؛ أحمده على كشف البأساء ودفع الضراء».

آخر المخطوط:«ولو قال أدفع إليه بعد موتي، لم ينعزل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي، وآله الطيبين الطاهرين، والخيرين الفاضلين، وسلم تسليماً كثيراً».

الناسخ: عبد النبي بن أحمد المعدد .

تاريخ النسخ: ظهر الأحد ١٥ شهر شوال سنة ٨٥٦هـ

قال في آخرها:«فرغ من تسويد..وتأليف ألفاظه أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى عبادة ربه ورضوانه عبد النبي بن أحمد المعدد، ظهر الأحد، خامس عشر من شهر شوال من شهور سنة ستة وخمسين وثمانمائة هجرية على صاحبها الصلاة والسلام، وكتبه كاتبه بمدينة الأحساء».

وقد تضمنت النسخة قيود تملك: لاثنين من أعلام آل عبد علي الأحسائي.

يقع المخطوط في: ١٩٥ ورقة، في كل ورقة: ٢٥سطر، بمقاس صفحات: ١١X ١٨سم.

مكان المخطوط: بنياد فارس شناسي، رقم الحفظ: ٢٠[١].

الثالث: الشيخ حسن بن خميس آل عبد علي(توفي بعد سنة ٩٠٠هـ):

الشيخ حسن بن خميس بن راشد بن عبد علي الأحسائي، كان حياً سنة ٩٠٠هـ وفيها قام بنسخ رسالة واحدة هي:

- شرح الكافية (نحو)

تأليف: ابن الحاجب(ت ٦٤٦هـ).

تاريخ النسخ: يوم الثلاثاء ٥ جمادى الأول سنة ٩٠٠هـ.

يقع المخطوط في: ١٨ ورقة، في كل صفحة ١٤ سطر، بمقاس صفحات: ١٢X

[١] فهرست نسخه هاي خطي بنياد فارس شناسي، محمد بركت: ٣٥، وقد تفضل علينا مشكوراً بصورة الصفحة الأخيرة من المخطوط الباحث القدير والمحقق الدكتور محمد كاظم رحمتي.

١٦،٥سم.

مكان المخطوط: مكتبة جامعة طهران، رقم الحفظ: ٨١٧١ [١].

---

[١] فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مركزي ومركز أسناد دانشكاه تهران، محمد تقي دانش بزوه ، الأرقام: ٨٠٠١ - ١٠٠٥٠: ٤٧/١٧، وقد أفادنا بصورة الصفحة في الفهرس الصديق العزيز الدكتور الباحث محمد كاظم رحمتي.

وصاحب السدس بخمس وعشرين وصاحب العبد بستة على الاحتمال المذكور بجعل المال ثمانية عشر للاول ستة من العبد وللثاني اثنان منه وستة من باقي التركة والثالث ولاحد [illegible]

وثلثه من باقي التركة ح لو ترك ثلثة اعبد قيمة كل واحد مائة واوصى بعبد لاحدهم ولآخر

ثلث ماله على سبيل العول عتق من العبد ثلثة ارباعه وكان الموصى له بعبد وبثلث العبد

بالآخرين مع الاجازة ومع الرد ... الوصيتين مائتان والثلث مائة وهو مثل نصفه فلكل

واحد نصف ما اوصى له [illegible] من العبد نصفه ولصاحب الثلث [illegible] كل عبد د

اذا كان مال اليتيم [illegible] ولا ابيه التصرف في ماله الى قاضي بلده لا قاضي بلد المال مع

عدم الوصي ولو مات صاحب ديون [illegible] لم يمكن لقاضي بلد الموت استيفاؤها دون

اخذ [illegible] على الوارث ه للوصي ان يوكل في احاد التصرفات التي لم تجر عادته

ان يتولاها و لو اقام ثالث وصيا لاطفاله لم يكن للقاضي نصب غيره بعد موته الا ان تغير

حاله ولو كان [illegible] ووجد القاضي المتبرع فالاقرب انه ليس له العزل [illegible] في الثلث

والاخار [illegible] المؤنة على الاطفال [illegible] لو اوصى الى فاسق [illegible] بطلان

الوصية [illegible] لم يمض ان كان الثلث لقوم معينين لانهم لو اخذوه

من غير دفع جاز وان كان لغير معينين ضمن لان تفريقه عليهم يتعلق بالاجتهاد والفاسق

ليس من اهله [illegible] وهل يفتقر الى [illegible] في المعرفة الاقرب العدم ان كان

على قوم معينين والقبول ان كان على قوم غير معينين ح لو اوصى بالسبعين الذي يستحق

به الشفعة [illegible] للوارث لا للموصى له ط لو دفع اليه مالا [illegible]

بعضه الى زيد والباقي لك [illegible] الدفع [illegible] ولو قال ادفع اليه بعد موتي

لم يعتمد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين

المعصومين الفاضلين وسلم تسليما كثيرا

فرغ من تسويد [illegible] الفاطمة افقر عباد الله تعالى

واحوجهم الى رحمة ربه ورضوانه عبد [illegible] احمد [illegible]

[illegible] خامس عشر من شوال [illegible] سنة [illegible]

[illegible]

على صاحبها الصلاة والسلام

في ملك العبد الفقير الى الملك الغني

محمد بن [illegible]

أسرة آل المزيدي العلمية أضواء وملامح

محمد علي الحرز

الجذور:

تعود جذور الأسرة المزيدي، إلى بني مزيد وبالتحديد إلى مزيد بن مرثد بن الديان بن خالد بن حي بن زنجي بن عمرو بن خالد بن مالك بن عوف بن مالك بن ناشرة بن نصر بن سواءة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وكانت لهم دولة في العراق أسسها أبو الحسن علي بن مزيد الأسدي في عام ٣٨٨هـ/٩٩٨م، وأقام إمارته ببلدة النيل، وهي بلدة على الضفة الغربية للفرات بين بغداد والكوفة، والبلدة اليوم قرية عامره قرب بابل على بعد حوالي خمسه أميال من مدينة الحلة[١]، فهي أسرة ترجع بتاريخها إلى الحلة المزيدية.

وكان أول شخصية علمية من أبناء هذه الأسرة جاءت إلى الأحساء هي شخصية الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي، الذي كان علم من أعلام الأحساء خلال القرن الثاني عشر الهجري، وإن كانت الوثائق لا تشير إلى تاريخ مقدمه إلى الأحساء بدقة، ولكن يمكن تحديد وتشخيص ذلك بما لدينا من وثائق له والتي تعود إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر، أي حدود سنة ١١٦٠هـ

فقد خرج الشيخ عبد الله من بلاده الحلة المزيدية متجهاً إلى الحج، وبعد الفراغ من أداء المناسك اتجه إلى الأحساء[٢]، ولعله بدعوة من أهلها، وفيها طاب له المقام وجعلها مقراً له، وقد جعل من مدينة الهفوف مقراً وسكناً له.

---

[١] معجم البلدان، طبعه دار الكتب العلمية: ١٩٩٠م: ٥ / ٣٨٥.
[٢] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي: ١٨.

فقد جاء اسمه شاهد في مبايعة تعود إلى الثامن عشر من رجب سنة ١١٨٢هـ[١]، كما ورد اسمه أيضاً شاهد في وثيقة مبايعة أخرى تجمع عدد من أعلام الأحساء تعود لتاريخ جمادى الأول سنة ١١٨٦هـ مما يشير إلى وجوده في الأحساء قبل هذا التاريخ.

الانطلاقة من الأحساء:

لا يعرف بالتحديد أبناء الشيخ عبد الله المزيدي، سوى نجله الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي، الذي كان له شأن في الأحساء بمدينة الهفوف وضواحيها، وقد ترك عدد من الأبناء منهم اثنين من العلماء الفضلاء ممن أرتقى إلى أعلى المراتب العلمية والدينية وهما:

١- الشيخ حسين بن الشيخ محمد المزيدي(ت: ١٣٠١هـ): وقد نال درجة الفقاهة وقد هاجر إلى البصرة واستقرّ بها[٢].

٢- الشيخ موسى بن الشيخ محمد المزيدي(مطلع القرن الرابع عشر): وتسلق أعلى المنازل العلمية وقد هاجر إلى الكويت ليكون له شأناً عظيماً فيها[٣].

تفرعات آ ل المزيدي:

تفرعت وتوزعت أسرة آل المزيدي بشكل رئيسي بين ثلاث مناطق، حيث برزت فيها كبيوتات علمية تعمل وتسعى لأجل رقي ونماء المجتمع من حولها، وهي كما يلي:

آل المزيدي في الأحساء:

[١] أنظر الوثيقة نهاية البحث.
[٢] وسوف نأتي إلى الحديث عن سيرته وبعض أحواله.
[٣] كما سنشير له خلال السطور القادمة.

يحتمل أن للشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم آل المزيدي أبن ثالث اتخذ من الأحساء مقرّاً له، أو لعله من ذرية الشيخ محمد، وهو من بقيت سلالته في الأحساء، وقد ورد ذكر شطراً منهم في الوثائق الأحسائية كأعلام، ولا زالت لهم ذرية تقطن الأحساء.

مسكنهم:

سكن الشيخ عبد الله بن إبراهيم المزيدي بعد نزوحه إلى الأحساء بمدينة الهفوف في حي النعاثل بالفريق المعروف بـ(النعاثل الشرقي)[١]، وفيه تكاثرت وتفرقت بين أحياء مدينة الهفوف الجديدة.

أعلامهم:

عرف من أعلام آل المزيدي في الأحساء عدد من الشخصيات وهم كما يلي:

١- الشيخ حسين بن أحمد المزيدي الأحسائي(توفي بعد سنة ١٣١٣هـ):

عالم فاضل وأديب بارع وكان من أجلاء عصره، ورد اسمه في العديد من الوثائق الأحسائية منها وثيقة كشاهد على مبايعة ترجع إلى ١٤ من شهر صفر سنة ١٢٧١هـ وقد ورد اسم (حسين المزيدي)، مجرداً من كلمة (الشيخ)، مما يعني أنه في مقتبل العمر ولم يتجه للعلوم الدينية حينها[٢]، ولعل أخر الوثائق التي ورد اسمه فيها تعود لسنة ١٣١٣هـ[٣]، مما يعني وفاته بعد هذا التاريخ.

---

[١] أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون ابتداء من عام ٨٠٠هـ، جواد بن حسين آل رمضان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ – ٢٠٠١م: ٢٠٤/١.

[٢] أنظر مستدرك الوثائق نهاية البحث.

[٣] أعلام الأحساء: ٢٠٤، وإن كان المؤرخ الرمضان في ترجمته ص ٢٣٧، أشار أنه كان حياً سنة ١٣١٢هـ.

شعره:

من الشعراء المجيدين له كتابات شعرية متعددة أشار المؤرخ الرمضان إلى اثنتين منها وهي تنم عن قريحة أدبية وقادة، وملكة شعرية قوية[1]:

أن التوكل أقوى كل ذي سبب
والرزق بالمد لا بـــالكد والتعب
فأرجوا الإله ولا ترجو سواه فكم
أسدى إليك جميلاً غير مرتقب
وكم كروب أطلت وانجلت كرماً
تفضلا من معاليه بلا سبب

إلى أن يقول في مدح أهل البيت عليهم السلام:

هم الكرام وهم خير الأنام وهم
فاقوا الأماجد في بدء وفي عقب
الواهبون لوجه الله ما وجدوا
والمؤثرون وهم في عالم السغب
والقائمون بجنح الليل ليس لهم
سوى رضا الله من قصد ومن أرب
والمقدمون لدى الهيجا بيوم وغا
والحرب ترمي باشواظ ومن اللهب

إلى أن قال:

[1] أعلام الأحساء: ٢٣٧.

أخنا عليهم زمان لا وفاء له
فشتتوا في الورى من غير ما سبب
لهم مصائب جم لا عداد لها
لم يحتملها نبي أو وصي نبي
لم أنس سبط رسول الله إذ وقفت
به النجـــــائب في قفر الفضا الرحب

٢- الشيخ علي بن سلمان المزيدي(ت: ١٣٩٥هـ)[١].

كان يسكن في حي النعاثل الشرقي بمدينة الهفوف، إلا أننا لم نعرف عن أحواله شيء، ذكره المؤرخ الرمضان ضمن أعلام آل المزيدي في الأحساء.

آل المزيدي في البصرة:

هذا الشطر من العائلة اتجه إلى البصرة وكان أول النازحين منه الشيخ الفقيه حسين بن الشيخ محمد المزيدي الأحسائي البصري، وذلك بعد سنة ١٢٤١هـ والذي فيها تنامت بذرته العلمية من ذريته جيلاً بعد جيل، وهذا ما سنحاول استعراض طرفاً منه خلال السطور القادمة.

١- الشيخ حسين بن الشيخ محمد المزيدي(ت: ١٣٠١هـ)

---

[١] أعلام الأحساء: ٢٠٤.

الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي الأحسائي الهفوفي البصري، عالم وفقيه، إضافة إلى كونه شاعر وأديب. ولد في الأحساء وبها نشأ وترعرع على والديه وتربى تربية دينية صالحة، وأخذ فيها أوائل علومه ومعارفه.

وهو يعود إلى أسرة (المزيدي) التي تقطن مدينة الهفوف والتي عرفت بارتباطها الوثيق بفكر ومنهج الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت: ١٢٤١هـ)، ومما يميز الأسرة كثرة التنقل والترحال فقد هاجر أبنائها إلى البصرة وخوزستان، والكويت، وهم بيت علم حتى يومنا الحاضر.

هجرته إلى البصرة:

هاجر من الأحساء إلى العراق، وستقر في مدينة البصرة في ركب الأحسائيين المهاجرين يرافقه بعض أبناء أسرته الذين وجدوا في مدينة البصرة ملاذ لهم وبيئة يعيشون فيها عبق الأحساء ورائحة الآباء عبر نقل مسميات مناطقهم، وأحيائهم إليها، وتكوين محيطهم الخاص بهم عرفوا خلاله بـ " الأحسائية " لكثرتهم فيها.

ويعود تاريخ هجرته إلى بعد سنة ١٢٤١هـ فقد ورد اسمه شاهداً في بعض الحجج الشرعية في الأحساء[١]، وقد اصطحب معه جميع أبنائه.

حياته العلمية:

لا شك إن الشيخ حسين المزيدي درس على يدي عدد كبير من الأعلام حتى نال درجة الأجتهاد ، ومن ثم زعيماً دينياً في منطقة البصرة ، ولكن تقاعس

[١] أعلام الأحساء: ٢٠٤.

المؤرخين وكتاب سير العلماء القريبين من عصره عن ترجمته إما للخلاف الفكري بينهم أو بعده عن النجف حاضرة العلم والعلماء، إضافة لتهاون أبناء البصرة عن ترجمة أعلامهم أول بأول شتت ما كان معروف حول حياته العلمية بدرجة كبيرة، لهذا لا نعرف الأعلام الذين درس على أيديهم في الأحساء أو النجف الأشرف أو كرمان – لكونه أحد أقطاب الشيخية الكرمانية –، سوى والده الشيخ محمد المزيدي.

علمه وفضله:

قال في وصفه مترجمه السيد عبد الله بن السيد علي الموسوي الأحسائي :« كان عالماً فاضلاً وأديباً بارعاً، صاحب شجاعة وإقدام، وله مصنفات عديدة في الأصول والفقه والحكمة الإلهية. وقد قلده أهل البصرة من عرب وعجم، وأخذوا أحكام دينهم عنه، وكانت له مكانة سامية ومنزلة راقية عندهم وعند الحكومة آنذاك ..»[1].

ويضيف السيد هاشم الشخص فيقول :«ورأيت مكتوباً على ظهر كتابه (برهان الحق) – مخطوط سنة ١٣٩٤هـ – ما نصه :« كتاب (برهان الحق ونهج الصدق) من مصنفات جناب مولانا الأفخر وعمادنا الأقوم والنور الأتم والجامع الأعم ، عز الإسلام والمسلمين نور شريعة سيد المرسلين، المولى الجليل والعالم النبيل، مرجع الأنام وحجة الإسلام، الفاضل الكامل الممجد والحكيم العامل المسدد، جناب الشيخ حسين بن الشيخ محمد الأحسائي الشهير بـ (المزيدي)»[2].

---

[1] أعلام هجر :٥٢٤/١.
[2] أعلام هجر :٥٢٤/١.

مؤلفاته:

١- برهان الحق ونهج الصدق.. كتبه في جواب الشيخ خلف الأحسائي (من أسباط الشيخ محمد آل عبد المحسن الأحسائي).

والكتاب هو عبارة عن شرح لبعض الأحاديث الشريفة المشكلة، وقد وضع المؤلف له مقدمة في التعريف بـ(الشيخية) وبيان عقائدهم والانتصار لهم.

وفي آخره يقول:«وقد تم تأليفه على يد مؤلفه حسين بن محمد عبد الله الأحسائي الشهير بـ (المزيدي) عصر يوم الجمعة المبارك السابع من شهر شعبان المكرم الرابعة والتسعين والمائتين والألف (١٢٩٤هـ) حامداً مصلياً مستغفراً...».

٢- جواب بعض المسائل المتفرقة : التي سأله عنها الشيخ خلف الأحسائي، المذكور منها السؤال عن أحوال بعض الأعلام كالمولى الأردبيلي والحر العاملي ومعاوية بن يزيد بن معاوية وأبو الدرداء وأبو الأسود الدؤلي، ومسائل أخرى.

فرغ منه (عصر الاثنين ١٠ شعبان ١٢٩٤هـ).

والكتابان رأيتهما في مجلد واحد بخط محمد بن محمد رحيم التبريزي.

فرغ من تحريرهما (ليلة الجمعة ٩ محرم ١٢٩٦هـ) وهما موجودان في مكتبة الخطيب الفاضل الشيخ سعيد أبو المكارم العوامي في(القطيف).

وجدير بالذكر أنه على الكتاب الأول (برهان الحق) تعليقة لكاتب مجهول - شديدة اللهجة ضد (الشيخية) والمؤلف.

٣- رسالة في أجوبة بعض المسائل الحكمية .

٤- رسالة في جواب الشيخ عبدالله شاهين: عن مسائل حكمية مفصلة، منها السؤال عن أول فائض أفاضه الله تعالى بفعله ، وغيرها من المسائل .

٥- هداية المسترشدين: في التحكم بين الحاج محمد خان الكرماني - من زعماء (الشيخية الركنية) - والشيخ محمد باقر الهمداني ـ الذي كان ضد (الشيخية)، وانتصر فيه للحاج محمد خان الكرماني .

والكتب الثلاثة الأخيرة موجودة في (البصرة) في مكتبة السيد علي بن السيد عبد الله الموسوي البصري.

ولا يبعد أن له مؤلفات أخرى، لكن لم نطلع عليها.

وفاته:

في آخر أيامه ترك المترجم له(البصـرة)، وانتقل إلى (كربلاء)، وتوطن بها مجاوراً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، حتى وفاته. وكان انتقاله إلى جوار ربه أواخر سنة ١٣٠١هـ ودفن في إحدى غرف صحن سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام.

٢- الشيخ محمد حسن بن حسين المزيدي(ت: ١٣٠٧هـ):

الشيخ محمد حسن بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي الأحسائي البصري، عالم فاضل وجليل القدر، وهو أكبر أبناء الشيخ حسين[١]، وقد تقلد المرجعية بعد والده في البصرة[٢].

[١] أعلام الأحساء: ٢٠٤.
[٢] أعلام هجر: ١٤/٤.

٣- الشيخ محمد طاهر بن حسين المزيدي(ت: ١٣٣٨هـ):

الشيخ محمد طاهر بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي الأحسائي البصري، عالم جليل وفقيه حكيم، من بيت ورع وتقوى، درس على يد والده، ثم هاجر إلى كرمان الإيرانية سنة ١٣٠٦هـ ومكث فيها سنتين، وفيها استفاد من أستاذه الشيخ الحاج محمد خان بن الحاج محمد كريم خان الكرماني(ت: ١٣٢٤هـ).

تصدى للزعامة الدينية والمرجعية الدينية لشيخية البصرة خلفاً لأخيه الشيخ محمد حسن، حتى وفاته في البصرة في العاشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ[١].

مؤلفاته:

١- رسالة في جواب بعض الإخوان عن الأحكام الشرعية المأثورة المروية في الصلاة.

٢- رسالة في جواب الحاج علي بن فاضل بن صالح البحراني، عن مسائل تفرقة.

٣- رسالة في جواب منصور بن الحاج كاظم، في مسائل الحج.

٤- رسالة في جواب السيد طالب النقيب.

٥- رسالة في جواب الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسن الأحسائي.

---

[١] أعلام هجر: ٣٦١/٤.

٦- رسالة في جواب من سأل عن إثبات بعض الكلمات في عدم جواز الرجوع إلى الأموات.

٧- السيرة المزيدية في أصول الفقه.

٨- نجاة المؤمنين في كيد الشياطين، في الرد على السيد محمد مهدي بن السيد صالح القزويني الكاظمي.

٩- النغمات والمزامير: كتاب تاريخي[١].

٤- الشيخ علي بن حسين المزيدي(ت: ١٣٣٣هـ):

الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي الأحسائي البصري، أصغر أبناء الشيخ حسين سناً، تلقى علومه أول الأمر على والده الشيخ حسين، في البصرة، وبعد وفاة والده سنة ١٣٠١هـ انتقل إلى مدينة (كِرمان) لإكمال دراسته الدينية وقد مكث فيها قرابة العشرين سنة مستفيداً من اعلام الشيخية الركنية، ومنهم الحاج الشيخ محمد بن الحاج محمد كريم خان الكرماني(ت: ١٣٢٤هـ)[٢]، وغيره.

مؤلفاته:

عرفت له رسالة واحدة هي:

- رسالة في الغصب وبسط القول فيه: كتبها بأمر أستاذه الحاج محمد خان[٣].

---

[١] أعلام هجر: ٣٦٢/٤، نقلاً عن مختصر أحوال علماء الأسرة المزيدية وآبائها، تأليف: السيد عبد الله بن السيد علي بن السيد صالح الموسوي البصري. مخطوط، ورسالة أخرى بقلم ابنه السيد علي بن السيد عبد الله الموسوي.
[٢] أعلام هجر: ٢/ ٥٥٧.
[٣] أعلام هجر: ٥٥٨/٢.

وفاته:

توفي بمدينة البصرة يوم ٦ صفر ١٣٣٣هـ ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن هناك.

آل المزيدي في الكويت:

وكان من أوائل من هاجر منهم إلى الكويت الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن موسى بن إبراهيم المزيدي، بعد هجرة أخوه الشيخ حسين إلى البصرة، وفيها برز كأحد القضاة والأعلام الكبار وكان يوقع والوثائق بـ«موسى الأحسائي»، منها وثيقة تعود إلى سنة ١٢٦٤هـ وهي تعود لأسرة الصباغ، ووثيقة عدسانية، لعبد الحسين بن عبد الله الوزان تعود لعام ١٢٧٠هـ[١]، وغيرها من الوثائق التي تشهد بقدم هجرة آل المزيدي إلى الكويت وامتداد جذور هذه الأسرة فيها.

كما نجد يقترن اسمه باسم أخيه الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي، ضمن وثيقة ترجع لسنة ١٢٧١هـ[٢]، مما يحدد بشكل تقريبي هجرتهم إلى الكويت.

أعلام آل المزيدي في الكويت:

نشأت من الشيخ موسى مشجرة علمية تأتي أكلها جيلاً بعد جيل من العلماء والفضلاء وهنا نستعرض شطراً من سيرتهم:

---

[١] «المزيدي» من أشهر الأسر العلمية والدينية في الخليج، صحيفة النهار الكويتية، الثلاثاء ٢٨ مايو ٢٠١٩ م،٢٣ رمضان ١٤٤٠هـ، رقم العدد:٣٦٩٣

[٢] «المزيدي» من أشهر الأسر العلمية والدينية في الخليج.

١- الشيخ موسى بن محمد المزيدي الأحسائي(ت: ١٣٠٠هـ):

الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي الأحسائي، فقد برز الشيخ موسى في الكويت كأحد أبرز أعلامها وقد عرف واشتهر بـ(الأشهب)، ويقدر استقراره في الكويت بحدود ١٢٦٤هـ[١]، وفيها لمع كأحد أبرز الشخصيات الشيعية فيها، والمقربين إلى السلطة الحاكمة، وأصبح الناس يرجعون له في شؤونهم الدينية المختلفة، كما اتخذ له مسجداً يقيم الصلاة فيه ويفد إليه الناس من مختلف الأرجاء لفهم تعاليم الدين والأحكام الشرعية.

ويحتمل إن وفاته كان نهاية القرن الثاني عشر حدود سنة ١٣٠٠هـ.

٢- الشيخ محمد بن موسى المزيدى(توفي سنة ١٣٢٧هـ)، وسيأتي التعريف به في آل المزيدي في الفلاحية.

٣- الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد المزيدي(١٢٩٤- ١٣٧٩هـ):

الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي.

ولد الشيخ إبراهيم بين الظهر والعصر من يوم السبت الثاني عشر من أول شهور سنة ١٢٩٤هـ[٢]، فنشأ نشأة علمية وترقى في الدرجات العلمية بعد أن درس على والده وغيره، خلف والده الشيخ محمد، فسار على نهجه، فتوجه إلى النجف الأشرف للدراسة الدينية، ومكث فيها مدّة من الزمن، حتى نال فيها حظاً وافراً من العلم، ثم

---

[١] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي: ١٨.
[٢] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي: ١١٢.

آب راجعاً إلى موطنه الكويت، وبعد وفاة والده حلّ محله، فكان مقصداً للشيعة الإمامية في الشؤون الدينية إلى أن وافاه الأجل سنة ١٣٧٩هـ[١].

فكان من آثاره الجليلة تأسيس القضاء الجعفري في الكويت حيث كان يراجعه الشيعة الإمامية في ديوانه الكائن في المسجد، فكانت هذه النواة الأولى للقضاء الجعفري في دولة الكويت[٢].

٤- الشيخ حبيب بن إبراهيم المزيدي(١٣٣٢- ١٣٩٧هـ):

الخطيب الحسيني الشيخ حبيب الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ موسى بن الشيخ ابراهيم المزيدي.

ولد الشيخ حبيب في الكويت سنة ١٣٣٢هـ في بيت علم وفقاهة، فأخذ علومه على والده الشيخ إبراهيم، وغيره من الأعلام[٣]، كما أخذ الخطابة وأصبح خطيباً فاضلاً ورعاً يمتاز بالوعظ والإرشاد وتعلم الأحكام أضف إلى ذلك ورعه وتقواه وأخلاقه.

رقى المنبر في الكويت ودبي والبحرين وإيران وعُمان، وباكستان[٤]، ثم أصبح قاضي الشرع الشريف في الكويت بعد وفاة والده الشيخ إبراهيم.

وله مقدرة علمية وعرفية واقتدار على الموازين الشرعية للقضاء[٥]، كما كان وكيلاً عن مراجع الطائفة، كما كان له مجلس في مكتبة مسجد المزيدي كل يوم

---

[١] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي: ٢٠.
[٢] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي: ٢٠.
[٣] خطباء المنبر الحسيني: ١/ ١٩١.
[٤] خطباء المنبر الحسيني: ١/ ١٩١.
[٥] خطباء المنبر الحسيني، حيدر صالح المرجاني، مطبعة القضاء في النجف، الطبعة الأولى: ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م: ٤/ ٧٩.

عصراً يقوم فيه بحل الأمور والإصلاح بين الناس، وقد بقي يقوم بدوره ونشاطه لخدمة المؤمنين إلى حين وفاته سنة ١٣٩٧هـ[١].

آل المزيدي في الفلاحية(الدورق):

امتدت الأسرة بعد نزوحها من الأحساء إلى الكويت ليصل بعض أعلامها إلى الفلاحية إحدى مناطق الساحل الفارسي، والمنطقة التي تمركز فيها الفقيه الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي الفلاحي(ت: ١٢٤٧هـ)، وجعلها مكاناً لعطائه العلمي والديني وانتشرت فيها ذريته، وسلالته العلمية إلى الوقت الحاضر، في هذه المنطقة ارتبط آل المزيدي بآل المحسني نحو هدف واحد يسهم في بناء أبناء تلك البلاد وصنع أجيالاً من العلماء والفضلاء، أما من انتقل من الكويت إلى الفلاحية من آل المزيدي فهم:

١- الشيخ محمد بن موسى المزيدى(توفي سنة ١٣٢٧هـ):

الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي.

فقيه مجتهد، من أعلام مدينة الهفوف في القرن الرابع عشر، كانت نشأته بالكويت حيث يقيم والده، كما سكن بالبصرة وخوزستان في إيران، وقد أرسله والده إلى النجف الأشرف قبل سنة ١٣٠٠هـ[٢]، حيث تتلمذ بها لسنوات طويلة تصل لقرابة العشرين سنة حتى نال رتبة الاجتهاد[٣]، وقد نال عدة أجازات منهم:

---

[١] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي:٢٠.
[٢] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي:١٨.
[٣] خطباء المنبر الحسيني: ١/ ١٩١.

- الشيخ جعفر بن حسين التستري(ت: ١٣٠٣هـ).

- السيد حسين بن محمد الكوه كمري التبريزي(١٢٩٩هـ).

وبعد وفاة والده رجع إلى الكويت تولى مكانه إمامة الجماعة والقضاء والمهام الدينية بالكويت، كما أسس بالكويت مسجد المزيدي سنة ١٣٠٠هـ [١].

وفي آخر القرن الثالث عشر أو أوائل القرن الرابع عشر الهجري هاجر من الكويت إلى خوزستان، وسكن في منطقة الفلاحية، يقول السيد هادي آل باليل الموسوي الدورقي:« وكان أمراء آل ناصر (حكام كعب) في (الدورق) أقطعوه – يعني المترجم له – أرضاً زراعية على نهر الجراحي يستعيش من محصولاتها، وكان يقيم الجماعة في مسجد الحاج منصور في (الفلاحية)، ورأيت صكوكاً أُخر من حكام كعب وهبوا المترجم أراض زراعية ذكروا أسمه فيها بمزيد من الاحترام والتبجيل، رأيت خطه وشهاداته على مخطوطات (الفلاحية)، ونقش خاتمه(بمحمد فاز موسى)...» [٢].

ومما كتبه الشيخ حميد بن الشيخ عبد النبي الحاج دراغ الربيعي الفلاحي، في مدحه [٣]:

حيتك بكر النَّظم غادةٌ	وأتت تؤمك للوفادة
جعلت مديحك والثناء	لجيدها يعم القلادة
يامن له علم الشريعة	طائعاً القى مفاده
وسعى إلى نيل العلاء	فنال في السّعي السعادة

[١] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي:١٩.
[٢] أعلام هجر: ٣٨٦/٥.
[٣] خطباء المنبر الحسيني: ١/ ١٩١.

وله مكارمُ قد غدت كالنجم لا يحصى عداده

وفاته:

توفي ببلدة الفلاحية في إيران سنة ١٣٢٧ هـ[1]، وتاريخ وفاته حسب تاريخ الأبجد (مغفوراً)[2].

وله اثنان من الأبناء هما: الشيخ زين العابدين واستقرَّ في الفلاحية، والشيخ إبراهيم واستقرَّ في الكويت.

٢- الشيخ زين العابدين بن محمد المزيدي(١٣٠٧[3] – بعد سنة ١٣٥٠هـ)

الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي الأحسائي الفلاحي .

درس على يد والده، ثم تتلمذ في النجف الأشرف حيث أرسله والده ومعه أخاه الشيخ إبراهيم لطلب العلم، وبعد ذلك استقر ببلدة الفلاحية في إيران للإرشاد والتوجيه حتى وفاته ولا تزال ذريته بها حتى اليوم.

أسماء بعض الكتب التي نسخها :

---

[1] أعلام هجر:٣٨٧/٥.

[2] ويظهر إن السيد الشخص اعتمد بتاريخ وفاته على كلمة تأريخ، ومجموع حروف وفاته(١٣٢٧)، وليس كما ورد في كتاب :فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي: ١٩، بأن تاريخ وفاته سنة ١٣٣٧هـ، ولعله اشتباه أو خطأ مطبعي.

[3] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي:١١٢.

١ - ديوان الشيخ حسن المحسني . تأليف : حسن بن أحمد بن محمد المحسني (١٢١٣ - ١٢٧٢هـ) ، فرغ من نسخه عام ١٢٨٤هـ

٢- قطر الندى وبل الصدى . تأليف : جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد، المعروف بابن هشام الأنصاري (٧٦١-٧٠٨هـ)، فرغ من نسخه عام ١٣٢٧هـ[١] .

[١] أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور: ٣٢٥/١.

النشاط العلمي والفكري لآل المزيدي

إن من أهم مقاييس أثر الإنسان هو ما يخلفه من أثر بعده، وفي نفوس الناس المحيطين به، وأسرة المزيدي كانت ولا زالت لها أيادي بيضاء على المحيطين به علماً وعطاء ويمكن تلخيصه في الجوانب التالية:

أولاً: سلالته العلمية:

خلف الشيخ حسين بن الشيخ محمد المزيدي ثلاثة من الأبناء كلهم علماء فقهاء فضلاء، اثنان منهم تصدى للمرجعية في مدينة البصرة بعد والدهم الذي أصبح رجل البصرة الأول في وقته، وأبنائه الأجلاء هم بلا شك ممن تلمذوا على والدهم الشيخ حسين واستقوا من علومه وهم[1]:

١- الشيخ محمد حسن المزيدي، وهو الأكبر سناً ، وقد خلف أباه في منصبه، وكان مرجعاً في البصرة حتى توفي سنة ١٣٠٧هـ [2].

٢- الشيخ محمد طاهر المزيدي، الذي رجعت إليه شيخية البصرة بعد أبيه وأخيه حتى وفاته سنة ١٣٣٨هـ

٣- الشيخ علي المزيدي، وهو أصغرهم سناً، توفي يوم ٦ صفر **١٣٣٣هـ** ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن هناك.

واستمرّ هذا العقب العلمي لعله لأجيال متعددة من أبنائه الثلاثة، فكانوا محل فائدة وعطاء علمي مستمر.

---

[1] أعلام هجر :٥٢٥/١.

[2] أعلام هجر :١٥/٤ .

ومن جهة أخرى الشيخ موسى بن الشيخ محمد المزيدي الأحسائي الذي انتقل إلى الكويت أولى جانب الأسرة العلمية المتسلسلة جلّ اهتمامه فبادر بإر سال نجله الشيخ محمد إلى النجف الأشرف ليصنع منه فقيهاً جليلاً، فتولى الدور والمهمة أيضاً في الحفاظ على السلالة والشجرة العلمية مستمرة دون انقطاع بخلق الظروف والمناخ المناسب، مضافاً إلى التشجيع والتوجيه، وقد أسهم ذلك في استمرار الجو العلمي في العائلة من جهة، وحفظ تراث الأسرة العلمي على مدى قرابة القرنين من جهة أخرى.

ثانياً: المرجعته الدينية:

لا شك إن للشيخ حسين المزيدي تأثير قوي على المجتمع البصري الذي عاش فيه، ونشط بين جنباته، وإلا ما كانت تؤول إليه المرجعية والزعامة الدينية فيها، فقد استطاع أن يوحد صفوف الناس ويجمع كلمتهم ويجعل منهم كياناً واحداً متماسكاً، فالمجتمع البصري الذي كانت فيه هجرات أحسائية متعاقبة كان في أمس الحاجة إلى وجود شخصية علمية مؤهلة تمتلك المستوى العلمي الغزير من جهة، والقدرة على مسك زمام الأمور وقيادة المجتمع من جهة أخرى. وكان الشيخ حسين من الشخصيات القليلة القادرة على تقلد مثل هذا المنصب.

والذي يتوقع إن مرجعيته كانت محصورة في منطقة البصرة وسوق الشيوخ ذات الكثافة الأحسائية الكبيرة، والمناطق المتصلة بها، وإلا ما كان ينافس المرجعيات العليا في النجف الأشرف وكربلاء، إلا أن الواقع إن مرجعيته امتدت لبعض مناطق العراق ممن تأثر بفكر ومدرسة الشيخ أحمد بن زين الدين

الأحسائي(١١٦٦ – ١٢٤١هـــ)، الذي تبنت أسرة (آل المزيدي) نشر فكره والحفاظ عليه.

والجانب المهم في شخصية الشيخ حسين المرجعية أنه استطاع أن يكون له ولذريته مؤسســـة مرجعية اســتطاعت الاســتمرار لأكثر من أربعة عقود، كان لبيت المزيدي مركزية في منطقة البصـــرة، وما يســـتتبع هذا المركز من دروس حوزوية، وصــلاة الجماعة، وإجابة المســائل الدينية، إضــافة إلى جانب الكتابة والتأليف الذي درج عليه الفقهاء في مجال الفقه والأصول والحكمة.

ثالثاً: الخزانة العلمية:

ســاهم أعلام أســرة آل المزيدي في خلق المناخ العلمي لأبنائهم على مدى قرنين من الزمن بتوفير المادة العلمية التي تســـاعد طالب العلم والدارس على الاستفادة والمطالعة، ومراجعة المسائل المختلفة سواء الفقهية أو الأصولية أو الروائية أو العقائدية، وهذا يقوي من القدرة العلمية لرجل العلم ويزيد من ثقافته إضــافة إلى توسيع مداركه.

وفي أســرة المزيدي لو ضــربنا مثال لآل المزيدي في الكويت فإننا نجد إن جدّ الأسرة الشيخ موسى بن الشيخ محمد المزيدي(ت: ١٣٠٠هـــ)، قد وضع حجر الإساس لمكتبة الأسرة، واللبنة الأولى بمقتنياته من الكتب والمخطوطات، ثم لتنموا وتتطور على يد ابنه العلامة الفقيه الشــيخ محمد الذي بذل جهوداً كبيراً في جمع الكتب حتى جعل منها مركزاً علمياً لأبنائه ورجال العلم في دولة الكويت، بعد أكمل المسيرة الأبناء من الأعلام من خلال مقتنياتهم المختلفة.

أهم مميزات المكتبة:

امتازت المكتبة المزيدية بمجموعة من المزايا الهامة والتي يمكن تلخيصها من خلال الفهرس المطبوع لها في النقاط التالية:

١- حافظت على تراث أسرة أسرة المزيدي، ومسيرتها العلمية، وتاريخها من خلال قيود التملك، وبعض التقييدات الهامة على المخطوطات كما نراه في بعضها من تاريخ مواليد الأبناء، والنسب، والمقتنيات من الكتب التي تعكس التوجه والميولات لكل علم من أعلامها، وغيرها من الإشارات المهمة.

٢- أنها حلقة هامة من حلقات النشاط العلمي في دولة الكويت لا يمكن تغافلها وتجاهلها، ويعد هذا الفهرس أول خزانة مخطوطات يتم رصد محتوياتها وما تضمه من نفائس بعد أن ضاعت بعض المكتبات وتشتت محتوياتها كمكتبة (آل الصحاف)، وغيرها من المكتبات الهامة لعلماء الكويت الجديرة بالفهرسة بما تحيويه من تقييدات هامة، والتي بلا شك تشكل ثروة علمية في تاريخ المنطقة بشكل عام والكويت بشكل خاص.

٣- إن هذه الخزانة احتوت على الكثير من تراث أسرة (آل المحسني الأحسائي) المقيمة في الفلاحية(الدورق)، وبهذا حفظت الكثير من تراث آل المحسني الذي ضاع معظمه برحيل أعلامها، أو لنقل بقي دفين ضمن المكتبات الخاصة للأسرة دون كشف النقاب عنه وتعريف الباحثين والمهتمين بمضامين هذه المكتبة إلا النزر اليسير الذي كتب عنه الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابيه الذريعة والطبقات.

٤- احتوت المكتبة على العديد من التراث العلمي الأحسائي، بل وأصبحت المصدر الوحيد للتعريف بعدد من الشخصيات العلمية الأحسائية كالشيخ أحمد بن حسن بن جلواح الأحسائي البصري، والشيخ حسين بن إبراهيم ابن الشيخ ناصر الأحسائي وغيرهم.

٥- احتواء المكتبة على ثلاث مخطوطات نسخت في القرن الحادي عشر للهجرة أوقفت على أهل الكويت وهي:

١- الكافي، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني(ت: ٣٢٩هـ).

٢- قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام: للعلامة الحلي(ت: ٧٢٦هـ).

٣- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: للشهيد الثاني(ت: ٩٦٥هـ).

فقد كتب على وجه نسخة كتاب القواعد، وهي المخطوطة رقم(٣٧)، ما يلي:«هذا كتاب القواعد النصف الأول من الوقف الذي في بندر الكويت، وقفه ابن صفوان، نقلناه نحن إلى نظرنا في الفلاحية استصلاحاً للوقف، ومتى حصل في الكويت من ينتفع به رددناه، وبالجملة الكتاب على نظرنا ليعلم ذلك، وكتب الحسن بن المرحوم الشيخ أحمد بن محسن الأحسائي. وحرر في صفر ١٢٥٧، فلعن الله المغير والمبدل والبائع والغاصب والفاعل على غير نظرنا، وكفى بالله شهيداً»[١].

أما في كتاب اللمعة الدمشقية ففي على النسخة أيضاً وقفية على أهل الكويت ونص الوقفية: «ليعلم أن هذا الكتاب مع نصف القواعد الأول والشرائع وأصول الكافي من الوقف الذي في بندر الكويت الذي يقال إنه محبس على

[١] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي: ١٢٧.

أهـل الـكـويـت؛ ولـما لم يوجـد في الكـويـت مـن هـو أهـل للانتفـاع بـه نـقـل إلى بلاد الشيعة أنار برهانهـم؛ لئلا يتعطـل، والنظـر فيـه كـما في غـيـره مـن الـوقـوف لـوالي الحسبة الشرعيـة ليتحرى المصلحة، وقد رأينا المصلحـة دفعـه إلى الولد الأعـز الشيخ صالـح الـدلـفـي لينتفـع بـه ولا يخرجـه مـن بـلـد الفلاحية وليجـري نظرنـا دائـها فـيـه وكـتـب الحسـن ابـن المـرحـوم المقـدس الشيخ أحـمـد بـن المرحوم الشيخ محسن الأحسائي مجريـا لهـذا الـكـتـاب عـلى الشرط المزبـور فـلعـن الله المغيّر والمبـدل والبائع والغاصب والمجـر لـه عـلى غـيـر هـذا النـصّ الـذي قررناه وكتب غـرّة صفـر سـنة ١٢٥٧، وكفى بالله شهيدا»، وختمـه مثـمّـن: «حسـن بأحمـد محسن، ١٢٥٢»[1].

وهذه الوقفية تعكس إن الكويت كانت ذات حراك علمي، ولكن لمّا فقد فيها العلماء لأمرٍ ما يرجعه الشيخ عبد الله دشتي إلى انتشار الطاعون في الكويت سنة ١٢٤٦هـ[2]، ساهم في خلوها من العلماء مما جعل الشيخ حسن المحسني ينقلها إلى الدورق، مع شـرط إرجاعها للكويت عند توفر المناخ العلمي فيها، وهذا فعلاً ما حدث حيث تم إرجاعها من أسـرة آل المزيدي إلى أحضـان دولة الكويت مرةً أخرى.

ومثل هذه المخطوطات يجعل من هذه المكتبة والخزانة محل أهمية للباحثين عن الحراك العلمي الشيعي في الكويت وبيان حلقة من حلقاته الهامة.

٦- وجود مجموعة من النسـخ النادرة والهامة أشـار لها المفهرس والمحقق الأستاذ أحمد الحلي فقال:« ومـن نـوادر فوائـد المكتبـة فائدة وجدتهـا عـلى نسخة

[1] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي:١٣١.
[2] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي:١٥.

فيهـا ذكـر لأسـم (الكويت) بتاريـخ سـنـة ١٢٥٧هـ، كـمـا عـثـرت عـلى نسخة كتـاب (سـلم الوصول إلى عـلـم الأصـول) للشيخ محمـد بـن عبـد الجبـار القطيفي، وعليهـا تقريـط بـخـط آية الله السيد حسـن السـيـد عـلي الخرسان، وإجـازات الشيخ محـمـد بـن عبـد عـلي آل عبـد الجبـار، ونسخة مـن كـتـاب (الـدر المنظـوم مـن كلام المعصوم لعـلي بـن محـمـد العـامـلي - سبط الشهيد الثـاني (ت ١١٠٤هـ) - وعليهـا خـطـه، كتبهـا محـمـد بن أحمـد بن ناصر الهاشمي في سنة ١٠٦٢، هـو خط السيـد عـلي خـان المدني، وغيرهـا مـن الكـتـب المهمـة والنـوادر.

وأقـدم النسخ فيهـا نسخة كتـاب (روض الجنان) للشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)، كتبهـا غـيـاث الـديـن محمـود بـن محـمـد النطـنـزي في الخامـس مـن المـحـرم سـنة ٩٧٨هـ»[١].

هذه النوادر الهامة تبين أهمية المكتبة التي تضـم حدود ١٢٣ رسـالة خطية، تم فهرستها، ناهيك عن الوثائق الكثيرة والهامة والجديرة أن يصـدر فيها كتاب آخر مستقل يبين أهميتها وما فيها من فوائد عديدة.

٧- تضمن الفهرس الكثير من الصور للمخطوطات والقيود التي تضمنتها مما يزيد من أهمية الفهرس، بينها قيود علماء وإجازات رواية ووثائق أسـرية مختارة ووكالات، وغيرها.

رابعاً: التصدي للقضاء الشرعي:

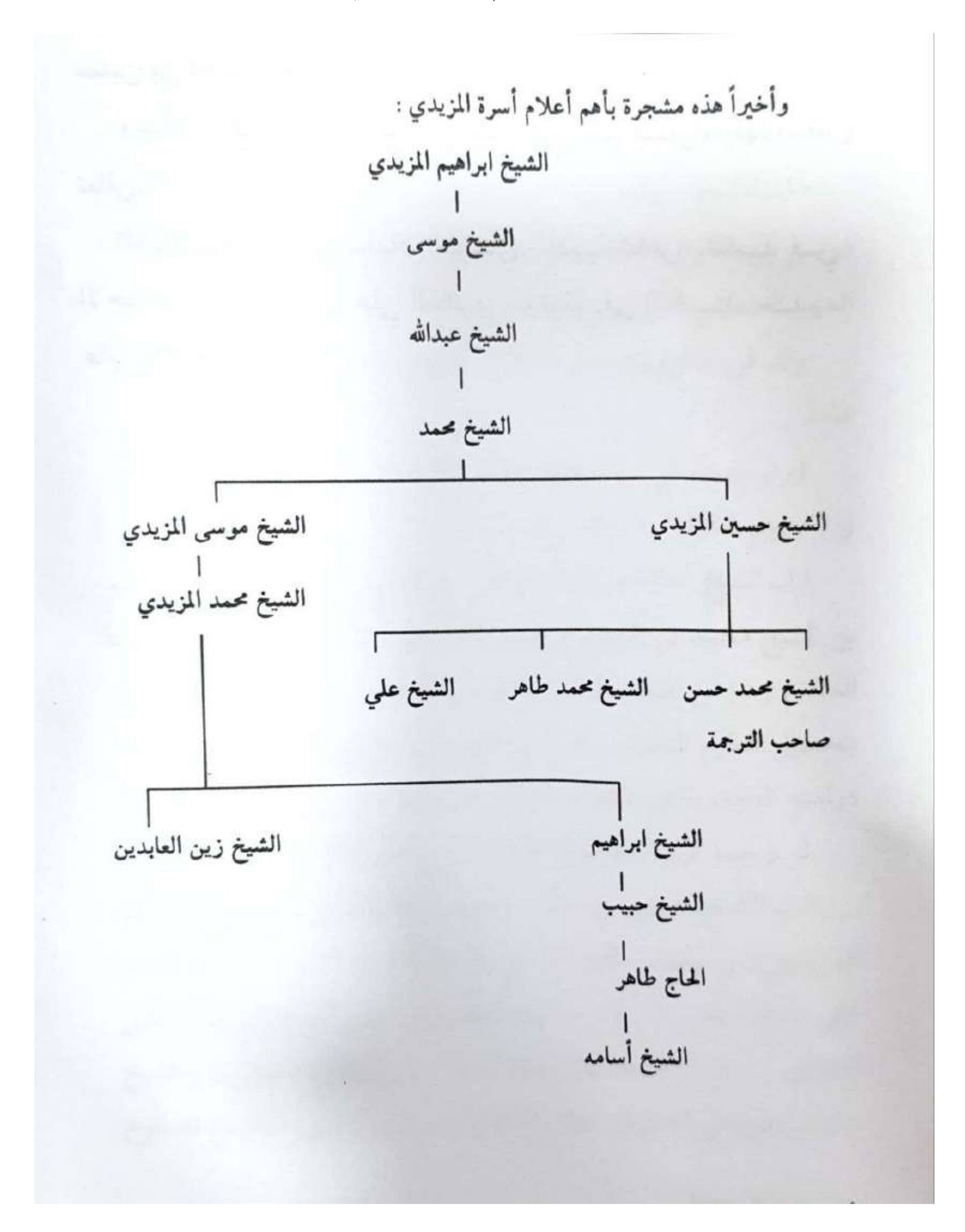
---

[١] فهرس مخطوطات مكتبة آل المزيدي:٢٤.

وهي مسـألة تم الإشـارة لها في مواضـع مختلفة من المقال فقد كان مجلس أســرة المزيدي وكتبتهم في الكويت محكمة قضــائية يتم الترافع فيها في المشــاكل الاجتماعية، وتســـجيل الوثائق الرســـمية كالمبايعات والوقفيات والطلاق وغيرها، مضــافاً إلى مركزاً ثقافياً وعلمياً يتم فيه تداول المســائل الدينية والعلمية بما يدرّ نفعاً على الحضور.

وفي الجانب الآخر ضمن نشاط آل المزيدي في البصرة من الشيخ حسين وذريته ممن تصــدى للمرجعية الدينية إســهام كبير في مختلف المســائل والقضــايا الشرعية التي تمسّ حياة المجتمع من قريب أو بعيد

مشجرة أعلام آل المزيدي[1]



[1] أعلام هجر: ٢٠/٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

قد شهد على هذا الاقرار الفقير
المذنب الاسف محمد بن حسن
الصحاف

اقر واعترف بوصول جميع
[illegible]
٢٦ ...

قد
يعلم انا يا صالح ابن محمد ابن حاج احمد القلاف بان
وصيتي من يد جناب مولانا العالم الفاضل الشيخ
محمد ابن المرحوم المبرور الشيخ موسى المزيدي مبلغا
قدره وبيانه الف قران ابيض شاهية وسيف
١٠٠٠
وخنجر ودرق منظرف وصية جدي الحاج احمد
وخمسة ارطل قرانلي وفروة ذهب منظرف
ارث والدي قد وصلني الجميع بالوفاء والتمام
وقد اشهدت على نفسي جماعة من المسلمين والله
خير شاهدا ووكيلا وكان ذلك التاريخ
١٣١٦
١٨ من شهر صفر الخير

لقد شهد بذلك العبد الاقل
حسين ابن احمد القطعي

[illegible]

[illegible]

لقد شهد بذلك الاقل
خلق الله محمد جعفر
ابن محمد تقي

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

لا يخفى على إخواننا المؤمنين من أهالي الكويت دام توفيقهم أني قد جعلت
جناب الفاضل الكامل المهذب الزكي الشيخ إبراهيم المزيدي دام تأييده وكيلاً
عني في الأمور الحسبية كحفظ أموال القاصرين والغائبين وأموال الأوقاف التي
لا ولي لها وكالإذن في تجهيز الأموات الذين لا ولي لهم وفي قبض الوجوه الشرعية
كالزكاة ورد المظالم ومجهول المالك وكذلك سهم الإمام عجل الله تعالى فرجه
وجعل أرواحنا فداه والتصرف فيها بمقدار حاجته وإرسال الزائد على حاجته
إلينا لنستعين به على حفظ الحوزة العلمية وإدارة شؤونها وأخذ الوصول
منا إلى أهل الحقوق وقد أوصيته بتقوى الله سبحانه في السر والعلانية والرضا
والغضب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبنا
ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

محسن الطباطبائي
الحكيم

١٣٧١
٣٠ ج

بسمه تعالى شأنه

بعد الحمد والصلاة لا يخفى على إخواننا المؤمنين أن جناب الفاضل الشيخ حبيب المزيدي دام تأييده مأذون من قبلنا في صرف مقدار ربع ما يقبضه من الحقوق الشرعية في مواردها المقررة وإيصال الباقي إلينا وإيصال الأسناد قبضنا إلى أربابها وأوصيه بملازمة الاحتياط فإنه طريق النجاة والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ٤/ شوال المكرم ١٣٩٠

أبو القاسم الموسوي الخوئي

العشرين من ربيع الثاني السنة ثلث وعشرين ومائة

والف وقتا اذان المؤذن وهو من احسن الاوقات

الشريفة للقيام الى افضل الصلوات المنيفة والحمد لله

اولا واخرا وباطنا وظاهرا هذا اخر كلام

المصنف المجيب النجيب الفقيه المحدث الصالح اعلا الله سبحانه

شانه واظهر برهانه ورفع مكانه وافاض على الطالبين

شأبيب فضله وعلمه ونشر على الراغبين حكمه وحلمه

وكتب المنتشر في خدمة مولاه العبد الفقير الفاني

والقن الحقير الجاني والاسير الذليل الداني

نوح بن هاشل بن احمد بن صالح بن

عصفور بن احمد بن عبد المحسن

بن عطية بن شنبه العمراني

١١٢٣

باصيل الرابع والعشرين في شهر رجب الاصب سنة ثلث وعشرين ومائة والف

حامدا مصليا مسلما مستغفرا

حرر في ١٧ ج ٢ سنة ١٣٥٣ه من الكويت الى النجف الاشرف على ساكنه والـه السلام

السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المعروض لخدمت سيدنا المعتمد ومولانا المسدد حضرة حجة الاسلام وملاذ الانام ومرجع الخاص
والعام وزبدة الفقهاء العظام سيد علماء الاعلام السيد ابو الحسن الموسوي دامت تاييداته على الانام امين بحق محمد
وآله عليهم الطاهرين بعد تقبيل اياديه الكريمة نعرض لخدمتكم مولانا ارواحنا فداك ان [illegible] بعض
اناس عندنا في بلد الكويت يتعرضون على الروزخونيين في بعض الاخبار المسطورة في البحار وغيره فتركنا
ما لزمنا خطب الامير عليه روحي فداه فجعلوا يعترضون على المآتم مثل رثاء الحاجي هاشم الكعبي والسيد [illegible]
والازري وغيرهم من الشعراء الماضين والتي مثل النصاريه وغيرها وفعلا كلنا اصولية ورجعنا اليك
فصار بيننا وبينهم كلام خشن فالرجاء منك مولانا تعرفنا عن البحار هل صحيح اولا وعن الدمعة الساكبة
[illegible] الاخبار ان كانت صحيحة حتى نعرض الجواب على المتعرض حيث صار القيل على ذلك والرثاء
والتي يجوز نادونه على المنابر اولا افتونا ماجورين واكرر عليكم سيدي بسرعة الجواب وجماعتنا
جميعاً يسلمون عليكم ويقبلون اياديكم وكذلك حضرة الفاضل السيد جواد يسلم عليكم دمتم محروسين ومحفوظين

راقم خادم الحسين ع
حبيب الشيخ ابراهيم المزيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

البحار كتاب جمع فيه [illegible]
من الروايات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
او عن الارشاد او [illegible]
خصوصا [illegible]
فلا اشكال [illegible]
ونحوها [illegible]

الاحقر ابو الحسن الموسوي
الاصفهاني

علمان من أسرة آل ظفر الأحسائي

في القرن الحادي عشر

محمد علي الحرز

شهدت الأحساء خلال القرن الحادي عشر نشاطاً وحراكاً علمياً بما لم تشهده خلال القرون المتقدمة أو المتأخرة، وذلك يبرز من خلال كثرة الأسماء في فهارس المخطوطات، وعناياتهم الكبيرة بالنسخ وكتابة الكتب، للمطالعة والدرس والتدريس، إضافة إلى كثرة هجراتهم في الأقطار المختلفة والمراكز العلمية.

ومن خلال ذلك نشأت مجموعة من الأسر العلمية سواء في الداخل الأحسائي، أو ممن هاجر فكوّن في بلاد هجرته أسرة علمية تناسلت إلى عدة أجيال رصدت المصادر بعضهم وأغفلت عن البعض الآخر نتيجة عدم وجود نسخ أو تصنيف أو قيد تملك.

والشيء اللافت عند العديد من هذه الأسر العلمية وجود خزانة علمية جمعت مجموعة من مقتنياتهم العلمية رصدوا فيها قيود تملك لهم، وفي البعض الآخر موطن هجرتهم وتواريخ وأساتذة تساعد في فك شفرة حياتهم، ومعرفة بعض المعالم منها.

و(آل ظفر) أسرة علمية أحسائية عرفنا اثنين من أعلامها عاشا خلال القرن الحادي عشر الهجري، واستمر وجود الأسرة إلى بدايات القرن الثاني عشر. ومما يحتمل أن أعلام الأسرة عاشوا في الأحساء وفيها أخذوا بدايات معارفهم، ثم هاجروا إلى بلاد فارس، وتملكوا بعض الكتب، كانت لديهم خزانة علمية يستقون منها علومهم، ومعارفهم الدينية سواء في الفقه والأصول والحديث والتاريخ.

ومن عرفناه من أعلام هذا البيت العلمي:

١- الشيخ عبد الله بن ظفر الأحسائي(كان حياً سنة ١٠٧٢هـ): ويحتمل أن يكون الأب.

٢- الشيخ ناصر بن [عبد الله] بن ظفر الأحسائي(كان حياً عام ١١٠٤هـ)، ويحتمل أنه الابن.

وإليك تعريف بهما:

الشيخ عبد الله بن ظفر الأحسائي

(توفي بعد ١٠٧٢هـ)

الشيخ عبد الله بن ظفر الأحسائي، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، عاش وتربى في بيت علم، فأخوه أو ابنه من العلماء (الشيخ ناصر)، ومما يؤسف له عدم معرفة نسب الأسرة ولا التسلسل العلمي فيها.

هاجر من الأحساء وسكن بلاد فارس، وفيها امتلك بعض الكتب العلمية التي تتناول الأبواب الفقهية التي هي محل عناية واهتمام العلماء الفضلاء من أمهات الكتب.

عنايته بالكتب:

اهتم باقتناء الكتب المرتبطة بالجانب الفقهي من تصنيف كبار العلماء والفقهاء كالعلامة الحلي والمحقق الحلي، إضافة لغيرها، وقد تعرفنا على البعض منها وهي:

١- أسماء المشهورين من العلماء: (تراجم)

تأليف: مجهول المؤلف.

أوله:«باسم الله وبه ثقتي، المطلوب من هذا الإنشاء، ذكر ما وجدت من أسماء المشهورين من العلماء من جملة هذه الزمرة العاليه ... علي بن الحسين بن موسي بن بابويه»

آخره:«وسلار بن عبد العزيز بن البراج، والباقي مما علم من هذا الإنشاء لا يفتقر إلى الإعادة ولا يحتاج، وله الحمد أولاً وآخراً كما هو أهله، وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين».

الناسخ وتعليق مجهول، وهو بلا تاريخ.

عليه تملك عبدالله بن ظفر الأحسائي.

على النسخة تعليقات وتهميشات لعلها للشيخ عبد الله بن ظفر الأحسائي، ولعله هو الناسخ.على المجموع شعر فارسي.

نسخة مجلدة، يقع المجموع الذي يتألف من ثلاث رسائل في: ١٦٢ص، بمقاس صفحات: ٢٠ x ٢٩ سم.

المصدر: مكتبة جامعة طهران: رقم المخطوط: ٦٣٤٠ [١].

٢- جواب فخر المحققين الحلي: **(فقه)**

تأليف: فخر المحققين الشيخ محمد بن الحسن الحلي(٦٨٢-٧٧١ هـ).

جواب فخر المحققين الشيخ محمد بن الحسن الحلي عن السؤال من معنى عبارات العلامة في القواعد «علي إشكال ..»

الناسخ: إبراهيم بن فرج الله فياض القياسي الجزائري في ١٢ رمضان ١٠٧٢هـ.

عليه تملك عبد الله بن ظفر الأحسائي [٢].

---

[١] فهرس مخطوطات مكتبة جامعة طهران، حسن ره آورد، نشر مكتبة جامعة طهران: طهران، الطبعة الأولى: ١٣٣٣هـ. ش: ١٦ / ٢٤٥، وقد حصلنا على صورة صفحته من الفهرس من الدكتور الباحث محمد كاظم رحمتي.

[٢] فهرس مخطوطات مكتبة جامعة طهران، مصدر سابق: ١٦ / ٢٤٦.

نسخة مجلدة، يقع المجموع الذي يتألف من ثلاث رسائل في: ١٦٢ص، بمقاس صفحات: ٢٠ x ٢٩ سم.

المصدر: مكتبة جامعة طهران: رقم المخطوط: ٦٣٤٠ [1].

٣- إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: **(فقه)**

تأليف: الحسن بن يوسف بن مطهر العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ).

أوله:« يستحب النكاح- خصوصاً مع شدة الطلب، و لو خاف الوقوع في الزنا وجب- و اختيار البكر الولود العفيفة الكريمة الأصل، و صلاة ركعتين و الدعاء و الاشهاد و الإعلان، و الخطبة، و إيقاع العقد ليلًا، و صلاة ركعتين عند الدخول و الدعاء»

آخره:«ومن أراد التطويل بذكر الفروع والأدلّة وذكر الخلاف فعليه بكتابنا المسمى بـ«منتهى المطلب»، فإنه بلغ الغاية وتجاوز النهاية. ومن أراد التوسط فعليه بما أفدناه في التحرير، أو تذكرة الفقهاء، أو قواعد الأحكام أو غير ذلك من كتبنا.والله الموفق لكلّ خير، والحمد لله ربّ العالمين».

الناسخ: إبراهيم بن فرج الله فياض القياسي الجزائري في ١٢ رمضان ١٠٧٢هـ.

عليه تملك عبدالله بن ظفر الأحسائي

نسخة مجلدة، يقع المجموع الذي يتألف من ثلاث رسائل في: ١٦٢ص، بمقاس صفحات: ٢٠ x ٢٩ سم.

المصدر: مكتبة جامعة طهران: رقم المخطوط: ٦٣٤٠ [1].

---

[1] فهرس مخطوطات مكتبة جامعة طهران، مصدر سابق: ١٦ / ٢٤٥.

الشيخ ناصر بن ظفر الأحسائي

(توفي بعد ١١٠٤هـ)

الشيخ ناصر بن ظفر الأحسائي، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، وبداية القرن الثاني عشر، يحتمل أنه الأخ الأصغر للشيخ عبد الله بن ظفر الأحسائي المتقدم، كما يحتمل أن يكون ابن الشيخ عبد الله، فعلى هذا الاحتمال يكون اسمه هكذا:(الشيخ ناصر بن الشيخ عبد الله بن ظفر الأحسائي)، إلا أن اقتصار الاثنين بالاسم الأول والعائلة ضيع علينا اكتشاف الحقيقة.

يحتمل أن العلمين(آل ظفر) ممن هاجر لبلاد فارس، فكانت خزانتهم العلمية وما اقتنياه من كتب ضمن المكتبات المنتشرة في بلاد فارس، بعد رحيلهم عن هذه الدنيا.

عنايته بالكتب:

الشيخ ناصر كانت له عناية كبيرة أيضاً بالكتب رغم ضياع معظم ممتلكاتهم من كتب وقد وقع بين أيدينا مجموع من تملكاته سجل عليه قيد تملك بإسمه نصه:«قد انتقل بحسب الظاهر إلى نوبة تراب أقدام المؤمنين ناصر بن ظفر الأحسائي، وذلك في ٢٢ من شهر ربيع الأول سنة ١١٠٤»[٢].

أما محتوى المجموع الذي تملكه وسجل عليه اسمه فهو:

١- رسالة في كيفية الأستخارة: **(آداب)**

تأليف: علي بن يوسف العاملي.

---

[١] فهرس مخطوطات مكتبة جامعة طهران، مصدر سابق : ١٦ / ٢٤٥.
[٢] حصلنا على نسخة من المخطوط عن طريق الشيخ المحقق عمار جمعة الفلاحي.

أوله:«بسم الله. الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى..وبعد فيقول: .. علي بن يوسف العاملي مولداً والنجفي مسكناً، هذا نبذٌ يسير في كيفية الاستخارة انتخبتها من بعض كتب الأصحاب إجابة لالتماس بعض الأحباء وهي مرتبة على أبواب: الأول: في معنى الاستخارة في اللغة العربية، الثاني: في فضلها، الثالث: في أدبها، الرابع: في كيفيتها».

آخره:«فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله، يا علي يا عظيم يا ذا الجلال والإكرام، وليكن هذا آخر ما أردنا إثباته في كيفية الاستخارة وأدبها، والحمد لله وحده».

الناسخ: محمد تقي بن حاجي حسين بمي، وقد فرغ من نسخه ٢٠ صفر سنة ١٠٤٨هـ

ونص القيد للنسخ:« كتبه محمد تقي بن حاجي حسين بمي في عشرين شهر صفر ختم بالخير والظفر سنة ألف وأربعين وثمان من الهجرة النبوية عليه الصلاة والتحية».

ضمن مجموع يقع في:١٠ص، وفي كل صفحة: ٢٥س، بمقاس صفحات: ١٢.٥ X ٢٣سم.

المصدر: مكتبة جامعة طهران. رقم المخطوط: ١٥١٤ [١].

٢-المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية: (فقه)

تأليف: الشيخ زين الدين بن علي الجباعي العاملي، الشهيد الثاني (٩١١ - ٩٦٥ هـ).

أوله:«الحمد للّه الذي شرّع فرائض الصلاة، وجعلها بعد الإيمان أفضل طاعات العالمين، وشرح غوامضها، بالبيّنات؛ إزاحة لعلل المكلّفين، وأطرى في جلالة قدرها بقوله في كتابه المبين تنبيها للغافلين وإرشادا للجاهلين».

[١] وقد حصلنا على تعريف المخطوط في فهرس المكتبة من الدكتور محمد كاظم رحمتي.

آخره:« وليكن هذا آخر ما أردنا إملاءه على هذه الرسالة، اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم وتقبّله منّا، إنك أنت السميع العليم، واجعله سببا قريبا لنفع الطالبين، فإنّك أكرم الأكرمين وأجود الأجودين».

كتب بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر، بخط النسخ، على النسخة حواشي وتعليقات كثيرة رمز لها بـ(و، م).

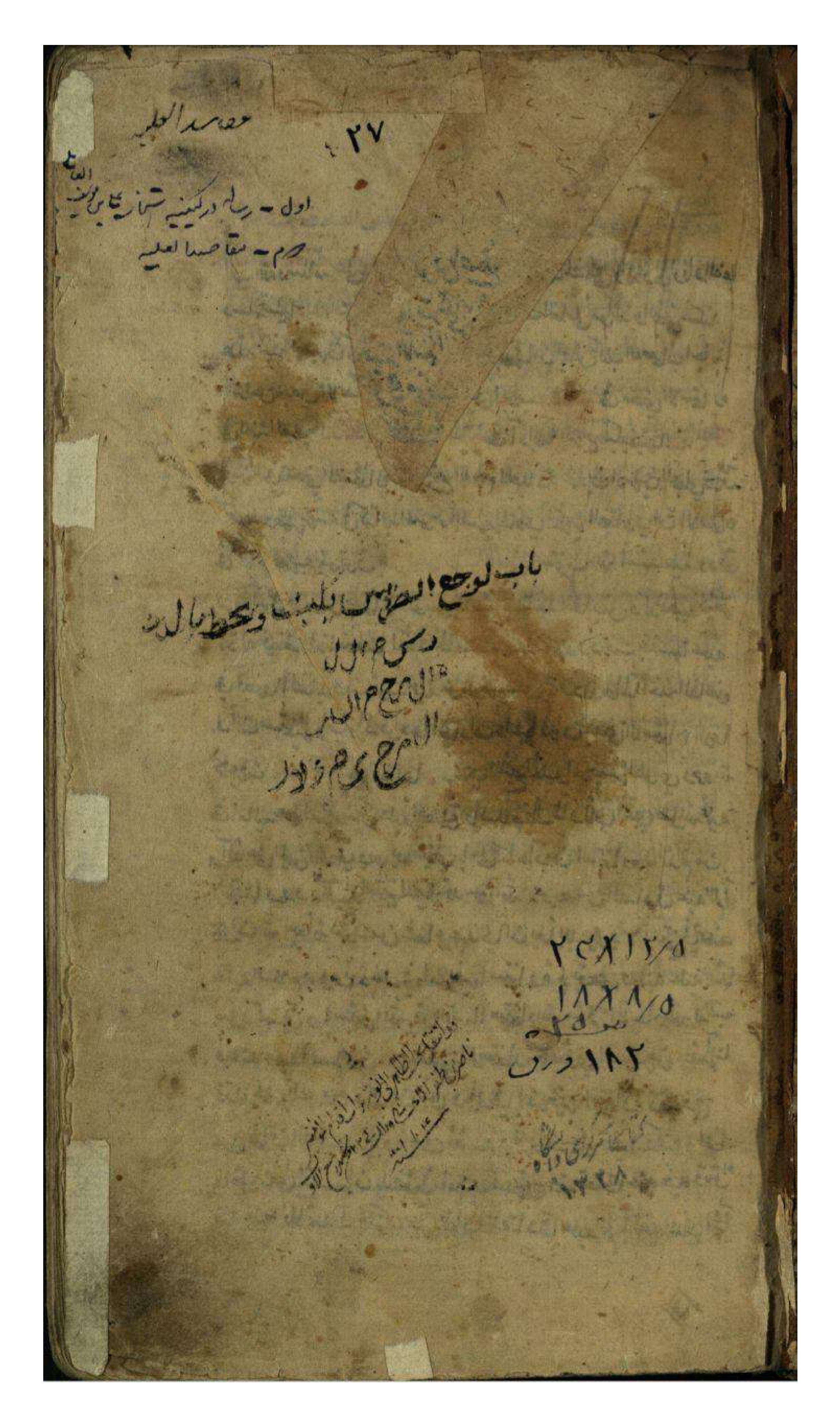
الناسخ: محمد تقي بن حاجي حسين، وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ثامن من شهر جمادى الأول سنة ١٠٤٨هـ.

قال في آخرها:«وافق الإتمام لهذا الشرح الشريف ظهر يوم الجمعة ثامن من شهر جمادى الأول سنة ثمان وأربعين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها ألف الصلاة والتحية وذلك في قرية (بم)، من ولاية كرمان بقلم الفقير الحقير ابن مولاي حسين؛ محمد تقي».

ضمن مجموع يقع في:١٧٢ص، وفي كل صفحة: ٢٥س، بمقاس صفحات: ١٢.٥ X ٢٣سم.

المصدر: مكتبة جامعة طهران. رقم المخطوط: ١٥١٤ [١].

[١] حصلنا على المخطوط من الشيخ عمار جمعة الفلاحي والتعريف بالمخطوط في فهرس المكتبة من الدكتور محمد كاظم رحمتي.

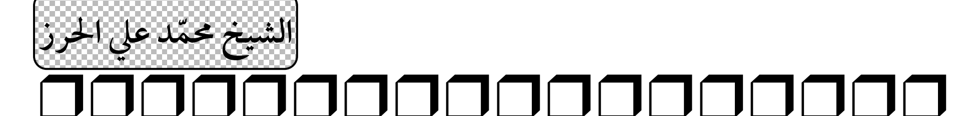

مقاصد العلیه
٢٧
اول - رساله در کیفیه ...
دوم - مقاصد العلیه
٢٤٨١٢/٥
١٨٨٨/٥
١٨٢ ورق

أعلام أسرة آل اللويمي الأحسائية

في سيرجان

(٢)

الشيخ محمّد علي الحرز



تمّ الكلام في العدد السابق من المجلّة عن الشيخ علي بن عبد المحسن اللويمي الأحسائي السيرجاني، ونكمل الكلام عن بقية أعلام الأسرة، فنقول:

رابعاً: الشيخ عبد الله بن عيسىٰ بن محمّد اللويمي

(كان حياً سنة ١٢٢٩هـ)

الشيخ عبد الله بن الشيخ عيسىٰ بن الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك بن أحمد بن محمّد بن مبارك بن ناصر بن محمّد بن ناصر بن حسين اللويمي، من أعلام الأسرة خلال القرن الثالث عشر، يحتمل أنّه ولد في الأحساء بقرية البطالية وهاجر صغيراً مع والده إلىٰ سيرجان، وفيها تلقّىٰ أوائل علومه علىٰ أعلام الأسرة، ثمّ علىٰ عدد من أعلام سيرجان.

أساتذته:

تلقّىٰ العلوم الدينية علىٰ عدد من أعلام الأسرة منهم:

- والده الشيخ عيسىٰ بن الشيخ محمّد اللويمي.
- عمّه الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمّد اللويمي.

ولا يبعد أن يكون تتلمذ علىٰ غيرهم من الأعلام، لكنّ عدم حصولنا علىٰ ترجمة له ضيّع الكثير من سيرته العلمية.

مؤلّفاته:

بشارات المؤمنين: يستعرض عدد من الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، وشرحها وتفسيرها بأسلوب وعظي أخلاقي، يبدأ كلّ فكرة فيه بكلمة (بشارة)، كتبت بخطّ جميل ومتقنٍ مازج بين اللون الأسود والأحمر.

مفقود الأوّل، بداية أوّل صفحة سليمة منه: «أَحَدي المعنىٰ ليس بمعاني كثيرة مختلفة، وقال الصادق عليه السلام: نور لا ظلمة فيه وحيرة، لا موت فيه وعلم لا جهل فيه، وحقّ لا باطل فيه».

آخره: «وما عليكم بحفيظ، هي بشارات من الله، وعد هذه الكلمات تاريخ التصنيف وتاريخ لطيف، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ محمّد وآله أجمعين، تمّت البشارات بشارات المؤمنين».

وقع الفراغ من كتابته (١٤ محرّم الحرام سنة ١٢٢٩هـ)، قال في آخره: «وقع الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة عصرية يوم الجمعة المباركة الرابع عشر من شهر المحرّم سنة التاسعة والعشرين بعد المائتين والألف، من الهجرة النبوية علىٰ مهاجرها أفضل الصلوات، علىٰ يد أقلّ العباد عملاً عبد الله بن عيسىٰ بن محمّد بن مبارك بن أحمد بن محمّد بن مبارك بن ناصر بن محمّد بن ناصر بن حسين لويم، غفر الله لهم أجمعين بحقّ محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

أوّلها قيد نصّه: «... في علم الدراية الشيخ علي بن عبد المحسن لحسائي».

لعلّه إشارة لكتاب من تصنيف الشيخ علي.

آخر النسخة ختم وحاشية من الشيخ عبد الحسين اللويمي، ونصّ تملّكه: «كيف أقول تملّكي ولله ملك السماوات والأرض»، وختمه مربّع نقشه: (عبد

الحسين بن محمّد بن علي)[١].

وفاته:

لا يعرف تاريخ دقيق لوفاته، فقد كان حيّاً سنة (١٢٢٩هـ)، ويحتمل أنّه عاش ردحاً من الزمن امتدّ إلىٰ منتصف القرن الثالث عشر الهجري علىٰ أقلّ تقدير.

خامساً: الشيخ صالح بن راشد اللويمي

(كان حيّاً سنة ١٢٤٦هـ)

الشيخ صالح بن راشد بن محمد بن إبراهيم بن مسلم اللُّويمي الأحسائي، من أعلام الوراقين في القرن الثالث عشر الهجري، ومعاصر للفقيه الكبير الشيخ عبد المحسن اللويمي، ولعله ممن صحبه في هجرته، وتتلمذ عليه.

ويحتمل أنه رجع إلى الأحساء، وذلك بناءً علىٰ شهادته على بعض الوثائق في التواريخ التالية[٢]:

- ٢ محرم ١٢٤٣هـ
- ٤ شوال ١٢٤٣هـ
- ١٥ ربيع الاول ١٢٤٦هـ.
- ٦ جمادى الأولى ١٢٤٦هـ.

نسخ كتاباً واحداً في سيرجان للشيخ عبد المحسن اللويمي:

---

(١) حصلنا علىٰ صورة من الصفحة الأخيرة عن طريق الدكتور الباحث محمّد كاظم رحمتي، والشيخ علي بن الشيخ محمّد اللويم.

(٢)معلومات أفادنا بها الباحث الأستاذ أحمد بن عبد المحسن البدر.

ـ **رسالة في الطهارة والصلاة**: للشيخ عبد المحسن بن محمّد اللويمي (ت١٢٤٤هـ)، فرغ من نَسْخها عن نسخة الأصل (عصر الجمعة ١٩من شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٤هـ)(١).

سادساً: الشيخ حسين، الشهير بـ: (صهبا)

(حدود ١٢٣٩ـ١٢٩٩هـ)

الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك محسني اللويمي الأحسائي السيرجاني(٢).

ولد في سيرجان حدود سنة (١٢٣٩هـ)، وهوأحد شعراء سيرجان المعروف بـ: (حسين صهبا السيرجاني)(٣)، الاسم الذي اتّخذه في نشر أشعاره؛ إذ جمع بين المكانتين العلمية والأدبية، ولد وعاش في (سيرجان)، البلاد التي هاجر إليها جدّه الشيخ علي ووالده الشيخ عبد المحسن اللويمي.

دراسته الدينية:

تلقّىٰ علومه علىٰ عدد من أعلام الأسرة، وبعض العلماء الكبار في سيرجان وغيرهم عرفنا منهم:

ـ والده الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي، تعلّم وتربّىٰ في أحضان والده، فقد تعلّم العلوم الدينية والمقدّمات عند والده، إضافة إلىٰ بعض المراحل

---

(١) من نسّاخي الكتب في الأحساء: ٦٤، آقا بزرك الطهراني ذكر أنّ النسخة في مكتبة الفضلي، طبقات أعلام الشيعة ١١/ ٧٩٤.

(٢) تاريخ سيرجان: ٣٠٢.

(٣) وهي كلمة فارسية تعني الخمر الأحمر (منتهىٰ الأرب)، والخمر العنبي (غياث اللغات)، معلومات أفادنا بها من المعاجم الفارسية مشكوراً سماحة الشيخ علي بروجردي.

المتقدّمة في العلوم الدينية.

ـ الملّا هادي بن مهدي بن هادي السبزواري (١٢١٢ـ١٢٨٩هـ)[١]، وهو صاحب مؤلّفات كثيرة في المنطق والفلسفة والحكمة، ويعدّ في عصره وريث مدرسة الحكمة المتعالية للملّا صدر المتألّهين الشيرازي في المعارف الفلسفية والحكمية، وهذا يفيدنا عن شخصية الشيخ حسين اللويمي، عنايته واهتمامه بالفلسفة والحكمة المتعالية، كما يعدّ مؤشّراً للمكانة العلمية والذهنية القوية التي امتلكها الشيخ اللويمي؛ إذ دروس الملّا هادي السبزواري المعروف أيضاً بـ: (صاحب **المنظومة**)، تعدّ من أرقىٰ الدروس الكلامية والفلسفية وأعقدها وهي بمثابة البحث الخارج في الفلسفة، ولا يحضرها إلّا المبرّزون من الأعلام.

ويحتمل تتلمذه عليه بعد سنة (١٢٥٠هـ)، عندما رجع الحكيم السبزواري من الحجّ، عن طريق البحر عبر ميناء (بندر عبّاس)، وقد توفّيت زوجته أثناء الطريق، فاستقرّ بمدينة (كرمان) القريبة من سيرجان وتزوّج فيها واستقام لمدّة ثلاث سنوات أحياها بالدرس والتدريس، وقد انهال عليه الطلبة من جميع الأطراف، ممّا يعني دراسته عليه بين (١٢٥١ـ١٢٥٤هـ) الحقبة التي أقامها السبزواري في كرمان.

تلاميذه:

عرفنا من تلاميذه الملازم له ابن أخيه:

ـ الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي.

ومن غير المستبعد أن يوجد غيره من التلاميذ من أبناء الأسرة ومن طلّاب

---

(١) انظر عالم من قبيلة حاتم الطائي في سيرجان: بور مختار، قناة سيرجان نامه علىٰ التلغرام.

العلوم في سيرجان والمناطق المحيطة.

مصنّفاته:

ـ ديوان باسم: (**أنيس العشّاق**) ويحتوي علىٰ خمسة آلاف بيت شعري، وقدّمه باسم: (وكيل الملك)[١].

ـ مثنويات صهبا: والنسخة بقلمه، فرغ من كتابة النسخة سنة (١٢٩٣هـ)، وهي مزيج من الشعر والنثر، معظمها باللغة الفارسية وبعضها باللغة العربية. عليها عدّة أختام وتملّكات من الأسرة وهي كما يلي:

ختم مربّع وعبارته: (عبد الحسين بن علي بن محمّد)، وختم مربّع آخر: (عبد الحسين بن عبد المحسن)، وختم عبارته: (الواثق بالله...)، وكذلك ختم بيضاوي بعبارة: (عبد الحسين بن عبد المحسن)، وختم: (إنّ الله يحبّ المحسنين)[٢].

أدبه وشعره:

وهو صاحب طبع لطيف، وشاعر ذو إحساس مرهف، فمن شعره باللغة الفارسية[٣]:

صهبا تو را به نيك وبد خلق كـار نيسـت ... اما هزار حيف كه در خلق عـار نيسـت

در بسته اند وگوشه نشيني تورا چه سـود ... آن گوشه اي كه امن بود در ديار نيست

يارب خدا بس است، مدار از كـسي اميد ... گر زانكه در ديار، تو را هيچ يار نيست

گوينـد عيـب هـاي بزرگـان شـمرده أي ... بس كارها تو راست كه اين در شمار نيست

---

(١) تاريخ سيرجان: ٢٠٣.

(٢) المخطوطات في المكتبة الوطنية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية رقم المخطوط: ٢٦٩١١ـ٥.

(٣) تاريخ سيرجان: ٢٠٣.

كافر كش است تيغ زبانم حذر نماي كاين صارم برنده كم از ذو

وفاته:

وقد عاش ستّين سنة، ولأجل رفعة نفسه وتعفّفه عمّا في أيدي الناس بذل جهده في تحصيل الرزق من مزرعته التي ورثها، وبعد وفاته حدود سنة (١٢٩٩هـ)، دفن في المسجد الجامع لسيريجان[1].

تملّكاته:

تملّك الشيخ حسين صهبا عدداً من الكتب، وقيّد علىٰ بعضها قطعاً من شعره:

الاحتجاج:

تأليف: أحمد بن علي الطبرسي (القرن السادس).

علىٰ النسخة تقييدات منها في الصفحة الأولى: «بسم الله تعالىٰ أقول وأنا الفقير إلىٰ الله تعالىٰ علي بن عبد المحسن الأحسائي اللويمي ـ قدّس سرّه ـ إنّ هذا الكتاب المسمّىٰ بالاحتجاج وصل إليّ، ورأيت فيه آثار الوقف ولم أعرف واقفه، وأصلحته بعد أن كان خراباً، وأعلنت وقفيّته فهو وقف مؤبّد وحبس مخلّد إلىٰ أن يرث الأرض ومن عليها، لا يباع ولا يوهب. حرّره شاهداً به الأقلّ سنة (١٢٥٠)»، ثمّ رَقَمَه بختمه المربّع ونقشه: (علي بن عبد المحسن).

كما يوجد أبيات شعرية عربية مختومة بـ: (عبداً قال صهبا).

سابعاً: الشيخ جواد بن محمّد علي محسني اللويمي

(حدود ١٢٧٥ـ حدود ١٣٥٠هـ)

الشيخ جواد بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن

---

(١) تاريخ سيرجان: ٢٠٣.

اللويمي الأحسائي السيرجاني.

ولد في سيرجان حدود سنة (١٢٧٥هـ)، فنشأ ببيت علم ومعرفة وسط أسرة علمية جميع رجالاتها فضلاء، وعلماء.

أساتذته:

درس علىٰ يد عدد من العلماء وهم:

ـ **والده الشيخ محمّد علي**: فأخذ عنه المقدّمات وبعض المراحل الدراسية.

ـ **عمّه الشيخ حسين (صهبا)**: والذي كان من رموز العلم في عصره، وقد درس علىٰ يديه، هو ومجموع أخوته.

لا نعرف الكثير عن معالم حياته ونشاطه، وإن لا يبعد أن تتلمذ عليه عدد من علماء عصره وأبناء الأسرة.

وفاته:

انتقل إلىٰ جوار ربّه في حدود النصف من القرن الرابع عشر قريب من سنة (١٣٥٠هـ).

ثامناً: الشيخ سليمان بن محمّد علي محسني اللويمي

(حدود ١٢٨٠ ـ حدود ١٣٥٠هـ)

الشيخ سليمان بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي السيرجاني.

عالم فاضل وجليل القدر، ولد في سيرجان حدود سنة (١٢٨٠هـ)، فنشأ وترعرع في بيت علم يحيط به عدد من رجال العلم من أخوته وأبناء عمومته،

فتربّىٰ تربية علىٰ والديه في وسط علمي، الأمر الذي ساهم في بناء شخصيّته العلمية والدينية.

أساتذته:

تلقّىٰ علومه كباقي أسرته، البداية علىٰ أبناء الأسرة والمحيطين بها ثمّ تتلمذ علىٰ عدد من أعلام عصره، عرفنا منهم:

ـ **والده الشيخ محمّد علي**: والذي أخذ عنه المقدّمات والمراحل العلمية الأولى.

ـ **عمّه الشيخ حسين (صهبا)**: والذي كان من رموز العلم في عصره، وقد درس علىٰ يديه، هو ومجموع أخوته.

لا يبعد دراسته علىٰ غيرهم من الأعلام في سيرجان.

أبناؤه:

ـ **الشيخ مرتضىٰ**: وهو ممّن درس علىٰ يد والده، وذرّيته من البنات، ولم يعرف له أبناء.

وفاته:

انتقل إلىٰ رحمة الله في سيرجان حدود سنة (١٣٥٠هـ)، ويحتمل أنّه دفن في مقبرة الأسرة بين أبائه وأجداده من آل اللويمي.

تاسعاً: الشيخ عبد الحسين بن محمّد علي اللويمي

(حدود١٢٧٠ـ ١٣٤٤هـ)

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمّد اللويمي الأحسائي السيرجاني، قال ولده الشيخ أحمد مؤيّد:

«المرحوم المبرور العارف الوفي والفاضل الصفي والدي الماجد الحاجّ الشيخ عبد الحسين بن الحاجّ الشيخ محمّد علي بن الحاجّ الشيخ علي بن المرحوم الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك بن الشيخ حسين الهجري الأحسائي»[١].

مولده ونشأته:

ولد في حدود عام (١٢٧٠هـ)، وتربّىٰ وترعرع في حجر والده وأخيه وسائر أكابر عائلته، وعندما اشتدّ عوده تزوّج من السيّدة العلوية فاطمة الحسيني اليزدي، وهي من السيّدات العلويّات المحترمات[٢].

تعلّم العلوم المتعارفة في ذلك الزمان بشكل جيّد، وكان لديه قصب السبق علىٰ أقرانه في أدبيّات اللغة الفارسية، والعربية وأنواع الخطّ[٣].

أساتذته:

ـ **والده الشيخ محمّد علي**: حيث تلقّىٰ علىٰ يديه المقدّمات وبعض المراحل الدراسية المتقدّمة.

ـ **عمّه الحاجّ الشيخ حسين المتخلّص في شعره بـ: (صهبا)**: وأخذ علىٰ يديه بعض المراحل العلمية وطريق السلوك والمعرفة والزهد.

ـ **السيّد أبو القاسم فروغي**[٤].

ودرس عند غيرهم حتّىٰ نال درجة الاجتهاد، وقد اشتهر بفقاهته وعلمه[١].

---

(١) ترجمة حياته بخطّ الشيخ أحمد مؤيّد ضمن بعض المخطوطات.

(٢) فرهنك عاميانه سيرجان: ٣٤.

(٣) ترجمة حياته بخطّ الشيخ أحمد مؤيّد ضمن بعض المخطوطات.

(٤) ترجمته بخطّ الشيخ أحمد مؤيّد محسني علىٰ ظهر بعض المخطوطات الخاصّة بالأسرة.

تلاميذه:

لا شكّ أنّه تتلمذ عليه عدد من رجال العلم في سيرجان لكنّ الثابت دراسة ابنه، الشيخ أحمد مؤيّد الإسلام محسني، فقد درس عليه المقدّمات واللغة العربية، ثمّ اقترح علىٰ ابنه الذهاب إلىٰ النجف، وقد عزم هو وأخوته للذهاب إلىٰ النجف الأشرف من أجل إكمال الدراسة الدينية لدىٰ العلماء والمجتهدين الكبار.

نشاطه وحياته العلمية:

كانت له سفرات إلىٰ مكّة المكرّمة من أجل الحجّ، وإلىٰ خراسان لزيارة الإمام الرضا عليه السلام.

وقد كمّل نفسه وطوىٰ مراحل السير والسلوك في الوقت الذي كان آباؤه مراجع للناس في أمورهم الشرعية، وكانت عائلته مركز العلم والفتوىٰ.

ولم يلوّث نفسه بالمرافعات في المحاكم ومحافل القضاء وفضّ الخصومة، ولم يكن يطلب يد العون من وضيع أو سافل.

وكان إذا أصابه ظلم من أصحاب النفوذ أو نالته مضايقات من المتظاهرين بالعلم تغاضىٰ عن ذلك وأوكل أمره إلىٰ الله.

كان يقضي أيّامه في مطالعة كتب الأخبار والتفسير وأحيانا يقرأ كتب التاريخ والشعر وما يرتبط بالعرفان.

وقد كانت لديه مزارع زرعها بكدّ يمينه، وغرس فيها أشجاراً كثيرة.

وفي آخر عمره تخلّىٰ عن العلائق الدنيوية واختار العزلة والانزواء، ولم يكن

---

(١) بيغمبردزدان: ١٥٦؛ انظر: فرهنك عاميانه سيرجان: أنّ الشيخ عبد الحسين كان من المجتهدين: ٥٦.

يبرز أيّ علاقة حتّىٰ بعقار هو مزارعه[1].

وفاته:

ترك كلّ شيء ما سوىٰ ربّه، وبذله متّجهاً للقرب من مولاه، وفي حالة من التحرّر من الدنيا والسعادة. التحق بالرفيق الأعلىٰ وذلك في (يوم الخميس١٢ربيع الثاني عام ١٣٤٤ هـ)[2].

بينما كتب علىٰ قبره: (يوم الجمعة: ٢٥/٧/ ١٣٠٤شمسي)، أي: ما يعادل بالهجري (٢٩ ربيع الأوّل لسنة ١٣٤٤هـ).

ودفن في المسجد الجامع لسيرجان في مقبرة آبائه... رحمه الله رحمة الأبرار[3].

تملّكاته:

تملّك عدداً من المخطوطات تشكّل جزءاً من تراث الأسرة سجّل عليها بعض التقييدات، وقد رقم بعضها بختمه، ونصّ الختم: (ابن محمّد علي عبد الحسين١٢٩٢)، كما له ختم آخر مربّع نقشه: (عبد الحسين بن محمّد بن علي).

بشارات المؤمنين؛ تأليف: الشيخ عبد الله بن الشيخ عيسىٰ اللويمي.

يستعرض عدداً من الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، وشرحها وتفسيرها بأسلوب وعظي وأخلاقي، يبدأ كلّ فكرة فيه بكلمة: (بشارة)، كتبت بخطّ جميل ومتقن مازج بين اللون الأسود والأحمر.

---

(١) مقطوعة خطّية تحتوي علىٰ ترجمته من قبل ابنه شيخ أحمد مؤيّد الإسلام.

(٢) نفس المصدر.

(٣) قام بترجمة النصّ المكتوب علىٰ قبره سماحة الشيخ علي بن الشيخ محمّد اللويم.

مفقود الأوّل، بداية أوّل صفحة سليمة منه: «أحَدي، المعنىٰ ليس بمعاني كثيرة مختلفة، وقال الصادق عليه السلام: نور لا ظلمة فيه وحيرة، لا موت فيه وعلم لا جهل فيه، وحقّ لا باطل فيه».

آخره: «وما عليكم بحفيظ، هي بشارات من الله، وعد هذه الكلمات تاريخ التصنيف وتاريخ لطيف، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ محمّد وآله أجمعين، تمّت البشارات بشارات المؤمنين».

وقع الفراغ من كتابته (١٤ محرّم الحرام سنة ١٢٢٩هـ)، قال في آخره: «وقع الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة عصرية يوم الجمعة المباركة الرابع عشر من شهر المحرّم سنة التاسعة والعشرين بعد المائتين والألف، من الهجرة النبوية علىٰ مهاجرها أفضل الصلوات، علىٰ يد أقلّ العباد عملاً عبد الله بن عيسىٰ بن محمّد بن مبارك بن أحمد بن محمّد بن مبارك بن ناصر بن محمّد بن ناصر بن حسين لويم، غفر الله لهم أجمعين بحقّ محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين:

تـمّ الكتـاب تكاملـت...   جمل الـسرور لصـاحبه

وقال:

فســلّ لي أيّهــا القــاري...   وغفران من الربّ اللطيـف»

ملاحظات: أوّلها قيد نصّه: «...في علم الدراية الشيخ علي بن عبد المحسن لحسائي».

لعلّه إشارة لكتاب من تصنيف الشيخ علي.

آخر النسخة ختم وحاشية من الشيخ عبد الحسين اللويمي، ونصّ تملّكه: «كيف أقول تملّكي ولله ملك السماوات والأرض»، وختمه مربّع نقشه: (عبد الحسين بن محمّد بن علي)[1].

---

(١) حصلنا علىٰ صورة من الصفحة الأخيرة عن طريق الدكتور الباحث محمّد كاظم رحمتي،

التحرير الطاووسي لكتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشي؛ تأليف: الشيخ حسن بن زين الدين العاملي (٩٥٩ـ١٠١١هـ).

أوّله: «الحمد لله ربّ العالمين، وصلواته علىٰ نبيّه محمّد المصطفىٰ وعترته الطاهرين.

أمّا بعد، فيقول الفقير إلىٰ عفو الله تعالىٰ وكرمه، حسن بن زين الدين، أوزعه الله شكر نعمه، هذا تحرير كتاب (**الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشي**)، في الرجال انتزعه من كتاب السيّد الجليل العلّامة المحقّق جمال الملّة والدين أبي الفضائل أحمد بن طاووس الحسني رحمه الله، والباعث لي علىٰ ذلك أنّي لم أظفر بكتاب السيّد رحمه الله بنسخة غير نسخة الأصل...».

آخره: «وفرغ من استخراج هذا الكتاب، وإفراده العبد الفقير إلىٰ عفو الله تعالىٰ روحمته، حسن بن زين الدين بن علي ابن أحمد ابن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف الشامي العاملي عامله الله برأفته وأوزعه شكر نعمته، ضحىٰ يوم الأحد سابع شهر جمادىٰ... وتسعين وتسعمائة، والحمد لله وحده، وصلّىٰ الله علىٰ نبيّه وحبيبه محمّد المصطفىٰ وآله الطاهرين».

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي في (٧ ربيع الأوّل سنة ١٢٢٩هـ).

كتب في آخر النسخة: «وقد فرغت من كتابة النسخة، (الإثنين اليوم السابع من شهر ربيع الأوّل ١٢٢٩، التاسع والعشرين بعد المائتين والألف)، وأنا الفقير علي بن عبد المحسن الأحسائي اللويمي، وإن فيه غلط فهو من نسخة الأصل،

والشيخ علي بن الشيخ محمّد اللويم.

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً».

أيـا نـاظراً فيـه سَـل الله رحمـة لكاتبها المدفون تحـت الجنـادل

يوجد في الصفحة الأخيرة ختم تملّك للشيخ عبد الحسين بن محمّد بن الشيخ علي اللويمي، ونقش ختمه: (عبد الحسين بن محمّد بن علي).

كما يوجد تملّك: علي بن عبد المحسن لويمي لحسائي.

رسالة مختصرة في فقه الصلاة؛ تأليف: الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمّد اللويمي (ت ١٢٤٤هـ).

وهي رسالة فقهية مختصرة، اكتفىٰ بذكر الأحكام دون الإشارة لنواحي الاستدلال، يستفيد منها المقلّدين، وقد قسمها إلىٰ فصول تعدادها اثنا عشر فصلاً، بدأ بكتاب الطهارة وانتهىٰ بأحكام الجنائز.

أوّله: «الحمد لله وليّ الحمد، وصلواته علىٰ خير خلقه، وخاتم رسله المؤيّد بفصل الخطاب، الداعي بالحكمة إلىٰ الحقّ، وطريق الصواب، وعلىٰ آله الذين أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً بنصّ الكتاب.

أمّا بعد فهذه رسالة مختصرة في فقه الصلاة بعثني علىٰ إملائها التماس بعض الأصحاب، ورجاء الفوز بجزيل الثواب من الكريم الوهّاب».

آخرها: «وجعل رأس الميّت إلىٰ يمين المصلّي غير المأموم في الصفّ المستقبل، وعدم التباعد عرضاً، وتقديم تغسيل الميّت عليها مع التمكّن منه، وتكفينه كذلك في ثلاثة أثواب وتدار البدن كلّه.

الواحد منها قميص، ويستحبّ فيه الطهارة من الحدث والخبث، ورفع اليدين بالتكبير للجماعة.

وأحقّ الناس بإمامتها أولاهم... لميّت ولا تسليم فيها، بل الانصراف منها

بالتكبير، والحمد لله وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين».

وقد ختمها الناسخ بقوله: «وقع تحرير هذه السطور في اليوم العاشر من شهر ربيع الأوّل وأنا الأقلّ حسين بن علي أبو خمسين سنة (١٢٢٩)، من هجرة النبوية علىٰ مهاجرها أفضل الصلاة والسلام».

علىٰ النسخة تملّك عبد الحسين بن محمّد بن علي بن عبد المحسن الأحسائي، سنة (١٢٩٩هـ)[1].

الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار؛ تأليف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمّد البكري.

الناسخ: غير مذكور، يحتمل القرن الثالث عشر.

أوّله: «بسم الله، الحمد لله الذي خلق نور حبيبه محمّد المصطفىٰ قبل خلق الأرواح... أمّا بعد فاعلم أيّها الراغب لاستماع الأخبار الواردة في فضائل النبي الأمّي القرشي... قال أبو الحسن أحمد بن عبد الله البكري: هذا كتاب **الأنوار ومفاتيح السرور والأفكار**».

آخره: «... وبه يكنّىٰ حتّىٰ إذا كان النبي صلى الله عليه وآله، ستّ وعشرون سنة من مولده حملت خديجة حملاً حتّىٰ إذا أكملت وضعت غلاماً فسمّاه النبي الطيّب حتّىٰ إذا صار للنبي سبع».

(١٢٢ صفحة، ٢١سطر).

علىٰ النسخة تملّك عبد الحسين بن محمّد علي [اللويمي]، بتاريخ ليلة السبت (١٣ ذو القعدة ١٢٨٢هـ).

وعلىٰ النسخة ختم بيضاوي نقشه: (عبده عبد المحسن ١٠٨٤)، وختم

---

(١) الصفحة الأخيرة من المخطوط زوّدنا بها الدكتور محمّد كاظم رحمتي.

بيضاوي آخر: (يا إمام حسين)، وختم بيضاوي: (عبده أسحق الحسيني).

يوجد بيت شعر:

لسان الفتىٰ نصف ونصف فـؤاده فلم يبقَ إلّا صورة اللحـم والـدم

تفسير غريب القرآن الكريم؛ تأليف: أبو بكر محمّد بن عزيز السجستاني.

أوّله: «الحمد لله ربّ العالمين، وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله تسليماً، قال: أبو بكر محمّد بن عزيز السجستاني، هذا تفسير في غريب القرآن علىٰ حروف المعجمة، ليقرب تناوله ويسهل بحفظه».

آخره: «باب الياء المكسورة، قيل ليس في العربية كلمة أوّلها ياء مكسورة الإيسار ويسَار لليد، والفتح أفصح».

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي، فرغ من كتابتها سنة (١٢٣٤هـ).

قال في نهاية النسخة: «وقد فرغ من ترقيمه أقلّ عباد الله علماً وأكثرهم زللاً، الذي إن غاب لم يفقد، وإن حضر لم يعدّ، علي بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك بن الشيخ أحمد بن الشيخ ناصر اللويمي سنة (١٢٣٤)».

علىٰ النسخة قيد تملّك: «الأقلّ عبد الحسين بن محمّد بن علي بن عبد المحسن بن محمّد بن مبارك بن ناصر بن محمّد بن ناصر لويمي».

شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام؛ تأليف: نجم الدين، أبو القاسم جعفر بن حسن الهذلي الحلّي، المعروف بـ: (المحقّق الحلّي) (٦٠٢ـ٦٧٦هـ).

أوّله: «الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين... أمّا بعد فإنّي مُرد لك في هذا المختصر خلاصة المذهب المعتبر بألفاظ محبّرة، وعبارات محرّرة تظفرك بنُخبه وتوصلك إلىٰ شعبه».

آخره: «... علىٰ الآدمي فحسب، والله أعلم، فهذا آخر ما أردنا ذِكره وقصدنا حصره، مختصرين مطوّله، محرّرين محصّله، ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا ممّن شُكر عمله، وغفر الله، وجُعل إلىٰ الجنّة».

الناسخ: محمّد قلي بن طهماسب فراشبند، فرغ من نسخه (١٢ شوّال سنة ١٢٢٢هـ).

ختمها بقوله: «تمّت بعون الملك الوهّاب، كتبه علىٰ يد الفقير الحقير المذنب الراجي المحتاج بشفاعة محمّد وعلي ابن طهماسب، محمّد قلي فراشبند، غفر الله له ولوالديه، بتاريخ يوم الخميس ثاني عشر شهر شوّال المكرّم سنة اثنين وعشرين ومائتين بعد الألف سنة ١٢٢٢، من الهجرة النبوية المصطفوية».

ضمّت النسخة عدداً من القيود منها حاشية وتصحيحات علىٰ هوامش النسخة، وعدداً من القيود التملّك والأختام منها ختم بيضاوي نقشه: (عبد المحسن ١٣٣١)، ونقش آخر: (العبد المذنب محمّد قلي)، وختم آخر محتواه: (إنّ الله يحبّ المحسنين)، كما عليه تملّك عبد المحسن (٢١ شوّال ١٣٢٢).

ومنها قيد تملّك: «هذا كتاب **شرائع الإسلام** ملك محمّد [علي] بن عبد الحسين ابن المرحوم الحاجّ شيخ محمّد علي ابن المرحوم الحاجّ شيخ علي ابن المرحوم الحاجّ شيخ عبد المحسن رضوان الله عليه. رحم الله هؤلاء المشايخ الثلاثة العظام بحقّ محمّد وآله الأطهار. والسلام...».

وقيد آخر لأخيه نصّه: «هذا كتاب **شرائع الإسلام** من جانب عبد الحسين[1]

(١) الاسم مطموس لكن يبرز منه (ين) ممّا يقرّبنا أنّ المراد هو (الشيخ عبد الحسين) وهو من أبناء الشيخ محمّد علي، ولعلّ تملّكه بعد أبيه.

ابن محمّد علي ابن علي ابن عبد المحسن رضوان الله عليه».

شرح الرضي لكافية ابن الحاجب؛ تأليف: محمّد بن الحسن الأسترابادي السمنائي النجفي الرضي (ت٦٨٦هـ).

الناسخ: غير مذكور.

ختمها بقوله: «الفراغ من إتمامه في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر المبارك صفر المظفّر... لسنة تسع وسبعين وثمانمائة من الهجرة النبوية».

بعده قيد تملّك للشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي نصّه: «قد انتقل إليّ بالمعاوضة الصحيحة الشرعية من مالكه في سنة (١٢٣١)، وأنا الأقلّ علي بن الشيخ عبد المحسن بن محمّد بن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي متّعه الله به طويلاً بحقّ محمّد وآله الطاهرين آمين آمين آمين».

علىٰ النسخة قيود عديدة، ففي الصفحة الأولىٰ قيد تملّك: «بسم الله الرحمن الرحيم. مالك المملوك مملوك مالك الملوك ابن محمّد ابن علي ابن عبد المحسن اللويمي السيرجاني الأحسائي».

وقيد آخر للشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي: «بسم الله تعالىٰ. انتقل إليّ بالمعاوضة الصحيحة وأنا الأقلّ». ثمّ ختمه البيضاوي: (علي بن عبد المحسن).

وكتب أسفله: «قد أعطاني الله تعالىٰ بفضله ممّا ملك: ﴿ **يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾».

عاشراً: الشيخ أحمد مؤيد بن عبد الحسين محسني

(١٣١٣ـ١٣٨١هـ)

الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي السيرجاني.

الحاجّ الشيخ أحمد مؤيّد الإسلام، ابن شيخ عبد الحسين[1]، وهو من أحفاد الشيخ عبد المحسن الأحسائي، المولود في أحضان أسرة دينية، ومتديّنة وذلك في عام (١٣١٣هـ)، في مدينة سيرجان.

والده من العلماء المجتهدين والمعروفين، وأمّه السيّدة العلوية فاطمة الحسيني اليزدي، وهي من السيّدات العلويّات المحترمات.

أساتذته:

بدأت دراسته في بلدته سيرجان، ثمّ ارتحل إلىٰ مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته العليا علىٰ يد أعلام عصره من الفقهاء والمراجع العظام، فكانت دراسته كما يلي:

ـ **والده الشيخ عبد الحسين بن محمّد علي محسني اللويمي**: تعلّم الشيخ مؤيّد الإسلام المقدّمات واللغة العربية علىٰ يد أبيه.

ـ **آية الله السيّد جواد موسوي زيدآبادي**: عندما قدم من النجف إلىٰ سيرجان، والتقىٰ بالشيخ عبد الحسين (والد الشيخ أحمد مؤيّد الإسلام)، فطلب الشيخ محسني من السيّد جواد أن يتولّىٰ تدريس أولاده، فكانوا في عهدته للدرس ثمان سنوات[2].

وبعد أن تلقّىٰ علوم الفقه والأحكام في مدرسة آية الله موسوي، رشّحه (ثقة الإسلام) للمرجعية[3]، وذلك في رسالة أرسلها له، خاتماً الرسالة بتلقيبه بلقب: (اعتماد السلطان).

---

(١) فرهنك عاميانه سيرجان: ٦٥، زوّدنا بالنصّ الفارسي الدكتور الباحث محمّد كاظم رحمتي، وقد قام بترجمة النصّ الفارسي مشكوراً سماحة الشيخ علي بن الشيخ محمّد اللويم.

(٢) فرهنك عاميانه سيرجان: ٣٥.

(٣) هكذا ورد في المقال الفارسي ولكن يظهر أنّ المقصود هو الوكالة على الحقوق الشرعية.

وبعد ذلك أرسل له آية الله الحاجّ أحمد كرماني، رسالة لقّبه فيهابـ: (ناظم العلماء)، ورشّحه فيها للمرجعية أيضاً.

في إشارة لمكانة الشيخ أحمد وفقاهته ومنزلته العلمية الرفيعة، واشتهاره في المناطق المحيطة؛ لكنّه لم يتقبّل كلا الرسالتين.

وأخيراً جاء إلىٰ سيرجان آية الله الحاجّ ميرزا محمّد رضا كرماني مع جملة من كبراء كرمان، ورشّحه للمرجعية وأعطاه لقب: (مؤيّد الإسلام)، وقد لبس لباس العلماء، من سنة (١٣٤٦هـ).

وهو من الشخصيّات المشهورة ومن علماء سيرجان المشهورين، مثل أجداده، وقد قضىٰ عمره في خدمة الناس، ونشر وترويج علوم الدين والمذهب، لقد كان عاشقاً لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

وما زال العجزة وكبار السنّ من أهل سيرجان يحتفظون في ذاكرتهم بمجالس وعظه وخطاباته، ومراسم العزاء التي يقيمها، وإحياؤه ليالي القدر في مسجد جدّه (مسجد الحاجّ غلام حسين خان أعظم).

وهو صاحب خطّ جميل، ولديه إحاطة تامّة باللغة العربية وأدبيّاتها، وكان صاحب طبع مرهف ولطيف.

وما يكشف عن علمه؛ آثاره وما كتبه بيده من كتابات باللغة العربية والفارسية.

وقد كانت معيشته قائمة علىٰ ما يتحصّل عليه من الزراعة، وكان يعتقد أنّه مسؤول عن مواصلة ومساعدة الناس وأهل الحاجة من الفقراء والمساكين.

وفاته:

وقد انتقل إلىٰ رحمة ربّه في (يوم الجمعة ١٨ـ فروردين ـ سنة ١٣٤٠ شمسي،

الموافق ٢٠ شوّال سنة ١٢٤٠هـ).

وقد نقش علىٰ قبره: «مضجع العالم الربّاني المرحوم الحاجّ الشيخ أحمد مؤيّد محسني (مؤيّد الإسلام) نجل المرحوم الحاجّ الشيخ عبد الحسين... الملتحق بالملكوت الأعلىٰ وله من العمر (٦٦) سنة في تاريخ (١٨ فروردين ١٣٤٠ شمسي). رحمة الله عليه»[١].

فكان لوفاته وقع الحزن والأسىٰ علىٰ قلوب أهل سيرجان، المحبّين له، والمعتقدين به ودفن في مقبرة عائلته بجوار أبيه وجدّه.

وما زال العجزة، ومن لديهم خواطر جميلة من حياته يتذكّرون ذلك، ويعتقدون أنّ وفاته حادثة مؤلمة.

ولمكانته وشهرته عرف أولاده في سيرجان بعائلة: (مؤيّد محسني)، كتفريق بينهم وبين ذرّية الشيخ عبد المحسن اللويمي من غيره الذين يعرفون بـ: (محسني)[٢].

أبناؤه:

خلّف أربعة من الأبناء وهم:

ـ **أحمد**: ولم يعقّب سوىٰ بنت واحدة.

ـ **حسام الدين**: وسوف نأتي علىٰ بعض سيرته.

ـ **علاء الدين**: وقد أنجب ولدين: محمّد جعفر، ومحمّد مهدي.

ـ **مجد الدين**: جميع ذرّيته من الإناث.

---

(١) قام بترجمة النصّ الفارسي مشكوراً سماحة الشيخ علي بن الشيخ محمّد اللويم الأحسائي.

(٢) كتاب فرهنك عاميانه سيرجان: ٣٧.

تملكاته:

تملّك عدداً من الكتب التي تشكّل تراث الأسرة العلمي والديني وكان يختمها ويرقمها بختمه، ونقش خاتمه: (نظام العلماء ١٣٠٣)، وله ختم بيضاوي نقشه: (ناظم العلماء ١٣١٣)، وختم آخر بيضاوي نقشه: (أحمد ناظم العلماء ١٣٣٥).

حادي عشر: الشيخ عبد المحسن بن عبد الحسين محسني اللويمي (حدود ١٣٢٠هـ ـ ١٣٩٥هـ)

الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي السيرجاني.

ولد بمدينة سيرجان حدود سنة (١٣٢٠هـ)، في محيط أسري صالح، فنشأ نشأة صالحة محبّة للعلم والمعرفة.

أساتذته:

أخذ دروسه الأولىٰ علىٰ يد عدد من أعلام وعلماء عصره منهم:

ـ والده الشيخ عبد الحسين الفقيه والمجتهد المعروف في سيرجان. كما لا يبعد دراسته علىٰ يد أعمامه الشيخ جواد، والشيخ سليمان، في مرحلة من مراحله الدراسية.

أبناؤه:

خلّف ولدين:

ـ **أمير حسين**: وقد أعقب ولداً واحداً اسمه عبّاس.

ـ **منوچهر [ظ]**: وذرّيته من البنات.

وفاته:

سجّل علىٰ قبره: «المضجع الأبدي للمرحوم الحاجّ عبد المحسن المحسني السيرجاني، نجل

المرحوم الشيخ عبد الحسين، المودع دار الفناء في (السادس من شهر مرداد عام ٢٥٣٤)»، بالتاريخ الشاهنشاهي (١٣٥٤ ش)، الموافق بالتاريخ الهجري: (١٩ رجب سنة ١٣٩٥هـ)[1].

تملّكاته:

تملّك عدداً من مخطوطات وتراث الأسرة العلمي والديني وكان يختم الكتب ويقيّد عليها تملّكه بـ: (عبد المحسن بن عبد الحسين)، و(عبد المحسن محسني) كما إنّ له ختماً آخر محتواه: (إنّ الله يحبّ المحسنين).

كانت له عناية كبيرة باقتناء الكتب وجمعها، فعدد كبير من تراث الأسرة العلمي تمّ جمعه علىٰ يديه ورقمه بختمه، وهذا يعطي إشارة إلىٰ جلالة قدره ومكانته العلمية، وحرصه علىٰ قراءة الكتب والمطالعة.

وهنا نستعرض عدداً من هذه الكتب التي سجّل عليها قيد تملّكه أو ختمها بختمه، وهي حسبما عثرنا عليه كما يلي:

١ـ أساس الاقتباس في المنطق: نصير الدين الطوسي، محمّد بن محمّد بن حسن الطوسي (٥٩٧ـ٦٧٢هـ).

وهي نسخة عتيقة تعود إلىٰ بداية القرن الثامن الهجري، قريبة من عصر المؤلّف. (١٨٨ صفحة، ٢٥سطراً).

الناسخ: أحمد بن حسن أبي العلا المتطبّب الهمداني، وقد فرغ من نسخها (غرّة ذي القعدة سنة ٧٠٧هـ).

علىٰ النسخة حواشٍ وملاحظات وتصحيحات، وعليها قيد تملّك ابن عبد الحسين عبد المحسن [اللويمي]، كما يوجد ختم أبيض: (محمّد باقر العلوم

---

(١) تفضّل علينا بترجمة النصّ الفارسي سماحة الشيخ علي بن الشيخ محمّد اللويم.

١١٥٨)، وختم آخر نقشه: (يا إمام محمّد الباقر أدركني)، وختم ملكية: عبد المحسن بن عبد الحسين بتاريخ (١٣٣٥هـ).

٢ـ الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمّد البكري.

الناسخ: غير مذكور، ويحتمل أنّ النسخة تعود للقرن الثالث عشر. (١٢٢ صفحة، ٢١سطراً).

علىٰ النسخة تملّك عبد الحسين بن محمّد علي [اللويمي]، بتاريخ (ليلة السبت ١٣ ذو القعدة ١٢٨٢هـ).

وعلىٰ النسخة ختم بيضاوي نقشه: (عبده عبد المحسن ١٠٨٤)، وختم بيضاوي آخر: (يا إمام حسين)، وختم بيضاوي: (عبده أسحق الحسيني).

يوجد بيت شعر:

لسان الفتىٰ نصف ونصف فؤاده ... فلم يبقَ إلّا صورة اللحم والدم

٣ـ الصراط المستقيم والنهج القويم ج٢: عبد المحسن بن محمّد اللويمي (توفّي حدود ١٢٤٤هـ). (١٨١صفحة، ٢٣ سطراً).

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي، فرغ من نسخه (غرّة ربيع الثاني ١٢٤٠هـ).

كتب في نهايته: «تمّ كتاب الصلاة من كتاب **الصراط المستقيم والنهج القويم**، وكان ذلك في (غرّة شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٠)، والحمد لله أوّلاً وأخراً وظاهراً وباطناً».

علىٰ الصفحة الأخيرة عبارات بقلم ولد المؤلّف (طاب ثراه) الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن.

فيها حواشٍ وتهميشات وتوضيحات، وبلاغ مقابلة. كما يوجد عليها ختم نقشه: (عبد المحسن محسني).

٤ـ الكافي (فروع الكافي وروضة الكافي): أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ).

الناسخ: محمّد بن قنبر علي الطبسي الكيلكي المشهور بـ: (هادي)، فرغ من نسخه (ليلة الإثنين ٣ رمضان سنة ١١١٤هـ).

قال الناسخ في نهايته: «وقد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف بعون الله الملك اللطيف علىٰ يدي بحمد الله سبحانه، وأنا العبد ابن حاجي قنبر علي الطبسي الكيلكي محمّد الشهير بهادي، (يوم الإثنين الثالث من شهر رمضان المبارك المنسلك في نظم شهور سنة ١١١٤، ألف ومائة وأربعة عشر من الهجرة النبوية)... باطناً وظاهراً. تمّ».

علىٰ النسخة حواشٍ وتهميشات وتعليقات، عليها ختم بيضاوي نقشه: (إنّ الله يحبّ المحسنين)، وختم آخر مربّع نقشه: (علي بن عبد المحسن [اللويمي])، كما أنّ عليها ختم تملّك عبد المحسن بن عبد الحسين بن محمّد [علي]، في (١٣ شعبان ١٣٥٧هـ)، وقد كتب في النسخة: تمّ المطالعة فيها والاستفادة بتاريخ (١٠ جمادىٰ الآخر ١٣٣٩هـ).

٥ـ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: نجم الدين، أبو القاسم جعفر بن حسن الهذلي الحلّي، المعروف بـ: (المحقّق الحلّي) (٦٠٢ـ٦٧٦هـ).

الناسخ: محمّد قلي بن طهماسب فراشبند، فرغ من نسخه (١٢ شوّال سنة ١٢٢٢هـ).

ختمها بقوله: «تمّت بعون الملك الوهّاب، كتبت علىٰ يد الفقير الحقير المذنب

الراجي المحتاج بشفاعة محمّد وعلي، ابن طهماسب، محمّد قلي فراشبند، غفر الله له ولوالديه، بتاريخ (يوم الخميس ثاني عشر شهر شوّال المكرّم سنة اثنتين وعشرين ومائتين بعد الألف سنة ١٢٢٢، من الهجرة النبوية المصطفوية)».

تضمّنت النسخة عدداً من القيود، منها حاشية وتصحيحات علىٰ الهوامش، وتضمّنت عدداً من قيود التملّك والأختام، منها ختم بيضاوي نقشه: (عبد المحسن ١٣٣١)، ونقش آخر: (العبد المذنب محمّد قلي)، وختم آخر محتواه: (إنّ الله يحبّ المحسنين)، كما أنّ عليها تملّك عبد المحسن (٢١ شوّال ١٣٢٢).

ومنها قيد تملّك: «هذا كتاب **شرائع الإسلام** ملك محمّد [علي] بن عبد الحسين ابن المرحوم الحاجّ شيخ محمّد علي ابن المرحوم الحاجّ شيخ علي ابن المرحوم الحاجّ شيخ عبد المحسن (رضوان الله عليه). رحم الله هؤلاء المشايخ الثلاثة العظام بحقّ محمّد وآله الأطهار. والسلام...».

وقيد آخر لأخيه نصّه: «هذا كتاب **شرائع الإسلام** من جانب عبد الحسين[1] ابن محمّد علي ابن علي ابن عبد المحسن رضوان الله عليه»[2].

---

(١) الاسم مطموس لكن يبرز منه (ين) ممّا يقرّبنا أنّ المراد هو (الشيخ عبد الحسين) وهو من أبناء الشيخ محمّد علي، ولعلّ تملّكه بعد أبيه.

(٢) ملاحظه: ترجم له في كتاب تاريخ سيرجان واعتبره حفيداً للشيخ عبد الحسين، وهو اشتباه إلّا أن يكون هناك شخص آخر بنفس الاسم من أحفاد الشيخ عبد الحسين، لكن لم نجد له ذكراً في المشجّرات، وقد ذكر في الترجمة أنّ من آثاره مثنوي (أخلاقية)، ومنظومة باسم: (سرگذشتآزادي)، وقد قام بنشر هذه المنظومة السيّد سعيدي مع بقية كلماته الجميلة، وهذه المنظومة عبارة عن حكاية حول مزارع كبير في السنّ يشير فيها إلىٰ وضع الحياة في قديم الزمان، ويشكو الحال من بعض أعضاء الحكومة الذين لا يهتمّون بأمور الناس ويكشف عن حال سيرجان في وقته. تاريخ سيرجان: ٣٠٥. أفادنا بها سماحة

الثاني عشر: الشيخ محمّد علي بن عبد الحسين محسني اللويمي

(توفّي حدود سنة ١٣٩٠هـ)

الشيخ محمّد علي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي السيرجاني.

عاش خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، في أحد أبرز بيوت سيرجان العلمية، فكان لتلك البيئة أثر في تكوّن شخصيّته العلمية وتشجيعه في الانخراط بالسلك الديني، فكانت دراسته علىٰ يد والده الشيخ عبد الحسين، وعدد من أعلام أسرته وبلاده سيرجان، بل لا يبعد انتقاله للدراسة الدينية في المناطق المجاورة ككرمان وغيرها من المراكز الدينية المحيطة.

أبناؤه:

له اثنان من الأبناء، ولا يبعد أنّهما تتلمذا علىٰ يديه وهما:

ـ **الشيخ عبد الحسين**: درس علىٰ يد والده وربّما الأعلام من أبناء أسرته.

ـ **الشيخ سليمان**: وهو أيضاً ممّن تتلمذ علىٰ والده وأخذ علومه عليه.

وفاته:

لا يعرف تاريخ دقيق لوفاته، ولكن يحتمل أنّه في نهاية القرن الرابع عشر الهجري، حدود سنة (١٣٩٠هـ).

تملّكاته:

أحد أركان خزانة اللويمي السيرجانية، فقد سجّل قيد تملّكه علىٰ عدد من

الشيخ علي الشيخ محمّد اللويم.

الكتب عرفنا منها:

آيات الأحكام: مجهول المؤلّف.

(١١٠ صفحة، ١٨ سطراً).

تاريخ النسخ: نسخت في القرن الثالث عشر.

علىٰ النسخة تعليقات من الناسخ، وحواشٍ كثيرة، فيها توضيحات للمتن ومراد المؤلّف، عليها خطّ بتاريخ (١٣٢٣هـ)، وخطّ آخر بتاريخ (١٣٣٥هـ).

كما يوجد عليها قيد تملّك محمّد علي بن عبد الحسين [اللويمي]. وعليها ختمه، ونصّ نقشه: (محمّد علي بن عبد الحسين). والنسخة عليها كتابات بالعربية والفارسية.

شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: نجم الدين، أبو القاسم جعفر بن حسن الهذلي الحلّي، المعروف بـ: (المحقّق الحلّي) (٦٠٢ـ٦٧٦هـ).

الناسخ: محمّد قلي بن طهماسب فراشبند، فرغ من نسخه (١٢ شوّال سنة ١٢٢٢هـ).

ختمها بقوله: «تمّت بعون الملك الوهّاب، كتبت علىٰ يد الفقير الحقير المذنب الراجي المحتاج بشفاعة محمّد وعلي، ابن طهماسب، محمّد قلي فراشبند، غفر الله له ولوالديه، بتاريخ (يوم الخميس ثاني عشر شهر شوّال المكرّم سنة اثنتين وعشرين ومائتين بعد الألف سنة ١٢٢٢، من الهجرة النبوية المصطفوية)».

ضمّت النسخة عدداً من القيود منها حاشية وتصحيحات علىٰ هوامش النسخة، وعدداً من قيود التملّك والأختام منها ختم بيضاوي نقشه: (عبد المحسن ١٣٣١)، ونقش آخر: (العبد المذنب محمّد قلي)، وختم آخر محتواه: (إنّ الله يحبّ المحسنين)، كما أنّ عليها تملّك عبد المحسن (٢١ شوّال ١٣٢٢).

ومنها قيد تملّك: «هذا كتاب **شرائع الإسلام** ملك محمّد [علي] بن عبد الحسين ابن المرحوم الحاجّ شيخ محمّد علي ابن المرحوم الحاجّ شيخ علي ابن المرحوم الحاجّ شيخ عبد المحسن (رضوان الله عليه). رحم الله هؤلاء المشايخ الثلاثة العظام بحقّ محمّد وآله الأطهار. والسلام...».

وقيد آخر لأخيه نصّه: «هذا كتاب **شرائع الإسلام** من جانب عبد الحسين[1] ابن محمّد علي ابن علي ابن عبد المحسن رضوان الله عليه».

ثالث عشر: الشيخ محمود بن عبد الحسين محسني اللويمي

(١٣٢١ـ ١٣٩٩هـ)

الشيخ محمود محسني ابن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي السيرجاني.

ولد في قرية: (سعيد آباد) الواقعة في قلب سيرجان وأهمّ مناطقها، ومقرّ أسرته، وذلك في أحد شهور سنة (١٣٢١هـ)، في أحضان بيت علم ومعرفة.

تتلمذ علىٰ يد:

ـ **والده الشيخ عبد الحسين:** فقد درس علىٰ يد والده الشيخ عبد الحسين مجتهد سيرجان ومرجع التقليد، والذي كان مورد احترام واعتماد الجميع، ويحضر درسه أعداد غفيرة من رجال العلم وطلّابه، فكان لهذا الأب دور في صقل شخصية ابنه العلمية والدينية وبروز مواهبه العلمية والأدبية.

ـ **آية الله سيّد جواد موسوي زيدآبادي:** ـ البالغ رتبةالاجتهاد ـ عندما قدم

---

(١) الاسم مطموس لكن يبرز منه (ين) ممّا يقرّبنا أنّ المراد هو (الشيخ عبد الحسين) وهو من أبناء الشيخ محمّد علي، ولعلّ تملّكه بعد أبيه.

من النجف إلىٰ سيرجان، والتقىٰ بالشيخ عبد الحسين، فطلب منه الإقامة وأن يتولّىٰ تدريس أولاده، فكانوا في عهدته للدرس ثمان سنوات(١).

وكانت دراسته مع باقي أخوته في مدرسة آية الله موسوي بسيرجان، كما أنّه أخذ بعض دروسه لدىٰ أعلام النجف الأشرف بعد هجرته وباقي أخوته بإشارة من أبيهم الشيخ عبد الحسين الذي أراد لأبنائه الرفعة والمكانة العلمية المرموقة.

مصنّفاته:

يمتلك الشيخ محمود بن الشيخ عبد الحسين قلماً جميلاً وأدباً راقياً في كتابته، ولديه حسن في سبك العبارات، كما أنّه أديب متميّز ومعروف في سيرجان.

خلّف عدداً من الكتابات عرفنا منها:

١ـ ترجمة والده الشيخ عبد الحسين بن محمّد علي محسني: وقد كتبها علىٰ صفحات نسخة خطّية من كتاب: (**زاد المسافرين**) وهو من تصنيف ركن الدين أمير حسين بن أمير عالم الحسيني الهروي.

٢ـ قصائد شعرية باللغة الفارسية: وقد كانت لديه مجموعة من القصائد التي كان ينشرها ويبثّها بين الناس من أجل التوجيه والنصح كما سيأتي. تحت اسم: (تمدّن) وهو الرمز الأدبي الذي اتّخذه لأشعاره، فإنّ هذا اللقب يشير به لنفسه في الأشعار.

شعره وأدبه:

الشيخ محمود محسني المتخلّص في شعره بـ: (تمدن) ـ حيث اتّخذه لقباً له في

---

(١) فرهنك عاميانه سيرجان: ١٣٢، قام بترجمة النصّ الشيخ علي بن الشيخ محمّد اللويم الأحسائي.

بثّ أشعاره ـ أحد شعراء سيرجان المتميّزين.

فقد جاء في كتاب: **(ستارگانكرمان)** حوله ما يلي[1]: «محمود محسني... لديه أجواء خاصّة، أجواء شاعريه بعيدة عن غوغاء المجتمع، تحلّق روحه وتطير في سماء المعنويات... علّمته الحياة من تجاربها المرّة والحلوة، وقد صاغ هذه التجارب في أشعاره.

في نظري إنّ المرحوم محمود محسني شاعر صاحب رسالة تربوية، تحتوي أشعاره علىٰ نصائح ورسائل قيّمة للشباب».

تملّكاته:

تملّك بعض الكتب عرفنا منها:

زاد المسافرين: ركن الدين أمير حسين بن أمير عالم الحسيني الهروي.

قام بنسخها أبو المظفّر بن أبي الفتوح قاجار الكرماني، فرغ من نسخه (٢٠ ذو القعدة سنة ١٣١٨هـ).

ختمها بقوله: «قد تمّت هذه النميقة... والمساكين الأقلّ الأحقر أبو المظفّر ابن أبو الفتح قاجار (غفر الله لهما)... في دار الأمان كرمان في (ليلة الأربعاء ٢٠ ذو القعدة الحرام من شهور ١٣١٨)».

علىٰ النسخة تقييدات عديدة لآل اللويمي، منها ترجمة الشيخ عبد الحسين بقلم ابنه الشيخ محمود وهي ترجمة رائعة: «المرحوم المبرور العارف الوفي والفاضل الصفي والدي الماجد الحاجّ الشيخ عبد الحسين بن الحاجّ الشيخ محمّد علي بن الحاجّ الشيخ علي بن المرحوم الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك بن الشيخ حسين الهجري الأحسائي.

ولد في حدود عام (ألف ومائتين وسبعين هجري ١٢٧٠هـ)، وتربّىٰ

---

(١) ستارگان كرمان: ٢٣٣.

وترعرع في حجر والده وأخيه وسائر أكابر عائلته.

تعلّم العلوم المتعارفة في ذلك الزمان بشكل جيّد، وكان لديه قصب السبق علىٰ أقرانه في أدبيّات اللغة الفارسية، والعربية وأنواع الخطّ.

وأخذ طريق السلوك والمعرفة والزهد من عمّه المكرّم الحاجّ الشيخ حسين ـ المتخلّص في شعره بـ: (صهبا) ـ والمرحوم السيّد أبي القاسم فروغي.

كانت له سفرات للحجّ ولخراسان.

وقد كمل نفسه وطوىٰ مراحل السير والسلوك في الوقت الذي كان آباؤه مراجع للناس في أمورهم الشرعية، وكانت عائلته مركز العلم والفتوىٰ.

ولم يلوّث نفسه بالمرافعات في المحاكم ومحافل القضاء وفضّ الخصومة، ولم يكن يطلب يد العون من وضيع أو سافل.

وكان إذا أصابه ظلم من أصحاب النفوذ أو نالته مضايقات من المتظاهرين بالعلم تغاضىٰ عن ذلك وأوكل أمره إلىٰ الله.

كان يقضي أيّامه في مطالعة كتب الأخبار والتفسير وأحيانا يقرأ كتب التاريخ والشعر وما يرتبط بالعرفان.

وقد كانت لديه مزارع زرعها بكدّ يمينه، وغرس فيها أشجاراً كثيرة.

وفي آخر عمره تخلّىٰ عن العلائق الدنيوية واختار العزلة والانزواء، ولم يكن يبرز أيّ علاقة حتّىٰ بعقاره ومزارعه.

ترك كلّ شيء ما سوىٰ ربّه، وبذل همّته للقرب من مولاه، وفي حالة من التحرّر من الدنيا والسعادة التحق بالرفيق الأعلىٰ وذلك في (يوم الإثنين ١٣ ربيع الثاني عام ١٣٤٤ هجري).

ودفن في المسجد الجامع لسيرجان في مقبرة آبائه... رحمه الله رحمة الأبرار».

(١٧٥ صفحة، ١٤ سطراً).

رقم المخطوط في مكتبة ملّي بطهران: (٢٦٠٩٠).

وفاته:

انتقل إلىٰ جوار ربّه في (٢٦ شهر ١٠ لسنة ١٣٥٧ش). وله من العمر (٧٨) سنة[١]، الموافق (١٦ من شهر صفر سنة ١٣٩٩هـ).

رابع عشر: الشيخ مرتضىٰ بن جواد اللويمي

(حدود ١٣١٠ـ حوالي ١٣٩٠هـ)

الشيخ مرتضىٰ بن الشيخ جواد بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي السيرجاني.

من علماء وفضلاء أسرة آل اللويمي، ولد في العقود الأولىٰ من القرن الرابع عشر الهجري، حدود سنة (١٣١٠هـ)، بمدينة سيرجان موطن أسرته ومحلّ نشاطهم.

بدأت نشأته العلمية علىٰ يد والده، وربّما تتلمذ علىٰ عدد من أعلام الأسرة في سيرجان، وغيرهم من أعلام البلدة، ولا يعرف عن دراسته العلمية الشيء الكثير.

يحتمل أنّ وفاته كانت (نهاية القرن الرابع عشر الهجري حوالي سنة ١٣٩٠هـ).

خامس عشر: الأستاذ حسام الدين مؤيد محسني اللويمي

(١٣٣٨ـ١٤١٩هـ)

الأديب حسام الدين بن الشيخ أحمد مؤيّد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ

---

(١) ترجم النصّ الفارسي المكتوب علىٰ القبر سماحة الشيخ علي بن الشيخ محمّد اللويم.

محمّد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي السيرجاني.

تولّىٰ منصباً عالياً في وزارة المالية وهو من أحفاد الشيخ عبد المحسن اللويمي، وحسب كلام الشيخ رحمتي (حفظه الله) إنّ حسام الدين رجل ذو منصب في المالية وبالرغم من منصبه ونفوذه فإنّه لم يؤذِ أحداً كما هو حال بعض من يتولّىٰ المناصب وأصحاب النفوذ.

ممّا يبيّن سموّ أخلاقه وثقافته العالية بالتاريخ والأدب، إضافة إلىٰ كونه شاعراً أديباً يقرض الشعر الفارسي بفنونه وأنواعه[1].

مؤلّفاته

لديه كتاب في الشعر باسم: **(أشعاري از شعرا)** وقد جمع فيه مجموعة من المختارات الشعرية وتضمّن بعض الأشعار والقصائد الشعرية التي قام بنظمها بعض أدباء الأسرة.

سادس عشر: الملا محمّد بن إبراهيم اللويمي

(توفّي حدود عام ١٣٨١هـ):

الملّا محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمّد اللويمي.

خطيب فاضل، وأديب بارع شاعر، كان يعيش بمدينة المحمّرة في إقليم خوزستان بإيران.

(١) قناة سيرجان علىٰ التلغرام.

مؤلّفاته:

ـ تاريخ الأحساء

ـ ديوان شعر[(١)].

منسوخاته:

نسخ عدداً من الكتب عرفنا منها:

ـ **تأجيج نيران الأحزان في وفاة غريب خراسان**: السيّد عبد الرضا بن محمّد الآوالي البحراني، وتاريخ النسخ في سنة (١٣٤٣هـ)، ويقع في (٥٠) ورقة[(٢)].

ـ **مقتل أمير المؤمنين** عليه السلام: حرز بن علي بن حسين العسكري، انتهىٰ من نسخه سنة (١٣٤٣هـ)[(٣)].

ـ **وفاة الإمام الرضا** عليه السلام: السيّد عبد الرضا بن محمّد الأوالي البحراني، ونسخه كان سنة (١٣٤٣هـ)، وصفحاته تبلغ (٥٦) ورقة[(٤)].

سابع عشر: الشيخ عبد الله (عبد النبي) بن أحمد اللويم

(١٣٠٤ـ١٣٦٤هجري)

الشيخ عبد الله بن أحمد بن علي بن محمّد بن الشيخ عبد المحسن اللويم، المعروف بـ: (الشيخ عبد النبي).

---

(١) أعلام هجر ٤/ ٣٨٥، عن مجلّة الموسم، العدد: ٩ـ١٠ / ٣٩٢، رقم ٨٧؛ معجم أعلام الأحساء ٣/ ٢٤٣.

(٢) مخطوطات علماء البحرين في مكتبة السيّد الحكيم.

(٣) فهرس المخطوطات المصوّرة في مكتبة الإمام الحكيم، موقع مؤسّسة الإمام الحكيم: ٧٠.

(٤) نفس المصدر.

ولادته:

ولد في الأحساء عام (١٣٠٤هـ) فنشأ وترعرع في بلدة الشعبة، وكان يمارس فيها وظائفه الاجتماعية، ويقوم بدور عالم الدين من إمامة الجماعة وتعليم وإرشاد وبيان للأحكام الشرعية، وكان يراود ـ أحياناً ـ بلدة الرميلة حيث أبناء عمومته، وكان مصدر رزقه من العبادات الاستئجارية كالصلاة وغيرها.

وقد تتلمذ علىٰ ثلّة من أهل العلم، منهم العلّامة السيّد محمّد بن السيّد حسين العلي المتوفّي (١٣٨٨هـ)، وأثناء دراسته في المبرز كان يحطّ رحله عند أحد أبناء عمومته وهو الحاجّ الوجيه عبد الله بن حسن البشر.

وكان معروفاً بالورع والتقوىٰ، غيوراً علىٰ نسائه وأهل بيته، ومن اهتمامه بأهل بيته قام بحفر بئر في منزله حتّىٰ يستغنوا به عن الخروج إلىٰ مشارع المياه الواقعة في الخارج، وذكر بعض من عاصره أنّه حجّ علىٰ الإبل مع زوجته ـ ابنة خاله ـ وكان إذا نزل يجعل زوجته تحت ردائه من شدّة غيرته وحرصاً منه علىٰ عدم معرفة الغرباء بها.

وممّا يكشف عن مقامه المعنوي أنّه قد ذكر ابن العمّ ـ المرحوم ـ الحاجّ إبراهيم بن محمّد اللويمي الرميلي ـ وهو أحد الملازمين له عند ذهابه إلىٰ قرية الرميلة ـ أنّه حصل حريق في أحد بيوتات القرية ـ وكان كثير من البيوت آنذاك من جريد النخل ـ وكان في صحبته عند ذهابه إلىٰ مكان الحريق حينما سمع به، وشاهده عندما وقف علىٰ الحريق وهو يأخذ حفنة من التراب بيده ويقرأ عليها ويرمي بها علىٰ الحريق فتخمد النار.

ونقل ـ أيضاً ـ الحاجّ إبراهيم أنّ من تواضعه أنّه إذا ذهب إلىٰ قرية الرميلة كان يبادر بزيارة بيوتات أبناء عمومته متفقّداً كبار السنّ والعجائز من رجالهم ونسائهنّ، وكثيرا ما يكون الحاجّ إبراهيم في صحبته حسبما ذكر.

مكتبته:

توجد في مكتبة الوالد ـ الشيخ محمّد اللويم (حفظه الله) ـ بعض الكتب التي تعود ملكيّتها له وعليها قيد تملّكه ومنها: **جوامع الكلم** للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

أبناؤه

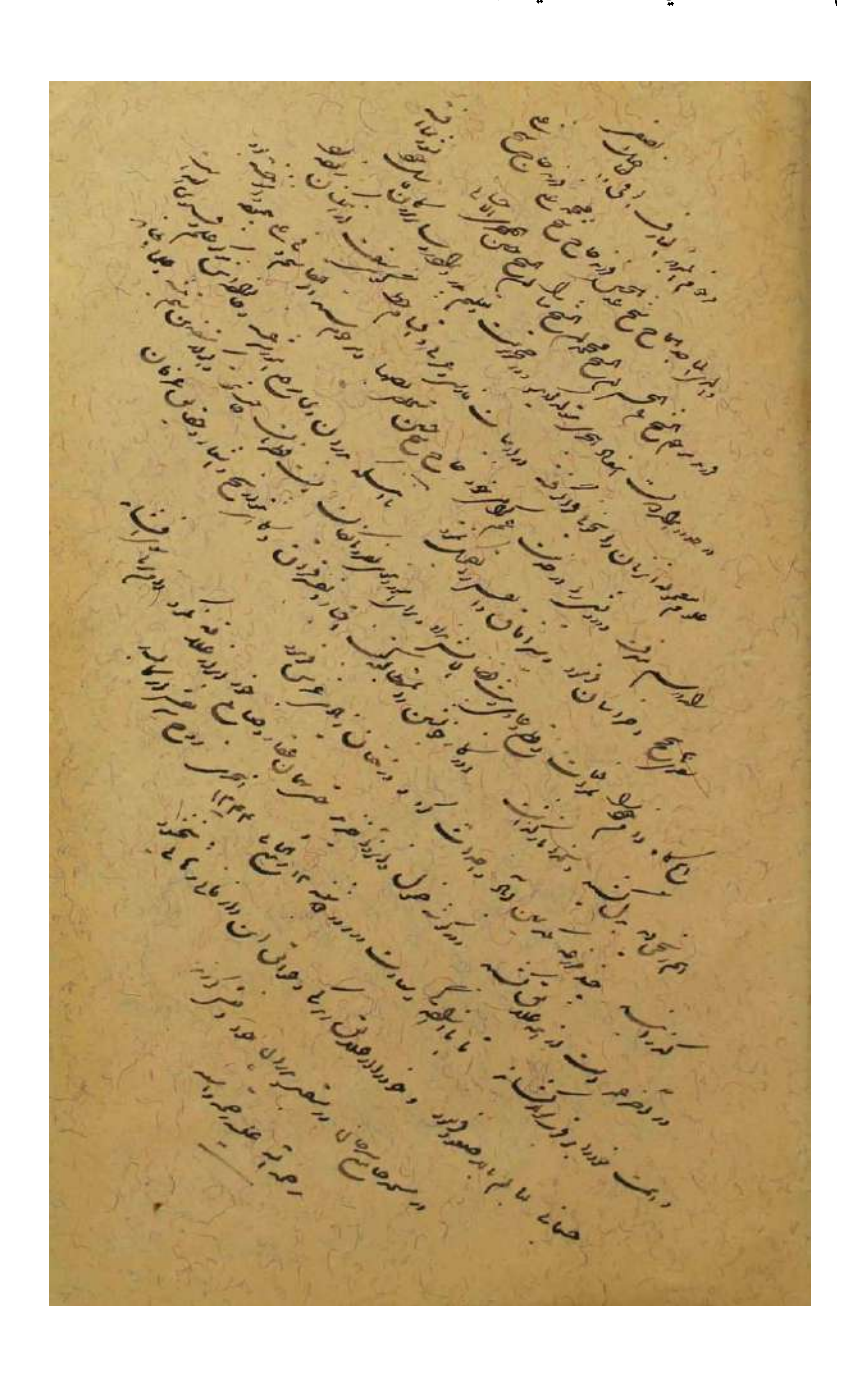
خلّف ولدين، **أحدهما**: توفّي طفلاً، **والآخر**: سماحة العلّامة الشيخ محمّد اللويم (حفظه الله)، والباقي من البنات.

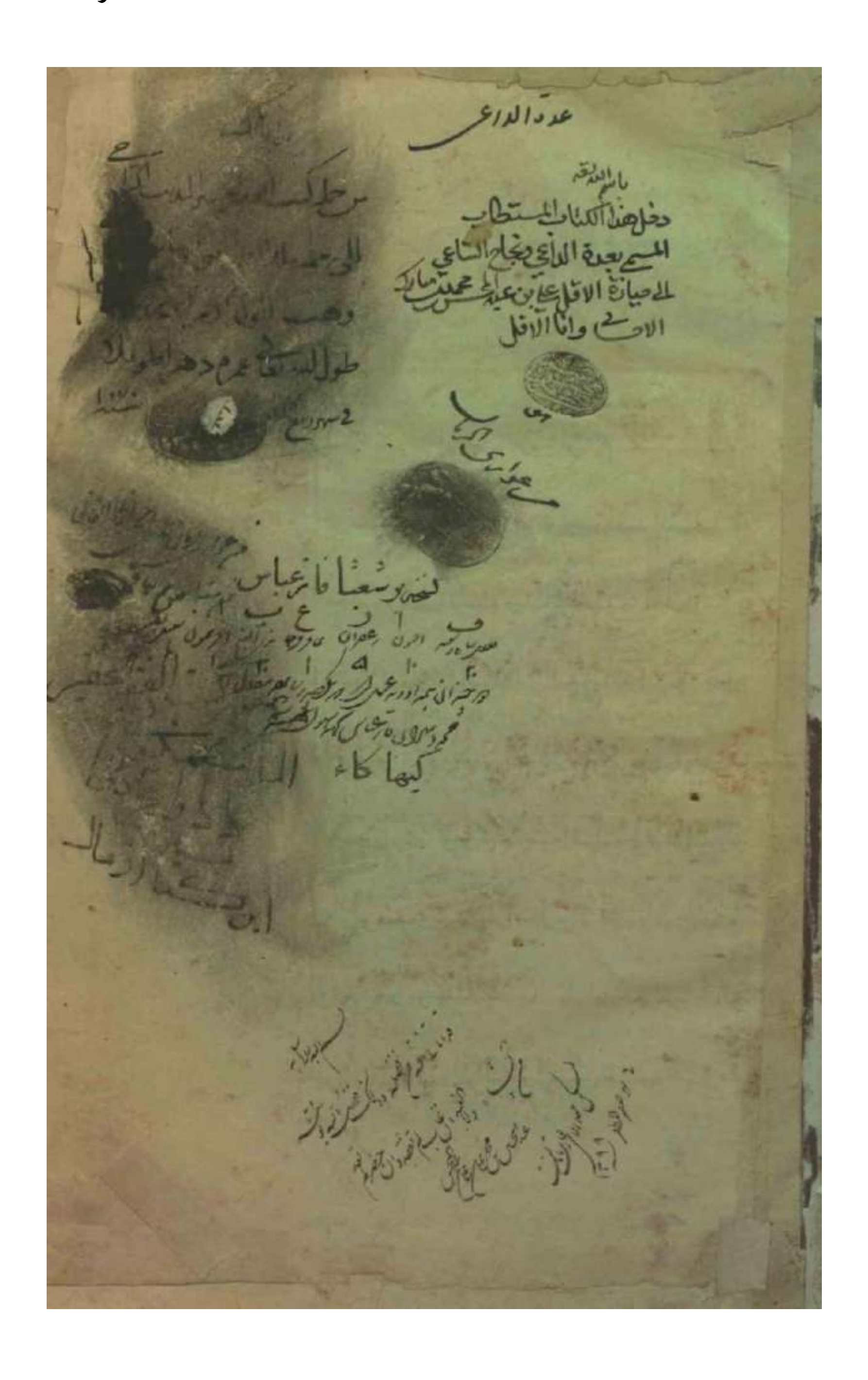
وفاته:

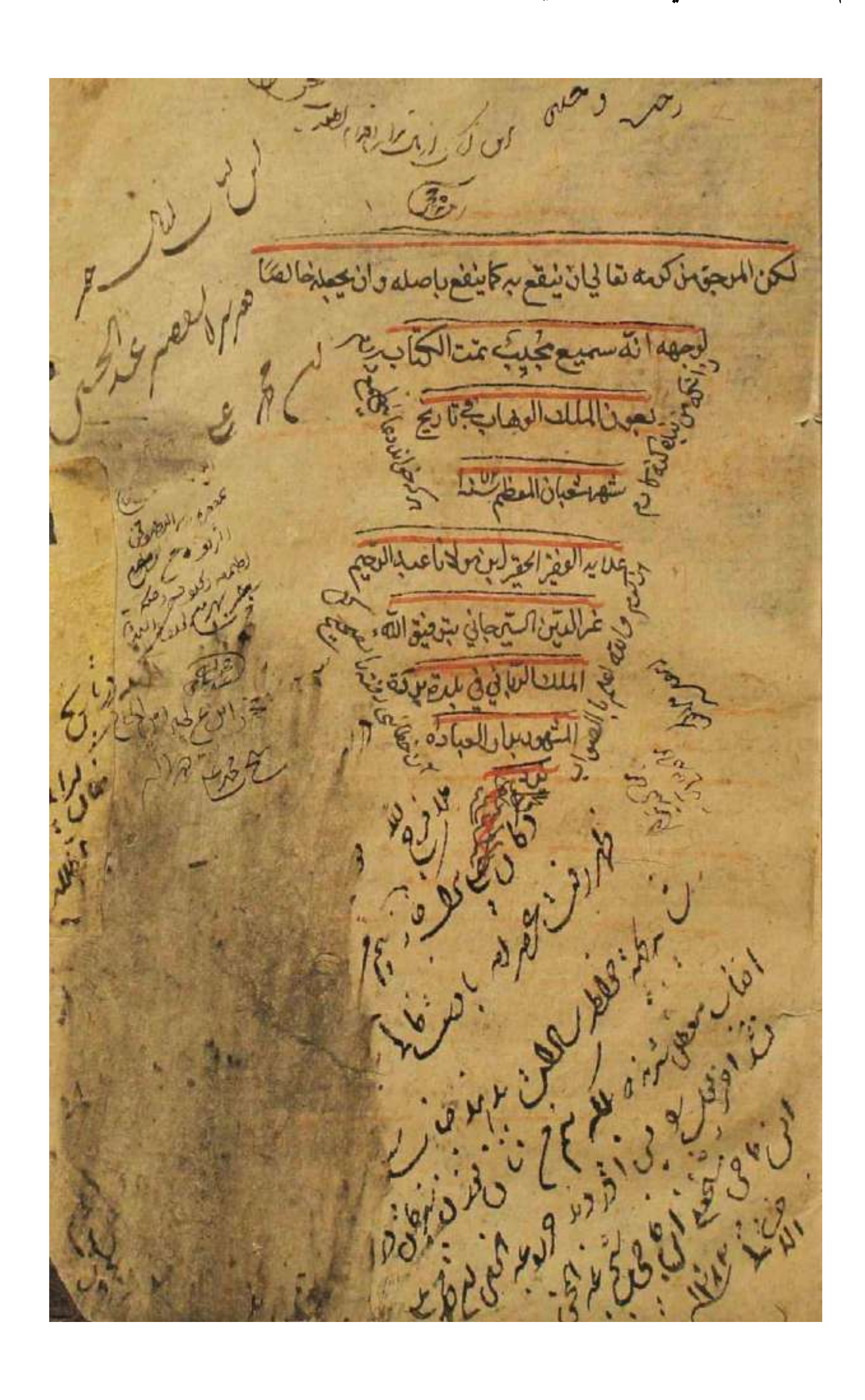
توفّي في سنة (١٣٦٤هـ) وهي السنة المسمّاة بسنة الرحمة التي كثر فيها الموت الجماعي في كثير من قرىٰ الأحساء ومناطقها، وقد يكون ذلك بسبب انتشار وباء وعدوىٰ أدّت إلىٰ كثرة الموتىٰ في تلك السنة، ودفن في مقبر الشعبة بالقرب من مصلّىٰ المقبرة القديم[1].

---

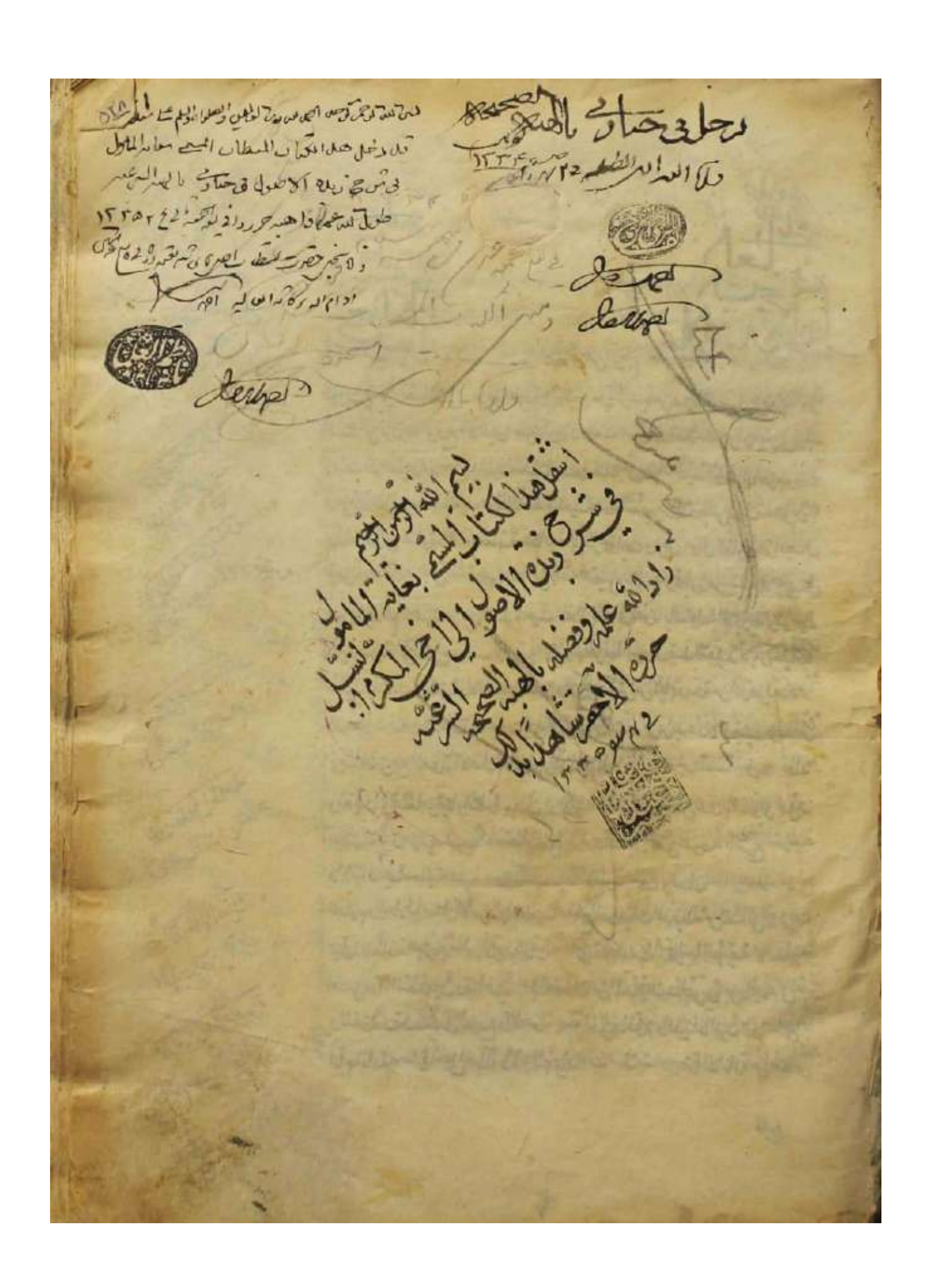
(١) أفادنا بالترجمة الشيخ علي بن الشيخ محمّد اللويم الأحسائي، نقلاً عن لسان والده العلّامة الشيخ محمّد اللويم ـ حفظه الله ـ.

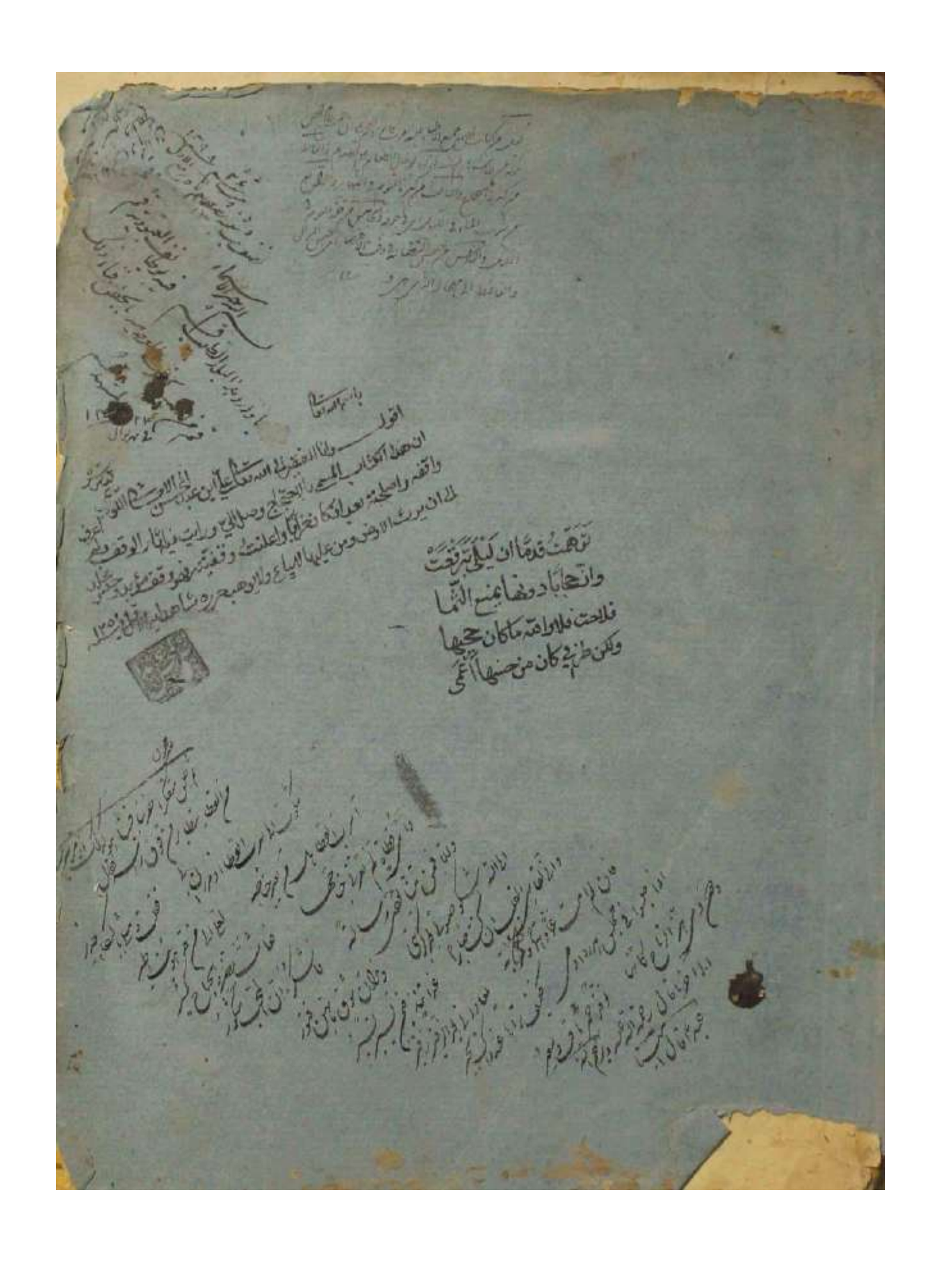






لكن المرجو من كرمه تعالى أن ينفع به كما ينفع بأصله وأن يجعله خالصًا
لوجهه إنه سميع مجيب. تمت الكتاب
بعون الملك الوهاب في تاريخ
شهر شعبان المعظم سنة
على يد الفقير الحقير ابن مولانا عبد الرحيم
عز الدين الستيجاني بتوفيق الله
الملك الرباني في بلدة مباركة
المشهور بدار العبادة




توهمت قدماً أن ليلى تبرقعت
وأن حجاباً دونها يمنع اللثما
فلاحت فلا والله ما كان حجبها
ولكن طرفي كان من حسنها أعمى

وله عليه ثم قيل رواه عدة من المشايخ

ولو كنا اذا متنا تركنا ۞ لكان الموت راحة كل حي

ولكنا اذا متنا بعثنا ۞ ونسئل بعده عن كل شيء

هذا ما اكرمني الله تعالى وادى اليه جهدي من التقاط هذه الدرر الفريدة وارتباطها وابدها الشريدة وجمعتها من مظان متباعدة وتشريدها من اماكن متعادية وقد حين تمالك وسقتها اليك فعليك بالحسر عن ذراع الجد والتشمير عن ساق الجهد لحفظه وضبطه ورعاية الفاظه ومعانيه والتغلغل في دقائقه ومبانيه ولا تذهلن عن قولي فيه شعرا

خير الدواوين تحويه وتحفظه ۞ ديوان شعر امير المؤمنين علي

فيه المعاني وفيه الفضل مجتمعا ۞ كفضل جمعا في العالمين علي

تم الكتاب بعون الملك الوهاب في يوم الجمعة

سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ١٢٤٣

بيد الفقير [illegible]

[illegible]

المصادر

١ـ **أعلام هجر من الماضين والمعاصرين**: السيّد هاشم بن محمّد الشخص، مؤسّسة الكوثر للمعارف الإسلامية، قم المقدّسة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٢ـ **أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين**: الشيخ علي البلادي البحراني تحقيق: محمّد علي محمّد رضا الطبسي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، الطبعة الأولىٰ، ١٣٧٧هـ.

٣ـ **بيغمبردزدان**: تصحيح وتقديم وحواشي: الدكتور باستاني باريزي، أمير كبير، طهران، الطبعة الأولىٰ، ١٣٥٤ش.

٤ـ **تاريخ سيرجان**: علي أكبر وثوقي رهبري، انتشارات مركز كرماني رهبري، الطبعة الأولىٰ، ١٣٧٦ش.

٥ـ **جامع الأصول عن أهل الوصول**: الشيخ عبد المحسن اللويمي، تحقيق: السيّد عبد الله العلي، الشيخ عبد الهادي اللويم، تقديم: الشيخ محمّد اللويم، مركز الإمام الباقر عليه السلام، قم المقدّسة، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٨م.

٦ـ **الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر**: محمّد علي الحرز، دار البيان العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٧ـ **طبقات أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر**: آقا بزرك الطهراني، مؤسّسة فقه الشيعة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٨ـ **طبقات أعلام الشيعة**: آقا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث، بيروت.

٩ـ **فرهنك عاميانه سيرجان:** مهري مؤيّد محسني، نشر كرمان شناسي، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨١ش.

١٠ـ **فهرس (دنا):** مصطفىٰ درايتي، مكتبة موزة ومركز اسناد مركز شوراى إسلامي، مشهد، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٩ش.

١١ـ **الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانية (فنخا):** إعداد: مصطفىٰ الدرايتي، نشر: سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي، قم، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٠ش.

١٢ـ **فهرس مخطوطات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي:** السيّد أحمد الحسيني، إشراف السيّد محمود المرعشي، منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى، (د.ت).

١٣ـ **لؤلؤة البحرين:** السنة الثالثة. العدد السادس، رجب ١٤٣٩هـ/ مارس ١٢٠٨م، إجازات فقيه أهل البيت العلّامة المحدّث الشيخ حسين بن محمّد بن أحمد آل عصفور (١١٤٧ـ١٢١٦هـ)، تحقيق: الشيخ إسماعيل الكلداري.

المجلات:

١٤ـ **مجلّة الواحة:** الربع الثاني: ٢٠٠٥م العدد (٣٧)، السنة الحادية عشرة، من نسّاخي الكتب في الأحساء، الأستاذ: أحمد عبد الهادي المحمّد صالح.

١٥ـ مجموع خطي يحوي مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصفّار.

١٦ـ معجم أعلام الأحساء، أحمد بن عبد المحسن البدر، غير منشور.

١٧ـ **معجم البلدان:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٨ـ **منار العباد:** الشيخ محمّد بن حسين آل أبي خمسين، نسخة خطّية.

من الأسر العلمية في الأحساء:

أسرة الحسيني النديدي

خلال القرن العاشر والحادي عشر الهجري

محمد علي الحرز

مدخل:

شهدت الأحساء خلال تاريخها المديد نشأة واندثار العديد من الأسر العلمية التي كانت لها في يومٍ من الأيام بصمة واضحة وأثر بالغ في الحركة العلمية داخل الأحساء وخارجها، عبر أعلامها الكبار، فكانت تلك الأسرة تمتلك مدارس علمية، وخزائن للكتب أسهمت بدرجة كبيرة في استمرارية تسلسلها العلمي لقرون عديدة، بينما البعض لم يدم دورها وإسهامها أكثر من قرن أو عدة عقود.

ومن بين هذه الأسرة التي لم يعد لها أثر ولا اسم (آل السبعي) في قرية القارة، و(آل ابن أبي جمهور) في قرية التيمية، و(آل زين الدين) في قرية المطيرفي، و(المحسني) في قرية القرين، إلى العديد من الأسر والبيوتات العلمية.

وبين أيدينا واحدة من تلك الأسر العريقة التي نهضت ثم زالت واختفت معالمها وهي (آل الحسيني النديدي)، بعد أنجبت عدد من الأعلام خلال القرن العاشر والحادي عشر، فكان لهم بالغ الأثر في تفعيل الحراك العلمي الأحسائي.

وخلال السطور القادمة سنحاول أن نبين جوانب من معالم هذه الأسرة، رغم شح المصادر، والنقص في المعلومات، والذي لا يكشف الواقع الحقيقي لهذا البيت الحسيني النديدي.

المسكن:

بلدة القارة وهي من قرى ومراكز الأحساء العلمية التي انبثقت منها الكثير من الأسر علمية، وتقع شرق مدينة الهفوف على مسافة ١٥كم، على سفح جبل الشبعان المعروف بـ(جبل القارة) و(جبل المُشَقر)، الذي تحيط به عدة قرى وهم: القارة وهي أكبرها، وقرية التيمية، وقرية الدالوة، وقرية التويثير.

وينسب لهذه البلدة عدد من الأعلام الكبار منهم: الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الأحسائي(بعد سنة٨٠٦هـ)، والشيخ محمد بن عبد الله السبعي(ت٨٢٨هـ)، والشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي(ت٨٥٣هـ)، وغيرهم العشرات.

وهي بلدة مترامية الأطراف تتألف من عدة أحياء وهي: (الرَحلْ)، و(الصَفية)، و(مُضَر)، و(الكَوارج)، و(المقصب)، و(ناظرة)، و(الجماعة الشمالي)، و(الحريشة)، و(الزعفران).

و(النديد) الذي ترجع إليه هذه الأسرة من السادة، ويظهر إن موقعها شمال القارة على الطريق المؤدي إلى قرية التويثير.

وقد ذهب المؤرخ السيد هاشم الشخص في (أعلام هجر)، إلى أن (النديد) الذي ينسب له من عرف بـ(النديدي)، هو جزء من حي(الرَحل الجنوبي).

بينما يرى الباحث الأستاذ أحمد معتوق العيثان في(ماضي القارة وحاضرها) إلى أن الصواب (النديد)، جزء من حي(الكَوَارج)، وإلى هذا الرأي يذهب أيضاً الباحث الأستاذ أحمد عبد المحسن البدر.

وتعد (النديد) من القرى المندثرة التي لم يعد له وجود بهذا الاسم اليوم، وفيه يقع مسجد النديد، فقد ورد في وثيقة مؤرخة ٩شوال سنة ١٢١٨هـ في بيان معالم مزرعة:«الكائن بقرية النديد الغني بالشهرة عن التحديد»[١]، وهذا الكلام يقودنا للقول إلى أن (النديد) قرية قديمة اندثرت، ودخلت حدودها في بلدة(الكَوارج) بمرور الوقت وهي من البلدات التي دخلت في قرية القارة بسبب الزحف العمراني وقد وصفها فيدال بقوله:

«يسمى هذا الموقع (كوراج) من قبل بعض سكان القارة.. يقع الموقع على منصّة صخرية عند قاعدة هضبة القارة بين مكان محدد على الخريطة باسم كهف الفخار وقرية القارة، ويبدو أنه مكان موقع لقرية كبيرة، وتظهر جدران بعض المنازل أكثر وضوحاً هنا من أي موقع آثاري آخر، ولا يبدو من أطلال المسجد الكبير والواقع شمال موقع الأحساء على الطريق إلى قرية التويثير بأن عمر المسجد يتجاوز خمسين أو مائة سنة، ويوجد كذلك موقع مقبرة في هذا الموقع»[٢].

وينتمي إلى قرية (النديد) عدد من الأعلام والأسر منهم:

- السيد أحمد الحسيني الموسوي الجمازي النديدي(توفي بعد ٩٦٢هـ)،وهو من العلماء الأجلاء الذين تتلمذ عليه عدد من الأعلام في الأحساء وشيراز، فقد درس على يديه في شيراز عام ٩٦٢هـ، السيد حسن بن علي بن شدقم المدني[٣].

-السيد حسن بن السيد علي النديدي، مبوجب وثيقة مؤرخة ١٣ شوال ١١٨٧هـ.

[١] ماضي القارة وحاضرها، مصدر سابق:١/١٩٣.

[٢] ماضي القارة وحاضرها، مصدر سابق:١/ ١٨٨.

[٣] معجم أعلام الأحساء، أحمد عبد المحسن البدر، نسخة غير منشورة:١/٣٢٧.

- عبد الله بن حسن بن عيسى الحايك النديدي، حيث ورد اسمه في وثيقة مؤرخة ١٣ شوال ١١٨٧هـ.

- السيد أحمد بن السيد محسن النديدي، فقد ورد اسمه في وثيقة تعود لتاريخ ٢٧ شوال سنة ١٢٣٨هـ

- بيت حمد المعنى الكائن بقرية النديد، ومنهم حمد بن مبارك بن حمد المعنى، وقد ورد في وثيقة ٩ شوال سنة ١٢١٨هـ [١].

وغيرهم من الأسر التي احتفظت بلقب (النديد)، نسبة للبلدة التي تعود أصولهم لها وقد لازمهم حتى بعد هجرتهم عنها.

عصرهم:

لا يعرف بالتحديد بداية نشأة ونشاط هذه الأسرة العلمية الكبيرة في بلدة النديد، وكل ما تشير إليه المصادر إن نشاط هذه الأسرة العلمية برز خلال القرن العاشر والحادي عشر الهجري، ومن خلال ما عرفنا من أعلامهم يتأكد لدينا إن البلدة كانت خلال هذه الحقبة عامرة بالعلم والعلماء، وهذا يقودنا إلى عدة نتائج من أهمها:

١- وجود مدرسة علمية في بلدة النديد، تتلمذ عليها أبناء هذه الأسرة جيلاً بعد جيل، وهكذا حافظت العائلة على تسلسلها العلمي دون انقطاع.

٢- إن اهتمام الأسرة انصب في جميع مراحلها على أمهات الكتب العلمية في الفقه بدرجة كبيرة ثم بالحديث وكتب الروايات، وأخيراً اهتمامهم بالكتب اللغوية والطبية وعلم

---

[١] ماضي القارة وحاضرها، مصدر سابق: ١/١٠٦.

الرجال، وهي كتب لا غنى عنها لطالب العلم أن تكون له إحاطة بمختلف العلوم المرتبطة بفهم النص الشرعي، أو الحاجة لخدمة المجتمع.

٣- وجود عدد من أعلام الأسرة لم تشر إليهم المصادر لفقد تراثهم، وهذا يفسر النقطاع العلمي في الأسرة.

أعلام الأسرة الحسيني النديدي:

السيد حسين بن علي الحسيني النديدي(ت بعد ٩٢٢هـ)

السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد إبراهيم الحسيني النديدي، من أعلام القرن العاشر الهجري، سكن بلدة النديد، وفيها نشأ، لا نعرف الكثير عن معالم حياته ومقامه العلمي، إلا أنه نسخ بعض الكتب العلمية التي تؤكد عنايته بالكتب الدراسية والمعمقة، منها:

- شرح الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الإسترابادي(ت٦٨٦هـ)، نسخ القسم الأول منه يوم الاثنين أول شهر رجب عام ٩٢٢هـ وأتم نسخ بقية الكتاب يوم الخميس ٢٣ شعبان من العام نفسه .

- محاسن الكلمات في معرفة نيات وصيغ العقود والإيقاعات: حسين بن مفلح الصيمري البحراني(قبل ٨٨٥ – ٩٣٣هـ)، وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ١٧ رجب سنة ٩٨٩هـ[١].

[١] معجم أعلام الأحساء، أحمد بن عبد المحسن البدر، غير منشور: ١/٢٣٢.

السيد حسين بن محمد الحسيني النديدي (توفي بعد ١٠٣٢هـ)

السيد حسين بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد محمد الحسيني النديدي الأحسائي، من أسرة النديدي العائلة العلمية البارزة في الأحساء من القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر، من منطقة " النديد " المندثرة المجاورة لبلدة القارة، وهو من أعلام الأحساء في القرن الحادي عشر، فهو بهذا ابن أخ السيد حسين النديدي المتقدم.

نسخ عدة كتب في حقول معرفية مختلفة منها ما هو في الحديث، ومنها في الفقه وآخر في الرجال، وغيره في الطب، مما يدلل على تعدد اهتماماته العلمية والثقافية، ومعظمها من أمهام الكتب في مجالها، وكانت له تعليقات وتصحيحات على بعضها وهذا قرينة على فضله وعلو منزلته العلمية والدينية، كانت وفاته بعد سنة ١٠٣٢هـ مما نسخ من كتب:

- الكافي: لثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني(ت ٣٢٨هـ)، فرغ من نسخه في الثاني من ذي الحجة سنة ١٠٠٨هـ بمكة المكرمة(آخر كتاب الحجة)، مصحح، عليه تعاليق وبآخر كتاب فضل القرآن؛ إنهاء كتبه المولى محمد باقر المجلسي لمحمد يوسف الرازي في حادي عشر جمادى الآخر ١٠٩٢هـ كتاب الحجة إلى العشرة من قسم الأصول ، مخروم الآخر[1].

وهي عليها تملك عبد الله بن حاجي إسماعيل سنة ١١٦٦هـ كما يوجد عليها تملك السيد أحمد العاملي[2]، وهي من مقتنيات مركز إحياء التراث الإسلامي.

- التنبيهات: فيه حول العبادات والعقود والإيقاعات، والأحكام الواجبة والمستحبة وأسرار وضع العبادات، للشهيد الثاني زين الدين العاملي: فرغ من نسخ الرسالة وكتابتها في ١٧ صفر ١٠١٤هـ[1]، وعليها بلاغات.

---

[1] التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة، مصدر سابق: ١٠/ ١٨٩، الواثقي، الشيخ حسين، ذخائر الحرمين الشريفين التراث المكي، دانش حوزة: قم، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ - ١٩٨٩م: ٩ / ٢١٧.

[2] موقع بانك اطلاعات كتب ونسخ خطي، مصدر سابق.

- شرح القانون(التحفة السعدية) في الطب: محمود بن مسعود قطب الدين الشيرازي(٦٣٤-٧١٠هـ)، نسخه السيد حسين وانتهى من كتابته في ١٩ ربيع الأول لعام ١٠١٤هـ[٢]، نسخ المجلد الثاني منه، وهي نسخة مجدولة، ومذهبة[٣].

- الرعاية في شرح البداية في علم الدراية: الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي(٩١١ – ٩٦٥هـ)، انتهى من نسخه في أحد شهور سنة ١٠٣٢هـ[٤]، والنسخة أوقفها آية الله شبير الزنجاني للمكتبة الرضوية في رجب سنة ١٤١١هـ[٥].

- مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام: الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي(٩١١ – ٩٦٥هـ)، فرغ من كتابته ونسخه خلال سنة ١٠٣٢هـ[٦].

السيد رضي الدين بن أحمد الحسيني النديدي(توفي بعد سنة ١٠٣٥هـ)

السيد رضي الدين بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد إبراهيم الحسيني النديدي الأحسائي ، من أعلام بلدة (القارة) من القرى الشرقية بالأحساء، و(النديد) نسبة إلى قرية (النديد) التي اندمجت تاريخياً في بلدة الكوارج المندثرة والتي دخلت عمرانياً في بلدة القارة اليوم ،وإليها ينسب (مسجد النديد)، كما عرف بمسجد (الكوارج)، وغيرها من الأسماء[٧]، وهي شهيرة بأعلامها الذين كانت لهم مكانة علمية خلال القرن العاشر والحادي عشر، عالم فاضل، من أساتذته:

---

[١] فهرس دنا، مصدر سابق: ٣ / ٣٣٢، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: ٢٦٠/٩.

[٢] فهرس دنا، مصدر سابق: ٦ / ٩٠٦.

[٣] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: ٢٩٦/٢٠.

[٤] فهرس دنا، مصدر سابق: ٥ / ٨٧٣ .

[٥] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: ٧٢٨/١٦.

[٦] فهرس دنا، مصدر سابق: ٩ / ٥١٦ .

[٧] العيثان، أحمد معتوق، ماضي القارة وحاضرها، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٦ – ٢٠١٥م: ١ / ١٩٢.

الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي التوني العاملي.

درس عليه في جبل عامل ببلدة(تون)، أحدى قرى لبنان ا لجنوبية.

توفي بعد سنة ١٠٣٥هـ.

- إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد: فخر المحققين محمد بن الحسن الحلي(٦٨٢ – ٧٧١هـ هـ)، اطلع صاحب الذريعة على الجزء الأول من (إيضاح الفوائد) لفخر الدين، والنسخة في المكتبة الحسينية بالنجف بخط المترجم، وذكر في آخره:(أنه كتبه لنفسه - متعه الله - بحضرة شيخه الأجل، الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي في بلدة تون، وفرغ من الكتابة في ربيع الثاني سنة ١٠٣٥هـ)[١].

السيد علي بن رضي الدين النديدي(كان حياً سنة ١٠٣٥هـ).

السيد علي بن السيد رضي الدين بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد إبراهيم الحسيني النديدي الأحسائي.

عاش خلال القرن الحادي عشر، في بلدة (النديد)، في أحضان أسرة علمية وبيت علم، فشبَ محباً للعلم والمعرفة، فتلقى علومه في بلدته والمناطق المجاورة العامرة بالعلم والعلماء، هاجر إلى المدينة المنورة فأقام بها ردحاً من الزمن، ولعله استفاد من بعض أعلامها والعلماء المجاورين.

من أساتذته:

- والده السيد رضي الدين بن أحمد الحسيني النديدي.

---

[١] الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، حققه وأخرجه وعلق عليه: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات: بيروت، الطبعة الخامسة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م: ١٠ / ٣٥٧.

ولعله هاجر إلى النجف الأشرف وبالبحرين فأخذ على الأعلام هناك.

تملك بعض الكتب عرفنا منها:

الفوائد الملية في تنقيح الرساله النفلية: الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي ،لم أعرف اسم الناسخ، ولكن يحتمل أنه من القرن الحادي عشر، على النسخة تملك السيد علي بن رضي الدين الحسيني الأحسائي، وقد قيد تملكه هكذا:«انتقل إليَّ بالابتياع الشرعي بالمدينة المشرَّفة على ساكنها أفضل الصلاة وأكمل التحيَّات، فقير ربّه العليّ؛ علي بن رضيّ الدّين الحسيني الأحسائي[١]، عفى الله عنه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات»، ونقش خاتمه:(تراب أقدام المؤمنين عليّ بن رضيّ الدين الحسيني)[٢].

وقد تملكه بعد وفاة السيد محمد ابن جويبر الحسيني المدني، الذي وافته المنية سنة ١٠٠٥هـ، في تاريخ غير معروف[٣].

السيد محمد بن يحيى النديدي(توفي بعد سنة ١٠٥٧هـ):

السيد محمد بن السيد يحيى بن السيد علي بن السيد أحمد الحسيني النديدي القاري الأحسائي، عاش خلال القرن الحادي عشر، وهو ينتمي إلى أسرة علمية، بل لا يبعد أن يكون والده (يحيى) من رجال العلم،كانت هذه الأسرة من أعمدة الحراك العلمي في بلادها قرية(النديد) المندثرة قرب القارة، كان حياً سنة ١٠٥٧هـ تتلمذ على:

الشيخ محمد بن الحسين، الشيخ البهائي(ت ١٠٢٨هـ)، وهذا يشير أنه من أصحاب الفقاهة والمكانة العلمية العالية.

---

[١] هو السيد علي بن السيد رضي الدين بن احمد بن علي بن مُحَّد بن ابراهيم الحسيني الاحسائي القاري النديدي (كان حياً سنة ١٠٣٥هـ).

[٢] وهي من مخطوطات مكتبة شاهجراغ بإيران.أعلام المدينة المنورة من بني شدقم وغيرهم، الشيخ حسين الواثقي ، الطبعة الأولى: ٣٧٥.

[٣] أعلام المدينة المنورة من بني شدقم وغيرهم، الشيخ حسين الواثقي، الناشر: المؤلف، الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ: ٣٧٣.

نسخ بعض الكتب منها:

- آمالي الصدوق: الشيخ محمد بن علي الصدوق(٣١١ - ٣٨١هـ)، وهي نسخة مصححة انتهى من كتابتها في شهر صفر ١٠٥٧هـ عليها تملك في ١١٢٠هـ باسم محمد أمين الحسني[١].

- الإثنا عشرية في الصوم: الشيخ محمد بن حسين ، الشيخ البهائي(٩٥٣ - ١٠٣٠هـ)، وهي نسخة مصححة وعليها حواشي، ويضيف فيها (منه سلمه الله)، وقوله(منه رحمه الله) ، وهذه العبارات تؤكد أنه من تلاميذ الشيخ البهائي رحمه الله، وقد نقل بعض الحواشي من المصنف نفسه في حياته ، وقد أكمل النسخ بعد وفاته فأشار إلى ذلك بقوله (منه رحمه الله)[٢].

- التنقيح الرائع في شرح المختصر النافع: الفاضل المقداد، المقداد بن عبد الله(ت ٨٢٦هـ)، فرغ من كتابتها خلال القرن الحادي عشر، والنسخة مصححة[٣].

خاتمة:

أتمنى وفقت في بيان بعض معالم ونشاط هذه الأسرة العلمية العريقة والدور الذي قامت به خلال قرنين من الزمن كان من أبرزها نسخ الكتب، تكوين خزانة عملية، إمامة الجماعة، التعليق والتهميش على العديد من الرسائل العلمية في إشارة إلى باعهم العلمي، وإن كان معظمها على نحو الإشارة.

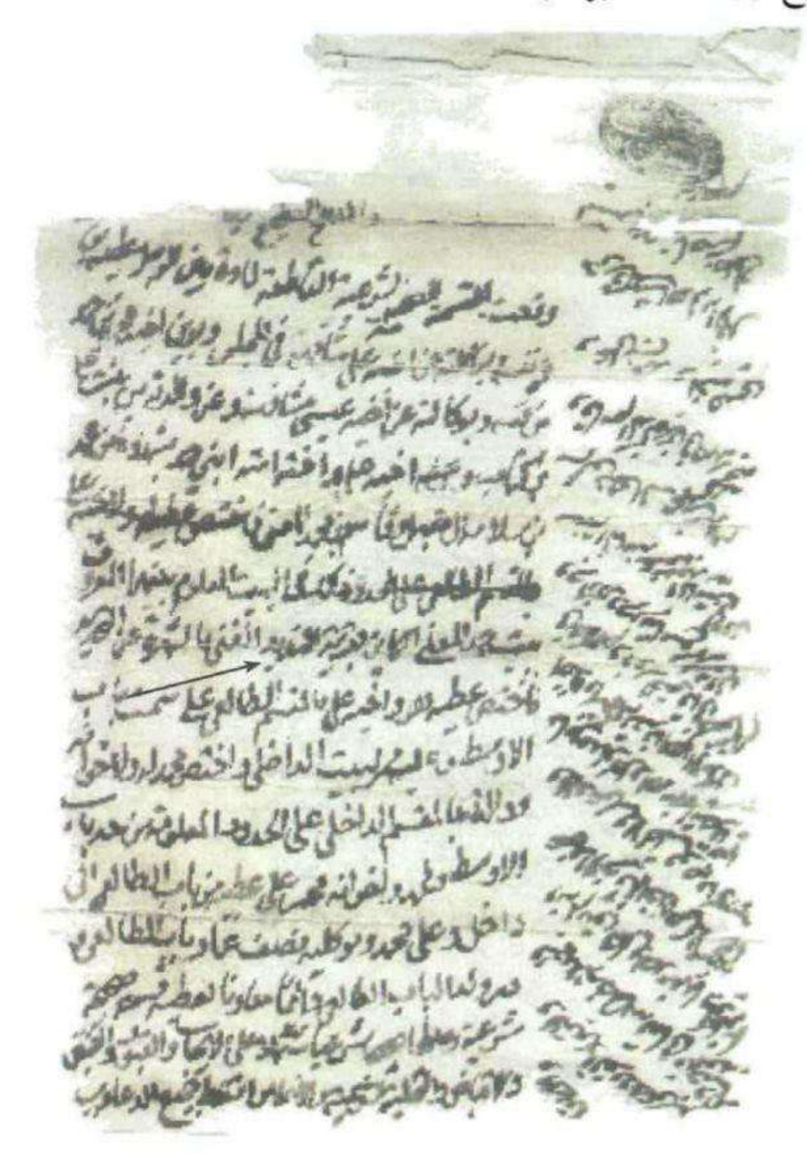
---

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق:٤/٨٢٣.

[٢] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق:١ / ٥٤٧.

[٣] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق:١٢ /٣٦١.

الكوارج، وأيضاً مسجد أبو الحبال.



وثيقة تذكر النديد ونلاحظ في الوثيقة أنه مذكور بـ (قرية النديد)
والوثيقة مؤرخة بتاريخ ٩/ ١٠/ ١٢١٨هـ. لاحظ السهم يشير إلى الاسم.



المصدر: ماضي القارة وحاضرها. للأستاذ أحمد معتوق العيثان.



٦٣ ـ انتقال *الفوائد الملية* إلى السيّد علي بن رضي الدين الحسيني الأحسائي، المرقّم ٧٩٧ في شاهچراغ.

المصدر: أعلام المدينة المنورة من بني شدقم وغيرهم. للشيخ حسين الواثقي.

العوائل والأسر الأحسائية المهاجرة إلى البحرين

محمد علي الحرز

عضو هيئة التحرير

مدخل

الوشيجة والعلاقة التي تربط الشعب البحراني بالمجتمع الأحسائي، علاقة تتخطى حدود الوصف، والتأطير الضيق، خصوصاً إذا توغلنا في التاريخ البعيد لكلا البلدين، إذ أننا كلما توغلنا في الزمن نجد أن الرابطة بينهما قوية تصل إلى حد الحديث عن مجتمع واحد، تربطه ببعضه البعض العديد من الجوانب والأصعدة ساهمت بدرجة كبيرة إلى تلاحم المجتمعين.

عوامل الهجرة السكانية بين الأحساء والبحرين:

ولو حاولنا وضع النقاط على الحروف وذكر بعض هذه العوامل الرئيسة للعلاقة القوية بين البلدين والتي سندرك مداها خلال السطور القادمة فهي كما يلي:

١- الجذور القبلية الواحدة، فمعظم سكان الأحساء والبحرين الأصليين يرجعون إلى قبيلة عبد القيس، وربيعة ذات العمق التاريخي في المنطقة، والتي تمتلك تاريخ حافل في التاريخ الإسلامي بإسهامها في الفتوحات الإسلامية، والعديد من الأحداث التاريخية الهامة التي عصفت بالدولة الإسلامية منذ عهدها الأول.

٢- التاريخ المشترك بين البلدين، فقد اتصلت المنطقتين في معظم أدوارهما بتاريخ مشترك واحد، كانت تعرف قديماً بالبحرين والتي تشمل (آوال، الخط، هجر)، ساهم بدرجة كبيرة لوجود ألفة بين السكان في المنطقتين، ليس منذ اليوم بل تعود إلى مئات السنين.

٣- تشابه العادات والتقاليد حيث تتلاشى الفروق والمميزات بينهما، فمعظم العادات الشعبية والاجتماعية تتشابه بينهما إلى حد كبير، ولا تختلف إلا بالقدر الضئيل الذي يعد مائزاً حقيقياً بينهما سواء في عادات الأعراس أو الرمضانية أو التقاليد والأعراف الاجتماعية.

٤- القرب الجغرافي بين البلدين، فالمسافة بين الأحساء وإن فصل بينهم البحر لا تعد بالشاسعة، ساعد في سهولة التنقل بين البلدين ذهاباً وإياباً للبحرانيين والأحسائيين، حتى جعلهم كمجتمع واحد لا داخلياً فحسب بل حتى من وجهة نظر الدول المسيطرة على المنطقة كالدولة العثمانية، فقد كانت «ترى إن المجتمع في نجد، والأحساء، والبحرين مجتمع واحد، لذلك كانت تتعامل مع مجتمع المنطقة على هذا الأساس»[1].

٤- النشاط الديني في البلدين، إن الحيوية الدينية والحراك العلمي القوي الذي أشرنا في أكثر من موضع ومناسبة إليه، لكلٍ من البحرين والأحساء، ساعد في وجودٍ العديد من الهجرات العلمية بين المنطقتين، وسنورد بعض العينات والنماذج من الهجرة العلمين بين الأحساء والبحرين.

٥- العامل الأقتصادي، فقد كان له اليد الطولى في نزوح الكثير من العوائل والأفــراد، من الأحساء إلى البحرين، والعكس صحيح، فالعامل الأقتصادي، وكما سنرى لعب دوراً كبيراً، في تغير التركيبة السكانية في كلا المنطقتين.

ولم تتضح معالم المفارقة بينهما إلا خلال القرون المتأخرة، مع نشوء الدول الحديثة، وانحسار مستوى الهجرة بين البلدين إلى درجة كبيرة، وإن لم تنعدم، وهنا سأحاول أن أبين طبيعة هذه العلاقة المتأخرة التي معظمها لا يتجاوز القرن والنصف، مع إشارة في البين إلى بعض معالم العلاقة العلمية بين البلدين والتي تمتد إلى عدد من القرون الزمنية، نبينها من خلال التالي:

التبادل العلمي
بين الأحساء والبحرين

هذه العلاقة متوغلة في القدم حيث كانت كلا البلدين مصدر جذب وطرد للنشاط العلمي فيها، حيث شهدت الأحساء والبحرين على حدٍ سواء وعلى فترات متقطعة هجرة علمية من الداخل إلى الخارج، ومن الخارج إلى الداخل، وجزء

(١) العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبد العزيز (١٣١٩ ١٣٧٣هـ/ ١٩٠٣ ١٩٥٣م)، طلال بن خالد الطريفي، دارة الملك عبد العزيز ـ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ١٧٦.

منها كان من الأحساء إلى البحرين، ومن البحرين إلى الأحساء.

والعلماء الذين وفدوا على الأحساء، إما من أجل الدراسة والتدريس الديني، أو للروابط الاجتماعية التي تربط بين البلدين، وقد يكون نتيجة لظروف سياسية تمر بها البلاد، دفعت بعض العلماء للنزوح عنها إلى الأحساء لكونها قريبة، وتربطهم صلاة تاريخيه ببعضهم البعض وثيقة، ومنهم:

- الشيخ محمد بن الحسن بن علي الآوالي الأصل الأحسائي المولد (كان حياً عام ٩٦٢هـ).[١]

- الشيخ إبراهيم بن عبد الله البحراني «الهفوف» (كان حياً سنة ١١٨٦هـ)[٢].

- الشيخ علي بن رمضان الجد علاني البحراني «الهفوف» (من أعلام القرن الحادي عشر)[٣].

- الشيخ علي بن عبد المحسن بن عاشور البحراني «توطن الهفوف» (كان حياً سنة ١١٨٢هـ)[٤].

- الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المقابي البحراني «توطن قرية البطالية» (كان حياً سنة ١١٦٥ هـ)[٥].

- الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المقابي البحراني «توطن قرية البطالية» (كان حياً عام ١١٨٠هـ)[٦].

- الشيخ محمد صالح المطوع الجدحفصي البحراني «قرية البطالية» (كان حياً سنة ١١٧٣هـ).

- الشيخ سعيد بن ناصر بن علي بن سعيد البحراني « قرية العمران « (من أعلام القرن الحادي عشر)[٧].

- الشيخ عبد الحسين بن عاشور البحراني «القارة» (كان حياً سنة ١١٤٨هـ)[٨].

- الشيخ أحمد بن علي بن حسين البحراني «توطن قرية القارة» (كان حياً عام ١١٨٨هـ)[٩].

- الشيخ عبد الله بن محمد بن غدير البحراني. الذي قدم من البحرين و استشهد

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الآقا بزرك الطهراني، دار الأضواء بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٨ / ١٤٥.

(٢) مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، الحاج جواد بن حسين الرمضان، الطبعة الأولى ١٤٩هـ - ١٩٩٩م، ١ / ٦٠.

(٣) العلامة الشيخ محمد آل رمضان. للأستاذ حسين بن الحاج جواد الرمضان، ٨.

(٤) العلامة الشيخ محمد آل رمضان. للأستاذ حسين بن الحاج جواد الرمضان، مصدر سابق، ١٩.

(٥) مطلع البدرين، مصدر سابق، ١ / ٣٦.

(٦) مطلع البدرين، مصدر سابق، ١ / ٣٦.

(٧) أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون، ابتداء من عام ٨٠٠هـ، للحاج جواد بن حسين آل رمضان الأحسائي، طبعة محلية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ١ / ١٩٤.

(٨) أعلام الأحساء، مصدر سابق، ١ / ٢١٨.

(٩) مطلع البدرين، مصدر سابق، ١ / ٢١١.

سنة ١٢١٠هـ[١].

- الشيخ أحمد بن الشيخ إسماعيل بن يوسف الصددي استوطن قرية التيمية (كان حياً سنة ١٢٥٣هـ)[٢].

- الشيخ محمد بن عبد الله بن حجي رحمة بن الشيخ علي بن ناصر البحراني « قرية القارة « كان حياً سنة ١٢٧٢هـ)[٣].

- الشيخ أحمد بن عبد الله بن حجي رحمة بن الشيخ علي بن ناصر البحراني «البحرين» «قرية القارة» (بعد سنة ١٢٧٢هـ)[٤].

فكان لهؤلاء أثر بارز في الحراك العلمي بالأحساء، فقد شارك العلماء الوافدون إلى الأحساء بالتدريس أو الدراسة، كما تجلى وجودهم في عشرات الوثائق الأحسائية التي صدقت من قبلهم سواء في الوقفيات أو الوصايا وغيره، الأمر الذي يبين مدى الوجود الإيجابي لهم.

الهجرة الاجتماعية

كما شهدت البحرين هجرات اجتماعية متعددة نتيجة لظروف مختلفة بين السياسي والعلمي والاجتماعي، فكان من أبرز العوائل التي وفدت على الأحساء من البحرين:

أسرة الجزيري، وأسرة الحرز من جزيرة النبيه صالح، وعائلة البحراني، وهي كثيرة في الأحساء، ومن أصول بحرانية مختلفة أبرزها الفرع الذي منه الملا طاهر البحراني الشهير وهم يرجعون إلى عائلة آل عصفور بالبحرين، ومنها عائلة الغزال من قرية (كليب)، وأسرة الوصيبعي نسبة إلى بلدة (أبو أوصيبع) من قرى البحرين، وهي من الأسر العلمية الباسقة في الأحساء، وأسرة الرفيعي، من الرفيعة بالبحرين، وغيرهم من العوائل التي من أصول بحرانية تقطن الإحساء منذ مئات السنين، وقد كانت هجرة معظمهم حدود سنة ١١٣١هـ، بعد غزو اليعاربة حكام عمان للبحرين وقتل الكثير من سكانها.

الهجرة الأحسائية إلى البحرين

لا يمكن التكهن بتاريخ الهجرة الأحسائية إلى البحرين وذلك للرسوخ التاريخي لهذه العلاقة، وقوة الرابطة بينهم، مما لا يشعر الأحسائيين منهم بالغربة، لما يستشعره أنه بين ذويه وأحبابه، مما يهون من خطب البعد عن الوطن، ويسهل عملية الاندماج الاجتماعي والانخراط فيه، والهجرة كما سنوضحه خلال السطور القادمة، لم تكن ذات طابع خاص أو لوناً معين، وإنما تتنوع وتتعدد بتعدد الرغبات والمصالح لكل شخص بين الشخصي أو الاقتصادي أو الديني أو الاجتماعي، الأمر الذي أثمر عنه هجرة وتكون عشرات وربما مئات الأسر الأحسائية المستوطنة في في جزيرة آوال، رغم أنه في بعض حقب هجرتهم المتأخرة كان لهم حسينيات يجتمعون فيها حملت أسمهم ستتعرض لتفصيلاتها، ومساجد كـ(مسجد

(١) أعلام الأحساء، مصدر سابق، ١ / ٣٥٠.

(٢) أعلام الأحساء، مصدر سابق، ١ / ٤٥.

(٣) أعلام الأحساء، مصدر سابق، ١ / ٩٠.

(٤) أعلام الأحساء، مصدر سابق، ١ / ٩٠.

الأحسائيين) في البلاد القديم[1].

ومن الأعلام الذين كانت هجرتهم إلى البحرين لأغراض علمية، أو سياسية أو اقتصادية كان من أبرزهم:

- الشيخ حسين بن علي بن الشيخ حسين أبي سروال (كان حياً عام ٩٥٦هـ)[2] كان من المؤلفين وله عدة كتب.

- الشيخ علي بن محمد الهجري البحراني[3] (من أعلام القرن الحادي عشر)[4].

- الشيخ محمد بن علي بن الحسين الهجري البحراني (كان حياً سنة ١٠٧٠هـ)[5].

- الشيخ محمد بن حسين بن إسماعيل الهجري الأوالي (كان على قيد الحياة عام ١٠٥٤هـ)[6].

- الشيخ محمد بن أحمد بن صالح السبعي العيني البحراني «القارة»[7].

- الشيخ محمد بن حسين السبعي البحراني الأحسائي «القارة» (المتوفى سنة ١٠١١هـ)[8].

- الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد آل حاجي «قرية البطالية» (من أعلام القرن الثاني عشر) كان أديباً مكثراً[9].

- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الأحسائي (كان حياً سنة ١٠٩٨هـ)[10] وغيرهم الكثير من الأعلام.

وتختلف المحفزات للهجرة من الأحساء إلى البحرين من جيل إلى جيل، ومن شخص لآخر، إلا أن معظمها كان

(١) المأتم في البحرين، المحامي عبد الله آل سيف، مكتبة فخراوي، المنامة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ٢ / ٦٤.

(٢) علماء هجر وأدباؤها في التاريخ، الشيخ باقر ابن الشيخ موسى آل أبي خمسين، مخطوط، ١٣، مطلع البدرين، مصدر سابق، ١/ ٦١٧.

(٣) أعلام هجر (ج٢)، السيد هاشم بن محمد الشخص. مؤسسة أم القرى بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ، ٤١٥.

(٤) يرى المؤرخ الحاج جواد الرمضان أنه يحتمل من أسرة السبعي، الأسرة العلمية في الأحساء وأنهم ممن هاجر إلى البحرين وهم أصل أسرة آل نشرة والتاجر في البحرين وهم من الأسر العلمية هناك.

(٥) طبقات أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر، الآقا بزرك الطهراني، مؤسسة فقه الشيعة بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ٥٤٩.

(٦) طبقات أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر، مصدر سابق، ٥٨٧.

(٧) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء. للسيد هاشم بن محمد الشخص. بحث نشر في مجلة الموسم العدد (١٦)، ١٠٩.

(٨) أعلام هجر (ج٤)، السيد هاشم الشخص، مؤسسة أم القرى بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ٢٨.

(٩) أعلام الأحساء، مصدر سابق، ١ / ٨١.

(١٠) التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، جمع وإعداد، السيد أحمد الحسيني، الطبعة الأولى، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي إيران - قم المقدسة، ٤ / ١٢٩.

لأغراض تجارية أو من أجل التكسب والعمل، ولكن مع مرور الوقت، والانخراط في المجتمع البحراني والتفاعل مع شرائحه الاجتماعية لدرجة الاندماج فيها، تتحول الهجرة من مؤقتة إلى دائمة، أما أهم الأعمال والمهن التي عمل فيها الأحسائيون بالبحرين فهي كما يلي:

التجارة:

وهي صنعة لم تتميز بها عائلة محددة بل مارسها معظم العوائل والأسر الأحسائية المهاجرة إلى البحرين خصوصاً التي تعود بأصولها إلى مدينة الهفوف أو مدينة المبرز، وذلك لتشعب مجالاتها وتفرع أقسامها بين المواد الغذائية، والملابس، وبيع التمور، وغيرها من المهن التي تجد لها رواج في البحرين، وقد اشتهر من التجار الأحسائيين في البحرين بوكنان، والتحو، والشواف، وغيرهم.

الخياطة:

برز في البحرين عدد من الأحسائيين في مهنة الخياطة، وتجارة (الهدم) الملابس، وقد عرفوا بمصطلح (معازيب الخياطة)، وكان من أبرزهم عائلة سادة اليوسف من مدينة المبرز، وأبو خليقة، وبوحمود، الشواف، والبقشي، بوكنان.

الفلاحة:

وقد عمل فيها عدد من الأسر الأحسائية التي لا ترى إلا في المناسبات في مأتم الحساوية بالمنامة، وكانوا يقطنون العديد من قرى البحرين من أبرزها (البلاد القديم)، (توبلي)، (الزنج)، (ماحوز)[1]، (السقية)، (السنابس)، (جد حفص)، (الديه)، (جد الحاج)، (مني)[2]، إضافة إلى العديد من القرى المشتهرة بالزراعة والفلاحة، كما كان للفلاحين الأحسائيين تواجد في مدينة المحرق حيث كانوا يعملون في مزارع شيوخ البلاد وأعيان المنطقة [3]، وكان من عادة الفلاحين الاجتماع في قهوة تقع بسوق (الجت) بالمنامة حيث يتبادلون الأخبار ويتسامرون الحديث، في المساء كلٍ يمضي في سبيله[4].

إضافة أن البعض منهم كان يذهب لبيع التمر الأحسائي كالأخلاص، والشيشي، وغيره من أنواع التمور التي اشتهرت بها الأحساء لما له من جاذبيه وطلب عند أهل البحرين، وهؤلاء هجرتهم موسمية وليس لفترة طويلة، وأصولهم الأحسائية تعود إلى القرى المختلفة في الأحساء المشتهرة بأراضيها الزراعية الخصبة، ويمتلك أبنائها

(١) لقاء مع الحاج جواد الرمضان في ٢٣ ربيع الأول ١٤٣٢هـ.

(٢) لقاء مع الحاج علي بن حسين الرشيدان في ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٣هـ، وهو ممن عمل بالفلاحة بجد حفص لمدة ست عشرة سنة في مزرعة الشيخ حمد بن عبد الله آل خليفة.

(٣) المأتم في البحرين، عبد الله سيف، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، المطبعة الشرقية ـ البحرين، ١/ ٣١٥.

(٤) الحاج علي بن حسين الرشيدان، مصدر سابق.

خبرة كبيرة في التعامل مع الأراضي الزراعية، ومواسم زراعتها، إذ يرجع معظمهم إلى قرى العمران، وقرية الدالوه[1]، والجدير بالذكر إن معظم من هاجر من أجل الفلاحة قد رجعوا إلى الأحساء مع اكتشاف النفط في البلاد، وانتعاش الحياة الاقتصادية فيها، ولم يبقى إلا من كانت له حياة أسرية فيها، أو أنخرط في المجتمع البحريني لدرجة تمنعه من العودة إلى موطنه الأحساء.

النجارة:

كان للنجارة والنجارين سوق خاص، وسوق رائج في البحرين، في الوقت الذي كان في الأحساء عوائل عرفت بمزاولة هذه المهنة واشتهرت بها، الأمر الذي دفع عدد من أبنائها للهجرة للبحرين سعياً وراء الرزق، وكسب العيش مع توفر الطلب الكبير فيها، وقد برزت في هذه المهنة ممن هاجر من الأحسائيين عائلة البراهيم، الحرز، والشاوي، والعمران، وجميعهم أسر متقاربة متناسبة من مدينة الهفوف.

الغوص:

رغم عناية الأحسائيين بالغوص وخوض البحر والعمل بالصيد، إلا أنها لم تزدهر كمهنة قوية ذات جذب كبير في الأحساء مقارنة بالمناطق المحيطة بها، كالقطيف والبحرين والكويت وعمان، التي تمتلك رصيداً كبيراً، وتاريخاً عريقاً في حرفة الغوص والصيد، حتى برز فيهم عشرات (النواخذ) المشهورين في الغوص والصيد وتجارة اللؤلؤ.

ولعل مراجع ذلك عدم وجود البحر بشكل مباشر مع الأحساء حيث يحتاج إلى قطع مسافة للوصول إلى ميناء العقير التاريخي، وتخلل المسافة عدد من قطاع الطرق الذين ساهموا بدرجة كبيرة في عزوف أهالي المنطقة عن الصيد والغوص، إضافة إلى الخبرة والممارسة الكبيرة ليست موجودة في المنطقة.

هذه العوامل وغيرها دفعت عشاق الصيد والغوص للهجرة إلى موطنها الشهيرة كالبحرين التي حضيت ببعض الغواصين الأحسائيين من الهفوف والقرى المحيطة كالطرف والقرين وغيرها، منهم الأخوين عيسى وحسين أبناء سالم الثويني من أهالي قرية القرين، حيث عملوا مع النوخده البحريني شمسان المناعي من أهالي المحرق بالبحرين.

الخطابة:

يغلب على مجتمع البحرين الطابع الديني، والروح الحسينية، حيث تستقطب الخطباء ويتنافسون في القراءة فيها منذ أقدم العصور، بل وإليها يشدون رحالهم، وتعتبر محطة تنافس الخطباء المشهورين من العراق والأحساء والقطيف على المجالس الكبيرة فيها، فكان لخطباء الأحساء البارزين نصيباً من مجالسها من أمثال السيد محمد حسن

(١) لقاء مع الأستاذ علي حسين العيسى (ابو هاني) من قرية المنصورة ٢٠ / ٥ / ١٤٣٢هـ.

الشخص، والملا علي بن فايز، والملا أحمد الرمل، والشيخ داوود الكعبي، وغيرهم وكانت مجالسهم تعقد في أشهر وأكبر المجالس الحسينية في البحرين والتي منها مأتم مدن، ومأتم بن مديفع، ومأتم بن زبر، ومأتم القصاب وغيرهم.

وكانت المشاركة الأحسائية في الأبعاد الحسينية بالبحرين تتنوع على مختلفة الأصعدة الدينية والتي من أبرزها:

– الدعم المادي والمشاركة في المجالس الحسينية المقامه هناك بدرجة ملحوظة عند أبناء البحرين، بل قاموا بعمل الأوقاف للمآتم الحسينية كوقف البوحمد وغيره.

- تأسيس وإقامة المآتم الحسينية:

استطاع الأحسائيون خلال تواجدهم في البحرين من تأسيس أكثر من مأتم حسيني، يظهر من خلالها نشاطهم الديني، ويلتم فيها شملهم في دار غربتهم، وقد مرت هذه المآتم بتطورات عبر السنين حتى أصبحت من أشهر المجالس الحسينية في البحرين، كان من أبرزها:

١- مأتم الأحسائيين بالمنامة: الذي أسسه الحاج طاهر التحو (ت ١٩٤٨م/ ١٣٦٧هـ) الذي اقتطع جزء من منزلة وجعله مأتم للحسين عليه السلام، وكان الأحسائيون يلتقون فيه طوال العام، وكانت تقام فيه القراءة في المواسم (محرم وصفر، وشهر رمضان)، ويعتبر الأحسائيون أول من استخدم المآتم الحسينية محل لقراءة القرآن في شهر رمضان بالبحرين[1].

وعن هذا المأتم يقول عبد الله سيف: « وكان موكب عزاء مأتم الحساوية يخرج ليلاً فقط ابتداء من ليلة السابع من المحرم وحتى ليلة العاشر منه، أما صباح يوم العاشر فكان الأحسائيون يشتركون مع مواكب المآتم الأخرى، وخلال عام ١٩٥٢م/ ١٣٧١هـ حدث أرتباك واحتكاك بين موكب مأتم بن رجب، وموكب مأتم العجم على أثرها منع المأتمان من إخراج موكب عزاء، وعوضاً عن ذلك طلبت الهيئة العامة المسؤلة عن سير مواكب العزاء وسلامتها من مأتم الأحسائيين إخراج موكب عزاء من صباح يوم العاشر من المحرم عوضاً عن غياب موكب المأتمين بن رجب والعجم، وتم ذلك وما زال المأتم يخرج موكب عزاء طوال ليالي وصباح العاشر من المحرم.

وللمأتم أوقاف تحت إدارة الأوقاف الجعفرية منها بيت يقع أمام المأتم اشتراه المؤسس وأوقفه للمأتم، وأوقف الحاج أحمد الغواص هو الآخر بيتاً صغيراً للمأتم، وتبرعت إحدى النساء المحسنات ببيت ثالث، وأوقفته للمأتم، وهذه السيدة من آل مهنا، من سكنة المنامة، وتبرع السيد هاشم بن السيد عبد الأمير اليوسف بشراء أرض مجاورة للمأتم، وأوقفها على المأتم وقد شيد على هذه الأرض بناء وأجر »[2].

وفي عهد الحاج طاهر التحو وإدارته

---

(١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٢٢.

(٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٢٣.

لمأتم الأحسائيين،كان للمأتم قسم للتعزية النسائية، حيث يقمن المجالس الحسينية وقراءة المقتل والمصيبة، وقد ساهمت المرأة الأحسائية بالمشاركة فيه بالقراءة، فكان من ضمن الملايات اللاتي يقرأنا فيه الحاجة فاطمة بنت علي الحويجي، بعد هجرتها بصحبة زوجها الحاج أحمد بن محمد الحرز الذي كان بدوره يعمل بالنجارة، للإقامة بالبحرين، وكانت صاحبة صوت متميز ومؤثر، ومحل أعجاب أصحاب المأتم، الأمر الذي جعل الحاج طاهر التحو تقديراً لها بتخصيص خادمة تقوم بشؤونها اسمها (عبد علي) فنشأت علاقة وثيقة بين الخادمة والحويجي جعلتها تسمي أحـدى بناتها باسمها (عبدة علي)، وقد استمرت إقامتها بالبحرين إلى حين وفاتها[1].

٢- مأتم العجة: وهو مأتم للمرأة الفاضلة المرحومة خديجة بنت علي الطويل، المعروفة بالعجة التي تنحدر من الأحساء، وذلك قبل قرن من الزمن، وقد اتخذت من القسم الأمامي من بيتها، وهو عبارة عن عريش مكان لأداء مهنتها في تعليم الصبية من الذكور والإناث القرآن الكريم من هنا أطلق عليها اسم المعلمة، وبعد انقضاض مجلس تعليم الأولاد والبنات القرآن الكريم، يتحول المكان إلى مأتم نسائي لإقامة مجالس العزاء[2].

وقد تولى إدارة المأتم بعد وفاتها ابن أختها الحاج حسن بن أحمد بن علي بن جمعة الأربش، الذي تغير لقبه بعد توليه المأتم من (الأربش) إلى (العجة) نسبة للمأتم وقد عرف بهذا اللقب أولاده من بعده وهم عبد الأمير، وقاسم، وعلي [3].

- مشاركة الخطباء بالقراءة الحسينية في البحرين:

وهم كثر، وسوف نورد شطراً منهم، وتأكيداً على أهمية الجانب الحسيني في العلاقة بين الأحسائيين وبلاد البحرين سنشير للخطباء الأحسائيين الذين مارسوا الخطابة هناك، وأهم المجالس التي قرؤوا فيها، علماً أن البعض منهم كان غير معروف سـوى الاسـم الأول منه كملا حسن الحساوي الذي كان يقرأ في مأتم الغرب أو ما يعرف بـ (مأتم شباب المأتم الغربي) ببني جمرة [4]، والبعض الآخر لا يعرف سوى كونه أحسائي ومنهم الخطيبان الأحسائيان اللذان كانا يقرأن في نفس المأتم السابق ببني جمرة ويلقبان بـ (الملائكة) لعذوبة صوتيهما[5]، أما عن أبرز الخطباء المعروفين فهم:

الملا أحمد بن محمد بن رمل الأحسائي (١٣٠٧ - ١٣٧٩هـ): خطيب وشاعر أحسائي أمتلك حنجرة متميزة، وشهرة واسعة، وكانت البحرين من أهم محطاته

(١) لقاء مع الحاج علي بن أحمد بن محمد الحرز في ٢٦ / ٣ / ١٤٣٣هـ.

(٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٩٣ .

(٣) نفس المصدر.

(٤) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٧٤ .

(٥) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٧٤ .

في شهر محرم الحرام، وفيها أبرز مجالسه، فقد كان يقرأ في مأتم (بيت بن ناصر) المعروف اليوم بمأتم (بن ديفع) فقد قرأ فيه في المواسم لفترة استمرت لعشر سنوات[١]، كما كان يقرأ في مأتم الأحسائيين بالمنامة، وكان أعلى أجر حينها أربع مئة روبية، وقد صرف للملا أحمد بن رمل[٢].

ومن المجالس التي ساهم بالقراءة فيها الملا بن رمل مأتم (بن رجب) الكائن بفريق كانو بالمنامة، وقد دامت قراءته فيها سبع سنوات متواصلة[٣]، كما كان يقرأ في مأتم الحاج خلف بالمنامة[٤]، وقرأ في مأتم (بن أمان) وهو من المآتم القديمة بالبحرين حيث يعود تأسيسه إلى سنة ١٢٤٠هـ [٥]، وله مجلس مشهور في مأتم الحاج راشد بن سعيد العرادي في منطقة عراد [٦]، وله مجلس آخر في مأتم قرية المقشاع[٧]، وقرأ في مأتم قرية الشاخورة وكان من أبرز الخطباء فيه [٨]، وعقد له مجلس في مأتم الغسرة بقرية بني جمرة [٩].

ولكونه من أبرز الخطباء في الخليج فإن الطلب عليه في البحرين شديد لكونها أرض خصبه للخطباء من مختلف البلدان، فكان من المجالس التي استقطبته مأتم آل إسماعيل بالخارجية، المعروف بمأتم (العود) [١٠]، كما قرأ في مأتم الحاج منصور بن حسن بن نايم الحايكي بالمحرق [١١]، كما قرأ بالمحرف في مأتم سماهيج الكبير في شهر رمضان لمدة أربع سنوات متعاقبة[١٢]، ومن المجالس التي قرأ فيها مأتم السيد شبر (المأتم الشرقي) بتوبلي[١٣]، كما قرأ في مأتم اللوزة بجد حفص [١٤].

الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد الهلالي:خطيب بارز هاجرت أسرته من مدينة الهفوف، إلى البصرة في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وفيها، نشأ وترعرع، فكان من الخطباء الذين وفدوا على البحرين من أجل الخطابة الحسينية، فقرأ في مأتم (بن زبر) الواقع في فريق المخارقة بمدينة المنامة، وكانت قراءته فيه سنة (١٩٦٥م)[١٥]، كما كان يقرأ في مأتم قرية الديه [١٦].

الشيخ داوود بن سلمان الكعبي (١٣١٣ -): أبرز الخطباء الأحسائيين الذين مارسوا القراءة في البحرين، وكانت له عدة مجالس فيها، وكان من أبرزها مجلسه في

(١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١١٤.
(٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٢٣.
(٣) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٣١.
(٤) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٧٧.
(٥) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٨١.
(٦) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٤٦.
(٧) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٢٠.
(٨) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٣٧.
(٩) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٧٩.
(١٠) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٠٣.
(١١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣١٧.
(١٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٥٠.
(١٣) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٧١.
(١٤) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ٩٥.
(١٥) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٩٧.
(١٦) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ٩٩.

مأتم (مدن) بالمنامة، وهو من أبرز المجالس الحسينية في البحرين لكونه يقع بين عدة أسواق فيها، وله حضور كثيف، يقول عبد الله سيف عن مجلس الملا داوود فيه: «ومن أشهر الخطباء الذين صعدوا منبر مأتم مدن الخطيب المشهور داود الأحسائي الذي كان يمتلك كل مقومات الخطيب والذي كان يُعطي أكبر أجر آنذاك، وهو ألف ومئتا روبية، وهذا المبلغ كبير في حينه، حيث كان أعلى أجر يتسلمه خطيب في ذلك الوقت، أي في الأربعينيات، فقد كان يمتاز بعلم السيرة والتاريخ والحديث وكتاب الله، ويحفظ أشعاراً وقصائد حسينية عديدة، بل إنه كان من الذين يؤلفون الشعر والقصائد الحسينية، وكانت خطابته أثناء ولاية المرحوم الحاج عبد الله بن منصور»[1] كما قرأ في مأتم الأحسائيين بالمنامة[2].

الشيخ سمية الأحسائي: من الخطباء الأحسائيين غير المعروفين، ولم نعثر له على ذكر سوى أنه كان يقرأ في البحرين بمأتم بن شبيب، الواقع في السهلة الشمالية، وهو المأتم الذي أسسه الحاج أحمد بن شبيب منذ أكثر من قرن[3].

الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين الهلالي (ت ١٤٠٦هـ): خطيب أحسائي هاجرت أسرته وهم من عائلة الهلال بالهفوف إلى البصرة واستوطنت هناك في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، فكان من الخطباء البارزين، كان يأتي في مواسم القراءة إلى البحرين ويمارس القراءة فيها، فكان من مجالسه فيها مأتم (بن مديفع) بالمنامة[4].

الملا عبد الكريم الأحسائي: خطيب أحسائي كان يذهب إلى البحرين من أجل القراءة الحسينية، فكان له مجالس فيها، منها مجلسه في مأتم (إقبال)[5] الواقع في جزيرة النبيه صالح.

الملا عبد الله الحساوي: لم نتوصل إلى عائلته وجذوره الأحسائية، وقد عرفنا أنه كان يقرأ في مأتم (آل نوح) الكائن في منطقة النعيم بالمنامة، يقول عنه صاحب كتاب (المأتم في البحرين): «الذي استمر في الخطابة لمدة تزيد على ستة وثلاثين عاماً، وكان يرتقي المنبر الحسيني خلال شهر رمضان في الطريق العام، أما في محرم الحرام فقد كان يخطب في المأتم الغربي وقد توفي رحمه الله في شهر محرم الحرام»[6]، كما أنه قرأ في مأتم سيد حسين الغريفي (الماتم الغربي) بالنعيم[7].

الشيخ عبد الله السمين المبرزي: من الخطباء البارزين في مدينة الأحساء كان ممن زار البحرين من أجل القراءة الحسينية

(١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٠١.
(٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٢٣.
(٣) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١١٢.
(٤) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١١٤.
(٥) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٢٨٨.
(٦) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٥٣.
(٧) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٥٩.

وممارسة الخطابة في المجالس البارزة فيها، فكان من مجالسه بجد حفص بمأتم مسجد العتيد[١]، ولعل له مجالس غيرها.

المـلا عبد علي المحيسن: خطيب أحسائي من مدينة المبرز كان يذهب إلى البحرين للقراءة الحسينية، وكان منها مجلسه في مأتم الأحسائيين [٢].

السيد علي بن السيد أحمد الشخص (١٣٤٤ -): من عائلة الشخص التي تسكن قرية القارة بالأحساء عاش معظم حياته بالنجف الأشرف ودرس فيها، وهو خطيب ذو صوت أجش، مارس القراءة في البحرين، وكان من مجالسه مأتم (بن رجب) بفريق كانوا بالمنامة [٣].

الملا علي بن فايز (ت ١٣٢٢ هـ): واحد من أشهر خطباء البحرين والخليج، أصله من أسرة الحجي بمدينة الهفوف، هاجر في شبابه إلى البحرين من أجل العمل بالفلاحة، فأصبح أشهر خطبائها وأبرزهم، وكان أول سكناه بالبحرين في قرية الدير في بيت الحاج حسن غلوم، ثم سكن في الجفيرة، وأخيراً استقر به الحال في جزيرة سترة ن فأقام في منطقة الحالة شمال قرية مهزة، وسميت الحالة باسمه (حالة ابن فايز) [٤].

ولبداياته الخطابية قصة طريفة يذكرها صاحب كتاب (المأتم في البحرين) فيقول: « أما أشهر خطباء منبر المأتم ـ مأتم محمد علي بالدير ـ فهو الخطيب المفوه والقارئ الشهير، الذي أطبقت شهرته الآفاق ملا علي بن فايز، وذلك في حياة المؤسس وابنه الذي خلفه في ولاية المأتم.

وتتلخص قصة هذا الخطيب في أنه كان قادماً من الأحساء بالمملكة العربية السعودية ليعمل صبياً في فلاحة الأرض لدى النوخذه محمد علي في إحدى مزارعه، ولما كان يجيد القراءة والكتابة فقد استعان به في قراءة الحديث والفخري، وهما كتابان يقرأ فيهما قارئ خلال الفترة التي تسبق قيام الخطيب بإلقاء خطبته، وهذان الكتابان يرويان قصصاً وروايات عديدة عن الأنبياء والأئمة وأحداث العالم، من خلال منظور ديني.

فكان ابن فايز يجيد قـراءة الحديث بصوت جميل يـأسر قلوب المؤمنين ثم تطور الأمـر لمساعدة الخطيب في إلقاء بعض القصائد في البداية أويقرأ معه بعض القصائد في نهاية المجلس أو ما يعرف في التراث الحسيني بالمصرع، بعد ذلك تطور الأمر وأخذ ابن فايز يخطب عندما يتأخر الخطيب لا سيما إذا كان من قرية غير الدير أو من محل بعيد خارج المحرق مثلاً.

وقد ساعد على ذلك ولع ابن فايز بالجو الحسيني والخطابة الحسينية وأشعار وقصائد المنبر الحسيني، كل هذا دعم وعزز الموهبة الكبيرة المتفجرة في أعماق ابن فايز،

---

(١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ٩٤.
(٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٢٣.
(٣) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٣١.
(٤) جزيرة سترة بين الماضي والحاضر دراسة وتحليل، الدكتور عبد علي محمد حبيل، مطبعة المنار ـ البحرين، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ٢٤٥.

مما دعا المؤسس محمد علي إلى إعفاء ابن فايز عن العمل في المزارع والتفرغ للخطابة الحسينية، وقد أحبه حباً كبيراً وزوجه من خيرة بيوتات القرية، وهي السيدة حليمة التي تكنى بوالدة محمد الملا، والتي إذا أراد مداعبتها قال لها:

حليمة بنت الطوايف
أخذت حساوي لايف

ومعنى البيت أن زوجته حليمة ذات الحسب والنسب تتزوج حساوي تاركاً بلده التي تبذته وجاء إلى هنا ليعيش عيشة الستر والكفاف بدون مطمح ولا يفوتني أن أشير إلى أن الملا علي بن فايز في بداية تألقه في الخطابة الحسينية كان يلجأ إلى جماعته الفلاحين في أوقات الفراغ وجلهم من الأحساء ليقرأ لهم مجالس حسينية مما نمى موهبته سريعاً، وساعد على اكتشاف مواهبه، وعندما تربع ابن فايز على المنبر الحسيني لمأتم محمد علي في عهده الأخير وسلفه بدأ جميع سكان القرية يحرصون على الاستماع إلى مجلسه بل إنه عندما نما إلى مسامع المدن والقرى الأخرى عن الخطيب الذي لا يضاهى أخذوا يتقاطرون للاستماع إليه، والحرص على حجز مكان للجلوس في وقت لم تكن مكبرات الصوت قد دخلت البلاد.

وكان إذا صعد المنبر ابن فايز، بل إذا أقبل على المأتم يضج الحاضرون بالبكاء والعويل لما تميز به ابن فايز من صدق العاطفة، وقوة الشخصية، ومواهب خطابية نادرة، وذاكرة قوية، وتفنن في الإلقاء، وتغيير في أساليب الإلقاء على عدة وتأثر، حتى لا يمل المستمع، بل إن الناس قد قتنوا بابن فايز إلى الحد الذي إذا انتهى مجلسه، وغادر المكان الكثير منهم يتمنى أن يعود ويواصل إحياء المجلس، ويكفي ابن فايز فخراً إن صيته وصل إلى أنحاء الجزيرة العربية، ودول الخليج، وإيران والعراق، وربما لبنان.

كما أنه يكفيه فخراً إنه لا يوجد خطيب بحريني من بعد ابن فايز إلا وهو مدين لابن فايز بإشعاره وقصائده.

إن ابن فايز كان مدرسة ومنهجاً متميزين لم تلد الأمهات بمثله من بعده»[1].

أما شبكة عالي الثقافية فقد ذكرته التالي: نقلاً عن مخطوطة كتاب المرحوم الشيخ إبراهيم المبارك المتوفى سنة ١٣٩٩هـ «أن أصله أحسائي سكن البحرين وتعلم فيها الخطابة ونبغ نبوغاً عظيماً لا يكاد يشاركه غيره في الخطابة والشعر العامي، وينشئ شعره على البديهة في وقت إنشاده، وأثناء قراءته لا يفرق بين بديهته ومحفوظاته، وله صوت رقيق وجذاب وعالٍ فوق الوصف حتى أنه يقرأ في منطقة سلماباد فيسمعه أهل بوري»[2] فكان لشموخه الخطابي أعجاب شريحة كبيرة من أهالي البحرين حتى لقبه السيد محمد صالح بن السيد عدنان في

(١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٥٧ .٣٥٩.

(٢) نقلاً عن موقع شعراء أهل البيت عليهم السلام http://shoaraa.com/show-35389.html.

قصيدة رثائه بـ (شيخ الرثاء)[١]، وهو لقب لم ينله إلا لما في صوته وشعره في أثر حزين في نفوس وقلوب مستمعيه.

أما مجالسة التعزية التي اشتهر بالقراءة فيها فهي:

قرأ في مأتم (بن أمـان) بالمنامة[٢]، وكان له مأتم في حسينية البنائين المعروفة بالحسينية الحيدرية للبنائين [٣]، ومن مجالسه الشهيرة في مأتم محمد علي بالدير أحدى قرى مدينة المحرق[٤]، ولشهرته المطبقة كان محل طلب من معظم المجالس في البحرين فكان منها مجلسه في مأتم السيد شبر (المأتم الشرقي) بتوبلي[٥]، كما له مأتم في قرية المالكية بمجلسها المعروف بمأتم السادة[٦]، ومجلس قرية الشاخورة العام[٧].

كما قرأ في مأتم علي بن أحمد الحايكي، الذي يعد من أقدم المجالس الحسينية في مدينة المحرق بالبحرين الذي أسسه الحاج علي الحايكي المتوفى سنة (١٣٢٠هـــ)، وعن قراءته في هذا المأتم وغيره من مجالس المحرق يقول آل سيف: «الملا علي ابن فايز وهو سعودي الأصل منطقة الأحساء، وكـان خطيباً مفوهاً يحفظ العديد من القصائد والأشعار بل إنه نفسه له الكثير من الشعر الكربلائي ويتميز بصوت جهوري جميل، وكان يزور البلاد بين فترة وأخرى ولا سيما خلال شهر محرم الحرام، وذلك لزيارة جماعته الأحسائيين الذين كانوا يشتغلون مزارعين في بساتين ونخل الشيوخ والأعيان بالمحرق، حيث يقيم لهم المجالس الحسينية في دولاب يعرف بالتينة، وخلال تلك الفترة سمع به الحاج محمد بن علي بن أحمد الحايكي فاستأجره للقراءة في المأتم»[٨].

ومن مجالسه المتعددة قراءته في مأتم جرداب وهي أحدى القرى الواقعة شمال غرب مدينة عيسى[٩]، وله مجلس في مأتم قرية كرانة، في مأتمها المعروف باسم مأتم كرانة الجنوبي [١٠]، وله مجلس في مأتم جد علي المعروف اليوم بـ(مأتم الديرة)[١١].

وأخـيراً مأتم الحاج علي بقرية سند الواقعة شرق مدينة عيسى، وتضم هذه القرية بين جنباتها قبره حيث كان هناك مثواه الأخير[١٢].

الشيخ كاظم بن محمد صالح المطر (١٣١٢ - ١٣٩٠هـ): هو الخطيب والأديب الأحسائي الكبير الشيخ كاظم بن ملاّ محمد صالح بن عبد الحسين المطر أصله من قرية الفضول بالأحساء، وسكن حي الرفعة

(١) جزيرة سترة بين الماضي والحاضر، مصدر سابق، ٢٤٦.
(٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٨١.
(٣) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٢٨.
(٤) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٥٨.
(٥) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٧١.
(٦) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٩٨.
(٧) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٣٧.
(٨) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣١٤.
(٩) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٧٧.
(١٠) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٢٢.
(١١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ٢١٩.
(١٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٧٨.

الشمالية بمدينة الهفوف، عاش في البصرة لفترة طويلة من حياته قبل رجوعه إلى وطنه الأحساء، اشتهر بشعره المتميز، وخطابته المتنوعة، كان يقرأ في البحرين، ومن مجالسه فيها مأتم بن مديفع[1]، ومن المجالس التي كان يقرأ فيها مأتم الأحسائيين[2].

الملا محسن بن علي الأحسائي: خطيب أحسائي لعله مهاجر إلى البحرين، كان يقرأ في مأتم شباب النعيم (المأتم الشرقي) ويعد أول خطيب قرأ فيه وقد استمرت خطابته فيه لسنة واحدة فقط[3]، كما يعد ممن قرأ في مأتم الزنج في المأتم المعروف بمأتم الحاج راشد [4]، وله مجلس آخر في مجالس حسينية مسجد الخضر ببني جمرة [5].

الملا محمد الحساوي: خطيب كان يقرأ في البحرين، وقد شارك في العديد من مجالسها منها مأتم قرية أبو بهام [6]، الوقعة بين الخميس ومنتزه عذاري.

السيد محمد حسن بن السيد أحمد الشخص (١٣٣٦- ١٤٠٨هـ): خطيب أحسائي كبير له شهره مطبقة على دول الخليج والعراق، مارس الخطابة في البحرين وكانت له على مدى سنوات عدة مجالس

(١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١١٤.
(٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٢٣.
(٣) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٥٦.
(٤) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٢٣٨.
(٥) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٧٣.
(٦) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٢٦٤.

فيها، منها مجلسه في مأتم (القصاب) بالمنامة في حقبة الستينيات[7]، كما كان يقرأ في مأتم الأحسائيين[8]، وله مشاركة في مأتم قرية المصلي المعروف بمأتم شهداء الطف[9]، كما قرأ في مأتم اللوزة بجد حفص [10]، ومارس الخطابة في مأتم رأس رمان في شرق جنوب المنامة [11]، وقرأ بجد حفص بمأتم مسجد العتيد[12]، وكان له مشاركة بالقراءة في مأتم الحاج خلف بالبقالي بالمنامة[13].

ولشهرة السيد الشخص كان مطلوباً للقراءة في معظم قرى ومجالس البحرين، وكان من المآتم التي قرأ فيها مجلس قرية الزنج مأتم الحاج راشد [14]، وله مأتم في بني جمرة بمأتم الغسرة[15]، ومأتم بن خميس في قرية السنابس[16]، ومن مآتمه مأتم قرية الدراز[17]، ومن المجالس التي شارك

(٧) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٠٦.
(٨) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٢٣.
(٩) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ٨٩.
(١٠) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ٩٥.
(١١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٤٥.
(١٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ٩٣.
(١٣) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٧٧.
(١٤) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٢٣٨.
(١٥) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٧٩.
(١٦) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ٨٠.
(١٧) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٦٩.

فيها مأتم الحاج منصور بن حسن بن نايم الحايكي الواقع بالمحرق، وقد تأسس المأتم بتشجيع منه [١]، وقد دامت قراءته في المأتم ثلاث عشرة سنة[٢]، وقد قرأ ضمن مجالسه بالبحرين مأتم في مجلس سماهيج الكبير بالمحرق[٣].

الملا محمد بن صالح المحيسن: خطيب أحسائي من مدينة المبرز كان في ركب الخطباء الذين مارسوا القراءة الحسينية في البحرين، وكان من أبرزها مأتم الأحسائيين بالمنامة[٤].

السيد منصور بن حسن الحاجي الأحسائي (ت ١٣٩٢هـ): من قرية التويثير ومن الخطباء الأحسائيين الذين كانوا يترددون على البحرين من أجل القراءة الحسينية فيها، فكان من مجالسه في مأتم الحايكي بالمحرق[٥].

السيد مهدي السويج (١٣٤٩-١٤٢٣هـ): هو السيد مهدي بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد هاشم بن السيد علي بن السيد محمد السويج، أحسائي أصله من مدينة الهفوف، هاجرت أسرته قبل أكثر من قرنين إلى منطقة البصرة، فقد كان من خطباء البحرين البارزين وقد قرأ في عدة مآتم منه، مأتم في حسينية (بن سلوم) الواقع في فريق أبو صرة القريب من منطقة النعيم بالمنامة[٦]، وكان الأحسائيون المتواجدون يشاركون في موكب العزاء الشهير لهذا المأتم، كما له قراءة في مأتم القصاب بالمنامة [٧].

وكان له مجالس في مآتم متعددة من قرى البحرين منها مجلسه في مأتم السيد شبر (المأتم الشرقي) بتوبلي [٨]، كما قرأت هذه الشخصية الخطابية المتميزة في مأتم الحايكي بمدينة المحرق [٩]، كما قرأ في مأتم السنابس الشرقية (قرية مني)[١٠]، وكان له مجلس في مأتم (الترانجة)، بقرية الديه [١١].

فالملاحظة البارزة في الخطباء المذكورين إن معظمهم يعدون نخب الخطابة الحسينية في الأحساء، والمعروفين بأصواتهم الجميلة، وحديثهم المتميز، ولكن وجدوا في البحرين مجالاً واسعاً للشهرة، والمنافسة في معترك الخطابة الحسينية بالبحرين، والأمر الآخر إن بعض الخطباء ربما كانت هجرته إلى البحرين وممارسة القراءة الحسينية فيها لكون المآتم في البحرين تجزل العطاء المادي لمريديها، وتمتلك القابلية للمزيد من الخطباء والقراء لوفرة المجالس الحسينية فيها.

(١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣١٧.
(٢) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣١٨.
(٣) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٥١.
(٤) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٢٣.
(٥) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣١٥.
(٦) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٨٨.
(٧) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ١٠٦.
(٨) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣٧١.
(٩) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ١ / ٣١٥.
(١٠) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ٨٢.
(١١) المأتم في البحرين، مصدر سابق، ٢ / ١٠١.

القبائل والأسر الأحسائية المهجرة

الأمير:

ترجع هذه العائلة إلى مدينة الهفوف[1]، وهي من العوائل المعروفة والمشهورة، امتهنت خياطة العبي (البشوت)، ولعل هجرتهم إلى البحرين بالمنامة كان ضمن العمل في حقل الخياطة الذي تميزت فيه العائلة.

البراهيم:

أسرة أحسائية تعود جذورها في ألأحساء إلى مدينة الهفوف، وهي من العوائل التي اشتهرت بمهنة النجارة، وقد هاجر بعض إفرادها إلى البحرين واستقرت في العاصمة المنامة، واشتهرت بالنجارة فيها[2].

بوحليقة:

من البيوتات الأحسائية المعروفة، وبيوت العلم البارزة، هاجر بعض أبنائها إلى البحرين ومارس مهنة تجارة الملابس أو ما يعرف عندهم بـ (تجارة الهدم)، وكان من أبرز تجارهم الحاج إبراهيم بن علي بوحليقة[3].

بوكنان:

عائلة أحسائية، مسكنها مدينة المبرز، من أقدم من هاجر منها الحاج علي بن أحمد بوكنان، والذي كانت هجرته في الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري وبقي في سوق (الهدم)، قربة خمسين سنة، ثم توارث المهنة أبنائه، والعائلة من أشهر البيوت الأحسائية اليوم في بلاد البحرين[4].

بوحمود:

من البيوت التي هاجرت من الأحساء إلى البحرين، واشتهرت بتجارة الملابس، وبيعها، وكان من أبرز شخصياتهم الحاج حسين بن محمد بوحمود، وقد اشتهر بكونه يستور الأقمشة من أوربا، ومن ثم يخيطها في البحرين ويبيعها[5].

البناي:

من عوائل الهفوف التي هاجرت إلى البحرين، وسكنت بالمنامة [6].

التاجر:

يذهب المؤرخ الحاج جواد الرمضان إلى أن أصول هذه العائلة يعود إلى الشيخ إبراهيم بن الشيخ ناصر بن الشيخ علي بن ناشرة الهجري الأحسائي شاعر أهل البيت الكبير، الذي هاجر خلال القرن الثاني

---

(١) لقاء مع الأستاذ الباحث علي المحمد علي في ٢٧صفر ١٤٣٢هـ.
(٢) جواد الرمضان، مصدر سابق.
(٣) جواد الرمضان، مصدر سابق.
(٤) جواد الرمضان، مصدر سابق.
(٥) جواد الرمضان، مصدر سابق.
(٦) الأستاذ على المحمد علي، مصدر سابق.

عشر إلى البحرين هو أو أولاده، وهناك عرفوا بآل (ناشره)، ومنهم (آل التاجر)، ويعود نسبهم من وجهة نظر الرمضان إلى (آل السبعي) الأسرة العلمية العريقة بقرية القارة من الأحساء[1].

التحو:

أسرة التحو واحدة من أشهر العوائل الأحسائية المهاجرة إلى البحرين، والتي أصلها من محلة الفوارس من الهفوف، ثم استقرت في مدينة المنامة، وقد اشتهر منهم الرجل المعروف طاهر التحو (ت ١٣٦٧هـ)، الذي غادر الأحساء وهو شاب في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، والذي يعود إليه الفضل في تأسيس «مأتم الحساوية» في المنامة، وكان يعمل في حرفة التجارة، والذي لا تزال أسرته في البحرين إلى اليوم[2].

الثويني:

هاجر حسين وأخيه عيسى أبناء سالم بن زيد الثويني من أهل قرية القرين بالأحساء، عملا في مهنة (الغوص) مع النوخذة البحريني شمسان المناعي من أهل (قلالي) بالمحرق[3].

الحافظ:

من الأسر الأحسائية التي تعود بأصولها إلى قرية الحليلة، ولكن في حقبة الخمسينيات والستينيات، مع تفشي العوز في الأحساء هاجر عدد من الفلاحين من الأحساء والعمل في البحرين فكان منهم الحاج عيسى الحافظ، الذي خلف عدد من الأبناء هناك، منهم أبنه عبد الله، وقد توزعت ذريته بين مدينة حمد وقرية توبلي والمنامة[4].

آل حرز:

عائلة أحسائية وعلمية معروفة تقطن مدينة الهفوف، تعود جذورها إلى قبيلة عبد القيس، وهي من العوائل التي اشتهرت منذ القدم بحرفة النجارة، وقد وجدت في مدينة المنامة أرض خصبة للعمل فيها حيث يتوفر الطلب، ويقل العرض، وقد اشتهر منهم كمعلم نجارين الحاج صادق الحرز[5].

الحمود:

أسرة تابعة لمجموعة عوائل الصاغة في مدينة المبرز، حدثت لها هجرة مؤقتة إلى مدينة المنامة، ومع تحسن الظروف المعيشية في البلاد، وقعت هجرة عكسية لهم إلى الأحساء[6].

---

(١) مطلع البدرين، مصدرسابق، ١ / ٨٦ ـ ٨٧.
(٢) جواد الرمضان، مصدر سابق.
(٣) رسالة من الباحث السيد جواد السيد طاهر الحجي في ١٥ جمادى الأول ١٤٣٣هـ.
(٤) لقاء مع الأستاذ حافظ سليمان الحافظ في ٢٣/ ١٠ / ١٤٣٢هـ.
(٥) جواد الرمضان، مصدر سابق.
(٦) علي المحمد علي، مصدر سابق.

الحواج:

أسرة أحسائية بارزة، تسكن مدينة الهفوف، ومدينة المبرز، عمل العديد من أبنائها في تجارة الذهب، هاجر بعض أفرادها إلى البحرين، واستقر فيها[1].

الخرس:

من عوائل مدينة الهفوف المعروفة، هاجر بعض أفرادها إلى مدينة المنامة لحقبة مؤقته، ومن ثم رجعوا إلى بلادهم الأحساء بعد تحسن الظروف المادية فيها[2]، ولم يبقى سوى بعض البيوت الذين لا زالوا على تواصل مع أبناء عمومتهم في الأحساء.

آل دهمش:

عائلة أحسائية تسكن مدينة الهفوف يرجع نسبها إلى عائلة (آل سليمان)، وهم آل دهمش بن حسين بن محمد بن دهمش الدهمشي العنزي، وقد سكن أبنائها في مدينة المنامة [3]، والمعروف أن من هاجر هم أبناء عيسى آل دهمش المتوفى حدود سنة ١٣٨٠هـ، حيث نزح أبنائه إلى البحرين بعد وفاة أبيهم[4].

الدوخي:

أسرة تقطن مدينة المبرز من الأحساء، نزح بعض أبنائها لفترة مؤقتة إلى البحرين، ثم رجع إلى موطنه الأحساء[5].

الرشيد:

انتقلت هذه العائلة من الأحساء للسكن في قرية الماحوز في العقد الثالث من القرن العشرين حوالي عام ١٣٥٤هـ، حيث كان كاظم بن صالح بن راشد الرشيد، قدم للماحوز من أجل العمل بالزراعة، فأنجب ولدين محمد، وعلي، وثلاث بنات، وفي الوقت الحالي يسكن في القرية بعض ابنائه وأحفاده، وعدد من أقاربه[6].

وعن هذه العائلة النجيبة تحدث صاحب (ذاكرة الماحوز) فقال تحت عنوان (معلمة القرآن): «فاطمة سلمان أحمد الرشيد من مواليد ١٩٢٦م، هاجرت من الأحساء حوالي عام ١٩٤٢م، واستوطنت البحرين في قرية الماحوز، بعد زواجها من قريبها محمد بن كاظم الرشيد، وانجبت الكثير من الأبناء، وقد كانت إضافة إلى قيامها بواجباته المنزلية ومساعدة زوجها كفيف البصر، كانت تقوم بتعليم أبناء الماحوز القرآن الكريم، حيث تخرج على يديها العديد من أبناء المنطقة، ومن خارجها، حيث يحتل بعضهم مراكز مرموقة في الوقت الحاضر»[7].

---

(١) علي المحمد علي، مصدر سابق.
(٢) علي المحمد علي، مصدر سابق.
(٣) علي المحمد علي، مصدر سابق.
(٤) أعلام الأحساء، مصدرسابق، ١ / ١٧٦.
(٥) علي المحمد علي، مصدر سابق.
(٦) ذاكرة الماحوز، عبد الله حسن عمران، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، وزارة الأعلام، المنامة، ١٨٤.
(٧) نفس المصدر، ٢٧٢.

ومن جهة أخرى كان زوجها الحاج محمد كاظم الرشيد مكفوف البصر مكافحاً في حياته ولم يجعل فقد نعمة البصر حجر عثرة أمام كفاحه وعمله، فيقول عنه هذا البعد من شخصية الحاج محمد كاظم: «المرحوم محمد كاظم الرشيد فلاح عصامي مارس العمل بالزراعة على الرغم من فقد لنعمة البصر جاء مع والده من منطقة الأحساء وعمره ١٢ عاماً، وذلك عام ١٣٥٤هـ، وكان يقوم بكل الأعمال التي يقوم بها الفلاح من زراعة وحصاد، وتنبيت، والاعتناء بالنخيل، وجني ثمارها من الرطب، وكان صاحب خبرة في الزراعة يتعرف على نوع النخيل من خلال لمسه لخوص النخلة، تم تسجيل برنامج تلفزيوني عنه من إعداد وتقديم مصطفى عرفة، وتم عرضه في تلفزيون البحرين في الثمانينات من القرن العشرين في برنامج حول العالم، توفي بتاريخ ٩-٩ -١٩٩٣م، وترك بعض الأبناء، والأحفاد لا زال بعضهم يسكن الماحوز»[١].

الرشيدان:

نزح بعض من أبناء هذه الأسرة، وهم من مدينة الهفوف يعملون في مهنة الفلاحة، وكان ممن هاجر منهم الحاج علي بن حسين الرشيدان حيث مكث في جد حفص لمدة سنة عشر سنة، والحاج أحمد الرشيدان وكان بصحبته أبنائه الثلاثة وهم طاهر وجواد

(١) نفس المصدر، ٢٧٥.

ويوسف، وكانوا جميعهم يمارسون الفلاحة هناك[٢]، وقد استقر بعضهم فيها.

الرمضان:

أسرة علمية وأدبية عريقة، تعود هجرتها إلى البحرين لأكثر من قرنين من الزمن على اليد الشيخ محمد بن عبد الله الرمضان التي استوطن قرية «سلمى باد»، إلى الهجرات من الأسرة تتالت بعد ذلك، من أجل العمل وممارسة حرفة الخياطة للعبي التي اشتهرت بها العائلة، والتي لها سوق رائجة في البحرين.

من الشخصيات البارزة التي هاجرت في الثلاثينات الهجرية من القرن الماضي الحاج عبد الله وأخوه علي أبناء الحاج أحمد الرمضان، وكان يعمل في التجارة، كما هاجر إليها في فترات متقطعة الحاج حسين الرمضان، وقد أجلس أبنائه فيها من أجل احتراف الخياطة والتكسب منها وهم الحاج جعفر، والحاج محمد (ابو سمير) الشاعر المعروف، وجـواد (ابـو حسن) المؤرخ الأحسائي البارز، وأخوتهم موسى وعلي، وقد دام مكوثهم فيها حدود عشر سنوات، في حقبة الستينات الهجرية [٣].

الرمل:

أسرة من مدينة الهفوف، هاجرت إلى البحرين وسكنت في المناطق القريبة من

(٢) علي بن حسين الرشيدان، مصدر سابق.
(٣) جواد الرمضان، مصدر سابق.

المنامة، من أشهر رجالاتها المهاجرة الحاج أحمد العبد الله الرمل الذي دام وجوده فيها قربة ستين سنة[1].

السعيد القطان:

عائلة أحسائية هاجرت إلى البصرة، ومنها إلى البحرين، وكانت هجرتها إلى البحرين مع بدايات القرن الرابع عشر، وذلك على يد الحاج محمد السعيد القطان، ويعتبر أحد مؤسسي مأتم الحساوية في البحرين مع الحاج طاهر التحو، وذلك في العاصمة المنامة[2].

آل سليمان:

تسكن مدينة الهفوف، ويعمل أبنائها في خياطة العبي هاجر بعضهم إلى البحرين في مدينة المنامة، وعمل فيها، ثم رجع إلى بلاده الأحساء[3].

السميع:

من الأسر التي تعمل بالفلاحة بالأحساء، مسكنها حي الفوارس بالهفوف، سافر للعمل بالفلاحة منهم الحاج أحمد السميع وأخوه طاهر[4]، وقد بقوا فيها لسنوات طويلة رجعوا بعدها إلى الأحساء بعد تحسن حالتهم المعيشية.

(١) جواد الرمضان، مصدر سابق.

(٢) جواد الرمضان، مصدر سابق.

(٣) علي المحمد علي، مصدر سابق.

(٤) علي حسين الرشيدان، مصدر سابق.

الشاوي:

أسرة من الأحساء، مسكنهم مدينة الهفوف، وثم سكن قسم منهم مدينة المبرز، من شخصياتهم المعروفة في البحرين الحاج أحمد الشاوي الذي عرف بمعلم النجارين في المنامة، وله ورشة في السوق[5].

الشايب:

تعود أصولها إلى قرية الجبيل بالأحساء، وقد هاجر الحاج عبد الله بن أحمد الشايب، وسكن في المنامة فريق (المخارقة)، وقد توفي هناك وخلف عدد من الأبناء هم أمير، وفريد، وعبد الرؤوف، رجع فريد إلى الأحساء وبقي أمير وهو مخرج، وعبد الرؤوف، وهو ناشط حقوقي في البحرين[6].

الشواف:

أسرة أحسائية بارزة، وبيت علم معروف، تقطن مدينة الهفوف، عمل بعض أبنائها بالتجارة، فكان من أبرزهم الحاج أحمد بن محمد بن علي بن أحمد الشواف مارس مهنة التجارة في الملابس، فهاجر إلى الكويت وبعث بأبنائه للقامة كوكلاء عنه في البحرين وهم عباس وعلي أبناء أحمد الشواف، فبرز دورهم للتجار الأحسائيين في البحرين حيث يصدرون لهم البضائع

(٥) جواد الرمضان، مصدر سابق.

(٦) لقاء مع الباحث المهندس عبد الله بن عبد المحسن الشايب في ٢٣ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ.

الجديدة من ملابس والتي تأتي من أوربا عن طريق ميناء العقير، فكانت لهم تجارة رائجة لفترة من الزمن، وعلا صيتهم فيها، وقد كان لعباس هذا دور في جمع الأحسائيين حول المآتم الحسينية في المنامة، وذلك بعد أن نشب خلاف بينه وبين (الميرزا) وهو لقب اشتهر به موسى بن الحاج طاهر التحو، والوكيل بعد وفاة والده عن مأتم الحساوية في المنامة حول إدارة ومن يتولى الرئاسة عليه، فقام بإنشاء مأتم للأحسائيين في مسجد (مؤمن) في المنامة خلال مواسم القراءة محرم وصفر وشهر رمضان، فانحاز معه بعض الأحسائيين من مؤيديه وكان ذلك عام ١٣٦٩هـ[١].

الصحاف (من تميم):

أسرة أحسائية، ترجع بنسبها إلى (تميم) القبيلة العربية الشهيرة، وقد انتقل بعضهم إلى (الزبارة) في قطر أيام كانت حاضرة لآل خليفة، ولما حكموا البحرين، نزحوا بصحبتهم إليها، واستوطنوا مدينة (المحرق)، وكانوا من أعلام المالكية في البحرين، برز فيها أعلام من ذوي الشأن في مجتمعهم، وتقلد العديد منهم القضاء، وتصدر الإفتاء بين الناس، من أعلامهم:

١- الشيخ عبد المحسن بن عبداللطيف الصحاف: وهو الجد الأعلى لهذه الأسرة في البحرين، وله أبناء ثلاثة هم: إبراهيم، ومحمد، وعبد اللطيف.

٢- الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف: كان من العلماء الربانيين، تتلمذ عليه الشيخ مهزع، والد القاضي الشيخ قاسم مهزع.

٣- الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد المحسن الصحاف: كان من أساتذة العلامة (الشيخ خليفة النبهاني) المتوفى سنة ١٣٦٢هـ.

٤- الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد المحسن الصحاف: وهو أحد قضاة مدينة المحرق الفضلاء في النصف الأول من القرن العشرين، كان يعطي دروساً في كلٍ من مدرستي (الحاج محمد بن حسن الخاطر)، و (سلمان بن حسين مطر)، وكانت له مكتبة كبيرة تحفل بالمخطوطات.

٥- الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف: تولى القضاء في البحرين أيام حكم الشيخ عيسى بن علي، وقد توفي في (بمبي) بالهند سنة ١٣١١هـ، أثناء رحلته للعلاج.

٦- الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الصحاف: وهو ممن تتلمذ على الشيخ خليفة النبهاني (ت ١٣٦٢هـ)، كان إمام جماعة، وخطيب جمعه[٢].

الصحاف (من ربيعة):

وهي عائلة علمية بارزة في الأحساء والكويت، وتختلف عن السابقة، تعود

(١) جواد الرمضان، مصدر سابق.

(٢) أسر البحرين العلمية، سالم النويدري، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، دار المودة، بيروت، ٩٧ ٩٩.

بأصولها إلى ربيعة من عبد القيس، يقطن معظم أفـراد الأسرة في مدينة الهفوف، وحدثت هجرات لهم إلى مدينة الكويت برحيل الشيخ محمد بن حسين الصحاف الذي بعثه الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين (ت ١٣١٩) وكيلاً له هناك، هذه العائلة هاجر بعض أبنائها إلى البحرين، وهم يقطنون مدينة المنامة.

الصقر:

عائلة من مدينة الهفوف، يسكنون فريق (الرقيات)، هاجر بعض أفرادها وسكن حول المنامة لكسب العيش فيها، وهم يعملون بالفلاحة منهم الحاج علي الصقر بومحمد، ولهم ذرية هناك [١].

العباد المهنا:

بيت من بيوت الصاغة في مدينة الهفوف، وهم أبناء عم المهنا في مدينة المبرز، هاجر بعض أفرادها للعمل في مدينة المحرق بالبحرين [٢].

العبد الرضا (العبد الله):

منهم الحاج محمد بن علي بن عبدالله بن محمد العبدالله المعروفون بـ (العبد الرضا) من أهـالي قرية القرين ضمن هجرات الأحسائيين، فقد استوطن دولة البحرين في مدينة المنامة[٣].

(١) علي حسين الرشيدان، مصدر سابق.

(٢) علي المحمد علي، مصدر سابق.

(٣) رسالة من الباحث السيد جواد السيد طاهر الحجي في ١٥ جمادى الأول ١٤٣٣هـ.

آل علي بن عبد الله:

من أسر وبيوتات الأحساء، مع موسم الهجرة إلى البحرين، نزح بعض أبنائها إلى البحرين، ثم بعد عدة سنوات رجعوا إلى موطنهم الأحساء [٤].

العلوان:

أسرة تعود بأصولها إلى مدينة المبرز، هاجرت في منتصف القرن الماضي، وكانت تمتهن مهنة الخياطة، في مدينة المنامة.

العمران:

أسرة كبيرة تقطن مدينة الهفوف، وهي أيضاً من عوائل النجارين التي وجدت في مدينة المنامة بالبحرين أرض خصبة لكسب العيش الكريم، فهاجر بعض إفرادها للبحرين وعمل في مهنة النجارة في سوق النجارين [٥].

العيسى:

من قرية العمران الشمالية، هاجر بعض أبنائها إلى المنامة، وعملوا بالفلاحة في قراها المختلفة، وقد كانت هجرتهم في الخمسينيات من القرن الماضي الهجري من شخصياتها المهاجرة حسين بن حسين العيسى، وعبد العزيز بن علي العيسى، ورغم رجوع الآباء من البحرين، فلا زالت بعض أبنائهم فيهم حتى اليوم[٦].

(٤) علي المحمد علي، مصدر سابق.

(٥) جواد الرمضان، مصدر سابق.

(٦) علي العيسى، مصدر سابق.

الغلام:

أسرة من عوائل الهفوف، هاجرت لفترة من الزمن إلى البحرين وسكنوا مدينة المنامة، ثم رجعوا إلى الأحساء[1].

الكنين:

من عوائل مدينة الهفوف التي هاجرت خلال القرن الرابع عشر، وعملت في مناطق قريبة من المنامة، لكسب الرزق، وتركت ذرية فيها [2].

آل مبارك المالكي:

من البيوتات العلمية الشهيرة والكبيرة في الأحساء، تسكن مدينة الهفوف، وقد كانت لهم مدرسة علمية فيها، تولى التدريس فيها عدد من أعلام الأسرة، من أعلامها في البحرين:

١- الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف المبارك المالكي: فقد تولى منصب القضاء بمدينة المحرق في عهد الحاكم الشيخ عيسى بن علي المتوفى سنة ١٣٥١هـ[3].

٢- الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل مبارك (١٢٧٧ ١٣٦١هـ): استقر لفترة من الزمن إبان تواجد والده في البحرين، ثم رجع إلى موطنه الأحساء حيث تولى التدريس فيها[4].

(١) علي المحمد علي، مصدر سابق.

(٢) جواد الرمضان، مصدر سابق.

(٣) أسر البحرين العلمية، مصدر سابق، ١٦٨.

(٤) أسر البحرين العلمية، مصدر سابق، ٢٦٠.

٣- الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك (١٢٧٩ ١٣٥٩هـ): رحل مع عمه الشيخ راشد إلى البحرين سنة ١٣١٦هـ، ثم تنقل بين إمارات الخليج، وله شعر كثير في آل خليفة.

٤- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن حمد آل مبارك: كان المميز القضائي في البحرين سنة ١٣٧٩هـ.

٥- الشيخ صالح بن محمد بن عبد اللطيف آل مبارك (١٢٨٠ ١٣٦٢هـ): ولد في الأحساء، ثم رحل إلى البحرين، وشارك عمه حمد بن عبد اللطيف في إمامة الجماعة والخطابة والإرشاد في البحرين، وقد بقي بها حتى وفاته.

٦- الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله آل مبارك (١٢٨٥ ١٣٧٢هـ):تلقى علومه في مدرسة العائلة بالأحساء، ثم هاجر إلى البحرين، ومكث فيها، وكان شخصية بارزة فيها [5].

المحمد علي:

عائل أحسائية من عوائل الصاغة في مدينة المبرز بالأحساء، نزحت في العقود المتأخرة إلى مدينة الدمام، كما هاجر في الماضي بعض أبنائها إلى مدينة المحرق بالبحرين، منهم الحاج علي بن عبد الله المحمد علي، وقد عاش فيها إلى وفاته، بعدها رجع أبنائه إلى الأحساء [6].

(٥) أسر البحرين العلمية، مصدر سابق، ٢٦١.

(٦) علي المحمد علي، مصدر سابق.

الميدان:

بيت أحسائي، من سكنة المبرز، ومن بيوت الصاغة فيها، هاجر منهم المرحوم الحاج حسن الميدان، وسكن قرية السنابس بالبحرين [1].

آل ناشرة:

من أصول أحسائية تعود إلى الشيخ إبراهيم بن الشيخ ناصر بن ناشرة الهجري، راجع (التاجر).

النمر:

من أسر الصاغة في مدينة المبرز نزح جميع أبنائها إلى مدينة الدمام، هاجر بعض أبنائها إلى البحرين من أجل العمل، ومع تغير الحياة الأقتصادية في البحرين، ودخول عصر الطفرة في السعودية رجع جميع أبنائها إلى الأحساء ومن ثم إلى الدمام[2].

سادة اليوسف:

من البيوتات الأحسائية العريقة، والتي تسكن مدينة المبرز، والتي اشتهرت بحرفة الخياطة للعبي في البحرين، وكان من أبرز شخصياتهم والمعازيب هناك السيد محمد بن السيد حسين اليوسف، وأخوه السيد عبد الله اليوسف [3].

(١) علي المحمد علي، مصدر سابق.

(٢) على المحمد علي، مصدر سابق.

(٣) جواد الرمضان، مصدر سابق.

أسرة آل أبي دندن العلمية

الشيخ ياسين نموذجاً

محمد علي الحرز

مدينة المبرز:

تقع هذه المدينة شمال مدينة الأحساء، ومن مكانها انتزعت اسمها يقول الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر، «أن تسمية المبرز أتت من بروز أهل الأحساء إليها قبل انطلاقهم للحج»، ويعود تاريخ هذه المدينة العريقة بالعلم والعلماء إلى النصف الثاني من القرن السابع الهجري، وقد زخرت مدينة المبرز بعدد كبير من الأسر العلمية والدينية من أبرزها أسرة السادة آل السلمان، آل خليفة، آل الصائغ، وغيرهم، وكان من أبرز هذه الأسر المتسلسلة، وأقدمها وأكثرها عراقة عائلة آل أبي الدندن.

أصل الأسرة :

لا يوجد دليل يوضح نسب الأسرة وأصولها القبلية نتيجة لتقادم العائلة، وضياع معظم الوثائق القديمة التي قد تخدم في هكذا أمور، أما أبناء الأسرة فيميلون بحسب نقل كبار السن لديهم إلى رجوعهم إلى مكة المكرمة إلى أحد قبائل قريش العربية[١].

وهناك رأي آخر قد يرد أنهم ينتسبون إلى قبيلة بني خالد الأحسائية من عشيرة المطر أحد أفخاذ قبيلة بني خالد[٢]، ويتفرع عن هذه العشيرة ثلاثة فروع رئيسية، هي (الدندني - الشمردل - آل غطيغط)، فمن المحتمل أن أصل الكلمة (الدندني)، ثم حرفت إلى (أل أبي دندن)، ثم أصبحت اليوم تعرف بـ(الدندن).

---

[١] لقاء مع المرحوم الحاج المؤرخ جواد بن حسين الرمضان، ولقاء مع الأستاذ نزار الدندن، من الشباب المهتمين بتراث الأسرة وتاريخها.

[٢] لقاء مع الأستاذ أحمد بن عبد الله الخالدي.

إلا أنها تبقى مجرد احتمالات لا يعضد أيٍ منها الدليل العلمي الذي يمكن القطع به، والبناء عليه، والعلم عند الله.

أعلام الأسرة:

برز في الأسرة خلال تاريخها عدد غير قليل من الأعلام ننوه بإيجاز بذكر بعضهم بما تيسر من معلومات، مع التركيز على الشيخ ياسين، في نهاية المطاف.

الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد آل أبي دندن(ت قبل سنة١٢٣٨هـ).

الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله آل أبي دندن المبرزي الأحسائي[١].

وهو من أساتذة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(١١٦٦-١٢٤١هـ)، وقد قال في شأنه في (شرح رسالة القدر) ما نصه:«كتبتها إذ أمرني بذلك شيخي الحكيم الأواه حسن السمت والدّيدن الشيخ عبد الله بن دندن، أنار الله أيامنا ببقائه وجعل همّه في الاستعداد للقائه، إنه على كل شيء قدير..»[٢].

هاجر في أيامه الأخيرة إلى العراق، ويقال استوطن في أحدى المناطق القريبة من كربلاء، وقد صحبه عدد من أرحامه وأقاربه، لا يعرف تاريخ وفاته بدقة ولكن يحتمل أنه خلال العقود الأولى من القرن الثالث عشر الهجري، فقد ذكر ابنه الشيخ ياسين تملكه سنة ١٢٣٨هـ ، هكذا:«دخل هذا الكتاب في ملك الأقل الفقير إلى رحمة الله يسٍ بن المرحوم الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن بن عبد الله أبي دندن الأحسائي سنة ١٢٣٨هـ».

خلف ولدان، هما الشيخ أحمد ، والشيخ ياسين.

---

[١] أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، السيد هاشم بن محمد الشخص، مؤسسة الكوثر: قم، الطبعة الثالثة: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م:٢/٤٤٣.
[٢] أعلام هجر، مصدر سابق:٤٤٤.

الشيخ أحمد بن عبد الله آل أبي دندن(كان حياً سنة ١٢١٨هـ):

الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد آل أبي دندن المبرزي الأحسائي، كان معاصراً للشيخ علي بن الشيخ محمد آل رمضان، وكانت بينهم مراسلات، منها رسالة كتبها الشيخ الرمضان من مدينة شيراز إلى أهله وأصحابه في الأحساء جاء فيها:

«أهلي وعشيرتي الكرام وأحبابي وخاصتي من الأنام الوالد الأجل أحمد بن علي بن رمضان، والأخ الأنبل الشيخ عبد الله بن محمد بن رمضان، والصاحب الأفضل الشيخ أحمد بن الحاجي محمد بن مال الله، والخليل الأكمل الشيخ أحمد بن عبد الله أبي دندن، شرح الله صدورهم وأصلح في الدارين أمورهم بحرمة المصطفى وآله الشرفاء آمين..»[١].

ولا يعلم عن حاله الكثير.

الشيخ حبيب بن الشيخ أحمد آل أبي دندن(القرن الرابع عشر):

الشيخ حبيب بن الشيخ أحمد بن الشيخ خميس بن حسن بن علي آل أبي دندن المبرزي الأحسائي[٢].

ولد بمدينة المبرز حدود سنة ١٢٤٠هـ ، فأخذ علومه على يد أعلامها كان من أبرزهم العلامة الفقيه السيد هاشم بن السيد أحمد آل السلمان الأحسائي، في حوزته العلمية بمدينة المبرز.

[١] أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون ابتداءً من عام ٨٠٠هـ، جواد بن حسين آل رمضان الأحسائي، الناشر: المؤلف، الطبعة الأولى:١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م:١/٨٨.
[٢] أعلام الأحساء، مصدر سابق:١٨٢.

برز الشيخ حبيب كشاعر وأديب وعالم فاضل، له أشعار كثيرة نذكر منها بعض الأبيات:

الصبر مرٌّ عن الأحباب بل خشن	وقد تهون جميعاً عنده المحن
سل عن كروب النوى من ذاق	لا يعرف الحزن من لم يدهه الحزنِ
يا غائبين عن الأبصار في حجب	من الفراق عليهم حصنها حصن
إن احرم الغمض جفني طيف رؤيتكم	فكم نفى وسناً عن مقلة وسن
هل تعلمون بأني كل جارحة	مني لكم قد عراها الضعف والوهن
وأن كل لذيذ في مذاقته	عندي استمر لكم واستقبح الحسن

الشيخ أحمد بن الشيخ حبيب آل أبي دندن(ت١٣١١هـ):

الشيخ أحمد بن الشيخ حبيب بن الشيخ أحمد بن محمد بن الشيخ خميس بن حسن بن علي آل أبي دندن المبرزي الأحسائي[١].

عالم وأديب شاعر، ولد وترعرع بمدينة المبرز في الأحساء، تلقى علومه على عدد من أعلامها منهم والده الشيخ حبيب، ولازم المرجع الديني السيد هاشم بن السيد أحمد آل السلمان(ت١٣٠٩هـ)، واستفاد منه كثيراً.

كانت وفاته بمدينة المبرز سنة ١٣١١هـ ولم يخلف أبناء له شعر كثير نذكر بعض الأبيات من قصيدة نظمها في رثاء الزهراءعليها السلام منها:

دعتك إلى تذكار ليلى ديارُها	فهل لك يجدي دارها وأدّكارها
لعمرك إن المستفز ضميره	بليلى ليشجي قلبه منه دارُها
ولكنّما جهد المحبين في الهوى	سقامٌ وجهدٌ والحمامُ قصارها
كفاك اعتباراً في الزمان وما به	مصائب قومٍ إن كفاك اعتبارها

[١] أنظر أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، السيد هاشم بن محمد الشخص، مؤسسة الكوثر: قم، الطبعة الثالثة: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ١٦٣/١.

مصائب سائت ملة الحق والهدى | وذرَّ علـى أهـل المعـالي غُبارهـا
سـراة أشـادوا للمكـارم والعلـى | وللـدين أعلامـاً رفيـعٌ منارُهـا

الشيخ حسين بن حبيب آل أبي دندن(القرن الثالث عشر):

الشيخ حسين بن الشيخ حبيب بن الشيخ أحمد بن محمد بن الشيخ خميس بن حسن بن علي آل أبي دندن المبرزي الأحسائي.

عالم جليل من فضلاء عصره، من بيت علم وفقاهة وأدب وشعر، درس هو ووالده الشيخ حبيب وأخيه الشيخ أحمد (المتقدم)، على السيد هاشم بن السيد أحمد آل السلمان في مدرسته العلمية بمدينة المبرز[١].

لا يعرف الكثير عن حياته وتاريخ وفاته.

خزانة آل أبي دندن:

لا يعرف الكثير عن معالم هذه الخزانة العلمية، ولا مآلها، ولكن المصادر تشير إلى تملك عدد من أعلام الأسرة لمجموعة من الكتب التي تشير لعنايتهم بالكتب وجمعها، نذكر طرفاً مما استطعنا التعرف عليه من خلال المصادر والفهارس المختلفة التي تشير إلى وجود هذه الخزانة العلمية وهي:

انتخاب الجيد من تنبيهات السيد:

السيد حسن بن محمد الدمستاني، نسخ الشيخ عبد الله بن محمد بن أبي دندن الأحسائي انتهى من نسخ الكتاب لنفسه ، حيث عليها تملك له في ١٥ جمادى الأولى لعام

[١] أعلام الأحساء، مصدر سابق:٢٣٨.

١٠٧٤هـ[١]، كما يوجد على المخطوط تملك[٢]الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن محمد ابو عريش في تاريخ ٢٩ ربيع الأول سنة ١١٠٩ هـ، والشيخ حسين بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زين الدين الأحسائي[٣]بتاريخ ١٢٤٦ هـ.

إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز:

محمد بن خليل القباقبي(٧٧٧ – ٨٤٩ هـ)، كان النسخ في ١١ جمادى الثاني سنة ١٢١٦هـ لكاتب غير معروف، وهي نسخة مصححة عليها مجموعة من التملكات هي: تملك عبد القادر أمان الله سنة ١٢١٦هـ وتملك علي بن ملا محمد العريض في غرة محرم سنة ١٢٤٢هـ وتملك يس بن عبد الله أبي دندن الأحسائي، وتملك عبد الله بن مبارك بن علي بن عبد الله بن ناصر آل حميدان الأحسائي الخطي بتاريخ ١٢٤٠هـ[٤].

مجموعة قصائد وفوائد:

عبارة عن عدد من القصائد والفوائد العلمية المختلفة، قام بنسخها الحسن بن عبد الرضا الأسدي، ساكن سيرجان، سنة ١٢٤٢هـ منها شعر للسيد محمد بن السيد مال الله القطيفي الموسوي، ومجموعة شعريه متن وتخاميس، كما تضمنت تشطير، قصيدة طويلة في أصول الدين للشيخ عبد المحسن[بن محمد اللويمي]الأحسائي تحتوي على أصول العقيدة الخمسة، قصيدة دالية للشيخ جعفر الخطي (معاهدهم بالأبرقين همود)، قصائد مختلفة للشيخ عبد المحسن الأحسائي، رسالة في الطهارة والصلاة للشيخ محمد بن الشيخ عبد علي بن عبد الجبار(كاملة)، قطعة من شرح قصيدة(بانت سعاد)يذكر فيه معنى الأبيات

[١] فهرس دنا، مصطفى درايتي، الطبعة الأولى: ١٣٨٩هـ . ش، مكتبة موزة ومركز اسناد مركز شورى إسلامي: مشهد: ٢ / ١٧٨.
[٢] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا): ٩٥٥/٤ .
[٣] لعل في الموضوع لبس لأن الشيخ أحمد الأحسائي توفي سنة ١٢٤١هـ ، ومن غير المعقول تملك أحد من أحفاده في نفس التاريخ للفارق الزمني البعيد ، ولعل المعني هو الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد .
[٤] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا): ٥/ ٤٧٧ .

بالفارسية ضمناً(ناقصة)، وغيرها، على المجموع تملك نصه:(في ملك يس بن الشيخ عبد الله أبي دندن)، وختمه مربع (ياسين بن عبد الله أبو دندن)[1].

مجموع خطي:

عبارة عن مجموع خطي، لا نعرف محتواه، أو الناسخ أو تاريخ النسخ، مع احتمال أنه نسخ في القرن الحادي عشر، وعليه عدة تملكات أحسائية، لعدد من الأعلام وهم[2]:

١- تملك جاء فيه:(قد صار الكتاب المستطاب في نوبة العبد الأقل أحمد بن حسن بن عمران الأحسائي، غفر الله له ولوالديه في شيراز سنة ١١٢٦هـ.

٢- تملك للشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله آل أبي دندن، جاء فيه:(قد دخل هذا الكتاب في حيازة الأقل الأذل تراب أقدام أخوانه المؤمنين الفقير إلى الله أحمد بن الشيخ عبد الله بن محمد أبي دندن سنة ١٢١٨هـ).

٣- تملك باسم الشيخ محمد بن الشيخ موسى الصائغ، جاء فيه:(قد دخل هذا الكتاب في حيازة محمد بن المقدس الشيخ موسى آل علي بن عبد الله الصاغة سنة ١٢٤٨هـ).

الشيخ ياسين آل أبي دندن نموذجاً

(توفي بعد سنة ١٢٤٢هـ):

نسبه:

[1] تحتفظ بالمخطوط المكتبة الوطنية في طهران (كتابخانه ملي) ، وقد زودنا بالتعريف بها وصورة من التملك مشكوراً الشيخ عمار جمعة الفلاحي في ٢٠ ربيع الثاني ١٤٣٨هـ .
[2] أعلام الأحساء ، مصدر سابق : ٥٢ .

الشيخ ياسين(يسٍ)بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله آل أبي دندن المبرزي الأحسائي[1].

وهذا هو النسب المتداول بين أرباب التاريخ الأحسائي والمتداول، إلا أن الشيخ ياسين له وجهة نظر أخرى، فقد أدرج النسب بتغيير في الجد(حسن)، حيث أبدله بـ(حسين)، فقال على ظهر مجموع خطي من تملكاته:«يسٍ بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن (حسين) بن الشيخ عبد الله أبي دندن الأحساء [الأحسائي]»[2].

كما أدرج نفس النسب السابق المتداول على الصفحة نفسها بتقييد تملكه للكتاب بقوله:«دخل هذا الكتاب في ملك الأقل الفقير إلى رحمة الله يسٍ بن المرحوم الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن بن عبد الله أبي دندن الأحسائي سنة ١٢٣٨هـ»، ثم رقمه بختمه السداسي ونقشه:(ياسين عبد الله أبو دندن).

مما يعني وجود تردد لدى الشيخ ياسين حول النسب في الجد(حسن) أو (حسين)، فقد دون عند تملك المخطوط سنة ١٢٣٨هـ اسم الجد بـ(حسن)، ثم عاد ليكتبه (حسين)، بعد عام عند ولادة ابنه(محمد)، على نفس النسخة.

إلا أن النسب بـ(حسين)، كرره مرتين بعد التملك الأول مما يعني إنه هو الراجح لديه، والذي يقربه من خلال بعض القرائن التي استجدت لديه.

دراسته وأساتذته:

يكتنف حياة الشيخ ياسين العلمية الكثير من الغموض، أو لنقل ضعف الرؤية، نتيجة لعدم ذكر المصادر معالم حياته، خاصة وأنه كما يظهر خلال السطور القادمة أمضى الكثير

---

[1] أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، السيد هاشم بن محمد الشخص، مؤسسة الكوثر: قم، الطبعة الثالثة: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م:٢/٤٤٣.

[2] مجموعة صور من المخطوط زودنا بها مشكوراً الباحث الدكتور محمد كاظم رحمتي.

من حياته خارج وطنه الأحساء، لذا سنحاول من بعض المعطيات أن نخرج ببعض هذه المعالم ولعله يتكشف غيرها في الأيام القادمة.

والده الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد آل أبي دندن.

والذي أدار مدرسة علمية بمدينة المبرز كانت لها شهرة واسعة يأتي إليها الطلاب من المناطق المحيطة نظراً لفضيلته ومكانته العلمية بلغت أن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي من قرية المطيرفي والتي تبعد مسافة ليست بالقليلة تصل إلى عدة كيلو مترات، فكان الشيخ الأحسائي يقطعها يومياً ليصل إلى درس هذا الأستاذ الفاضل.

ومما لا شك فيه أن يكون أبنائه الشيخ ياسين والشيخ أحمد ممن استقى من هذه المدرسة، ولو خلال مراحلهم الدراسية الأولى، في جملة طلبته وتلاميذه.

الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللويمي(ت١٢٤٥هـ).

فرغم هجرة الشيخ عبد المحسن اللويمي إلى بلاد فارس واستقراره بقرية (سيرجان)، أحد ضواحي مدينة (كرمان شاه)، فقد أصبح قبلة لطلاب العلم وخاصة من الأحسائيين الذين كانوا يعلمون مكانته ومنزلته العلمية وقوة درسه، فهاجر معه عدد من طلبته وألتحق به عددٌ منهم وهو في دار هجرته للأخذ من علومه، فكان منهم الشيخ أحمد بن مال الله الصفار، والشيخ علي بن الشيخ محمد آل رمضان، والشيخ ناصر بن الشيخ عبد الحسين الناشري القاري الأحسائي، وغيرهم.

والشيخ ياسين كان أحد هؤلاء فمن خلال بعض القرائن تشير إلى هجرته إلى سيرجان وملازمته للأسرة اللويمية فيها.

فالمجموع الخطي الذي عليه قيد تملكه تضمن عدة فوائد هامة:

مجموع خطي:

تضمن مجموعة من الأشعار والقصائد التي نظمها الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللويمي، وعدد من القصائد التي كتبها أبنه الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي. قال في مقدمة بعضها:«مما قاله الشيخ عبد المحسن الأحساء»، وفي بعضها:«من ما قال الإمام العالم الفاضل الشيخ عبد المحسن أيده الله».

وقد ختم بعض القصائد بقوله:« تمت القصيدة على يد الفقير يسٍ بن الشيخ عبد الله أبي دندن الأحساء [الأحسائي]».

وقد فرغ من كتابته سنة ١٢٣٨هـ حيث قيد تملكه عليه، بعد أن أنهى كتابته.

وهذا يفيدنا إلى التالي:

- إن الشيخ ياسين كان متواجداً في سيرجان قبل سنة ١٢٣٨هـ ، أي في حياة الشيخ عبد المحسن اللويمي فدون عدد من قصائده، ووصفه بـ « الإمام العالم الفاضل الشيخ عبد المحسن»، لما رآه من علمه وفضله.

- ولد ابنه محمد سنة ١٢٣٩هـ وقد سجل تاريخ مولده بدقة ويظهر إن الولادة كانت في بلدة (سيرجان)، حيث بقيت النسخة الخطية في حوزة (آل اللويمي)، مما يعطينا احتمالية بقاء الشيخ (آل أبي دندن) في سيرجان باقي حياته، وأن ذريته من أبنه محمد لا زالت فيها.

الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللويمي.

تضمن المجموع السابق أيضاً قصائد للشيخ علي اللويمي وصفه خلالها بـ« من ما قاله الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن».

فقد كان الشيخ علي يقيم الدروس لطلاب العلم إلى جانب والده، ومن المحتمل أن يكون الشيخ ياسين أيضاً أخذ بعض الدروس على يد الابن إضافة لدراسته على يد الأب الشيخ عبد المحسن، إلا أن تتلمذه عليه غير مؤكد.

أبنائه:

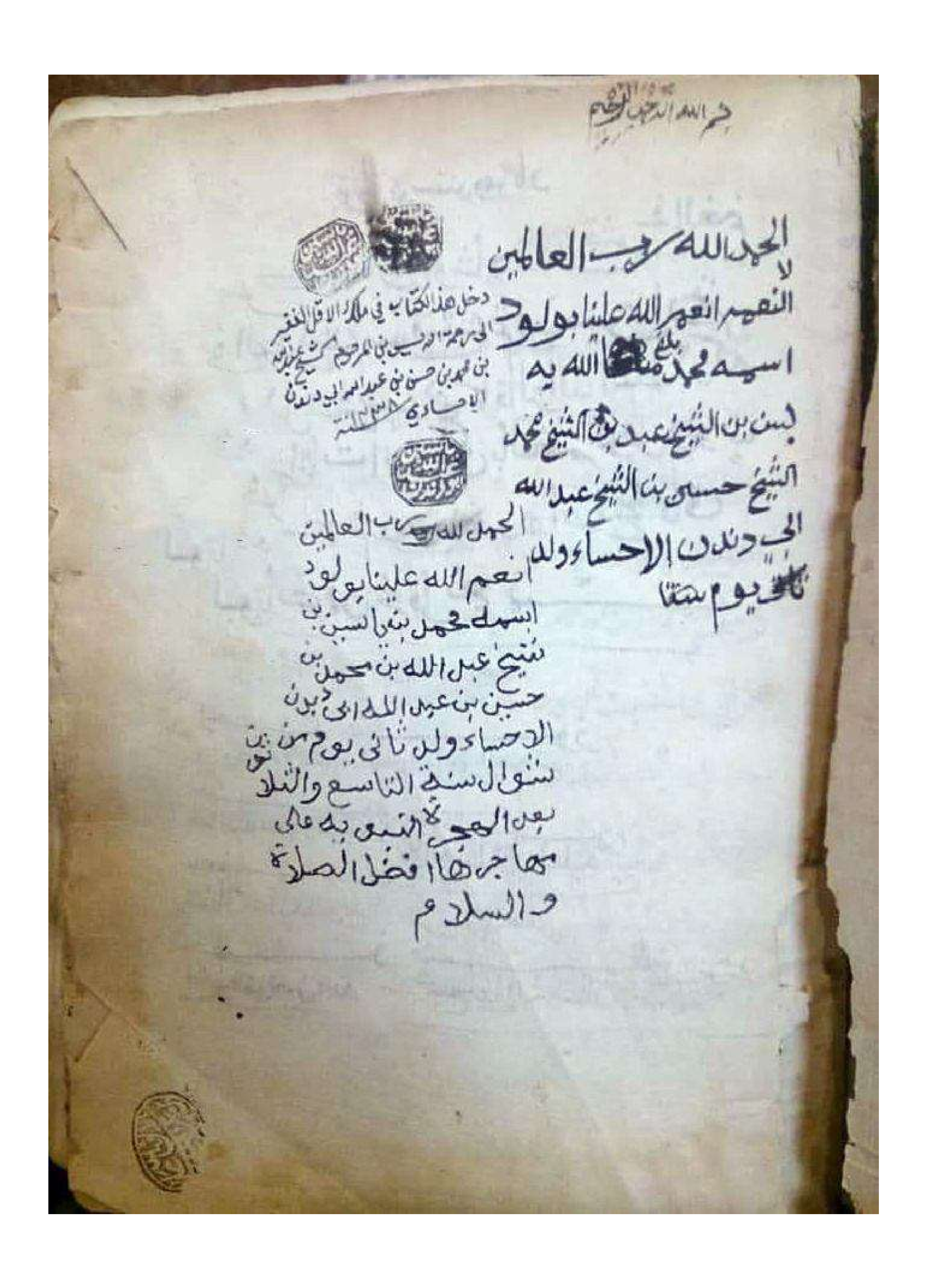
محمد: هو الابن الذي ذكر مولده على المخطوط في٢ شوال سنة ١٢٣٩هـ فقال ما نصه:«الحمد لله رب العالمين، أنعم الله علينا بمولود اسمه محمد بن يسٍ بن الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الله أبي دندن الأحساءِ[الأحسائي]، ولد ثاني يوم من شوال سنة التاسع والثلاثين[والمائتين والألف]، بعد الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام».

ولعل له أبناء غيره، لا نعرفهم.

وفاته:

المصادر التي ترجمته لم تحدد تاريخ لوفاته، ولكن يمكن التكهن بوفاته بعد سنة ١٢٤٢هـ حيث تملك مجموع خطي:

عبارة عن عدد من القصائد والفوائد العلمية المختلفة، قام بنسخها الحسن بن عبد الرضا الأسدي، ساكن سيرجان، سنة ١٢٤٢هـ. فإذا تملكه الشيخ ياسين فهذا يعني وفاته بعد هذا التاريخ، والذي يظهر في سيرجان حيث أقام بها قبل سنة ١٢٣٨هـ إلى بعد سنة ١٢٤٢هـ وفيها ذريته.



الحمد لله رب العالمين

النعم انعم الله علينا بولود

اسمه محمد بلغه الله به

يس بن الشيخ عبد بن الشيخ محمد

الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله

الجي دندن الاحساء ولد

ثاني يوم سقا

دخل هذا الكتاب في ملك الاقل الفقير

الحمد لله رب العالمين

انعم الله علينا بولود

اسمه محمد بن ياسين بن

شيخ عبد الله بن محمد بن

حسين بن عبد الله ابي دبون

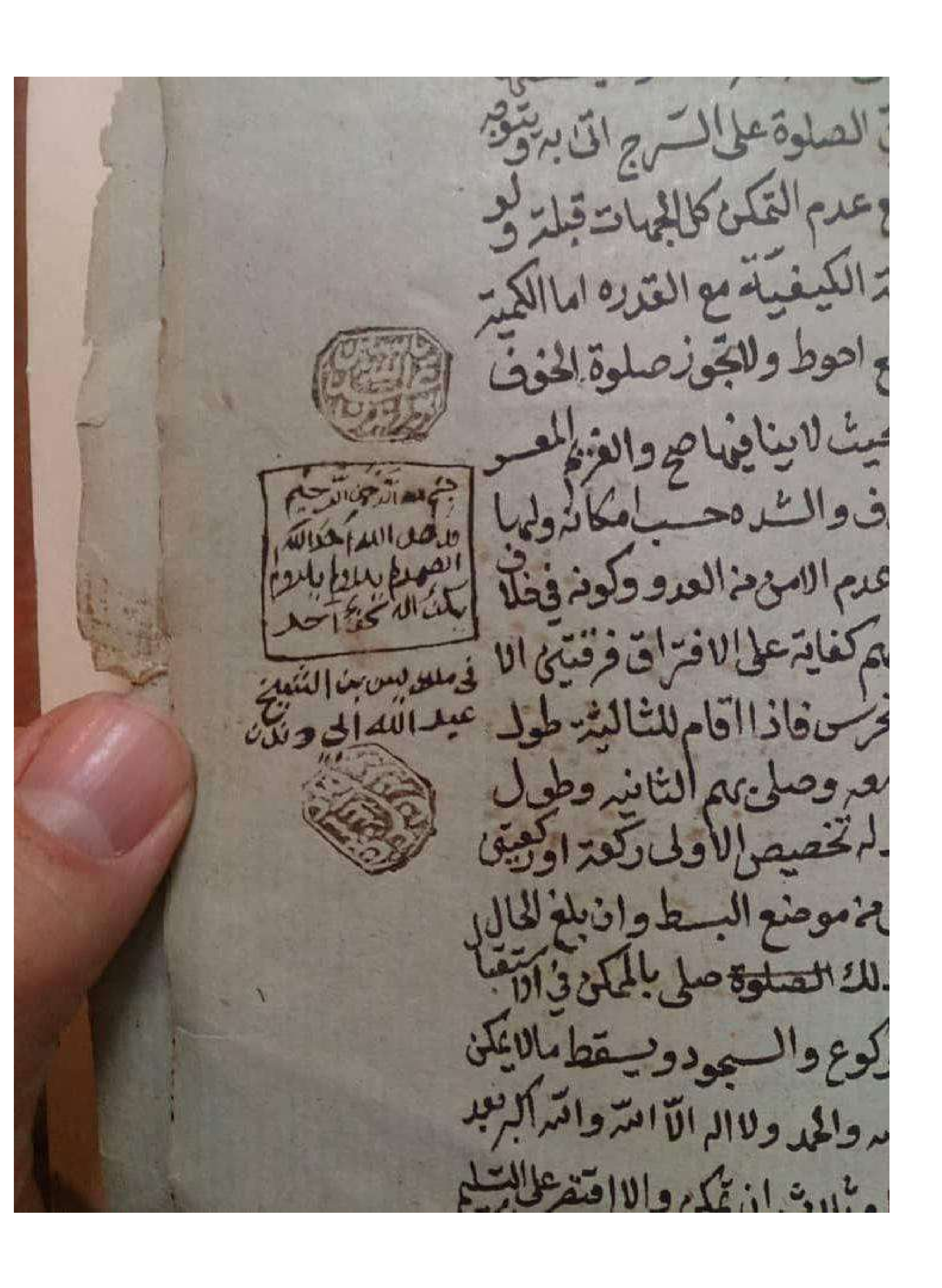
الاحساء ولد ثاني يوم من بن

شوال سنة التاسع والثلا

بعد الهجرة النبوية على

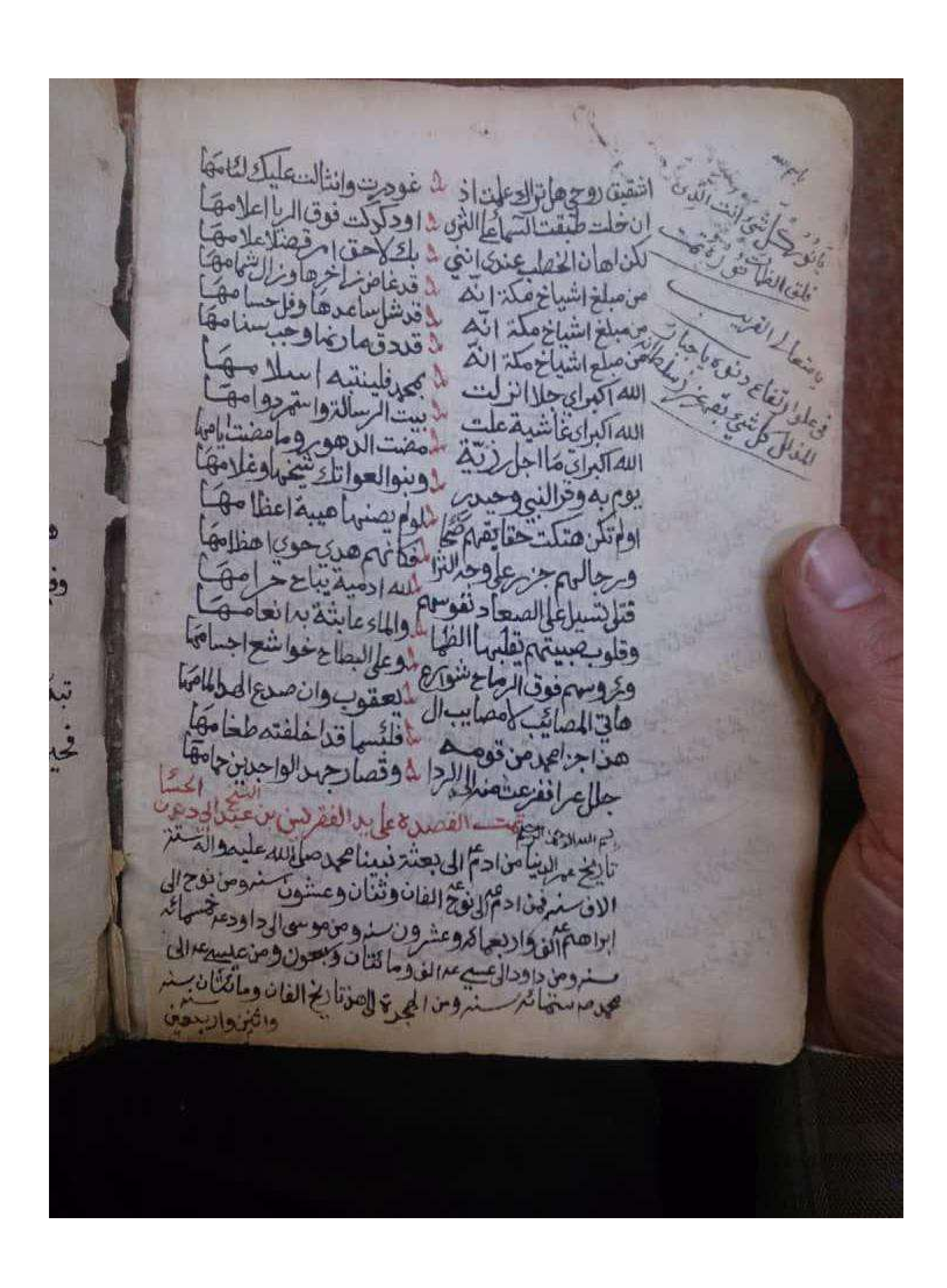
مهاجرها افضل الصلاة

والسلام



ق الصلوة على السرج اتى به وتوضّ
ع عدم التمكن كل الجهات قبلة و لو
ة الكيفية مع القدرة اما الكمية
ع احوط ولا تجوز صلوة الخوف
حيث لا ينافيها صح والعزيمة المعسر
ف والشدة حسب امكانه ولها
عدم الامن من العدو وكونه في خلاف
بهم كفاية على الافتراق فرقتين الا
يحرس فاذا اقام للثالثة طول
معه وصلى بهم الثانية وطول
له تخصيص الاولى ركعة او ركعتين
من موضع البسط وان بلغ الحال
لك الصلوة صلى بالممكن في ادا استقبال
ركوع والسجود ويسقط ما لا يمكن
والحمد ولا اله الا الله والله اكبر بعد

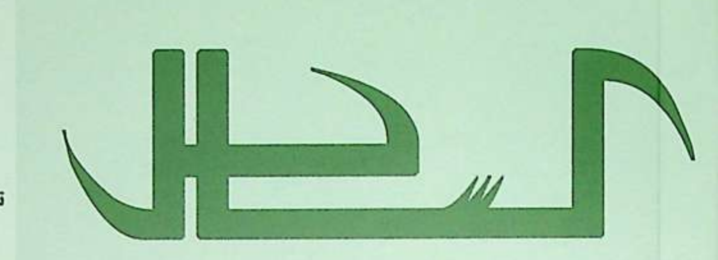
في ملك يس بن الشيخ عبد الله



انشقق روحي هل ترا الدعلت اذ ۵ غودرت وانثنا السنا عليك لثامها
ان خلت طبقت السما على الثرى ۵ اودكرت فوق الربا اعلامها
لكن اهان الخطب عندي انني ۵ بك لاحق ام قصتلا علامها
من مبلغ اشياخ مكة انه ۵ قدغاض زاخرها وزال تشامها
من مبلغ اشياخ مكة انه ۵ قدشل ساعدها وفل حساما
من مبلغ اشياخ مكة انه ۵ قددق مارنها وجب سنامها
الله اكبراي جلا انزلت ۵ بمحمد فلينتبه اسلامها
الله اكبراي غاشية علت ۵ بيت الرسالة واستمر دوامها
الله اكبراي ما اجل رزية ۵ مضت الدهور وما مضت ايامها
يوم به وتر النبي وحيدر ۵ وبنو العواتك شيخها وغلامها
اولم تكن هتكت حقايقهم ضحا ۵ لولم يصنها هيبة اعظامها
ورجالهم جزر على وجه الثرا ۵ فكانهم هدي حوى اهظامها
فتل تسيل على الصعاد نفوسهم ۵ لله ادمية يباح حرامها
وقلوب صبيتهم يقلبها الظما ۵ والماء عابثة به انعامها
ورؤوسهم فوق الرماح شوارع ۵ وعلى البطاح خواشع اجسامها
هاتي المصائب لا مصايب ال ۵ يعقوب وان صدع الهدى الماصها
هذا اجر احمد من قومه ۵ فلبئسما قد اخلفته طغامها
جلل عرا فقرعت منه الردا ۵ وقصار جهد الواجدين حمامها

تمت القصيدة على يد الفقير بن عبد الحسين الشيخ الحسنا

بسم الله الرحمن الرحيم
تاريخ عمر الدنيا من ادم عم الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه واله ستة
الالاف سنة فمن ادم عم الى نوح عم الفان وثنان وعشرون سنة ومن نوح الى
ابراهيم عم الف واربعمائة وعشرون سنة ومن موسى الى داود عم خمسمائة
سنة ومن داود الى عيسى عم الف وماتئان وسبعون ومن عيسى عم الى
محمد ص ستمائة سنة ومن الهجرة الى هذا تاريخ الفان وماتئان سنة
واثنين واربعين



44

مجلة فصلية

تعنى بالثقافة والتاريخ

في الخليج العربي

العدد الرابع والأربعون - السنة الثالثة عشرة - شتاء ٢٠١٩م

معضلة الحداثة الدينية

عائلة (جورجية) طردت البرتغاليين من الخليج

نماذج العلاقة بين العلم والدين

من المخطوطات الشيعية في مكتبة الحرم المكي الشريف

في معنى التعامل مع تحديات العصر

المسؤولية الاجتماعية في البطالة

أدب المقالة لدى الشيخ باقر بوخمسين

زعيم القطيف عبدالله بن نصرالله

آل مربط..
أسرة علمية أحسائية منقرضة

آل مربط.. أسرة علمية أحسائية منقرضة

محمد علي الحرز (*)

(آل مربط) من الأسر العلمية الأحسائية التي برزت خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر، لكنّ المصادر حولها شحيحة، وتراثها تبدّد وضاع، وما بقي منه لا يتعدى النزر اليسير في كتب التراجم أو الوثائق التي لا تروي الظمآن، ولا تخلق صورة ناضجة الوضوح للباحث، وإنما تكتفي بخلق صورة ضبابية وخطوط عريضة، تكشف الكثير من العمق خلفها. وسنحاول في هذه الدراسة، وحسب المتاح، أن نعرّف بالأسرة وأعلامها.

تنشأ الأسر العلمية وسط مناخ علمي، وبيئة مفعمة بالعطاء، تنظر بعين شاملة، وروح جماعية، وتنطلق شعلتها عادة بشخصية علمية مخلصة؛ فتكون بمثابة البذرة التي تنمو وتُزدهر وتينع بمرور الوقت، حتى تصبح شجرة باسقة تأتي أكلها كل حين، وقد تستمر هذه الشجرة العلمية إلى أجيال متعددة، نتيجة لما يهيئه الآباء لأبنائهم من مناخ علمي وبيئة تحفزهم لسلوك الدرب والمسلك، فيستفيد الأبناء مما خلفه الآباء من تراث علمي في الوقوف على الجادة بشكل صحيح.

(*) عالم دين وباحث من السعودية.

ولعل هذا من أهم عوامل استمرار بقاء البيوتات العلمية المتسلسلة، إلا إن بعض الأسـر تمـرّ فـي بعـض مراحلهـا الزمنية بفقـد تلك البيئـة والمناخ المناسـب، إضافة إلـى ضعـف التوجيـه والإرشـاد، وقد تدخـل عوامل أخرى عديدة تقطـع هذا الامتداد كالظـروف السياسـية والعوامـل الاقتصاديـة، أو انقطـاع النسـل أو اختـلاف الميـول والتوجهات للأبناء عن الآباء، مما يجعل نشـاطها يخبو، ونجمها يأفل، وبمرور الوقت تنقرض أسر علمية وتقوم أخرى.

والأحساء كحاضرة علمية نشأت فيها العديد من الأسر العلمية على مرّ الحقب وتعاقـب العصـور، شـهدت قيـام أسـر علميـة امتلكت زمـام الأمور لأكثر مـن قرن من الزمـن، ثـم اندثـرت وانمحـى ذكرهـا ولـم يبق مـن معالمها إلا الأطلال. وهذه الأسـر بعضهـا تـرك تراثًـا غزيـرًا وأثـرًا بالغًـا جديـرًا بالتأمـل والدراسـة، مـن أمثال أسـرة (السـبعي) السـادة والعـوام ببلـدة القارة، وأسـرة (ابن أبي جمهور) فـي قرية التيمية، وأسـرة (المحسـني) في قرية القرين، وأسـرة (آل زين الدين) في المطيرفي، وكذلك أسرة (اللويمي) ببلدة البطالية؛ إلى عشرات الأسر الأخرى.

ومـن الأسـر التـي بـرزت خلال القـرن الحادي عشـر والثاني عشـر وكان نجمها مشـرقًا وعطائهـا مزدهـرًا (آل مريـط) بقرية المزاوي، لكنّ المصادر حولها شـحيحة وتراثها تبدَّد وضاع، وما بقي منه لا يتعدى النزر اليسير في كتب التراجم أو الوثائق التـي لا تـروي الظمـآن، ولا تخلق صورة ناضجة الوضـوح للباحث، وإنما تكتفي بخلق صورة ضبابية وخطوط عريضة، تكشف الكثير من العمق خلفها.

وسنحاول في هذه الدراسة، وحسب المتاح، أن نتناول بعض جوانبها العلمية مع التعريف بالأسـرة وأعلامها، وأهم الأدوار العلمية التي برزت من خلالها، مع الشـكر الخاص للباحث الأستاذ أحمد بن عبدالمحسن البدر لتوفيره الكثير من مادة البحث فكانت بمثابة حجر الأساس لكتابة المقال.

الموطن

المـزاوي قريـة تقـع شـرق مدينة الهفوف من الأحسـاء، وقريبًا مـن قرية الجفر، وهي من القرى الصغيرة، ويقال أن اسـمها سـابقًا (البيرده)، وبحسـب (فايدال) فقد كانت واسعة مترامية الأطراف أثناء حديثه عنها في العام (١٩٥٢م).

وتعـد مـن قـرى الأحسـاء التي حظيت فـي الماضي بتاريخ مجيد على يد أسـرة (آل مربـط)، وقـد كانـت مـن المراكـز العلميـة المشـهورة رغـم صغـر القريـة وضآلة حجمها، ولكن لوجود (آل مربط) الأسرة التي كان لها الأثر الطيب في إنعاش الحركة العلميـة فـي هـذه المنطقـة، والتي يظهر أنها كانت مركزًا علميًا هامًا يمتلك مدرسـة دينية ومكتبة أوقفها الشـيخ محمد بن نصرالله على طلاب العلم، وهذا يعد مؤشـرًا قويًا على وجود النشاط العلمي في هذه البلاد، وممّا يؤسف له أنه لا يوجد تفاصيل لهـذه المعالـم، ولكن ما أسـعفتنا به المصـادر من أعلام هذا المركز العلمي الهام هو ثلة طيبة من أعلام آل مربط. وقد برز من أعلامها:

- **الشـيخ أحمد بن حسـن بن حسين الأحسائي**: كان حيًا في العام (١٢٤٦هـ)، أحد أعلام الأحسـاء في القرن الثالث عشـر الهجري، سـكن قرية المزاوي، واحتمل المؤرخ الحاج جواد الرمضان إن يكون ممن ينتمي إلى أسرة (آل مربط) العلمية، إلا إن هذا الكلام يحتاج إلى دليل، بل لا يبعد انتماؤه لأحد الأسر التي وجدت في الأجواء العلمية التي خلفها أبناء (آل مربط) محفزًا وداعيًا في سـلك طلب العلوم الدينية. صادق على عدد من الوثائق في بلدته المزاوي، بعضها يرجع إلى العام (سنة ١٢٤٦هـ)،[١] مما يحتمل حياته إلى بعد هذا التاريخ.
- **الشيخ علي العطافي**: من قرية المزاوي، عاش في بدايات القرن الثالث عشر،[٢] ولا نعرف الكثير عن معالم حياته سوى إشارة بعض الوثائق لوجوده.

(١) أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون، ابتداءً من عام ٨٠٠هـ: جواد الرمضان؛ ص٥٣.
(٢) معجم أعلام الأحساء في العلم والأدب [مخطوط]: أحمد بن عبدالمحسن البدر؛ ج٢ ص١٥١.

أسرة آل مربط

لا يعرف على نحو الدقة السبب الحقيقي للقب (آل مريط)، ولكن لدى أبناء الأسرة قصة يتناقلونها أن التسمية ترجع إلى أن الأسرة كانت ميسورة الحال، وكان بعض أفرادها يمتهن بيع ورعاية الخيول العربية الأصيلة، وكان بحوزتهم مربط للخيل، وقد اشتهروا بين الناس، حتى عرفوا بالبلدة بـ(أصحاب المربط)، وبـ(أهل المريط)، وبمرور الزمن أصبح أبناء الأسرة لا يعرفون إلا بـ(أبناء المريط)، حتى أصبح لقبًا للأسرة.[1]

وبغضّ النظر عن صحة الرواية من عدمها، فمن الناحية التاريخية تعود أسرة (آل مريط) على أقل تقدير إلى بدايات القرن الحادي عشر الهجري، فقد ورد ذكر أحد رجالاتها ضمن وثيقة بتاريخ (٢٧ ربيع الثاني ١١٠٣هـ)، إذ ذُكِر فيها شخص من عائلة آل مريط باسم (حسن بن ناصر آل مريط). ومن المؤكد أن الأسرة موجودة بالأحساء قبل هذا التاريخ بمدّة غير قصيرة.[2]

آل مربط في الوثائق الأحسائية

لم نطّلع على الكثير من الوثائق التي ورد فيها أفراد من أسرة آل مريط، ومع ذلك رأينا عددًا من الوثائق التي يمكن أن نستفاد منها نظرة عن مكانة أسرة آل مريط الاجتماعية والاقتصادية في محلتهم قرية المزاوي، وهي كما يلي:

- وثيقة حررها محمود بن زيد، وهي عبارة عن مبايعة لمزرعة تحمل اسم (أم زريق) بطرف التيمية، المشتري فيها [الشيخ] محمد بن علي بن أحمد آل مريط، والبائع نصرالله بن عيد آل مريط، بوكالته عن زينب بنت حسن بن علي بن سلطان آل مريط، بتعريف على الموكلة من مريط بن حسين آل مريط، وناصر

(١) أفادنا بهذا المعلومة الباحث الأستاذ أحمد عبدالمحسن البدر، وقد سمع ذلك من الحاج كاظم العطافي.

(٢) مقال كتبه الأستاذ أحمد البدر عن أسرة آل مربط.

بن عبدالله بن نصرالله آل مربط، وناصر بن موسى آل علي بن سالم، وذلك بقيمة ألف طويلة، ثلاثمئة منها مقبوضة.

- وثيقة حررها الشيخ محمد بن الشيخ حسين العدساني الشافعي القاضي بالأحساء المحروسة، المشتري فيها أحمد بن عبدالإمام آل مربط، بوكالته عن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن زيد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد، وأصالة عن نفسه، وذلك عن شراء (الدوسة) المعروفة (أم قرين)، الكائنة بطرف التيمية، وذلك من محمد بن إبراهيم نفسه، وذلك في (١٥ ربيع الأول ١١٦١هـ)، بحضور شهود الحال: محمد بن نصرالله بن عبدالله آل بن نصرالله، وحسن بن محمد النجار، وعبدالرحمن بن عبدالله بن خليل، ولمحضر من محرره عثمان بن أبي بكر الملا. وقد شهد على المبايعة سلطان بن حسن بن نصرالله، وأخوه عبدالله، وأحمد بن حسن بن زيد، وعلي بن سلامة، ومحرره الفقير محمود الملا، في (١٢ جمادى الآخرة ١١٤٦).[1]

- مصادقة الشيخ علي بن عبدالحسين بن عاشور البحراني الأحسائي (ت بعد ١١٨٤هـ) على مبايعة بين بعض أفراد عائلة (آل بن فارس)، وأهل قرية المزاوي وهم: شعيب بن نصرالله بن عيد المزاوي، حسين بن علي بن سبات بن جمعة، محمد بن حسين بن مربط المزاويين، والمبايعة لبستان بطرف الحليلة، ومن شهود المبايعة محمد علي بن عيسى بن علي البحراني، وقد كان البيع في (٨ رجب ١١٧٣هـ).[2]

- قسمة شرعية حرّرها الشيخ علي بن عبدالحسين بن عاشور البحراني بين إبراهيم بن نصرالله آل مربط المزاوي بوكالته عن عدد من أفراد أسرة آل مربط من زوجته وأبناء أخيه في (٦ ذي الحجة ١١٧٩هـ).

---

(١) مجموعة وثائق الأستاذ أحمد بن عبدالمحسن البدر (٢٤ ربيع الثاني ١٤٤١هـ).

(٢) المصدر السابق.

- وثيقة مبايعة حرّرها الشيخ علي بن عبدالحسين بن عاشور البحراني، في قرية المزاوي، كان البائع فيها [الشيخ] علي بن أحمد بن عبدالله بن علي آل مريط، لأرض زراعية بطرف التيمية، في (٨ رمضان ١١٨٠هـ)، وكان من شهود المبايعة: محمد بن أحمد بن علي آل زهير، وإبراهيم آل أبي جبارة، وحسن بن قضيب، وعبدالله بن علي بن محمد بن علي آل مريط.

- وثيقة مبايعة حرّرها السيد إبراهيم بن السيد أحمد الحسيني الحاجي التويثيري (ت بعد ١١٣٧هـ) لجماعة من آل مريط كان المشتري فيها الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن مريط، من ابن أخيه أحمد بن عبدالله بن علي بن أحمد بن مريط، لعقار زراعي بطرف التيمية في (١٤ ربيع الأول ١١٣٨هـ)، وكان من شهود العقد: محمد بن ناصر بن نصرالله آل زهير.

- وثيقة مبايعة حرّرها الشيخ محمد بن جعفر بن قايد (كان حيًا ١١٤٢هـ)، لأرض زراعية بطرف نهر الخزيمة، في (٧ شعبان ١١٤٢هـ)، ومن شهود الحال فيها: عبدالله بن ناصر بن مريط، وحسن بن علي بن حسن آل مريط، ومحمد بن سلطان بن عبدالإمام.

- عقد إيجار سجّله الشيخ علي بن حسين الغالبي (كان حيًا ١١٦٩هـ)، وكان المستأجر فيه ناصر بن علي بوظهر، من أهل القارة، والمؤجر كلثم بنت [الشيخ] عبدالإمام [آل مريط]، لنخل بطرف غمسي، وكان ذلك في (٤ ربيع الأول ١١٦٩هـ).

- وثيقة مبايعة حرّرها الشيخ علي بن أحمد المطوع (ت بعد ١٢٠٥هـ) لأرض زراعية بطرف التيمية، من أطرافها السيد علي الجماز، ومحمد بن أحمد بن علي آل مريط، في (٦ شوال ١٢٠٥هـ)، وصادق عليها أستاذه الشيخ أحمد بن علي بن عيثان.

- وثيقة مبايعة حرّرها الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد العيثان القاري (ت بعد ١٢٦٣هـ)، لأرض زراعية بطرف المزاوي كان الوكيل للشراء فيها

السيد محمد بن علي بن حاجي، عن حسن بن إبراهيم بن حاجي من البائع علي بن أحمد بن حسن بن حسين آل مربط من أهل المزاوي، في (١٨ ربيع الأول ١٢٦٠هـ).

ويُستدلّ من هذه الوثائق على نتائج منها:

- القدرة المالية الجيدة لأسرة آل مربط من خلال أملاك الأسرة من المزارع التي امتدت إلى عدد من قرى الأحساء، وهي إضافة إلى أملاكهم بقرية المزاوي، فقد ملكوا في قرية الحليلة، وقرية التيمية، وقرية غمسي. وهذا يقودنا إلى الاعتقاد بالمكانة الاقتصادية العالية لأسرة آل مربط ممّا ساعد على اتساع نشاطهم الديني والعلمي.
- اتصال الأسرة بعدد من أعلام الأحساء في القرى المجاورة، وهذا يؤكد وجود تداخل علمي بين مناطق الأحساء المختلفة، وهم:

أ. الشيخ علي بن عبدالحسين بن عاشور البحراني الأحسائي (ت بعد ١١٨٤هـ).

ب. السيد إبراهيم بن السيد أحمد الحسيني الحاجي التويثيري (ت بعد ١١٣٧هـ).

ج. الشيخ محمد بن جعفر بن قايد (كان حيًا ١١٤٢هـ).

د. الشيخ علي بن حسين الغالبي (كان حيًا ١١٦٩هـ).

هـ. الشيخ علي بن أحمد المطوع (ت بعد ١٢٠٧هـ).[1]

و. الشيخ أحمد بن علي بن العيثان (ت بعد ١٢٠٩هـ).

ز. الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد العيثان القاري (ت بعد ١٢٦٣هـ).

وعدد من هؤلاء يعدون من كبار الأعلام في عصرهم، وقد امتدت العلاقة الخارجية من بدايات القرن الثاني عشر إلى النصف الثاني من القرن الثالث عشر،

(١) بناءً على وثيقة زودنا بها الباحث الأستاذ أحمد عبدالمحسن البدر.

ووجود هذه الوثائق يؤكّد الاتصال العلمي، ممّا يشير إلى احتمالية إسهام بعض هؤلاء في الحركة العلمية في قرية المزاوي، درسًا وتدريسًا؛ ويشير أيضًا إلى اتساع العلاقة إلى قرية القارة وقرية التويثير، وهما من أهم المراكز العلمية المليئة بالفقهاء والفضلاء حينها.

- استعانة أبناء الأسرة بعلماء من خارجها يؤشر بنحو ما إلى وجود حراك علمي في المنطقة.
- إن أسرة آل مريط تعد من الأسر العلمية الكبيرة والمنبسطة، فمن عرفناهم من أعلامها، وعددهم ستّة علماء، لا يمثلون الواقع الحقيقي لأعلام الأسرة.

الأسر المتفرعة عن آل مريط

ورغم إن مسمى (آل مريط) لا وجود له اليوم في قرية (المزاوي)، إلا إن المعروف أنّه قد تفرّع من هذه الأسرة العريقة عدد من العوائل يسكن معظمها في البلدة نفسها، وهي:[1]

١. **الحسين**: وكانت تعرف سابقًا بـ(الجعفر)، وقد عرف منهم الملا إبراهيم بن عبدالله الحسين، من خطباء قرية المزاوي في القرن الرابع عشر.[2] ومنهم الشيخ أحمد بن حسن بن حسين الأحسائي، من أعلام قرية المزاوي في القرن الثالث عشر (كان حيًا ١٢٤٦هـ).[3]

٢. **الفلج**: ويطلق عليهم (الفلق).

٣. **المويشي**: وهي من العوائل التي تقطن قرية المزاوي اليوم.

---

(١) أعلام الأحساء؛ ص٥٣. وأفادنا بذلك أيضًا الأستاذ الباحث أحمد بن عبدالمحسن البدر، والذي صاحب المؤرخ جواد الرمضان في زيارته إلى بيت المرحوم الحاج محمد الفردان بقرية المزاوي في العام (١٤٢٠هـ) وكان من الحضور: المرحوم الحاج محمد الفردان صاحب المنزل المتوفى قبل حوالي عشرين عامًا، والمرحوم الحاج عبدالله كاظم العطافي (أبو صلاح) (ت ١٤٢٢هـ).

(٢) معجم أعلام الأحساء؛ ج١ ص٢٣٤.

(٣) المصدر السابق؛ ج٢ ص٢١٥.

٤. **آل نصرالله**: من بيوت العلم في الماضي، وترجع بنسبها إلى الشيخ محمد بن نصرالله آل مربط، وقد عرف بهذا اللقب عدد من أفراد (آل مربط)، نزحوا عن موطنهم (المزاوي)، وسكنوا قرية (الجفر)، من قرى الأحساء القريبة، وهم ميسورو الحال، فقد أوقفت سيدة من (آل نصرالله) قطعة أرض بعد أن نزحت أسرتها إلى قرية الجفر.[١]

٥. **اليحيى**: وهي من البيوتات التي تنسب نفسها لآل مربط، وهي تسكن اليوم قرية (التيمية)، وهي تختلف عن عائلة (اليحيى)، المعروفة في بلدة الجبيل. ومنهم حسين بن أحمد اليحيى (ت بعد ١١٥٦هـ)، وهو من أعلام قرية التيمية في القرن الثاني عشر، وكان المترجم على قيد الحياة في شهر محرم من العام (١١٥٦هـ) حسب تحريره لبعض الوثائق الشرعية.[٢]

أعلام آل مربط

برزت عائلة (آل مربط)، كأحد أبرز الأسر العلمية في الأحساء، في بلدة صغيرة حظيت بتاريخ عريق ومجيد أبان نشاط هذا البيت العلمي الذي أسهم بدرجة كبيرة في إنعاش الحراك العلمي في الأحساء، وإن لم تسعفنا المصادر بتبيان العديد من جهات نشاط هذه الأسرة العلمية.

وسنحاول خلال السطور القادمة بيان من عرفناه من أعلامها على الرغم من شح المصادر، والذين تمركز وجودهم خلال القرن الثاني عشر الهجري بقرية (المزاوي)، وبعض أبعاد النشاط العلمي الذي عرفناه من خلال الوثائق وبعض الأوقاف التي سجلها أبناء الأسرة على طلبة العلم، وسوف نستعرض حياة كل شخصٍ حسب المتاح وبما تسعفنا به المصادر:

---

(١) موقع ويكيبيديا، مادة: قرية المزاوي.

(٢) معجم أعلام الأحساء؛ ج١ ص١٧٢.

١. الشيخ علي بن أحمد آل مريط (ت بعد ١٠٨٣هـ)

هو الشيخ علي بن أحمد بن عبدالله آل مريط المِزاوي، من علماء قرية المزاوي، ويبدو أنه من أعلام أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر، وهو من أسرة المريط العلمية التي برزت في القرنين الحادي عشر والثاني عشر.

تملّك كتاب (تهذيب الأحكام في معرفة الحلال والحرام)، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ)، وقد نسخها: زيد بن خميس بن يحيى بن ناصر بن حرز الحجري الأوالي، وفرغ من نسخها عصر يوم الجمعة (١٩ ربيع الأول ١٠٨٣هـ)، وأوقفها على المذاكرة والدرس والقراءة والمطالعة لطلبة العلم في مسجده الذي في قريته. وعلى النسخة تعليقات من بعض علماء أسرة آل مريط، ويحتمل أنه والد محمد بن علي بن أحمد المريط الذي كان على قيد الحياة في العام (١١٣٨هـ) والآتي ترجمته.[1]

٢. الشيخ عبدالإمام آل مريط (ت قبل ١١٦٩هـ)

هو الشيخ عبدالإمام بن عبدالرفيع آل مريط المِزاوي، عالم جليل، ومن مشائخ الأحساء المبرزين، عاش خلال القرن الثاني عشر، مسكنه قرية (المزاوي)، له مسائل إلى معاصره العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم آل عصفور البحراني (ت ١١٣١هـ)، والظاهر إنه يروي عنه، وعن معاصره المحدث الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي(ت ١١٣٥هـ).[2] تتلمذ عليه عدد من الأعلام منهم ابنه الشيخ أحمد بن عبدالإمام آل مريط (ت بعد ١١٧٣هـ). ومن مؤلفاته (الأسئلة الأحسائية)، وهي أسئلة وجهها إلى أستاذه أحمد بن إبراهيم بن أحمد آل عصفور البحراني (١٠٨٤-١١٣١هـ).[3] ولا يعرف تاريخ وفاته. ولكن يحتمل أنه قبل سنة (١١٦٩هـ)، التاريخ الذي صادقت فيه ابنته كلثم على عقد إيجار، ويظهر أنّه بعد وفاة والدها.

---

(١) المصدر السابق؛ ج١ ص٢٣١.

(٢) المصدر السابق؛ ج١ ص٣٤٦.

(٣) المصدر السابق؛ ج١ ص٢٤١.

٣. الشيخ أحمد بن عبدالإمام آل مربط (ت بعد ١١٧٣هـ)

الشيخ أحمد بن عبدالإمام بن عبدالرفيع آل مربط المِزاوي، من أعلام قرية المزاوي في القرن الثاني عشر، تتلمذ على يد والده وبعض العلماء كعلي بن عبدالحسين بن عاشور البحراني (ت بعد ١١٨٤هـ)، وكان على قيد الحياة بتاريخ (٨ رجب ١١٧٣هـ) حسب شهادته على بعض الوثائق.[١]

٤. الشيخ محمد بن حمد آل مربط (من أعلام القرن الثاني عشر)

الشيخ محمد بن حمد بن إبراهيم آل مربط المِزاوي، من أعلام قرية المزاوي في حدود القرن الثاني عشر، وهو من أسرة المربط العلمية التي برزت في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، كتب تملّكه على نسخة من كتاب في (أحوال النساء)، وعلى النسخة شهادة ابنه علي الذي يحتمل أنه من أهل العلم.[٢]

٥. الشيخ محمد بن علي آل مربط (ت بعد ١١٦١هـ)

الشيخ محمد بن علي بن أحمد آل مربط المِزاوي، ويبدو أن والده هو الشيخ علي بن أحمد بن عبدالله آل مربط. من أعلام قرية المزاوي في القرن الثاني عشر، كان على قيد الحياة بتاريخ (١٢ جمادى الثانية ١١٤٦هـ)[٣] حسب ذكر اسمه ببعض الوثائق، وورد اسمه أيضًا في وثيقة (كان فيها المشتري) يعود تاريخها إلى (١٥ ربيع الأول سنة ١١٦١هـ)، مما يعني أنه عاش إلى ما بعد هذا التاريخ.

٦. الشيخ محمد بن نصرالله آل مربط (ت بعد ١١٦١هـ)

هو الشيخ محمد بن نصرالله بن [عيد] آل مربط المِزاوي، من علماء قرية المزاوي في القرن الثاني عشر. يحتمل أن يكون ابن (نصرالله بن عيد آل مربط)، وعلى هذا يكون جده (عيد)، والذي كان على قيد الحياة سنة ١١٦١هـ، وعلى هذا الرأي يكون ممن عاش بعد العام (١١٦١هـ)، وربما أدرك نهاية القرن الثاني عشر

(١) المصدر السابق؛ ج١ ص٧٥.
(٢) المصدر السابق؛ ج٣ ص١٤٩.
(٣) المصدر السابق؛ ج٣ ص٢١٣.

الهجري.[1] تملّك مكتبة كبيرة كانت تحوي الكثير من نفائس الكتب، وقد نسخ الكثير من الكتب التي تحويها، وهو الجد الأعلى لأسرة آل نصرالله التي يسكن أفرادها قرية المزاوي حاليًا.[2]

دور أسرة آل مربط العلمي والثقافي

اتخذ النشاط العلمي والاجتماعي لأسرة آل مربط أشكالًا مختلفة، وأدوارًا متباينة، كان الغرض منها الحفاظ على استمرارية النشاط العلمي للأسرة، وخلق مناخ وبيئة علمية تحتضن طلاب العلم، والحافظ على دورها في الحفاظ على صلاح وبناء المجتمع، وهذا من الأمور التي اعتادت عليه العوائل العلمية.

وأسرة آل مربط مع انحصار نشاطها في الغالب داخل دائرة ضيقة تعرف بـ(قرية المزاوي)، فقد اتسمت بالهمة العالية، وسعة الأفق المعرفي والعلمي، والتفاني في خدمة ونمو المجتمع، وهذا أبرز ما يميز الأسر العلمية الفاعلة عن غيرها من الأسر الأخرى. أما أهم نشاطات أسرة آل مربط فهي كما يلي:

أولًا. المدرسة العلمية

تنشأ المدارس الدينية عادة وسط أجواء علمية بين عدد غير قليل من الطلبة والأساتذة، درسًا وتدريسًا ووجودًا، وبهذا يحافظون على استمرارية عطائهم العلمي، وبناء جيل جديد يحمل الراية ويتولى شؤون الحراك العلمي فيها.

وتحيا الحوزات العلمية وتنمو بوجود الأعلام الكبار ورجال الدين البارزين، فهم من يسهم باستقطاب طلاب العلم وجذبهم نحو الحواضر العلمية، وأسرة آل مربط لا شك أنها اكتسبت سمعة علمية بأعلامها جعلها تلفت الأنظار إليها، ليأتي طلاب العلم لتلقي الدرس على أعلامها؛ فكان لهم مدرسة علمية، استفاد منها أبناء الأسرة، إضافة إلى طلاب العلم الذين قدموا إلى البلاد من خارجها من أجل الدرس، ومقر

---

(١) مجموعة وثائق الأستاذ أحمد بن عبدالمحسن البدر.

(٢) معجم أعلام الأحساء؛ ج٣ ص٦٠٣.

المدرسة العلمية في المسجد الكائن ببلدة (المزاوي)، وكان زعيمها ورائدها في إحدى عصورها الشيخ علي بن أحمد بن عبدالله آل مربط، وعلى الرغم من أن وقفية بعض الكتب على هذه المدرسة كانت من أجل الدرس والقراءة والمطالعة، إلا إنها افتقرت لأسماء الطلبة ورواد المدرسة سواء من داخل البلدة أو خارجها ممن قدم للدرس والاستفادة. ويمكن أن يستفاد من وجود المدرسة أمور عدة، منها:

١. **وجود أوقاف على طلاب العلم**

وهذا يكون مع توفر الطلاب وتعددهم فيكونون بحاجة إلى الكتب للمطالعة والدرس، ولذا صدرت وقفية لبعض الكتب من قبل أحد أعلام آل مربط، وجاء في نص الوقفية: «**أوقف هذا الكتاب الشيخ علي بن أحمد بن عبدالله آل مربط على المذاكرة والتدريس والقراءة والمطالعة على جهة مسجده الذي بقرية (المزاوي) على طلبة العلم**».

٢. **استمرار شجرتهم العلمية**

إذ تم التعرف على ستة من أعلام أسرة آل مربط على أقل تقدير، عاشوا بين القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر، تزامن عدد منهم، كما تعاقب البعض الآخر من رجالاتها، في إشارة لوجود مناخ علمي دعم هذا الوجود، وحرص من الآباء على استمرارية السلالة العلمية في الأسرة.

ثانيًا. الخزانة العلمية

تعتبر الكتب القُوت والغذاء لطالب العلم، والشريان الذي يستمد منه معارفه، وإدراكًا لهذه الأهمية للكتاب ودوره في حياة رجال العلم، عمد أعلام آل مربط إلى تأسيس خزانة علمية جمعت نوادر المخطوطات التي لا يتأتى للكثير من طلاب العلم في الأحساء الوصول لها أو اقتنائها إما لكلفتها أو لندرتها. وكان نشاط الأسرة في هذا المجال منظمًا وممنهجًا من خلال النشاطات التالية:

١. **إيقاف الكتب**

فقد أوقف الشيخ علي بن الشيخ أحمد آل مريط (من أعلام القرن الحادي عشر) بعض الكتب؛ وقد جاء في وقفية أحدها: «**أوقف هذا الكتاب الشيخ علي بن أحمد بن عبدالله آل مريط على المذاكرة والتدريس والقراءة والمطالعة على جهة مسجده الذي بقرية (المزاوي) على طلبة العلم بها وقفًا مؤبدًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها**».[1] وكما هو واضح فإن الكتاب موقوف على طلبة العلم في حوزته القائمة في مسجده بقرية المزاوي، وكانت من أهم المشاكل الدراسية للطلبة في تلك الحقبة صعوبة الحصول على الكتب والاستفادة منها لتكلفة نسخها الباهظة، لهذا كان من مهام المعلمين وأساتذة الدرس توفير بعض الكتب الدراسية أو العلمية للقراءة والاستفادة عبر إيقافها على الطلبة في المسجد، خشيةً من إخراجها وضياعها هنا وهناك. فالمستفاد من العبارة أن الموقوف مجموعة من الكتب العلمية، بعضها صالح للدرس، والبعض الآخر للقراءة والمطالعة والاستفادة، وذلك في سبيل خلق بيئة علمية متكاملة للدرس والتدريس. وهذه الكتب لا بد أن تكون مصادرها متعددة بين الشراء والنسخ والإهداء.

٢. **نسخ الكتب**

ويجري نسخ الكتب في المحافل العلمية وبين رجال العلم إذا عز توفرها، بغرض تكثيرها للدراسة والدرس، أو تكون نادرة لا يتوفر منها إلا نسخة أو نسختين مما لا يلبي حاجة طلاب العلم والثقافة والاطلاع، وقد يجري النسخ لغرض إيقافها لتبقى ركنًا من أركان الخزانة العلمية يستفيد منها أجيال الطلبة لفترات طويلة. وقد حرص أعلام آل مريط على نسخ الكتب وبناء مكتبة وخزانة علمية لانتفاع ابناء الأسرة أولًا، ثم لطلاب العلم من عموم الطلبة، حيث تشير الدلائل إلى امتلاك الشيخ محمد بن نصرالله خزانة علمية عظيمة تضم العديد من الكتب العلمية النفيسة في مختلف

---

(١) زودنا بالوقفية الباحث الأستاذ أحمد البدر في (١٨ ذي القعدة ١٤٣٠هـ).

العلوم، نسخ الكثير منها بنفسه، وخصصها لمكتبته، ويقول المؤرخ الحاج جواد الرمضان أنه اطّلع على بعض تلك المخطوطات.[1]

٣. شراء الكتب

حرص عدد من أعلام آل مربط على إغناء خزانة الأسرة بالكتب عبر اقتناص الفرص وشراء الكتب القيمة المعروضة للبيع عن طريق النساخين والوراقين، وكانت الأحساء حينها تزخر بعشرات الوراقين خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر، أو من تركات العلماء التي عادة تعرض في مزاد أو سوق الوراقين الذي يرتاده العلماء، ويساعدهم في ذلك المُكنة المادية والقدرة الاقتصادية للأسرة مما يجعل لهم مرجوحية وقدرة أكثر من غيرهم في شراء الكتب.

ثانيًا. العطاء العلمي والاجتماعي

١. الحرص على تعليم الأبناء

اعتنت أسرة آل مربط على مدى قرنين من الزمن بالحفاظ على بقاء شجرتهم العلمية زاخرة مزدهرة بالعطاء العلمي، عبر إيجاد السبل والمناخ العلمي الملائم لبناء جيل علمي من أبنائها، فبرز من أفراد الأسرة عدد ليس قليل من الأعلام، وقد ذكرنا عددًا منهم. وكان من أهم الأمور المساعدة على استمرارية العطاء العلمي للأسرة: وجود مدرسة علمية يديرها الأعلام من العائلة، ووقف الكتب التي ساعدت على كثرة الاطلاع والمطالعة، ووجود البيئة والأسرة المحفزة على الولوج في الجو والمناخ العلمي.

٢. العطاء العلمي والأدبي

خلّف أعلام آل مربط تراثًا أدبيًا كبيرًا، ومنه قصائد وأراجيز أدبية كان يحتفظ بها القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي، وقد سمع القاضي الشيخ باقر بن

(١) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: السيد هاشم الشخص؛ ج٥ ص٣٩٢.

الشيخ موسى آل بوخمسين بعضًا منها، فقد قال أنه سمع من السيد محمد بن السيد حسين العلي قصائد وأراجيز لعدة شعراء من أسرة آل مريط؛ وبرحيل السيد العلي فقدت الوثائق والمخطوطات التي كانت تتضمن هذه القصائد.[1] وأتذكر إني سمعت من الباحث الشيخ أحمد بن محمد البراهيم أنه عثر على عدد من هذه المصادر أثناء بحثه حول المقدس القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي، وقد اطلع على ما خلفه من مخطوطات وأوراق متناثرة، وأنه يحتفظ ببعضها، أصلًا أو تصويرًا.

٣. الحفاظ على الوظائف الدينية والاجتماعية

أ. إمامة الجماعة

إمامة الجماعة من المهام الأساسية التي يمارسها رجل العلم ليتواصل من خلاله بالمجتمع ويقوم بالإجابة على مسائلهم الدينية ومعالجة مشاكلهم الاجتماعية؛ وصلاة الجماعة من العبادات العظيمة التي حث عليها الدين الحنيف ورصد لها الأجر الكبير من الثواب. ففي الحديث عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنه قال: «**من صلّى أربعين صباحًا منتي صلاة، يدرك التكبيرة الأولى مع الإمام، كتب له براءة من النار**».[2] وعن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: «**فضل الجماعة على الفرد بكل ركعة ألف ركعة**».[3] وعلماء آل مريط كانت لهم الزعامة والصدارة الدينية في بلدتهم، إضافة إلى تاثيرهم الديني في المناطق المحيطة.

ب. التوثيق والقضاء

يتصدى عالم الدين الأحسائي في محلته وبلدته لمختلف النواحي والجوانب المتعلقة بولاية القضاء، كتصديق العقود المختصة بالبيع والشراء والأوقاف وحصر الوراثة وفض النزاعات وكتابة الوصايا، والتي تعد من أهم الأمور التي يحتاج إليها

---

(١) أعلام الأحساء؛ ص٣٤٦.

(٢) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: الشيخ ميرزا حسين النوري الطبرسي؛ ج٦ ص٤٤٨.

(٣) المصدر السابق؛ ج٦ ص٤٤٣.

المجتمع في معالجة قضاياه الدينية والاجتماعية والاقتصادية، عبر توثيقها وإجرائها وفق الموازين الشرعية والنظامية. وفي بلدة المزاوي اعتنى أعلام آل مريط بأبناء بلدتهم، فقد سجل وصادق الشيخ أحمد بن عبدالإمام آل مريط على عدد من الوثائق وهي تعود إلى تواريخ متعددة منها يرجع إلى (١٥ ربيع الأول ١١٦١هـ)، وبعضها يرجع إلى (١٢ جمادى الثانية ١١٦٨هـ)، وصادق على وثيقة بتاريخ (٨ شعبان ١١٧٣هـ).[1] وصادق الشيخ محمد بن علي المريط (ت بعد ١١٤٦هـ) على عدد من الوثائق منها ما يعود إلى (١٤ ربيع الأول ١١٣٨هـ)، وإلى (١٢ جمادى الثاني ١١٤٦هـ).

ج. **التوجيه والإرشاد**

يمارس عالم الدين في مجتمعه التوجيه والإرشاد، والأخذ بيد الناس نحو الصلاح وطريق الهدى، وهذا عبر المراقبة الحثيثة لهموم المجتمع وقضاياه المفصلية فيكون حاضرًا معهم روحًا وجسدًا. وأعلام آل مريط أعطوا المسجد دوره ومهامه الإصلاحية من خلال المسجد العام في قرية المزاوي والذي حدث تعاقب عليه من قبل أعلام الأسرة، وما يتبع ذلك من إلقاء الدروس والمحاضرات التوعوية والتوجيهية التي هي لب وعمق مهام عالم الدين.

الخلاصة

من استعراض أهم الأدوار التي قام بها علماء أسرة آل مريط نخرج بالنتائج التالية:

١. إن قرية المزاوي خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر كانت تُعدّ من المراكز العلمية التي برز فيها عدد من الأعلام جعلها مقصدًا لطلاب العلوم الدينية من مختلف المناطق المحيطة والقريبة منها.

٢. استمر وجود الأسرة إلى القرن الثالث عشر، وفيه افتقرت إلى وجود رجال العلم من أبنائها، ولم تستطع الحفاظ على استمرار عطائها العلمي.

(١) معجم أعلام الأحساء؛ ج١ ص٧٥.

٣. إن نشاط أسرة آل مريط كان خلال القرن العاشر الهجري، إلا إن نشاطها العلمي برز خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر.

٤. لم ينحصر تميُّز أسرة آل مريط في جانب بعينه، وإنما تعدّد نشاطها بين التدريس والتأليف والعطاء الأدبي والشعري.

٥. مرّت مناطق الأحساء بمدّ وجزر، وتحولات تاريخية متعددة، وهذا أمر وجدناه في العديد من الأسر العلمية التي برزت وكأن لها شأن كبير في زمن من الأزمنة كأسرة أبن أبي جمهور في قرية التيمية، وأسرة السادة آل السبعي في قرية القارة، وأسرة آل اللويمي في قرية البطالية، ومنها محل بحثنا أسرة آل مريط في المزاوي.

٦. يتضح من خلال البحث المُكنة المالية لأسرة آل مريط، مما ساعدها في ممارسة دورها الديني والعلمي والقدرة على استقطاب طلاب العلم من الدائرة الضيقة والواسعة.

٧. إن آخر تاريخ استطعنا التعرف إليه بوجود أشخاص من أسرة آل مريط يعود إلى سنة (١٢٦٣هـ)، مما يشير إلى أن الأسرة انقرضت قبل بداية القرن الرابع عشر، وذلك بتغير اسمها إلى عوائل أخرى متفرعة عن آل مريط.

من الوثائق التي ورد فيها ذكر الأسرة

ارشيف السادة الحاجي (التويتير)

اصبانه

وبه تحرير هذه الاحرف انه قد اشترى الاجل الاكرم محمد بن علي بن احمد آل مربط

[illegible] آل مربط البايع بوكالة الشرعية عن الحرمة

زينب بنت حسن ابن علي بن سلطان آل مربط بشهادة عادلين فيهما على الوكالة

ودع ناصر ابن عبد الله بن نصر الله آل مربط وناصر ابن موسى آل علي بن سالم

ومربط بن حسين آل مربط وذلك جميع الربع الشايع من الملك المسما ام زريق

المعلوم بما يطوق التيمية على ما فيه من ابار المشتران مع ما لذلك من الحدود

والحقوق والتوابع واللواحق والماء وهو ربع النهار الاوسط من فوهة

الترير من اصل هذا الماء المشتران في نهار الاربعا من ثامنه على الدوام ومجراه

والطريق وكل حق [illegible] من حقوقه [illegible] منها والاحاط به

قدره الغاني طويلة [illegible] مقبوضة في مجلس العقد بيعا صحيحا شرعيا

جامع لشرايط الايجاب والقبول والتخلية الشرعية بيعا بتا بتلا فصلا

لا ثنا فيه ولا خيار ولا اكراه ولا اجبار ثم بعد تمام اشترى محمد بن علي بن احمد

المذكور اصالة من البايع المذكور بوكالته المسطورة عن موكلته المذكوره اولا

جميع الثلاثة الارباع التي هي تمام الملك المعروف ام زريق في موضعه

المذكور بالحدود والحقوق والتوابع واللواحق والماء ومجراه والطريق

وكل حق لذلك [illegible] قدره الف طويلة [illegible] طويلة

[illegible] في مجلس العقد بيعا صحيحا شرعيا جامعا لشرايط الايجاب والقبول

والتخلية الشرعية بيعا بتا بتلا فصلا لا ثنا فيه ولا خيار ولا اكراه ولا اجبار

بموجبه صار الملك المذكور بتمامه المعروف ام زريق مالا وملكا وحقا وحقا

للمشتري ولم يبق للبايع ولا لموكلته في المبيع ولا في شي من ثمنه حق ولا مستحق

ولا دعوى [illegible] ولا طلب بوجه من الوجوه وبسبب من الاسباب [illegible] قبل ام [illegible]

وارضاها [illegible] منها وبين البايع [illegible] المانعية

[illegible] البريني والمانعية [illegible] بالرضا من غير اكراه ولا اجبار

تحريرا في الثاني عشر من شهر جمادى الاولى من سنة [illegible]

واقعا بعد [illegible] التطوع من آل حسن بن زيد شهود آل

سلطان بن حسن اخوه محمد بن سيف محمد بن عبد الله محمد بن احمد بن حسن

بن نصر الله عبد الله العطعيط الدوسري سوادي بن زيد

علي بن سلامة [illegible] وحرره الفقير محمود الملا [illegible] بالله [illegible]

[illegible]

جرى ماذكر من البيع على الوجه ه
وصح لديه وردكل واعضينه جرسه
راجي عفو الله ورضاه محمد بن الشيخ حسين
العيداني الحطاب فقي
القاضي بالاء
المحروسة ساحل ... بكرمه

الحمد لله

وصح تحريره وانه قد اشترى الحمد عبد الامام آل مرابطو كالة مشافهة
في المجلس عن الاكرم محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن زيد من علي بن محمد بن علي بن
احمد البايع احاله عن نفسه وذلك جميع الدوسة المعروفة دوسة ام قرين
المعلوم لهما بطرف القبة على ساقية نهر كليبو مع جملة الربع في يوم الثلاثا
من الما الجاري من نهر كليبو من خمسة عشر على الدوام في النصف
الاخر من اليوم المذكور بما لذلك من الحدود والحقوق والتوابع و
اللواحق لغة وعرفا عموما واطلاقا ومجرا الما ومرماه والطريق و
كل حق لذلك داخل او خارج لعدستق الرويه منهما والعلم بثمن
قدره وعدده ثلاثة الاف وخمسمائة ... مقبوض جميعه في المجلس
بيد البايع المذكور بيعا كاملا بيعا صحيحا شرعيا مشتملا على الايجاب
والقبول والتخلية والاطلاق بتا بتلا منفصلا لازما نافذا جاريا
بالطوع والرضا والاختيار من غير اكراه ولا الجاء ولا اجبار لموجبه
وصح بمقتضاه صار جملة ما هو مذكور مالا وملكا للاكرم محمد بن
ابراهيم المذكور يتصرف فيه كيف يشاء بما شاء تصرف الملاك
في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم ولم يبق للبايع فيما ذكر ولا
في شي من ثمنه المذكور حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه ولا
سبب وليعلم بان المال المذكور ليس عليه من العوايد بعد خرايم الثلاث
المعلوم لها شي اصلا جرى ذلك وحرر في نهار خامس عشر ربيع الاول
احد شهور سنة الحادية والثمانين بعد المائة والالف شهود الحال
محمد بن نصر الله بن عبد الله ال بن نصر الله وحسن بن محمد النجار وعبد الرحمن عبد الله بن خليل

نصر الله الاكرم الرجل ان وتشتمل نداء الشعيبي بن علي

دل عمق ... وذلك تمام وكمال ثلثا ساقيا من ساية

اشترى من امنه بنت اقديم ... الزائر سابقا على ساقية نهر الخريجي

الغربيه من ملك المسما الجبيله ملك

في كلبسوم المستغني بالشهرة عن التحديد بما له من الحدود والحقوق والتوابع

واللواحق الارض والنخل والفسيل والصناو والماء مجرى الماء والممر وكل حق

داخل فيه او خارج عنه او ينسب له شرعا وعرفا ولغة عموما واطلاقا

بثمن قدره وعده ستون طويله من معامله الاحسا منقوده في مجلس العقد

وبوبت ذمه المشتري منه البراءه التي عبدها شرعا محررا من عيبا مشتملا

على الايجاب والقبول والقبض والاقباض بالتحليه الشرعيه ثم بعد

ذلك اشترى [illegible] عند عوض بنت سويد وذلك بعد [illegible]

الغربيه من سلفه المذكوره في [illegible] الورقه بما لها من الحدود والحقوق والتوابع

واللواحق الارض والنخل والفسيل والصناو والماء مجرى الماء والممر وكل حق

داخل فيه او خارج عنه او ينسب له شرعا وعرفا ولغة عموما واطلاقا

بثمن قدره عشر طوال قبضتها البايعه من يد المشتري وبوبت ذمة المشتري

منه البراءه الشرعيه بيعا صحيحا شرعيا محررا من عيبا مشتملا على الايجاب والقبول

بيعا بتا بتلا طلقا لا ثنيا فيه ولا خيار واسقطا جميع الدعواى والا علان

ودعوى الغرر والجهاله والغبن وغير ذلك وصار الجميع مالا وملكا لنصر الله

يتصرف فيه كيف شاء واحب تصرف اهل الاملاك في املاكهم وذوي

الحقوق في حقوقهم جاريا ذلك في اليوم السابع في شهر شعبان سنة اثنين

واربعين ومايه والف شهود الحال

عبد الله بن ناصر بن مربط — حسن بن علي بن حسن المربط — علي سلطان بن علي — شهود مرضي درويش

محمد بن سلطان بن محمد الامام — علي سلطان بن درويش — علي سلطان — حرم الاعلى محمد — جعفر بن عامر — [illegible]

ارشيف السادة الحاجي (التويثير)



ارشيف السادة الحاجي (التوبثير)



مضمون هذه الحجة الشرعية هو انه قد استأجر الرجل الاكرم ناصر بن

الموجب لتحريره هو انه الرجل الاكرم الشيخ علي ابن عيثان قد اشترى لنفسه من الرجل
الاكرم احمد ابن سلطان الفلق البايع بنفسه عن نفسه وبوكالته عن اخته فاطمة
بنت سلطان الفلق بشهادة العارفين لها حق المعرفة وهما علي ابن الشيخ احمد بن
حسن ابن حسين اهل البزاوي ومحمد بن علي بن الشيخ عبد الله بن عيثان وولد التمام
وكامل سدس تابع من عامرة العقار المعلوم بينهما المسمى بام لزاد الكاينة بطرف
الدالوه على ساقية خرنة القصباخ من اهالي البزاز المحل ووده غربا الزميني وشماله
الضبخة وشرقا المنحا الفاصل بينها وبين ملك سيد عبد الحسين بن جان
وجنوبا عرايز المطاوعه والزبيني بحيه مالبه للتي [illegible] وهو الحشرق و
التوابع واللواحق الشرعية وغيرها الارض والنخيل والغسل والصنا والماء و
مجراه والمرور كافة المضافات وعامة المتعلقات وما يضاف اليه لغة وشرعا
وعرفا عموما واطلاقا وذلك لعد سبق الرؤية الشاملة والمعرفة الكاملة
من المتبايعين بثمن شرعي معلوم لهما جنسا ووصفا وعددا منقود في
مجلس البيع قدره [illegible] ريالا [illegible] الفضة الخا
المسكوكة بسكة المعاملة قبضه البايع له ولموكلته من يد المشتري في المجلس
قبضا حقيقيا تبرأ به ذمة المشتري منه البراءة الشرعية بيعا صحيحا شرعيا
وشراء معتبرا بالايجاب والقبول والقبض والاقباض والتخلية الشرعية
بيعا بتا نصلا لا شرط فيه يفسده ولا خيار يفسخه ولا رفعه مشتملا على اسقاط
جميع الدعاوى والخيارات مطلقا واتفاقهما بالطوع والاختيار [illegible]
ورفقه وسطر ان المبيع المذكور صار مالا وملكا للمشتري المزبور يتصرف فيه كيف
شاء تصرف اهل الاملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم ولم يبق
للبايع ولا لموكلته في المبيع ولا في ثمنه قبل المشتري حق ولا مستحق ولا دعوى
ولا طلب بوجه ما وسبب ما على ذلك وقع الاشهاد جرى ذلك يوم الثاني
والعشرين من رجب الاصب سنة ١٢٤٦ السنة السادسة والاربعين بعد المائتين
والالف وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

شهود البيع — شاهدا الوكالة المذكوران وهما علي ابن الشيخ احمد بن حسن
ابن حسين اهل البزاوي — ومحمد بن علي بن الشيخ
عبد الله بن عيثان

ارشيف السادة الحاجي (التويثير)

[illegible]

المرحوم

مضمونه الصحيح الشرعي انه قد تصدق الرجل المحترم حسين بن علي بن سبات المبزاوي بوكالته الشرعية عن فاطمه بنت محمد بن سعيد زوجة

عيسى بن علي آل بحر المؤمن بشهادة عارفيها صالح بن سعد العمراني وعيسى بن علي ابي جميل القدعمي وعبدالله بن حسين بن علي بن عبدعلي بن محمد

ورشيد بن غشيان اهل الحرين جناب ولدها المكرم محمد علي بن عيسى بن علي آل بحر بثمن شائع هو ميراثها من والدها مما سيذكره ذلك المتصدق

ثمن التسع بعد زوال ثمنه من النصف الشائع من الشطيب الشمالي من العوينية ومثل ذلك من النصف الشائع من الشطيب الشرقي منها ومثله

من الشطيب الجنوبي وبثمن التسع بعد زوال ثمنه من النصف الشائع من الشطيب الشمالي مع ثمن التسع بعد زوال ثمنه من الشطيب الشرقي منها

[illegible]

الشائع من الشطيب الشرقي مع مثله من نصف الشطيب الشرقي ايضا مع مثله وهو ثمن التسع بعد زوال ثمنه من الشطيب الشمالي مع مثله من

نصف الشطيب الشرقي ومثله من الشطيب الجنوبي مع ثمن الربع الشائع بعد زوال ثمنه من الشطيب الاوسط مع ثمن نصف الثمن

من الشطيب الاوسط ايضا جميع من العوينية الكائنة بطرف المعراض الشمالية على ساقية جبان المعلوم بينهما بالرؤية المغنية

عن التحديد بينهما عند اهل الخبرة [illegible]

[illegible]

وماء ومجرى ومرمى وكلما يعد منها ويضاف اليها شرعا وعرفا ولغة عموما واطلاقا صدقة صحيحة صريحة شرعية معتبرة مرعية مشتملة

على الايجاب والقبول الشرعيين والاقباض بالتخلية الشرعية واسقاط مرجحات الدعاوي والايمان والخيارات متقربة بذلك

لله سبحانه وتعالى ومشتملة على القبض باذن الوكيل الموكل على ذلك ايضا فبموجب ذلك طريق لفاطمة المذكورة حق ولا مستحق ولا دعوى

ولا طلب بوجه ما وسبب ما بل صار ذلك ملكا لولدها المذكور دونها يتصرف فيه كيف شاء تصرف ذي مال وذي حق ثم بعد ذلك والزمه

شرعا حبس محمد علي المتصدق عليه بجميع الاصول المتصدق بها على امه المتصدقة مدة حياتها الله تعالى تحبيسا صحيحا شرعيا

مشتملا على الايجاب والقبول والتخلية وجرى ذلك باليوم التاسع العشرين من شهر شوال سنة ١١٧٣ ثلث وسبعين ومائة والف

شهود الحال: دهام بن فارس — عيسى بن محمد بن عيسى بن مليخان — حسين بن عبدالنبي الابي جابر — حسين بن موسى بن طلحه

وصالح بن سعد العمراني — وعيسى بن علي القدعمي وهو شاهد الموكل ايضا — محمد العطيفي الدرباني

وهو شاهد الموكل ايضا

(ارشيف السادة ... (النويشر))

مضمونه الصحيح انه قد وقعت القسمة الشرعية بين ابرهيم بن نصر الله آل مربط المزاوي من نفسه وبين اخيه صالح
بوكالة الشرعية عن زوجته بخيته بنت احمد بن حسن بن نصر الله بشهادة احمد بن نصر الله اخيه وعلي بن احمد بن سلطان
وبين ناصر بن محمد بن ناصر بن فاتك العمسي بوكالة مشافهة عن محمد بن احمد بن عبدالله النصر الله مشافهة بمجلسها
وبوكالة عن كاملة و[illegible] بخيتة بنت احمد بن عبدالله وعن حسن [illegible] ابنا علي بن احمد بن عبدالله [illegible] انهما
فاطمة بنت محمد اخت الوكيل المذكور من نفسها وبولايتها على بنتها زينب بنت علي بن احمد من ابيها بشهادة محمد بن
احمد بن عبدالله المزبور وحجي بن ناصر بن احمد في سبخة الرميلي المعنونة لهم الثابتة بطرف الرميلي على نهر [illegible]
الغنية عن التحديد بشهرتها عند ذوي العلم بها فاختص ابرهيم بالسهم الشرقي الجنوبي وهو الضويحات
واختصت بخيته زوجة صالح بالسهم الاوسط الى الهلالي واختص موكلو ناصر بالسهم الغربي المحصور
في ابي البيدجان والسبلية والمعيدر وكل سهم منها عبارة عن تلك الاصل يحده الشرقي ما ان رسمه
الفاصلة بينه وبين الاوسط الى الهلالي ويحد الغربي شرقا الرسمة الفاصلة بينه وبين الهلالي وعلى
ابرهيم وبخيته لموكلي ناصر مائة طويلة انصافا بينهما فبعد امتياز السهام الثلاثة بعضها عن بعض
بالعلامات باع كل منهم جميع ما يستحقه وهو الثلث الشائع جهات صاحب السهم المختص بجميع
ما يستحقه هو في سهم الآخر بجميع ما للمثمن والثمن من الحدود والحقوق والتوابع من ارض
ونخل وفسل وصنوان وشجر وثمر وماء ومجراه ومرقاه وكلما يعد من كل من السهام شرعا وعرفا
ولغة جمعا واطلاقا بيعا فيهن صحيحا شرعيا مشتملا على الايجاب والقبول والتخلية واسقاط كل
عن الآخر جميع الدعاوي والايمان والخيارات بتا فصلا لا انثيانية ولا خيار بعد به وليعلم ان لسهم ابرهيم
على سهم بخيته وسهم موكلي ناصر طريقا ومجازا من السفالة الى سهمه مقدار منطوق الزمالة بحملها وان
للسهم الغربي من العارض ما غرب عن الخلاصة الغربية العوجاء وان للخلاصة وما شرق
عنها وان الخطارين سهمين على اصحابها بالسوية وجرى ذلك بتاريخ شهر محرم الحرام سنة ١١٧٩ التسع والسبعين
شهود حاكي — شهود الوكالة المزبورون وفرح [illegible] منهم فهو شاهد [illegible] ومائة الف
[illegible]

عائلة (جورجية) طردت البرتغاليين من الخليج

(٢-٢)

د. محمد حميد السلمان [*]

أسـرة عاشـت في المنطقـة بين بحـر قزوين والبحـر الأسـود، وعلـى الحـدود المشـتركة بيـن جورجيـا وأرمينيـا. كانـت مسـيحية ثـم تحولـت إلى الإسـلام وعملـت ضمن نسـيج الدولة الصفويـة بعـد ظهورها فـي مطلع القرن السـادس عشـر الميلادي. فمـن هي هذه الأسـرة؟ وما دورها الحقيقي في طـرد البرتغاليين مـن الخليج العربي وإسـقاط هُرمز عـام (١٦٢٢م)؟

ذكرنـا فـي الجـزء الأول مـن هذه الدراسـة أن كلًا مـن مدينتي (لار) و(شـيراز) لعبتا دورًا مهمًا في الأحداث السياسـية في بلاد فارس والخليج، أواخر القرن السـادس عشـر وأوائل القرن السابع عشر، ضمن إصلاحات الشاه عباس في بلاد فارس. إذ كانت عملية الاسـتيلاء على (قشـم) و(هُرمز)، التابعتين للبرتغاليين في تلك الحقبة، من أعمال حاكم ولايـة فـارس التـي تشـمل لار وشـيراز حينهـا، ألا وهـو (إمام قُلّي خـان)، ابن (اللـهْ وِرْدي خـان)، وهـو مـن قوميـة الجورجييـن الذين اعتنقـوا الإسـلام، والذين اعتمد عليهم الشـاه فـي إصلاحـات جيشـه الحديـث، وجسـدت حياتهـم المهنية نجـاح الإصلاحات العسـكرية للشاه عباس.

(*) باحث في التاريخ الحديث للخليج العربي، من مملكة البحرين.

آل المحسني أسرة علمية أحسائية

في الدورق

محمد علي الحرز

الهجرة الأحسائية إلى الدورق:

مدخل:

يصعب التكهن بالتاريخ الدقيق لهجرة الأحسائيين إلى الدورق، لأن الهجرة فيها فردية ومنها جماعية، والذي يعنينا بشكل كبير الجماعية لأنها شكلت فارقاً في الوجود الأحسائي هناك، ولكن بحسب عدد من القرائن التاريخية، نجد إن الهجرة الأحسائية الأولى بدأت بعد منتصف القرن العاشر الهجري، وبالتحديد سنة ٩٦٧هـ وقد توزعت إلى مناطق مختلفة البحرين البصرة عمان هرمز نجد وغيرها من المناطق[١].

ثم تلتها هجرة جماعية أخرى بدعم وتشجيع من بعض أعلام المنطقة كالشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والشيخ عبد المحسن اللويمي والشيخ أحمد بن محمد المحسني وغيرهم من الأعلام، خلال العقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري، ليلتحقوا بأبناء عمومتهم في مختلف البقاع السابقة وغيرها.

إلا أن البصرة وسوق الشيوخ والزبير كانت من أهم التجمعات السكانية الأحسائية وأكثرها كثافة، ومرجع ذلك لعدة أمور:

- إنها منطقة زراعية تشبه البيئة الأحسائية الشهيرة بنخيلها ومناطقها الزراعية.

[١] أحسائيون مهاجرون، محمد علي الحرز، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م: ١٦.

- اتحاد اللغة العربية بحيث لا يجد النازحون صعوبة في التفاعل والاندماج مع السكان المحليين.

- الاتحاد في العقيدة والمذهب، وهذا الأمر لم يقتصر على الشيعة فقط، وإنما من مختلف المذاهب الإسلامية، فالجنوب العراقي كان يشكل أحد أهم مراكز المذهب الحنبلي في المنطقة لذا شهد في نفس الفترة هجرة من أتباع المذهب الحنبلي في الأحساء، ومنهم الشيخ محمد بن عبد الله آل فيروز، وعدد من تلاميذه.

- تشابه الأجواء والطقس بين البلدين، فهي ليست بالمنطقة الحارة ولا الباردة، وإنما الاعتدال في الجو، مما جعل اختيارها محفزاً ومرغوباً لدى الأحسائيين.

- وجود المنطقة على مسافة قريبة من المراقد المقدسة في العراق، مما يسهل مسألة الزيارة والمجاورة لأضرحة الأئمة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

- إن الأحسائيين بهجرتهم الجماعية نقلوا البيئة الأحسائية معهم بجميع متعلقاتها من عادات وتقاليد، إلى نشاطات دينية من صلاة جماعة ومجالس حسينية، بل حتى المسميات الأحسائية لمناطقهم أخذوها معهم، فقاموا بإنشاء قرية في الزبير عرفت بـ(الحسائية)، نسبة للأحساء موطنهم الأم، كما أطلقوا اسم العديد من أحياء الأحساء على الأحياء والفرقان هناك كـ(العتبان)[١]، (النعاثل)[٢]، و(الكوت)[٣]، وغيرها.

كل هذه العوامل ساهمت في اختيار العراق كخيار أول للهجرة الأحسائية ذات الكثافة السكانية الكبيرة، إلا أنه بعد فترة زمنية ليست بالطويلة حصل ازدحام في السكان الوافدين والسكان المحليين مما تسبب ضيق في سبل العيش وأماكن السكن إلى غيرها من العوامل الأخرى.

---

[١] اسم أحد أحياء مدينة المبرز بالأحساء.
[٢] اسم أحد أحياء مدينة الهفوف بالأحساء.
[٣] من أهم أحياء مدينة الهفوف.

فكان الخيار حدوث هجرة أخرى تلي الهجرة الأولى إلى الساحل الفارسي بحيث تكون بقوة لا تقل عن الهجرة الأولى، ينقسم بها المهاجرين بين المنطقتين، وذلك لامتلاك تلك المنطقة نفس الموصفات الموجودة في الجنوب العراقي من حيث الأهمية والبيئة والطقس والمحيط، إلا أن الخيار أوسع وأكبر والمناطق والقرى أكثر، لذا انتشر الأحسائيون على المناطق والقرى العربية المختلفة بمنطقة خوزستان في عبادان والأهواز والمحمرة وغيرها، وبهذا تم الانتهاء من الازدحام السكاني والضيق في الرزق.

وقد تميز هذا الخيار بقربه من مقر الهجرة الأولى مما جعل المهاجرين على تواصل دائم مع أبناء عمومتهم في الجنوب العراقي، والتزاور في المناسبات المختلفة.

وضمت الهجرة الثانية أعداد كبيرة من المهاجرين، ولكن الرحلة كانت على شكل أفراد تارة، ومجموعات تارة أخرى، واستمرت عدة سنوات إلى أن ساد الاستقرار التام والتكيف مع البيئة الجديدة.

بقى أن نشير إلى أن الأسر الأحسائية لم تتفق كلمتها على شكل الهجرة والقبول بها، لذا قررت مجموعة المكوث في الجنوب العراقي وعدم مغادرته بعد أن أنهكها التعب وإعياء السفر، بينما فضلت مجموعة أخرى إكمال الطريق والنزوح بالكامل إلى الساحل الفارسي بحثاً عن مكان أكبر وأوسع، في حين حدث انقسام في بعض الأسر فأكمل الهجرة شطراً منهم، وفضل البقاء القسم الآخر.

إلى مدينة الدورق:

الدورق وتعرب أيضاً بـ(الفلاحية) (بالفارسية: شادگان) هي إحدى مدن أقليم الأهواز (عربستان)، فالمدينة تسمى الفلاحية والقضاء يسمى الدورق وتعد مركز أمراء إمارة الأهواز قبل بناء مدينة المحمرة، وتقع الفلاحية على بعد حوالي ٩٧ كيلومتر من الأهواز.

أسسها السيد خلف بن مطلب المشعشعي بعد أن سمل أخوه مبارك عينيه خوفاً من منافسته، على طريقة أهل ذلك الزمان، ، وأتت تسمية الدورق بسبب عائلة الدورق التي تقطن هناك.

وكانت الدورق أحدى هذه الخيارات الأحسائية للهجرة يقود الركب إليها الفقيه والعالم البارز الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي، يصحبه جمع من تلاميذه ومحيطيه ومحبيه إضافة إلى عدد من أبناء أسرته.

ومما جعل هذه الهجرة مميزة ووجود الشيخ أحمد المحسني، إن الهجرة إليها كانت علمية في معظمها، بل ونشأت أسر علمية أحسائية نتيجة للأجواء العلمية المحفزة للدراسة الدينية كنتيجة لجهود الشيخ أحمد المحسني وأبناء أسرته، إضافة إلى الأعلام الموجودين في تلك المنطقة من بني كعب وغيرهم.

وسوف نستعرض خلال السطور القادمة عدد من هذه الأسر الأحسائية المهاجرة إلى الدورق، وما أنجبته هذه العوائل من علماء، قسم كانت هجرتهم من الأحساء، والقسم الآخر تكونت بذرتهم العلمية في بلاد الدورق نتيجة الأجواء العلمية المحفزة لدخول السلك الديني والعلمي.

والجدير بالإشارة إن الهجرة إلى (الدورق)

البركات:

عائلة تعود بأصولها إلى مدينة الهفوف، حي النعاثل الذي يعد من المراكز الهامة والعلمية الذي أنجب العديد من الأسر العلمية الأحسائية، كانت هجرتهم متأخرة في العقد الأول أو الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.

من أعلامها الذين سكنوا الدورق[1]:

- الشيخ أحمد بن علي البركات (القرن الرابع عشر).

- الشيخ حسن بن الشيخ أحمد البركات (القرن الرابع عشر).

- الملا مرزوق بن أحمد البركات (حدود ١٣١٧ - ١٤٠٢هـ) .

البغلي:

من الأسر الأحسائية المعروفة التي تقطن مدينة الهفوف، وهي أسر علمية البارزة في المنطقة، كانوا في القديم من سكنة المدينة المنورة، ثم نزحوا منها - في القرن العاشر الهجري - إلى الأحساء، وقد هاجر قسم منهم إلى الدورق مع هجرة الشيخ أحمد المحسني، لمع فيها عدد من الأعلام منهم:

١- الأديب الشاعر الطبيب الشيخ محمد بن علي بن علي خان البغلي الأحسائي (توفي بعد سنة ١٢٤٧هـ)[2].

٢- الشيخ علي بن مليخان البغلي (كان حياً سنة ١٢٧٤هـ)[3].

آل ابن قرين

[1] أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور: ٣٨٠/١.
[2] أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون، ابتداء من عام ٨٠٠هـ، للحاج جواد بن حسين آل رمضان الأحسائي، طبعة محلية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م . ج١ ص: ١١٥، والقبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٢ .
[3] أعلام الأحساء، مرجع سابق، جـ١/١١٥ .

أسرة علمية أحسائية، أصلها من قرية القرين، هاجرت إلى الدورق في نفس الحقبة التي هاجر فيها الشيخ أحمد المحسني من أعلامها:

العلم والأديب الشاعر الشيخ علي بن الشيخ صالح القريني الأحسائي الفلاحي (توفي بعد سنة ١٢٧٢هـ)، له كتاب في الرضاع[١].

الحدب :

عائلة أحسائية من سكنت الهفوف، وهم أبناء عمومة "آل عصفور" الأسر العلمية البارزة في البحرين، فآل عصفور: ذرية عصفور بن عبد المحسن بن عطية بن شيبة.

و آل الحدب: ذرية سليمان بن عطية بن شيبة، والجميع ينتمون إلى بني عصفور من بني عقيل بن كعب من بني عامر بن صعصعة من هوازن[٢].

هاجر أحد أجدادهم إلى "الدورق" من بلاد خوزستان وهو الشيخ حسين بن علي الصالح آل حدب (توفي حدود سنة ١٣٣٠هـ)[٣]، وذريته لا تزال بها إلى اليوم.

آل الذكير :

قبيلة عربية أصيلة وعريقة، وبطن من بطون بني تميم، كان موطنهم الأصلي الأحساء، وقد نزحوا في عهد البوناصر إلى الفلاحية، ثم انتشروا بعد ذلك في مناطق مختلفة، منهم من يسكن الطويحات في المحمرة، وقسم في عبادان، وقد قدر عددهم بـ ١٢٠٠بيتاً[٤].

السلطان :

---

[١] الأسر العلمية والأدبية في الأحساء : مصدر سابق : ١٢٣، والقبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٢.
[٢] أعلام الأحساء . مصدر سابق، جـ٢٤١/١.
[٣] نفس المصدر.
[٤] مسيرة إلى قبائل الأحواز، مصدر سابق، ص: ٩٢.

من أسرة السلطان الموجودة في الأحساء، التي تقطن مدينة المبرز، وهي من الأسر العلمية المعروفة حيث يوجد فيها العديد من العلماء، هاجر شطر منها إلى الفلاحية في مطلع القرن الثالث عشر الهجري مع من هاجر، عرف منهم:

- الشيخ علي بن سلطان الأحسائي الفلاحي (توفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري)[1].

السيافي :

أسرة أحسائية أصلها من مدينة المبرز، من محلة المجابل، سافرت إلى إيران قبل مئة سنة، تقريباً، وذلك في العقد الرابع أو الخامس من القرن الماضي الهجري، وكان أول من هاجر منهم صقر السيافي وأبوعبد الزهرة السيافي، له ذرية هناك موجودة حتى اليوم، حيث يسكن أبناؤها في الفلاحية وقرية البريم من عبادان، وهي من العوائل الكبيرة المعروفة[2].

آل شهاب:

وتعود أصولهم إلى مدينة المبرز بالأحساء، هاجر أحد أجدادهم في فترات الهجرة الأحسائية إلى الدورق، واستوطنوا بها، وخلال فترة وجودهم فيها دخلوا في حلف مع قبيلة كعب، وحملوا اسمها حتى عرفوا بـ(الكعبي) بدل (الشهاب)، منهم سليمان بن محمد بن عبدالله بن شهاب، والد الشيخ داود ين سليمان الكعبي، ورغم قدم الهجرة فإن الأسرة كانت على تواصل مع موطنها الأم وزيارات متبادلة، انتهت باستقرار الشيخ داود في موطن آبائه مدينة المبرز، واقترنه بإحدى بنات عمه (آل شهاب)، وبنساء أخريات من الأحساء، وفيها توجد ذريته ويعرفون بـ(آل شهاب).

من أعلامهم:

- الشيخ داود بن سليمان الكعبي(١٣١٣- ١٣٩٢هـ).

---

[1] القبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٢.

١- لقاء مع الحاج علي بن حسين المرزوق، يوم الأحد ١٠ / ١٢ / ١٤٢٧هـ، ولقاء آخر مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق، الأستاذ حيدر محمد المؤمن.

العبدي:

أسرة أحسائية عريقة تنسب إلى قبيلة عبد القيس العربية المعروفة، تقطن مدينة الهفوف، هاجر شطر من أبنائها في حدود العقد الثالث أو الرابع من القرن الرابع عشر الهجري إلى "خوزستان"، وكان أول من هاجر منهم الحاج محمد ناصر العبدي، وقد سكن "الدورق"، وقد بقيت ذريته هناك، وقد انضووا تحت إحدى القبائل الكبيرة هناك، وهي قبيلة "السبيع" لكسب الحماية والنصرة منهم.

رجع في الفترة المتأخر شطر من أبناء العائلة إلى الأحساء، وبقي الشطر الآخر هناك، يوجد في مدينة طهران اليوم عدد من أبناء العائلة، وهم يعرفون بـ"زاده".

الغانم: تحتاج مراجعة وتنسيق

في عام ١٣٢٠هجريه انتقل جد الوالده محمد بن غانم و ابنه الوحيد محمد الى مدينة الدورق ما تسمى اليوم ب شادقان وهناك عمل في حياكة البشت الدورقي وتزوج بامرءه سيده و انجب منها ولد واحد و اسماه حسن. وعمل معه ابنه الاكبر في الحياكه حتى

توفى جدي ودفن بقريه تسمى البسيتين عام ١٣٣٨هجريه. جدي فقد البصر ولم يتزوج فرجع الى الاحساء وعمره ناهز الاربعون وعقد قرانه من بنت الحاج علي العبدالسلام وعاش معها حتى وفاته عام ١٣٩٤ هجريه.

اما اخيه الغير شقيق قد انتقل الكويت ١٣٤٠ هجريه وكانت الكويت في ذلك الوقت بيوت طين قليله مع عشش تسمى برستي في منطقة شرق وعمل في مهنة ابيه الحياكه عند امعزبه ابو الحجي ابراهيم البحراني وتزوج حجي ابراهيم و انجب منها ولدان وبنت محمد و خضير بن غانم.على ما اخبرني خالي جاسم بن محمد الغانم انه لم يبنى حسبنيات ولا مساجد في تلك الفتره.

نقلاً عن سلمان الحجي: ترجمة صالح بن عبد الله النجار

عمل معهم في البارقة : عبد الله بوهويد ، ومحمد بـن غـانم (جـد جـابر النجـار لأمـه) ، وكان ممن مارس مهنة الحياكة في بلدة الدورق ، ثم رجع إلى الأحساء بعد فقـده لبصـره ، وكان يعمل مع أخيه حسن بن محمد بن غانم والذي بدوره رجع إلى الكويت وأسس بارقة حياكة مع نسيبه إبراهيم البحراني حتى وفاته .

القرقوش :

كانت ضمن العوائل المهاجرة من مدينة الهفوف إلى خوزستان من بلاد فـارس، كانـت تسكن منطقة الدورق.

المحسني:

وتعرف هناك أيضاً بـ "محسني" التي ترجع للشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني (ت ١٢٤٧هـ).

فكان فيها نخبة كبيرة من الأعلام الذين هم إما مهاجرون أو من جذور أحسائية ويبلغ تعدادهم (١٣) شخصية علمية وهم :

الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي (ت ١٢٤٧) [١]، الشيخ حسن بن أحمد المحسني الفلاحي (ت ١٢٧٢هـ) [٢]، الشيخ حسن بن محمد بن حسن المحسني (قبل ١٢٦٠هـ) [٣]، الشيخ سلمان بن محمد المحسني (١٢٤١هـ) [٤]، السيد عبد الله بن ناصر الوسوي الأحسائي (أوائل القرن الرابع عشر) [٥]، الشيخ علي بن سلطان الأحسائي الفلاحي (أواخر

[١] القبائل والعشائر العربية في عربستان، يوسف عزيزي بني طرف، ترجمةجابر أحمد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م :١٥٠.
[٢] نفس المصدر :١٥٠ .
[٣] نفس المصدر : ١٥٠ .
[٤] نفس المصدر : ١٥١ .
[٥] نفس المصدر : ١٥٢.

القرن الثالث عشر)[1]، الشيخ علي بن قرين الأحسائي الفلاحي (بعد سنة ١٢٧٢هـ)[2]، الشيخ محمد بن حسن المحسني الفلاحي (ت حوالي ١٣١٠هـ)[3]، الشيخ محمد بن علي بن علي خان البغلي الأحسائي (بعد سنة ١٢٤٧هـ)[4]، الشيخ محمد بن الشيخ موسى المزيدي (ت ١٣٢٧هـ)[5]، الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى المزيدي، الشيخ موسى بن الحسن المحسني الأحسائي (ت ١٢٨٩هـ)[6]، الشيخ يوسف بن أحمد المحسني الفلاحي (ت بعد سنة ١٢٦٨هـ)[7].

المزيدي:

أسرة أحسائية تسكن مدينة الهفوف هاجر جدهم الشيخ حسين المزيـدي (ت ١٣٠١هـ) إلى البصرة، فخلف من بعده أسرة علمية بارزة، ثم هاجر قسم منها، وهي ترجع بنسبها إلى قبيلة بني أسد بن خزيمة العدنانية، وهم من أعقاب "آل مزيد" بن عوف من بني أسد، وقد كان لهم إمارة بين مزيد في الحلة بالعراق[8]، نزح بعض أفرادها إلى خوزستان منطقة "الفلاحية" نعرف منهم[9].

- الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد المزيدي، فقيه مجتهد، توفي بالفلاحية سنة ١٣٢٧هـ

- الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى المزيدي، ولا تزال ذريته حتى اليوم تقطن الفلاحية.

الموسوي:

---

[1] نفس المصدر : ١٥٢ .
[2] نفس المصدر : ١٥٢.
[3] نفس المصدر : ١٥٢.
[4] نفس المصدر: ١٥٢.
[5] نفس المصدر : ١٥٢.
[6] نفس المصدر : ١٥٣.
[7] نفس المصدر : ١٥٣.
[8] أعلام الأحساء، مصدر سابق، جـ١/٢٠٤.
[9] - أعلام هجر، مصدر سابق، جـ٤/ ١٨.

أسرة أحسائية ترجع في نسبها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، هاجرت إلى الدورق في القرن الثالث عشر الهجري، ولمع من أعلامها:

- السيد عبد الله بن ناصر الموسوي الأحسائي (توفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري)[١].

كما يوجد بعض أبنائها في منطقة المحمرة "خرمشهر" من شخصياتها البارزة اليوم السيد ناصر الموسوي[٢].

[١] القبائل والأسر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٢.
[٢] الدكتور أحمد اللويمي. مرجع سابق.

أعلام الأحساء في الدورق

وطأت أرض الدورق العديد من الأسر الأحسائية المهاجرة فكان للعديد منها شأناً عظيماً ومكانة مرموقة بإنجابها العلماء والفضلاء والشعراء والأدباء، كما قصدها مجموعة من أعلام الأحساء الكبار إما للإفادة أو الاستفادة مما يعني أنهم جزء من تاريخ هذه البلدة وحراكها العلمي كسائر أعلامها الآخرين، وهنا نستعرض ترجمة لمجموعة من أعلام الأحساء- غير آل المحسني- ممن دخل دائرة العطاء العلمي.

وهنا لا أنسى بالدور الكبير الذي قدمه لي الباحث والمؤرخ الأستاذ أحمد عبد المحسن البدر من تنبيهات وإرشادات ساهمة بدرجة كبيرة في الكشف عن العلماء المهاجرين إلى الدورق فله خالص الشكر والامتنان، وهم كما يلي:

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

(١١٦٦ - ١٢٤١هـ)

نبذة عن حياته[1]:

الشيخ أحمد بن زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي.

يعد من كبار العلماء ومشاهير الفلاسفة له صيت ذائع، ويعتبر أبرز شخصية علمية أحسائية عرفها تاريخ المنطقة لما تميز به من تأثير في نفسية مريديه، وكثرة تصانيفه التي فاقت المائة.

[1] الشخص، السيد هاشم بن محمد، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، مؤسسة أم القرى: قم المقدسة، الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ:١ / ١٤٤، المحمد صالح، أحمد عبدالهادي، أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م:١٣.

ولد في قرية المطيرفي من قرى الأحساء في رجب عام ١١٦٦هـ فدرس في موطنه على الشيخ محمد بن الشيخ محسن الأحسائي القريني، والشيخ عبد الله بن حسن بن علي الدندن الأحسائي، والسيد قطب الدين بن محمد الحسيني التبريزي الشيرازي إبان مروره بالأحساء، ثم هاجر إلى العراق فجاور كربلاء المقدسة والنجف الأشرف فحضر على لفيف من كبار العلماء من أبرزهم الآغا محمد باقر البهبهاني(ت ١٢٠٥هـ)، والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض(ت ١٢٣١هـ)، والسيد ميرزا مهدي الشهرستاني(ت ١٢١٦هـ)، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي(ت ١٢٢٨هـ)، والسيد محمد مهدي بحر العلوم(ت ١٢١٢هـ).

عرف الشيخ الأحسائي بوفرة إنتاجه وتشعبه، وقد أتفق معظم من ترجم له أنها تربو على المائة مؤلف، ولكن وقع الخلاف في تعدادها فقال نجله الشيخ عبد الله أن لوالده(١٠١) مؤلفاً ، وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة أن عدد مجموعها(٧٥)رسالة، أما رياض طاهر الذي أعد كتاباً مستقلاً في مؤلفات الشيخ بعنوان " فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي أنها تصل إلى(١٠٤)، وبلغ بها صاحب أعلام هجر إلى(١٧٣)مؤلفاً، وأنهاها السيد علي باقر الموسى في مجلة التراث إلى(٢١٨)مؤلفاً، أما صاحب كتاب الشيخية فقال عنها أنها تبلغ(١٢٧)مؤلفاً.

ومما سبق يتضح شدة التباين بين المؤرخين في حقيقة عدد مؤلفاته، وهذا يرجع إلى عدة أمور أبرزها:

أولاً: فقدان بعض مؤلفاته حيث أن بعضها لا زال مخطوط، أو لم يعثر عليه، لذا أعتمد إحصاء معظم السابقين على ما استطاع العثور عليه أو علم بوجوده في مكتبات إيران والعراق من خلال الفهارس.

ثانياً: التداخل بين المؤلفات بعضها ببعض فقد ترد تارة باسم:(أجوبة بعض الأسئلة) وتارة باسم :(رسالة في العلم) ومرة أخرى بعنوان (أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن صالح بن طوق) وهكذا مما يوقع الباحث في لبس في حقيقة عدد مؤلفاته.

ثالثاً: وهو يتداخل مع السابق أن الشيخ يتراوح في إجاباته على الأسئلة فتارة يوجز في الإجابة وتارة يفصل مما يجعل الإجابة على كل سؤال هو كتاب مستقل بذاته هذا الأمر جعل البعض يجزأ بعض الأسئلة، والبعض يجمعها في كتاب واحد لأن الأسئلة صادرة من سائل واحد.

أما أهم تصانيفه فهي:

١- جوابات السلطان فتح علي شاه القاجار.

٢- جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي.

٣- جواب مسائل الميرزا جعفر بن أحمد النواب.

٤- جواب مسائل السيد كاظم الرشتي.

٥- حجية الإجماع.

٦- الحاشية على (شرح العرشية) للمؤلف نفسه.

٧- حياة النفس في حضيرة القدس في أصول الدين الخمس.

٨- حياة اليقين في أصول الدين.

٩- الحيدرية في الفروع الفقهية.

١٠- الرجعة .

١١- رسائل في السير والسلوك إلى الله تعالى.

١٢- الرسالة التوبلية: في جواب الشيخ عبد علي بن محمد الخطيب التوبلي البحراني.

١٣- الرسالة الحملية في أحكام التقية.

١٤- الرسالة الزنجية : في تفسير آية (ليس كمثله شيء).

١٥- الرسالة السراجية.

١٦- الرسالة الصومية.

١٧- الرسالة في مباحث الألفاظ.

١٨- الرسالة القطيفية في جواب الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي.

١٩- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي.

٢٠- شرح الزيارة الجامعة.

٢١- شرح العرشية في المبدأ والمعاد للملا صدر الدين الشيرازي المتوفى عام ١٠٥٠هـ.

٢٢- شرح الفوائد الحكمية الإثني عشرية.

٢٣- شرح المشاعر للملا صدر الدين الشيرازي.

٢٤- العصمة.

٢٥- الكشكول.

ذكر الشيخ الأحسائي الكثير من أرباب التراجم واثنوا عليه وأشادوا بسعة علمه وتشعبه إلى مجالات عديدة فكان ممن أشاد به:

صاحب (روضات الجنات) فقال في حقه :(وقد يذكر في حقه أيضاً أنه كان ماهراً في أغلب العلوم، بل واقفاً على جملة من الحِرَف والرّسوم، وعارفاً بالطب والقراءة، والرياضي والنجوم، ومدعياً لعلم الصنعة والأعداد والطلسمات، ونظائرها من الأمر الكتوم، بل الوصول إلى خدمة حضرة الحجة القائم المعصوم، والعهدة في كل ذلك عليه، أرسل الله شآبيب رحمته إلينا وإليه ...) .

قال السيد محمد مهدي بحر العلوم في إجازته له:(وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين الأخ الأسعد الأمجد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي، زيد فضله ومجده، وعلا في طلب العلى جده ، وقد التمس مني – أيده الله تعالى –الإجازة ... إلى أن قال فسارعت إلى إجابته، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته، لما ظهر لي من ورعه وتقواه وفضله ونبله وعلاه ...).

وقال الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء النجفي:(أما بعد فإن العالم العامل والفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الصالحين الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض علي نبذةً من أوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين لحجة الله في العالمين ورسالة صنفها في الرد على الجبريين مقوياً فيها رأي العدليين، فرأيت تصنيفاً رشيقاً قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً قد دل على علو قدر مصنفه وجلالة شأن مؤلفه. فلزمني أن أجيزه ...).

وقال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض):(إن من أغلاط الزمان وحسنات الدهر الخوان اجتماعي بالأخ الروحاني والخل الصمداني العالم العامل والفاضل الكامل ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين مولانا

الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي – دام ظله العالي – فسألني بل أمرني أن أجيز له ...).

وقال السيد محمد مهدي الشهرستاني:(حيث أن الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذب الأصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ أحمد الأحسائي – أطال الله بقاه وأقام في معارج العز ارتقاه – ممن رتع في رياض العلوم الدينية وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية وقد استجازني – إلى أن قال –: ولما كان دام عزه وعلاه أهلاً لذلك، فسارعت إلى إجابته وإنجاح طلبته لما كان إسعاف مأموله فرضاً لفضله وجوده فطنته ...) .

وقال الشيخ حسين آل عصفور البحراني:(التمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام ، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام –إلى أن قال –: وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ذلل الله شوامس المعاني وشيد به قصور تلك المباني ، وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز ...).

وقال في روضات الجنات:(ترجمان الحكماء المتألهين ولسان العرفاء والمتكلمين، غرة الدهر وفيلسوف العصر العالم بأسرار المباني والمعاني، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السليقة وحسن الطريقة، وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنوية، والعلم بالعربية، والأخلاق السنية، والشيم المرضية، والحكم العلمية والعملية، وحسن التعبير والفصاحة، ولطف التقرير والملاحة، وخلوص المحبة والوداد، لأهل بيت الرسول الأمجاد، بحيث يرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو، مع أنه لا شك من أهل

الجلالة والعلو. وقد رأيت صورة إجازة سيدنا صاحب الدرة – أجزل الله تعالى بره – لأجله مفصحة عن غاية جلالته وفضله ونبله ...).

وكان وفاة الشيخ أحمد أثناء سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان في صحبته ولداه الشيخ علي نقي والشيخ عبد الله، إضافة إلى عدد من تلاميذه وملازميه منهم الشيخ أبو الحسن اليزدي، والشيخ عبد الله بن عيثان، وغيرهم .

حيث أصيب في الطريق بمرض الإسهال فتوفي بمكان يقال له (هدية) قرب المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة أو يوم الأحد ٢٢ ذي الحجة لعام ١٢٤١هـ.

ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة، فجهزه نجله الشيخ علي نقي، وصلى عليه، ثم دفن في (مقبرة البقيع) خلف قبور الأئمة عليهم السلام في الجهة المقابلة لبيت الأحزان[١].

رحلته إلى الدورق:

تخللت حياة الشيخ الأحسائي العديد من الرحلات بين الأحساء والبحرين والعراق بمختلف مدنها إضافة إلى العديد من مدن بلاد فارس في حراك علمي حافل، وكانت واحدة من هذا المحطات العلمية مدينة الدورق التي مكث فيها بين عامي(١٢١٤-١٢١٦هـ)، وذلك بعد أن حصل على إجازة من السيد مهدي بحر العلوم وغيره سنة ١٢٠٩هـ، في الديار المقدسة بالعراق، ليعود بعدها إلى وطنه الأحساء حيث تزوج، ومكث فترة يسيرة ليتجه بعدها إلى البحرين، وفيها بقي أربع سنوات، ثم توجه إلى البصرة، ومن البصرة إلى الدورق سنة ١٢١٤هـ[٢]، وفي هذه الحقبة كان للشيخ علاقة وثيقة بحاكمها الشيخ علوان بن الشيخ شناوة الذي أكرم الشيخ وعزه وأبدى له الحفاوة والتبجيل، واستمر وجوده قرابة العامين، إلى استطاع الشيخ محمد بن مبارك الدورقي، إسقاط حكومة الشيخ علوان، وتقلد الحكم

---

[١] أعلام هجر، مصدر سابق: ١ / ١٦٤.
[٢] شرح أحوال المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي وأتباعه الموسومين بالشيخية، السيد علي الموسوي، (د.ن)، (د.ت): ١٢.

على الدورق بدلاً منه، هنا ساءت العلاقة بين الشيخ الأحسائي والشيخ محمد الدورقي، مما اضطر الشيخ لمغادرتها إلى البصرة بأهله وعياله، ونزل في محلة جسر العبيد بمنزل ابن بدران وفيها اشتهر أمره والتف الناس من حوله[١].

ولو تأملنا الحقبة بين (١٢١٤- ١٢١٦هـ)، ندرك أنها بعد نزوح تلميذه الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي(ت ١٢٤٧هـ) من الأحساء إلى الدورق، والذي تقلد خلالها الزعامة الدينية والدرس والتدريس، والتف الناس من حولها، مما يحتمل إن هجرة الشيخ أحمد بن زين الدين إلى هناك بناء على طلبٍ منه واستدعاء.

ثم الحفاوة بوجوده من الشيخ علوان حاكم الدورق هو نتيجة المعرفة بمقام الشيخ الأحسائي، وأثره العلمي، مما يقودنا للقول إن الشيخ أثناء وجوده في الدورق قد مارس التدريس وعقد المجالس العلمية مما لفت النظر إليه.

ولكن مع الأسف خفيت معالم تلك المرحلة من حياة الشيخ الأحسائي وأبعاد النشاط والدور الذي قام به في ا لدورق، وإن وجد بعض المؤشرات عليه.

الشيخ أحمد بن علي البركات

(القرن الرابع عشر)

الشيخ أحمد بن علي بن حسن البركات، من خطباء مدينة الهفوف في القرن الرابع عشر، ولد في فريق النعاثل بالهفوف في أواخر القرن الثالث عشر، وانتقل بعائلته إلى مدينة الدورق في إيران وعاش بها حتى وفاته[٢].

[١] شرح أحوال المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي، مصدر سابق:١٢.
[٢] أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور:٣٨٠/١.

الشيخ حسن بن أحمد البركات

(حدود ١٣٢٠– حدود ١٣٤٥هـ)

الشيخ حسن بن أحمد بن علي البركات، من أعلام مدينة الهفوف في القرن الرابع عشر، ولد ببلدة الدورق في إيران في حدود عام ١٣٢٠هـ وبعد وفاة والده عاد مع إخوته إلى الأحساء، وسكن مدينة الهفوف وفيها تتلمذ على يد الشيخ سلمان بن محمد بن عبد المحسن الغريري (حدود ١٢٩٠ – ١٣٥٧هـ) والمرجع الديني الشيخ موسى بن عبدالله بن علي أبو خمسين (١٢٩٨ – ١٣٥٣ ها)، وتوفي وهو شابا ولم يعقب من الأولاد.[١] .

الشيخ حسين بن علي الحدب

(توفي حدود ١٣٣٠ هـ)

الشيخ حسين بن علي بن صالح الحدب، من أعلام مدينة الهفوف في القرن الثالث عشر، تتلمذ على يد محمد بن حسين بن علي أبو خمسين (حدود ١٢١٠ – ١٣١٦ هـ)، ولعله تتلمذ على يد غيره من العلماء، هاجر من الأحساء إلى بلدة الدورق في إيران واستقر بها حتى توفي بها في حدود سنة ١٣٣٠ هـ ولا تزال ذريته بها حتى اليوم[٢].

الشيخ داود بن سليمان الكعبي

(١٣١٣– ١٣٩٢هـ)

الشيخ ملا داوود بن سليمان بن محمد بن عبدالله بن شهاب، ويعرف في المجتمع بـ (الملا داوود الكعبي). ولد في عام ١٣١٣هـ ببلدة الفلاحية (في شمال مدينة المحمرة)،

---

[١] أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور:٣٧/٢.

[٢] أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور:١٦١/٢.

وفيها نشأ وترعرع، ودخل في سلك العلوم الدينية بأخذه العلم على يد عدد من أعلامها، ثم أخذ مبادئ الخطابة الحسينية على مجموعة من خطباء الفلاحية، حتى برع وأجاد الصنعة وبرز كأحد الخطباء اللامعين .

أساتذته:

درس الشيخ داود على عدد من علماء الفلاحية والأحساء نذكر منهم على سبيل المثال:

- الشيخ أسد الله البهبهاني. أخذ مبادئ العربية لدى.

- الملا علي العقيلي تدرب لديه في مجال الخطابة.

وفي الأحساء لازم:

- الشيخ محمد بن صالح السعد لسنوات طويلة ودرس لديه البلاغة والعربية.

وأقام في دولة البحرين لسنوات للقراءة الحسينية. وبعد سنوات عاد إلى الأحساء (موطن أجداده آل الشهاب)، واستقر بها حتى الأشهر الأخيرة من حياته[١].

مؤلفاته[٢]:

١- الدروع الداوودية.

٢- البلوى في بنات حواء.

٣- النصائح الداودية.

٤- نزهة الناظر وفرحة الخاطر.

---

[١] الشيخ الملا داوود الكعبي (فارس المنبر)، المهندس عبد الله البحراني، موقع بشائر.
[٢] الشيخ الملا داوود الكعبي فارس المنبر، مصدر سابق.

وفاته:

في جوار إمام المتقين فاضت روحه الطاهرة. وذلك في ليلة الجمعة، الموافق الثامن من شعبان عام ١٣٩٢ هـ ونقل إلى مدينة كربلاء المقدسة. حيث صلى عليه العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ محمد علي الجبران. ثم نقل إلى النجف الأشرف، ليدفن بالغري نفاذاً لوصيته.

الشيخ زين العابدين بن محمد المزيدي

(توفي بعد ١٣٢٧هـ)

الشيخ زين العابدين بن محمد بن موسى بن محمد بن عبدالله بن موسى بن ابراهيم المزيدي .

من أعلام مدينة الهفوف في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، تتلمذ في النجف الأشرف حيث أرسله والده ومعه أخاه إبراهيم لطلب العلم، وبعد ذلك استقر ببلدة الفلاحية في إيران للإرشاد والتوجيه حتى وفاته ولا تزال ذريته بها حتى اليوم.

أسماء بعض الكتب التي نسخها :

١ - ديوان الشيخ حسن المحسني . تأليف : حسن بن أحمد بن محمد المحسني (١٢١٣ - ١٢٧٢هـ) ، فرغ من نسخه عام ١٢٨٤هـ

٢- قطر الندى وبل الصدى . تأليف : جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد، المعروف بابن هشام الأنصاري (٧٦١-٧٠٨هـ)، فرغ من نسخه عام ١٣٢٧هـ[١] .

[١] أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور: ٣٢٥/١.

السيد عبد الله بن ناصر الموسوي الفلاحي

(كان حياً سنة ١٢٧٤هـ)

السيد عبد الله بن السيد ناصر بن السيد عبد الله بن السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي الأحسائي الفلاحي[1].

عالم جليل وأديب وشاعر، وصاحب شأن اجتماعي كبير، صادق على العديد من الوثائق، من مبايعات ووقوفيات وغيرها.

درس في النجف الأشرف فأخذ على عدد من أعلامها، إلا أنه خفي عنا أسماهم، عرفنا منهم:

- الشيخ علي: وقد درس عله (مغني اللبيب)، خلال شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٤هـ.

وبعد أن نال قسطاً من المعرفة انتقل إلى الفلاحية، ولا يعرف هل هو أول من هاجر أم كانت هجرة أسرته سابقة لوجوده في ركب الأحسائيين المهاجرين مع بدايات القرن الثالث عشر.

ذكر السيد هادي آل باليل، في كتابه (الياقوت الأزرق)، فقال:«السيد عبد الله بن السيد ناصر الموسوي الأحسائي الفلاحي..كان من أجلاء سادة (الفلاحية)، وأفاضلهم، عالم أديب وشاعر مجيد.

رأيت بخطه على ظهر نسخة كتاب(معني اللبيب) ما يلي:«بسم الله. قد ابتدأت في الدرس في مغني اللبيب عند الشيخ علي في النجف الأشرف يوم ١٧ ربيع الثاني سنة

[1] أخذنا ترجمته من أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، مصدر سابق:٤٥٢/٢.

١٢٧٤هـ»، و رأيت لهذا السيد شهادات في أكثر الوثائق والصكوك المكتوبة في الفلاحية في عصره، وفيها شادات العلماء وأهل الوجاهة».

من شعره تصدير لبعض أبيات (ألفية ابن مالك)، وهي مقطوعة غزلية:

إذا رَنَت لي من سواد حالك ... أحمد ربي الله خيرَ مالك
في طرفها لواحظ ريمية ... مقاصد النَّحو بها محوَّية
خطوطها خُطَّت بغير نقط ... فاتقه ألفية ابن مُعط
هي التي كانت لي الدَّليلا ... فاستوجبت ثنائي الجَميلا
أسألُ ربّي بالنَّبي المُصطفى ... وآله المستكملين الشرفا
أحظى بلثمٍ في خُدودها وفم ... وكلمة به كلامٌ قد يُؤَم
وهي التي حاجبها إن يُوصفَن ... نُونٌ إناث كيرُ عن من فُتن
وهي التي خُصت من الحسن كما ... قد خُصَّصَ الفعل بأن ينجز ما
وذكرها بكل محفلٍ يسر ... قَلبي كذكر الله عبدهُ يسُر
أسنانها بياضهُن الدُّرر ... وقصرُها من نقصهنَّ أشهرُ
لمّا التقينا أمرنا بها صلح ... كاعرف بنا فإننا نلنا المنح
كُنا بحلك شعرها نستتر ... كأفعل أوافق نغتبط إذ تشكرُ
وقد قضينا شأننا الذي يجب ... ولفظ ما جُرَّ كلفظ ما نُصب
ولم نكُن نرضى بشيء منفصل ... إذا تأتى أن يجيء المُتصل
فاحكم بتحسين الذي قد أُضمرا ... حتماً مُوافقاً لما قد أُظهِرا

الشيخ علي بن سلطان الأحسائي

(القرن الثالث عشر)

الشيخ علي بن سلطان الأحسائي من علماء الأحساء في أواخر القرن الثالث عشر، ولعله عاصر أوائل القرن الرابع عشر، كان يسكن بلدة الفلاحية في إيران، تتلمذ على يديه بعض العلماء منهم : عبدالله بن محمد علي البحراني الشويكي القطيفي (– بعد ١٢٧٥هـ).

وقد احتمل الباحث جواد الرمضان أنه أخ حسن بن سلطان بن علي بن محمد الخليفة (- بعد ١٢٦٣ هـ)[١] .

الشيخ علي بن صالح القرين

(توفي بعد ١٢٧٢هـ)

الشيخ علي بن الشيخ صالح القرين الأحسائي الفلاحي. عالم فاضل وشاعر متميز، له العديد من القصائد الشعرية في المناسبات الدينية والاجتاعية.

وتعرف أسرته بـ(آل القريني) و(آل بن قرين)، يحتمل أنه يرجع بنسبه إلى بلدة القرين شمال الأحساء، نفس القرية التي يرجع لها أعلام (آل المحسني)، كما يحتمل أنه ينتسب لأسرة (القريني) التي تسكن مدينة الهفوف.

هاجر من الأحساء في الجموع المهاجرة وسكن مدينة الفلاحية، ولعل هجرته شاباً أو طفلاً صغيراً رافق والده في بداية القرن الثالث عشر الهجري.

توفي في خوزستان - ظاهراً - بالفلاحية بعد سنة ١٢٧٢هـ ، عمر ناهز السبعين عاماً تقريباً، ومن أبنائه الشيخ صالح والد الشيخ الفقيه حبيب بن قرين الأحسائي.

من مؤلفاته:

كتاب في الرضاعة: بحث استدلالي، وقد جاء في آخره، :«بقلم علي بن صالح العطية القريني الأحسائي في ٢١ جماد الأولى سنة ١٢٣٧»[٢].

من شعره قوله في رثاء الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني(١٢١٣- ١٢٧٢هـ)[٣]:

---

[١] أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور:١٥٩/٣.
[٢] أعلام هجر، مصدر سابق: ٥٦٣/٢، بتصرف.
[٣] أعلام هجر، مصدر سابق: ١/ ٥٣٣.

خشـــبٌ حـــواكَ حـــوى الفخـــارا ... وســــما بفضـــلك واســـتنارا

ولْيُهنـــه مـــا نـــال مـــن شـــ ... ـرف وفـــوزٍ لا يُبـــارا

وبمـــا تضـــمَّن مـــن عُـــلاك ... غـــدا لرِفعتـــه مـــزارا

ومـــن العجائـــب والـــذي ... أحـــرى لديـــه بـــأن يُحـــارا

خشـــبٌ تضـــمن أخشـــبَاً ... وخِضـــمٌ علـــم لا يُجـــارى

أزرت صـــغار جمانـــه ... مـــن غيـــره الـــدّرَّ الكبـــارا

وســـحاب جـــودٍ مخجـــلٍ ... بـــرَذاذ السُـــحب الغـــزارا

مـــن ماجـــدٍ عـــذب الـــرُّوى ... مـــن أجلـــه وعـــلا منـــارا

ومهـــذب لـــ (ربيعـــة) ... يُنْمـــى بـــه شـــرُفت نجـــارا

قـــل للمـــدارس بعـــده ... تعلـــو غياهبُهـــا النهـــارا

ومنـــابر اللـــم المـــنقّحِ ... بعـــده تكســـى غبـــارا

رزءٌ دهـــى الـــدين القـــ ... ـويم وســـام عزتـــه صـــغارا

وأعـــاره ثلمـــاً إلـــى ... يـــوم القيامـــة لا يُـــدارى

الشيخ محمد بن علي البغلي

(من أعلام القرن الثالث عشر الهجري)

مولده وأسرته :

هو الطبيب الشاعر الشيخ محمد بن علي بن علي خان البغلي[١] ، علم أحسائي بارز ينتمي إلى أسرة " آل البغلي " من البيوتات العلمية العريقة في مدينة الهفوف ، كان مسكنهم في القديم في المدينة المنورة ، ثم نزحوا إلى الأحساء في القرن العاشر ، وأقدم من أعلامهم الخطاط الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن علي البغلي الذي كان حياً سنة ٩٧٤هـ[٢].

وشاعرنا المتألق ولد في مدينة الهفوف في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ، ولكن المصادر لم تبين تاريخ دقيق لمولده.

دراسته العلمية :

لم يعرف للشيخ البغلي رغم فضيلته العلمية أحد من أساتذته ، إلا أن شعره مفعم بالأبيات التي كتبها في النجف الأشرف وكربلاء عند المقامات المقدسة لأئمة أهل البيت

---

[١] هكذا ورد نسبه في القبائل والعشائر العربية في عربستان . يوسف عزيزي بني طرف ، ترجمة جابر أحمد ، دار الكنوز الأدبية : بيروت . الطبعة العربية الأولى : ١٩٩٦م ، ص١٥٢ .

[٢] أعلام الأحساء : الحاج جواد بن حسين الرمضان . الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، طبعة محلية . ص١١٥ .

عليهم السلام ، الأمر الذي يوحي بدراسته في العراق على أيدي أعلامها ، وهو ما يميل إليه الشيخ جعفر الهلالي في ترجمته للشيخ البغلي[1] ، وذلك لإقامته في العراق لفترة ليست معروفة ، ومساجلته ومدحه لبعض شعراء النجف والبصرة ، كما أن إقامته في الدورق ، بعد هجرته من الأحساء وبقائه بين أعلامها يقرب احتمالية استفادته منهم .

هجرته :

معالم هجرة الشيخ البغلي ليست واضحة ، فقد هاجر إلى النجف الأشرف للزيارة ، وهو يصفها بالغربة ، ولعلها للدراسة أيضاً فيقول فيها[2] :

لقد تغربت عن أهلي وعن وطني	إلى زيارة مولانا أبي حسن
لعله عند رب العرش يشفع لي	يوم الحساب وعند الموت
هذا اعتقادي في سرّي وفي علني	وإن رجوت فشيء لست عنه ولي

وحينما شاهد قبة النجف للإمام علي عليه السلام ، وهو يعبر عن لجوءه بالنجف الأشرف فقال معبراً [3]:

عبيدك المذنب جاءك زائراً	ولائذاً ومستجيراً بالنجف
فأمنن عليه سيدي بعطفةٍ	فأنت خير من عفى ومن عطف
واشفع لمن أقلع عن ذنبه	وتاب بعد ما أقرَّ بذنبه

آثاره الأدبية :

ذكر الشيخ الهلالي في (مستدركات أعيان الشيعة) للسيد حسن الأمين أن للشيخ البغلي مجموعة من المصنفات جميعها شعرية وهي كما يلي :

١- أبيات يجمع فيها أحكام المبتدأ والخبر ، وهي أرجوزة مفقودة قال في أولها [4]:

مذهب سيبويه رفع المبتدأ	مجرداً يعمل فيه الأبتدا
وبعضهم يرفعه مع الخبر	به وبعض للذي قد حضر
وبعضهم قال هما ترافعا	الأول المختار عند من وعى

وهذا يكشف عن ملكة نحوية عميقة ومعرفة بالمدارس النحوية الكوفية منها والبصرية ، والفوارق بينها .

---

[1] مستدركات أعيان الشيعة : السيد حسن الأمين . دار التعارف للمطبوعات : بيروت . الطبعة الأولى : ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م . ج٢ ص٣٠٥ .

[2] النسخة الخطية من الديوان بقلم الشيخ جعفر الهلالي ، من نسخة خطية الأصلية من الديوان كانت موجودة في مكتبة الشيخ باقر أبو خمسين في الأحساء ، ص٥.

[3] نفس المصدر : ص١٣ .

[4] النسخة الخطية من الديوان ، مصدر سابق . ص٧ .

٢- أرجوزة في الطب : أيضاً غير مكتملة ، جاء فيها [١]:

أجعـل علـى الحـزاز إن اجهـدك　　　حنـا وصـبرا يعجنـان بـالودك
والمـر والتريـاق مـع دهـن البقـر　　　للـبطن والزحيـر والـدم إن قطـر

٣- ديوان شعر : أغلبه في أهل البيت عليهم السلام ويقع في ١٠٣٥بيت من الشعر [٢]، وقد استخدم فيه مختلف صنوف الشعر من الرجز والتخميس ، والمربعات ، ويمتاز شعره بالأصالة والجودة .

صداقاته وعلاقاته :

شأن الشيخ البغلي شأن الشريحة الغالبة من الشعراء يمدحون من يحبون ويودون ، وقد مدح الشيخ البغلي وراسل العديد من الشعراء والأدباء في الأحساء والنجف الأشرف والبصرة ، وهذا يكشف عن طبيعة العلاقة التي كانت للشيخ الشاعر ، وإليك شطراً منها :

مدح الشيخ الشاعر المبدع عبد الحسين الأعسم في النجف الأشرف فقال فيه [٣]:

ملكـت قلـوب أربـاب الكمـال　　　بتقـريض مـن السـحر الحـلال

إلى أن يقول :

فيـابن الأيمـن الراقـى أبـوه　　　إلـى أوج المكـارم والمعـالى
بقيـت لنـا بقـاء الشـمس نـوراً　　　وبـدراً مشـرقاً طـول الليـالى
ولا برحـت علومـك فـى البرايـا　　　مطـرزةً بأزهـار الكمـال

وكانت تربطه علاقة بالشيخ عبد الله الحويزي ، فقال مقرضاً أرجوزته المسماة بـ " الكوكب الدري " [٤]:

لقد جل هذا النظم عن صفة الشعر　　　ولكنـه الحلـو الحـلال مـن السـحر
ومن غاص من بحـر الحقيقـة علقـة　　　خبا الدر والمرجان فى لجج الفكـر
فللـه در الشـيخ حيـث أتـى بهـا　　　وأبرزها فـى قالـب النظم مـن النثر

إلى أن يقول :

فـلا زال عبـد الله شـيخاً مهـذباً　　　وهمتـه تعلـو علـى هامـة النسـر
ولازال شمسـاً يسـتظاء بنـوره　　　وبـدر عـلاً يجلـى حنـدس الكفـر
ولا برحـت أرض العـراق بـذكره　　　معطـرة الآفـاق باسـمة الثغـر

---

[١] نفس المصدر : ص٧ .
[٢] مستدركات الأعيان ، مصدر سابق . ج٢ ص٣٠٦ .
[٣] النسخة الخطية من الديوان ، مصدر سابق ، ص٦ .
[٤] النسخة الخطة من الديوان ، مصدر سابق . ص١٢ .

أما أبرز صداقاته وأخلص أصحابه هو الشاعر الشهيد الشيخ علي بن الشيخ محمد آل رمضان (١١٨٥ ـ ١٢٦٥هـ) والذي كان رفيق الدرب ، وزميل الصبا ، وكانت بينهم قصائد وأشعار ومراسلات ، فقد ضاع نصيب الشيخ البغلي منها ، وبقي بعض ما سطره الشيخ الرمضان حوله وهو في مجالات شتى منها :

ما قاله في نصرته لما عزف الناس عن شعره فقال في شعره [١]:

يامن أتى من شعره بعزائم الشعراء سجدت لهن مغالق الشعراء
وتيقنوا أن لا سواك فوحدوا لك مخلصين بغير شوب رياء

وقصائد الرمضان في الشيخ البغلي متعددة وكلها في غاية الروعة والجمال تكشف عن العلاقة الحميمة بين الصديقين ، ولعل من أبرزها ما كتبه الشاعر الرمضان معاتباً رفيق وصديق الصبا على الهجر والجفاء وهي من عيون شعر الرمضان ، وكل شعره عيون [٢]:

فياليت شعري هل زماني مسعفي بوصل يرد الأنس أخضر معشبا
وهل ربع أقراحي المحيل من يعود بقرب من جوارك مخصبا
نعم أنه المأمول من خالق الملا تعالى فكم أولى الجميل وكم
ويا خيرتي مالي أراك رميتني بهجر كأني كنت عندك مذنبا
أأرسل من شوقي إليك رسالة وتترك إرسال الجواب تجنبا
لقد همت والرحمن منك تعجبا وحق لعمر الله أن أتعجبا
أمثلك بالهجران يصبح مبعدي ومثلي حرى أن يكون مقربا
ألسنا عقدنا عقدة الود بيننا على الصفو والإخلاص من زمن
ألم نتواعد بالتكاتب في النوى ألم نتذاكر ذاك صبحاً ومغربا
فرحت بهذا الغرض وحدي مقلداً وحكم التجاري أن أخط وتكتبا
فجانب فدتك النفس هجري فإنني غدوت بهذا الهجر والصدّ متعبا
فأرسل كتاباً منك نحوي يكون لي مبيناً عن الأحوال منك ومعربا
به من قوافيك البديعة غادة هي البكر والطرس الشريف لها
تفوق بنات الفكر عند أولي النهي بخلق وخلق حيث كنت لها أبا
تنشقني عطر الفصاحة عاطراً وترشفني ثغر البلاغة اشنبا
وتمحو وبالأحزان من ربع خاطري فإني أخشى أن أموت بذا الوبا
وإياك أن تلقى عتابي مقطباً فوجه فؤادي منك ليس مقطبا
قضى حبك الساري بجسمي أنني أعدك فيما كان منك مصوبا
فصلني أو اقطع كيف شئت فإنني أراك على الحالين عندي محببا
قدمت بتسليم يروق جماله يخصك مني ما سرت نسمة الصبا

---

[١] الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر : مصدر سابق . ص٣٣ .
[٢] نفس المصدر : ص١٥٤ .

ولا برحــت أرض حــوت منــك تمـيس ببـرد الخصـب نهـراً مقشـبا

وفاته :

المشهور أن وفاته كانت في منطقة الدورق في حقبة غير معروفة سوى أنها بعد سنة ١٢٤٥هـ ، ومرجع هذا التاريخ أنه كتب قصيدة متغزلاً ويمدح النبي صلى الله عليه وآله في هذه السنة قال في مطلعها :

سكرنا بكأس الراح فى روضـة غنَّـا بهـا بلبـل الأفـراح والـورق قـد غنَّـا
ومهمـا سـرت بـين الخمائـل نسـمة وهزت غصون البان والأسـى هزتنـا
وسـاقى كمثـل الظبـى فينـا يـديرها ويسـعى بهـا صـرفاً مشعشـعة ركنـا

حتى يقول متغزلاً :

وبتنـا علـى فـرش المسـرة والهنـا إلــى أن قطعنــا مــن ليلتنــا وهنــا
وحــوراء تصــطاد القلـوب بمقلـة هـى السـحر إلا أنهـا لـم تـزل وسـنا
إذا أقبلـت تمشـى الهوينـا تعطفـت كما الغصن من هنا يميل ومـن هنَّـا
أتت تسحب الأذيال والفجـر ظـاهر فتمشى فرادى وهو من خلفها مثنى
مهـاة أعـارت ظبيـة البـان جنـدها وعلمـت الميـل المثقـف والغصـنا
تعلقهـــا قلبـــى فخـــالط حبهـــا دمى فجـرى دمعـى عليهـا دمـاً أقنـا
فيا عاذلى لـو ذقـت بعـض صبابتى عذرت وما خلد الحشاشة كالمضنا
ولكننى أرجو الخلاص من الهـوى بمـدح رسـول الله شـمس الهـدى
ومـــدح أميـــر المـــؤمنين وزيـــره وأبنــائهم أكــرم بهــم ســادةً أبنــا

وهي قصيدة طويلة ورائعة تمتاز بالخفة والعذوبة ورقة المشاعر والأحاسيس الصادقة.

وهناك من ذهب إلى أن وفاته بعد عام ١٢٤٧هـ[1] ، إلا أنني أميل أنه عاش إلى حقبة الستينات على أقل التقادير ، وهذا أمر نستشفه من حياة صديقه الشيخ علي الرمضان الذي عاش بين عامي (١١٨٥ – ١٢٦٥هـ) وهو يخاطبه بصديق الصبا وزميل الطفولة ، مما يشير إلى أنهما عاشا في فترة وحقبة متقاربة ، وإن كان هذا لا يسعفه الدليل لكن يعطينا ظن أن الشيخ عاش الحياة الطبيعية للأشخاص بين السبعين والثمانين مما يعني أنه إما عاش إلى فترة الخمسينات فيكون عمره حين وفاته في السبعينات أو إلى حقبة الستينات فيكون عاش إلى سن الثمانينات حاله حال الشهيد الرمضان ، والله العالم .

نماذج من شعره :

[1] القبائل والعشائر العربية في عربستان : مصدر سابق . ص١٥٢ .

هناك نماذج كثيرة من شعره نختار شذر بسيط منه ، ونظن أن معظم شعر الشيخ البغلي مفقود ، فالكثير من شعره الأخواني غير معروف ، ثم أنه من الشعراء أصحاب النفس الطويل ، وشعره كالسيل الهادر لا تجد صعوبة أو تكلف في كتابته ، ومن غير المعقول أن يكون بهذا المقدار الضئيل لشاعرٍ مفوهٍ مثله :

ويبدو أنه من خطباء الحسين عليه السلام ، إذ معظم شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، منها ما قاله في الزهد ، والنبي وأهل بيته عليه السلام نذكر شطراً منها [1]:

الفخر بالزهد ليس الفخر بالنشب	والفضل بالعلم ليس الفضل النسب
وأرفع الخلق عند الله مرتبةً	رب الصلاح ورب الزهد والأدب
وأخسر الناس حياً ميتاً رجلاً	مضاه مضاه فى الغدر والبهتان والكذب
كم غافل عن مساويه تسير به	مطية التيه بين الغدر والريب
يغتاب أخوانه فى الله مظلمةً	وأعظم الذنب لو نكّرت فى الغيب
وكم دعاه أخو وعظٍ فلم يعه	وكم دعاه أخو نصحٍ فلم يجب
فيا غافلاً والمنايا غير غافلةٍ	والموت يدركه من أهون السبب
خفّض عليك فما الأيام باقية	والناس منقلبٍ فى أثر منقلبِ
أيُ الأحبة غابوا عنك وابتعدوا	وغائب الموت يا مسكين لم يؤبِ
فاحذر وقوفك فى يوم المعاد على	ربّ العباد بعظم الذنب لم تتبِ
وما أبرئُ نفسى كم أطعت هوى	نفسى فأصبحت والآثام من أربى
فليت شعري ما عذري إذا هربت	يوم القيامة منى أخوتى وأبى
لا شافعاً نافعاً يوم المعاد ولا	من خلّة لك يا هذا ومن نسب
وليس ينجيك من سوء العذاب غداً	إذا تسعرت النيران باللهب
إلا محبة خير الرسل قاطبةً	وصنوه وبنيه السادة العرب
هم هم القوم أهل الذكر فادع بهم	بهم توسل عند الله كل نبى
وهم سفينة نوح للأنام وهم	آيات موسى ونور السبعة الشهب
لكنهم طلقوا الدنيا وما رغبوا	فيها فمدّت عليهم أيدي النوب
وقتلوا لا لذنب غير أنهم	أوتوا الكتاب ونالوا أرفع الرتب
أما الأمام على غادره	أشقى البرية بالصمصامة الذرب
والمجتبى الحسن السبط الزكى	بالسم فى شربة من باردٍ عذب
ووقعة الطف أدهى كل داهيةٍ	فيالها كربة من أعظم الكربِ
حيث الحسين غدا فيه وأسرته	نهبا السيوف المواضى والقنا السلب

[1] النسخة الخطية من الديوان ، مصدر سابق .

فمما قاله في الكتابة قوله [1]:

ومـــا مــــن كاتــــب إلا ســـيلقى غــداة الحشــر مــا كتبــت يــداه
فــلا تكتــب بكفــك غيــر شــيء يســـرك فـــى القيامـــة أن تـــراه

الشيخ محمد بن موسى المزيدى

(توفي سنة ١٣٢٧هـ)

الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن محمد بن عبدالله بن موسى بن إبراهيم المزيدي .

فقيه مجتهد، من أعلام مدينة الهفوف في القرن الرابع عشر، كانت نشأته بالكويت حيث يقيم والده، كا سكن بالبصرة وخوزستان في إيران، وقد أرسله والده إلى النجف الأشرف حيث تتلمذ بها لسنوات طويلة نال رتبة الاجتهاد، وبعد وفاة والده تولى مكانه إمامة الجماعة والقضاء والمهام الدينية بالكويت، كما أسس بالكويت مسجد المزيدي .

وفاته :

توفي ببلدة الفلاحية في إيران سنة ١٣٢٧ هـ[2] .

الملا مرزوق بن أحمد البركات

(حدود ١٣١٧ - ١٤٠٢هـ)

الخطيب الحسيني ملا مرزوق بن أحمد بن علي بن حسن البركات، من خطباء مدينة الهفوف، ولد ببلدة الدورق في إيران في حدود عام ١٣١٧هـ وبالإضافة إلى الخطابة فقد

[1] النسخة الخطية من الديوان : مصدر سابق .ص٥ .
[2] أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور:١٥٩/٣.

عمل في مهنة حياكة المشالح والتجارة في الأحساء وبعض البلدان القريبة، وقد أقعده المرض عن الخطابة فيما بعد.

وفاته :

توفي بتاريخ الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٤٠٢هـ[١] .

[١] أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور: ٣٥٨/٤.

آل المحسني أصولهم وأعلامهم

من البيوت الجليلة والعلمية العريقة، أنجبت عدداً كبيراً من العلماء، أشهرهم الفقيه الكبير الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني، المتوفى سنة ١٢٤٧هـ وهو أول من حمل هذا اللقب (المحسني) نسبة إلى جده الشيخ محسن، وهو أول من هاجر من الأسرة تاركاً الأحساء إلى الفلاحية وبها توفي .حيث برزت سلالته العلمية .

يرجع أصل هذه الأسرة في الأحساء إلى قرية القرين المعروفة في الأحساء، وتقع شمالي الأحساء على مسافة ٨ كم، عن مدينة الهفوف، على مسافة قريبة من قرية الجليجلة والشعبة، وسط واحة من النخيل الملتفة التي تحيط بها من كل جانب، والتي يشهد تاريخها بأنها أحد معاقل العلم والعلماء، بل وكانت فيها مدارس دينية، وخزائن علمية يقصدها طلاب العلم من القرى والمناطق المحيطة.

وهم يعرفون اليوم بأسرة (المطاوعة)، لكثرة من برز فيهم من علماء الدين، ويعود نسبهم إلى ربيعة بن نزار، إحدى القبائل العربية الشهيرة، نزح بعضهم إلى البصرة أوائل القرن الثالث عشر الهجري والبعض الآخر إلى خوزستان، ولا زالوا، إلى اليوم، هناك،كما لهم امتداد في الكويت[١].

يقول يوسف عزيزي : " آل الربيعي المحسني : هم من الأسر الدينية والعلمية ويصل نسبهم إلى قبيلة ربيعة الحجازية ، هاجروا إلى المنطقة ، وقد هاجر جدهم الأكبر شيخ أحمد الربيعي من كبار هذه الأسرة إلى الفلاحية ، وتوفي سنة ١٢٤٧هـ ، ودفن في هذه المدينة " [٢].

---

[١] الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢١.
[٢] القبائل والعشائر العربية، مصدر سابق، ص: ٥٠-٥١ .

أعلام آل المحسني:

الشيخ أحمد بن محمد المحسني

(١١٥٧ – ١٢٤٧هـ)

مولده ونشأته :

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي الشهير بالمحسني . كان مسكنهم بالأحساء في " قرية القرين " ، وهم بيت علم وأسرة عريقة في العلم والمعرفة ، يعود نسبهم كما في " معارف الرجال " : " إلى ربيعة بن نزار إحدى القبائل العربية الشهيرة .

ويعد " آل المحسني " من أجل البيوتات العلمية العريقة التي أنجبت عدداً كبيراً من رجال العلم والفضيلة "[١] .

ولد في المدينة المنورة أثناء إقامة مؤقته فيه لوالديه سنة ١١٥٧هـ ، إلا أنه نشأ وترعرع في موطنه وموطن آبائه الأحساء حيث تلقى أوائل علومه ، ثم ليكمل المسيرة العلمية ليصبح واحد من كبار الفقهاء والعلماء في عصره .

هجرته :

انطلقت هجرته إلى بلاد فارس سنة ١٢١٤هـ ، مصطحباً معه عائلته ، حيث حط بهم الرحال في منطقة " الدورق " المعروفة اليوم بـ " الفلاحية " في أحدى نواحي " خوزستان "

---

[١] أعلام هجر : السيد هاشم محمد الشخص . مؤسسة أم القرى : قم المقدسة . الطبعة الثانية : ١٤١٦هـ . ج١ ص٣٧٣ .

التي يقطنها عرب فارس ، وتضم العشرات من العوائل الأحسائية المهاجرة ، وفيها تم استقباله من أعلامها وأعيانها بحفاوة بالغة تليق بمقامه العلمي ، وفيها ترعرعت ذريته ، وانتشرت أسرته التي لا تزال تسكنها إلى اليوم ، وهم يعرفون بـ (آل محسني) .

حياته العلمية :

كانت بداياته العلمية في موطنه الأحساء على يدي أعلامها في مقدمتهم والده الشيخ محمد المحسني ، فبرزت فيه علامات النبوغ والنضج العلمي ، وقدرة على تحصيل المعارف ، والطموح العالي الذي دفعه نحو تحصيل معالي العلوم ، فدرس وإجيز من العديد من كبار الفقهاء والعلماء وهم :

١- والده الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي .

٢- الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور (ابن أخ صاحب الحدائق) .

وهو بلا شك لم ينل الفقاهة والدرجة العلمية الرفيعة إلا بالتتلمذ على كبار العلماء ، ولعل معظم من أجازه قد أخذ عنهم معارفه .

مشايخه في الرواية :

١- الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور (ت ١٢١٦هـ) .

٢- الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي . صاحب " كشف الغطاء " (ت ١٢٢٨هـ) .

٣- السيد محسن بن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي (ت ١٢٢٧هـ) .

٤- السيد محمد جواد بن السيد محمد الحسيني الحسني العاملي الشقرائي ، صاحب " مفتاح الكرامة " (ت ١٢٢٦هـ) .

٥- السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي صاحب " الرياض " (ت ١٢٣١هـ) .

٦- السيد مهدي الطباطبائي " بحر العلوم " (ت ١٢١٢هـ) .

٧- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ) .

مكانته وفضله :

تجلت في كلمات مجيزيه تلك لمكانة السامية التي تبوأها الشيخ المحسني في حياته العلمية بلا مزيد تعليق أو بيان وتفصيل :

فقد قال في حقه الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي : " أما بعد فقد استجازني العالم العامل ، والفاضل الكامل جامع مكارم الأخلاق والمجتهد في طاعة الملك الخلاق صاحب التمثيل بقول الشاعر :

وإنـي وإن كنت الأخير زمانه   لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

المرتقي من العلم أعلاه الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن ... " .

وقال السيد محسن الحسيني الأعرجي في إجازته : " ولما كان شيخنا ومولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين والدلائل المتتبع العارف بالأدلة والأقوال والرجال الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن ... " .

أما الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) ما نصه : " الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن ...الربعي المحسني الأحسائي علامة أهل زمانه ، ومحقق ورع زاهد عابد تقي، نزل عليه الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) النجفي في رحلته إلى إيران ودخل داره وصلى خلفه في مسجده جماعة تأييداً له ووثوقاً بعلمه وتقواه ، حيث كان تقاه بعيد المدى ، سمعناه حديثاً من علمائنا المعاصرين ..." .

كما أطراه حفيدة الشيخ موسى بن الشيخ حسن بكلام جميل فقال في شأنه : " العالم العابد جامع شتات المفاخر والمحامد من ضم إلى الإحاطة بالعلوم الشرعية زهداً وافياً وورعاً

شافياً ، ذو الأخلاق الكريمة والسجايا القويمة الإمام المقدس العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ محسن الأحسائي " .

هذا الثناء وهذا الإطراء لا يكون إلا لنخبة النخبة من الأعلام أصحاب المواهب العلمية الكبيرة ، والمكانة الدينية المرموقة .

مصنفاته :

صنف الكثير من الكتب ، كما نظم العديد من القصائد ، فهو عالم متبحر وفقيه كبير ، ولكن رغم كثرة مؤلفاته فإنه لم يطبع أي منها وهي [1]:

- منهل الصفا في أحكام شريعة المصطفى : كتاب فقهي استدلالي لم يتم .

- شرح المختصر النافع : في الفقه ، لم يتم أيضاً .

- وقاية المكلف من سوء الموقف : في الصلاة والعقائد والخمس .

- رسالة حسنة في الجهر والإخفات بالمبسملة والتسبيح في الأخيرتين وثالثة المغرب : (حقق فيها ما لا مزيد عليه) .

- رسالة في حجية ظواهر الكتاب الكريم .

- رسالة في صلاة الجمعة أيام الغيبة .

- رسالة في ما يغفر من الذنوب وما لا يغفر .

- فائدة في النسبة بين الكفر والشرك : كتبها في جواب من سأله عن ذلك .

- الحاشية على كتاب (التنقيح الرائع) : للمقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ) .

---

[1] أعلام هجر . مصدر سابق . ص٣٨٦ .

- الحاشية على (تهذيب الأحكام) للشيخ محمد بن الحسن الطوسي .

- الحاشية على (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي .

- الحاشية على (مدارك الأحكام) للسيد محمد العاملي (ت ١٠٠٩هـ) .

- الحاشية على (مسالك الأفهام) للشهيد الثاني .

- الحاشية على (مفاتيح الشرائع) للفيض الكاشاني .

- مجموعة فوائد ونوادر كثيرة ومختلفة .

- ديوان شعر : يزيد على ألفي بيت معظمه في شأن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، وفي آخره بعض القضائد باللهجة الدارجة .

وفاته :

واتته المنية بمرض الطاعون الذي عصف بمدينة الفلاحية بـ (خوزستان) سنة ١٢٤٧هـ ، عن عمر ناهز التسعين .

وقد دفن في مثواه الأخير بمقبرته التي أعدها لنفسه بجوار مسجده المعروف في الفلاحية ، وبعد التوسعة أصبح القبر في نطاق المسجد ، وهو محل للزيارة والتبرك .

وقد أرخ عام وفاته حفيده الشيخ موسى بقوله[1] :

قـد هـدم الـدين وركـن العـلا   فـي سـنةٍ تأريخهـا (مغبـرة)

كما رثاه الشيخ محمد بن علي بن أمليخان البغلي الأحسائي في قصيدة طويلة تربو على الثلاثين بيت .

أثره العلمي والفكري :

[1] راجع أعلام هجر . مصدر سابق . ص٣٨٠ .

أسرته العلمية :

كان الشيخ المحسني فاتحة خير وعطاء على منطقة الفلاحية ، ليس بشخصية فحسب وهو العالم الخضم ، بل بذريته وأسرته التي ترعرعت على يديه ، ونهلت من فيض علمه وأخلاقه ، فقد كان جداً أعلى لأسرة تكونت في بلاد المهجر ، لا تعرف من الأحساء سوى العشق الفكري عن الوطن الأم الذي ارتبطت بأسمائهم به .

ولعل من أبرز ما يميز هذه الأسرة عن غيرها هو العطاء العلمي ، والمكنة الدراسية العالية فمعظمهم فقهاء ، ومن أصحاب المصنفات عرف منهم :

- الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (ت ١٢٧٢هـ)[١] .

- الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (توفي بعد ١٢٦٨هـ)[٢] .

- الشيخ موسى بن الشيخ حسن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (١٢٣٩ – ١٢٨٩هـ)[٣] .

- الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (توفي بعد ١٣٠٨هـ) .

- الشيخ محمد باقر بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني (القرن الرابع عشر)[٤] .

---

[١] أعلام الأحساء ج١ ص١٩٨ .
[٢] الأسر العلمية والأدبية في الأحساء : ص١٢٢ .
[٣] الموسم العددان (٩-١٠) ص٣٩٢، معجم المؤلفات الشيعية : ج١ ص٧١ .
[٤] مصفى المقال في مصنفي علم الرجال : آقا بزرك الطهراني . دار العلوم : بيروت . الطبعة الثانية : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م . ص١٢٢ .

- الشيخ علي نقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني (القرن الرابع عشر)[1].

- الشيخ سلمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي (١٢٨١ – ١٣٤١هـ)[2].

مكتبته الثقافية :

بعد أن أرسى الشيخ أحمد المحسني قواعده في منطقة الفلاحية ، عمد على إنشاء مكتبة كبيرة ضمت عشرات المخطوطات والمؤلفات الخاصة لأبناء العائلة ، وكانت محط أنظار العلماء لم تضمه من كتب هامة وثقافة قيمة ، وتراث ضخم ، ولأننا تحدثنا عنها بشكل مفصل في موضع آخر من الكتاب ، وما آلت إليه في السنوات القادمة من نشوءها ، عدلنا عن الحديث عنها تجنباً للتكرار .

مدرسته الدينية :

من ينظر لكلمات الوصف التي وسمه بها مجيزوه مثل قول السيد محسن الحسيني الأعرجي في إجازته : " ولما كان شيخنا ومولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين والدلائل المتتبع العارف بالأدلة والأقوال والرجال الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن ... " أو قول صاحب الذريعة " هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي من أكابر فقهاء عصره ، وأعاظم علمائه .."[3] .

هذا التعظيم والتفخيم ليس أمراً عبثياً وإنما نابع عن دراية ومكنة بالرجل ومعرفة بأحواله ومدرسته العلمية التي تعد مفخرة من مفاخر الشيعة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى إن ما كتبه معظمه ينصب في الحقل الفقهي بين بحث استدلالي ، وحاشية ، ومسائل فقهية

---

[1] مصفى المقال في مصنفي علم الرجال : مصدر سابق : ص١٢٢ .
[2] الأسر العلمية والأدبية في الأحساء : ص١٢٢ .
[3] طبقات أعلام الشيعة : القرن الثالث عشر . ص١٠٧ .

كتبها لمقلديه في " الفلاحية " هذا العشق والهيام بالفقه ، ودراية بجميع جوانبه ، لا تكتمل ما لم تكلل بالدرس والتدريس الذي هو ديدن العلماء وسلوتهم .

والأمر الآخر الذي يقودنا إلى ما ذهبنا إليه عائلته العلمية جيلاً بعد جيل ، لا تتولد من فراغ ، وإنما هي محصلة نهائية لجو ومحيط مشحون بالفقه والدرس العلمي ، ولعله تتلمذ عليه العشرات من أعلام الدورق وما يحيط بها من مناطق خلال العقود التي أمضاها بينهم ، ولكن لأن معظم الكتب التي تتحدث عن مثل هذه الأمور هي باللغة الفارسية وفي سياق تراجم العلماء ، فوت علينا الكثير من أسمائهم ، لهذا مترجموه أغفلوا عن ذكر أسماء لتلاميذه.

الشيخ حسن بن أحمد المحسني

(١٢١٣ – ١٢٧٢هـ)

نبذة عن حياته:

ظهير الدين الشيخ حسن بن الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن المحسني الأحسائي الفلاحي[١] .

ولد في الأحساء سنة ١٢١٣هـ ، وبعد سنة من مولده غادر والده موطنه الأحساء إلى الفلاحية ، من بلاد خوزستان ، فنشأ في بيت علم على غرار البيوتات الدينية حياة مفعمة بالتقوى والشغف بالعلم والمعرفة ، حتى أصبح من أفذاذ العلماء وفحول الشعراء .

كانت دراسته العلمية في منطقته الفلاحية في أحضان أسرته حيث ترعرع ، ثم أكمل مشواره في النجف الأشرف على أساطين العلم فيها .

ثناء العلماء عليه :

وصفه والده الشيخ موسى الفلاحي بقوله : " العالم النحرير الفاضل المتبحر الأوحد المؤتمن المحقق المدقق ظهير الملة والدين الشيخ حسن بن الإمام العالم ..." .

---

[١] استفدنا ترجمته من أعلام هجر : ١ / ٥٢٨، أعلام الأحساء، جواد بن حسين آل رمضان، (د.ن)، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م:١٩٧ .

وقال الشيخ محمد حرز الدين بحقه في (معارف الرجال): " وكان والده الشيخ حسن من العلماء الأجلاء والفقهاء الصلحاء ومن المؤلفين البارزين والأدباء الشهيرين والشعراء المحلقين .." .

مؤلفاته :

١- تعليقة على كتاب (جواهر الكلام) في شرح شرائع الإسلام .

٢- تعليقة على كتاب (الكفاية) في الفقه للمحقق السبزواري .

٣- تعليقة على كتاب (الحدائق الناضرة) .

٤- تعليقة على كتاب (مفاتيح الشرائع) : للفيض الكاشاني .

٥- الحاشية على كتاب (بحار الأنوار) .

٦- الحاشية على كتاب (المدارك) في شرح الشرائع .

٧- الحاشية على كتاب (وسائل الشيعة) .

٨- رسالة في أجوبة مسائل الشيخ محمد الصحاف .

٩- رسالة في حل أخبار الطينة .

١٠- رسالة في الخمس .

١١- ملتقطات الدرر من لج دأماء هجر .

١٢- ديوان شعر .

١٣- منسك الحج .

١٤- منظومة في أصول الفقه .

مشائخه في الرواية :

١- الشيخ محمد حسن النجفي صاحب (الجواهر) (ت ١٢٦٦هـ) .

٢- الشيخ خضر شلال العفكاوي آل خدام النجفي (ت ١٢٥٥هـ) .

٣- الشيخ محسن الأعسم النجفي صاحب (كشف الظلام) (ت ١٢٣٨هـ)[١].

تلاميذه:

تتلمذ عليه عدد من أعلام الدورق إضافة إلى أبناء آل محسني، عرفنا منهم:

١- الشيخ موسى بن الشيخ حسن المحسني.

---

[١] أعلام هجر، مصدر سابق: ٤٤٣/١.

٢-الشيخ شبر بن إبراهيم آل باليل الدورقي(حدود ١٢٤٣- ١٣١٥هـ)[١].

وفاته :

توفي في الفلاحية بخوزستان يوم الأحد ١٠ محرم ١٢٧٢هـ ،عن بلغ ٥٩ ، ونقل جثمانه إلى العراق ، ودفن في النجف الأشرف .

الشيخ يوسف بن أحمد المحسني

(ت بعد ١٢٦٨هـ)

الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاحي، توفي بعد ١٢٦٨هـ[٢].

من أعلام آل المحسني وفضلائها الأجلاء لا يعرف ترتيبه بين أعلام الأسرة، ولكنه ممن أخذ بعض علومه والده المقدس الشيخ أحمد، فنشأ وترعرع في أحضان العلم وكرع من نميره حتى ارتوى.

والشيء المؤسف لا يعرف الكثير عن معالم حياته العلمية، سوى أنه أهدى لابن أخيه مجموعة من الكتب.

فقد ذكر الشيخ الطهراني في ترجمة الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي:«رأيت تملك المترجم له بخطه على عدة كتب منها: (شرح المغني) للجاربردي، و(شرح الشواهد) للعيني، وغيرها، وقد تملك الثاني بعد تملك جده الشيخ حسن له، ورأيت مجموعة من الكتب كان أهداها الشيخ يوسف عم والد المترجم له لابن أخيه الشيخ محمد في سنة ١٢٦٨هـ»[٣].

---

[١] أعلام هجر، مصدر سابق: ٤/ ١١، أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور:٢/٢٤٣.

[٢] القبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مصدر سابق، ص: ١٥٣.

[٣] الكرام البررة: القسم الثاني من الجزء الثاني: ص٦١١ .

وهذا يكشف مدى اهتمام الشيخ يوسف بالعلم والعلماء وتحفيزه أبناء الأسرة على الاستمرار في سلك العلوم الدينية بتوفير أهم سلاح لطالب العلم وهو الكتاب بوابته للرقي والسباحة في غمار المعرفة.

وعلى فهو ممن عاش بعد سنة ١٢٦٨هـ، ولا يعرف تاريخ وفاته على وجه التحديد.

الشيخ محمد بن حسن المحسني الأحسائي

(حدود ١٢٤٠هـ – ت بعد ١٣٠٨هـ)

الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي المحسني الأحسائي الفلاحي.

ولد في مدينة الفلاحية بخوزستان حدود ١٢٤٠هـ خلال القرن الثالث عشر الهجري، فنشأ وترعرع في بيت علم، فتربى على حب العلم والطموح الكبير، فتلقى علومه على يد والده الشيخ حسن، كما أخذه على غيره من أعلام الفلاحية، ولعله هاجر إلى النجف الأشرف واستفاد من أعلامها، ويشهد على ذلك فضيلته ومكانته العلمية، وإن لم تسعفنا المصادر لمعرفة الكثير عن هذه المحطة الهامة من حياته.

علمه وفضله:

شهد له معاصرون بالفضل والمكانة العلمية، فقد وصفه الشيخ محمد حرز الدين:«الحجة العالم الأديب الشيخ محمد الساكن في الدَّوْرَق، المعروفة بـ الفلاحية في زماننا».

وقال في شأنه أخيه الشيخ محمد علي بن الشيخ حسين بن الشيخ موسى بن الشيخ حسن المحسني:«العالم العلامة المحقق الزاهد الشيخ محمد..».

نشاطه ودوره:

عرف الشيخ المحسني كأديب وشاعر نظم الكثير من القصائد في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام بما يشكل مجموعة ديوان شعري، إلا أن شعره مع الأسف فقد معظمه.

كما أنه نسخ بعض الكتب الفقهية منها كتاب(الصيام)، من رسالة صاحب الجواهر، وسوف نأتي على ذكره ضمن خزانة آل المحسني.

وفاته:

كانت وفاته في الفلاحية بعد سنة ١٣٠٨هـ، ففيه صادق على بعض الوثائق خلال هذا التاريخ[١].

الشيخ موسى بن حسن المحسني

(١٢٣٩ – ١٢٨٩هـ)

الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن محسن المحسني الأحسائي الفلاحي، اشتهر بيتهم بالعلماء والفقهاء، والمقام العلمي الرفيع، يعود أصوله إلى الأحساء من قرية (القرين)، هاجر جده الشيخ أحمد إلى (الفلاحية) ببلاد فارس، وتكونت شجرته العلمية هناك، ولد ببلدة الفلاحية بإقليم خوزستان بإيران سنة **١٢٣٩هـ** وفيها نشأن وتعلم في مرحله الأولى، تتلمذ على عدد من العلماء منهم: والده الشيخ حسن، والشيخ محمد حسن بن باقر النجفي صاحب (الجواهر)، والشيخ مرتضى الأنصاري، وغيرهم.

ألف عدد من المصنفات منها :

---

[١] **أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، مصدر سابق: ٩/٤-١٣، بتصرف.**

- الباكورة (منظومة في علم المنطق).

- بحث في الإمامة.

- تعليقة على الجواهر.

- رسالة عملية لمقلديه.

- الوافي لحل الكافي . وغيره.

توفي بمحرم الحرام سنة ١٢٨٩هـ[1].

نسخ الشيخ موسى مجموعة كبيرة من الكتب ، عرفنا منها ما يلي:

- حياة الأموات: الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني (١٠٨٤ - ١١٣١هـ)، فرغ من نسخه في ١٩ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ[2]، ويوجد على النسخة خط وكتابة للشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي، كما دون على صفحات النسخة تاريخ وفاة السيد إبراهيم بن السيد حسن الحكيم في تاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ[3].

- ملتقطات الدرر من لج دأماء هجر: الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي، وقد فرغ من نسخه وكتابته في فترات مختلفة جزء منه في ١٩ ربيع الآخر من سنة ١٢٦٢هـ، وقسم آخر ١٦ جمادى الأول سنة ١٢٦٣ هـ إلى (ص ١٠٧)، و ١٨ جمادى الأول ١٢٦٤هـ إلى (ص ١١٦)[4].

- متفرقات: الشيخ حسن بن أحمد بن محمد بن محسن المحسني الهجري الأحسائي (القرن الثالث عشر)، وقد انتهى من كتابته ونسخه ضمن المجموع الخطي انتهى من بعض

---

[1] معجم أعلام الأحساء، مصدر سابق : ٣ / ٤٠٣، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:١٣ / ٤٩٧.
[2] فهرس دنا، مصدر سابق:٤ / ٨٠٧.
[3] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي: رقم المخطوط : ١٥٤٨.
[4] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي: ٤ / ٣٦٤.

أجزاءه في ١٩ ربيع الآخر من سنة ١٢٦٢هـ في آخر النسخة بيتين منسوبة لابن سينا، كما يوجد في آخر النسخة تاريخ وفاة السيد إبراهيم بن السيد حسن الحكيم بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ[1].

- شرح الكافية: الرضي الدين محمد بن الحسن الأستر آبادي، وهو موجود في النجف الأشرف[2].

الشيخ حسن بن محمد المحسني

(توفي قبل ١٢٦٠هـ)

الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاحي.

عاش في مدينة الفلاحية التي عاشت فيها الأسرة، ونشأ وترعرع في أحضان بيت علم وأدب، فكان لهذه النشأة أثر على شخصيته العلمية وصقلها.

ذكره الشيخ هادي آل باليل في (الياقوت الأزرق)، فقال:«الشيخ حسن بن الشيخ محمد المحسني الفلاحي..له آثار تدل على علمه وفضيلته، رأيت وثيقتين شرعيتين كتبهما في(الفلاحية)، سنة ١٣١٩هـ وسنة ١٣٢١هـ يظهر فضيلته من كيفية تحريره ومراعاته للقواعد العلمية، وخطه في غاية الجودة، ونقش خاتمه(ريحانة محمد حسن ١٣٠٦)»[3].

---

[1] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي: ٤ / ٣٦٦.
[2] سركيس، يوسف ليان معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م: ١/ ٩٤١.
[3] أعلام هجر، مصدر سابق:١/٥٥٧.

أنتقل إلى جوار في مدينة الفلاحية قبل ١٣٦٠هـ[1].

الشيخ سلمان بن محمد المحسني
(١٢٨١ – ١٣٤١ هـ)

نبذة عن حياته[2] :

الشيخ سلمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاحي، فقيه ومجتهد ، وأديب شاعر، ولد في بيت علم وفقاهة في ليلة العاشر من محرم الحرام سنة ١٢٨١هـ ، في الفلاحية ، وفيها تلقى أوائل علومه على أبناء أسرته، وعلماء المحلة[3].

أساتذته :

هاجر إلى النجف الأشرف للتزود الديني فحضر على كبار علمائها منهم الشيخ محمد طه نجف ، وغيره ، إلا أنه خفيت عنا أسمائهم .

وفاته :

وافته المنية في الفلاحية من بلاد فارس، في ١٥ جمادى الأولى عام ١٣٤١هـ[4]، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن هناك .

شيخه في الإجازة :

- الشيخ محمد حرز الدين النجفي (ت ١٣٦٥هـ) ، صاحب (معارف الرجال)[5].

---

[1] القبائل والعشائر العربية في عربستان، مصدر سابق : ١٥٠ .
[2] له ترجمة في: طبقات أعلام الشيعة (قرن ١٣): ٦١٠، أعيان الشيعة: ٣١١/١١، معارف الرجال: ٣٣٩/١، دائرة المعارف الشيعية: ٤٠٧/٢، أعلام هجر: ١٠٤/٢.
[3] أعلام هجر ، مصدر سابق : ٢ / ١٢٤ .
[4] أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ١٠٤.
[5] - الأمين، حسن، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٤٠٧/٢، أعلام هجر، مصدر سابق: ١٠٥/٢.

أبعاد النشاط العلمي لآل المحسني

هناك عدة جوانب علمية ساهم أعلام آل المحسني في تكريس الحياة العلمية بمنطقة الفلاحية مما أعطى هذه الأسرة مكانة ومنزلة كبيرة في نفوس أهالي المنطقة، لما وجدوه فهم من حب وتفاني لخدمة العلم والعلماء، يمكن استعراضها من خلال عدة نقاط والتي تشكل عينة بسيطة من أبعاد ونشاط هذه الأسرة العلمية:

الإجازة الروائية:

يعد الشيخ أحمد بن محمد المحسني من مشيخة الإجازة ويتوقع أنه أجاز العديد من العلماء، إلا أنهم غير معروفين ، سوى إجازته للشيخ عبدالله بن تركي بن عبد الله بن الكعبي العامري التي ذكرها السيد هاشم الشخص في أعلامه:

- الشيخ عبد الله بن تركي بن عبد الله بن الكعبي العامري[١]، وتاريخ الإجازة ١٣ رجب ١٢٤٤هـ، ونصها [٢]:

« بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وآله خلفاء رب العالمين وحججه إلى يوم الجزاء والدين ، ومن جعل التمسك بهم تمسكاً بالكتاب فإنهم أحد الثقلين المنصوص عليهم عند ذوي الألباب ، والرواية عنهم لا عن غيرهم هو المأمور به من رب الأرباب ، فإنهم يروون عن جدهم عن جبرائيل عن الله ـ جل جلاله ـ من وراء حجاب ، إذ ليس للأبصار إليه وصول لا في الدنيا ولا في المآب ولو عند الحساب ،

[١] الشيخ عبد الله بن المرحوم تركي بن عبد الله الكعبي العامري (توفي بعد سنة ١٢٤٤هـ) ، من أعلام الفلاحية .
[٢] نفس المصدر: ٤٠٦/١.

كما قامت عليه البراهين العقلية والنقلية من الكتاب وسنة الأطهار الأنجاب (صلى الله عليه وعليهم) ما دعا الله بهم داع ووعى بهم واع .

أما بعد : فإن الضرورة قضت بأن العلم خير من الجهل إذ هما ضدان ، بل نقيضان ، وأشرف العلوم ما يوصل إلى الحي القيوم . وقد عرفت أن كل علم أو رواية أخذا من غير الطريق لا يزداد صاحبهما إلا بعداً عن الوصول وضمأ عن الريّ يحول ، وأن الطريق الموصل ما أخذ عن أهل بيت النبي لاستنادهم إليه كما علمت .

وقد صنف العلماء ـ شكر الله سعيهم وأجزل لديه ثوابهم ـ كتباً مما صحت لديهم روايته بالخبر الموثوق به أو العيان ، حتى اجتمعت منها كتب كثيرة لا يأتي عليها الحصر ، إلا أن الذي تعلق به الغرض حصروه في أربعمائة كتاب سموها (الأصول) ، غير أنها ليست مبوبة من أول الفقه إلى آخره ، حتى جاء المحمدون الثلاثة ـ شكر الله سعيهم ـ فجمعوا من تلك كتباً أربعة إضافة إلى ما جمعوه منها ، سموها (الفقيه) و (الكافي) و (التهذيب) و (الاستبصار) للثقة الجليل ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الرازي الكليني ، والشيخ الأعظم أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ن والإمام الأعظم شيخ الطائفة وعميدها ورئيسها ، بل رئيس علمائها العالم في كل الفنون شيخنا وإمامنا والحجة علينا بعد أئمته وأئمتنا الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، فجاءت مبوبة من أول الفقه إلى آخره ، واشتهرت فيما بين العلماء اشتهار الشمس في رابعة النهار ، وإن كان كثير من الكتب ايضاً مشتهراً شهرتها كـ (الخصال) و (مدينة العلم) وغيرهما أيضاً ، ومثلها في الشهرة أيضاً الكتابان العظيمان (الوافي) و (الوسائل) للإمامين الأعظمين والثقتين الجليلين الشيخ محمد محسن الكاشي ، والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

وحيث كانت معلومة الانتساب إلى اربابها بأسانيدها إلى أئمة الهدى ، وكانت مقطوعة الانتساب أيضاً ـ إلا الشاذ النادر ـ إلى خزّان العلم وحفظة الوحي الإلهي (صلى الله عليهم) لم تحتج إلى إجازة .

غير أن هذا الدين ـ وهو دين الإمامية ـ لما كان أثبت من الجبال الرواسي ، لكونه مأخوذاً عنعنةً حتى اتصلت بالجناب الأقدس الإلهي أحب العلماء ـ رضوان الله عليهم ـ أن يكون قول كل منهم وفتواه عنعنةً حتى تتصل بالأبواب ويتصل السند إلى ذلك الجناب .

التمس مني الولد الأجل المهذب الكامل والعالم العامل الشيخ عبد الله بن المرحوم تركي بن عبد الله الكعبي العامري استجاز من الأقل الأحقر أحمد بن محسن الأحسائي أن يجيز له ما قرأته ورويته عن مشائخي وأساتيذي ، وإن لم أكن أهلاً لذلك ولا ممن خاض كما ينبغي في تلك البحار والمسالك .

فأجزته ـ اقتداء بالسلف الصالح للخلف الناصح ـ أن يروي عني ما قرأته ووجدته ورويته عن شيخي وأستاذي ومن رباني بالعلوم العقلية والنقلية وغذاني ، شيخنا ومولانا الإمام الأعظم الشيخ حسين بن المقدس الشيخ محمد بن أحمد بن عصفور البحراني ، عن والده الشيخ محمد ، وعن عمه الإمام الأعظم صاحب (الحدائق) في الفقه الشيخ يوسف الملقب بـ (الأصم) عن مولانا محمد رفيع ، عن الشيخ الأعظم الإمام صاحب (البحار) محمد باقر المجلسي ، عن أبيه محمد تقي المجلسي ، وعن الإمام الملا محسن الكاشاني ، عن الشيخ بهاء الدين العاملي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته إلى والد البهائي الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني .

ح : عن شيخي الإمام الأعظم خاتمة المجتهدين الشيخ جعفر بن خضر النجفي ، عن شيخه الإمام الأعظم السيد مهدي الطباطبائي ، عن شيخه الإمام الأكمل المحقق المدقق مجدد مذهب الأئمة الغرر في القرن الثاني عشر محمد باقر المدعو بـ (آقا باقر) بن محمد

أكمل ، عن والده وشيخه محمد أكمل المذكور ، عن الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني والمحقق جمال الدين محمد بن الإمام آقا حسين الخونساري ، والشيخ جعفر القاضي ، عن العلامة المجلسي بطرقه إلى الشهيد الثاني ، ثم بطرقه المذكورة في الإجازات إلى الأئمة .

ح : وما رويته عن الإمام الأعظم السيد المحسن ابن المقدس السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي بلداً ومنشأً ، عن شيخه الإمام الأعظم محمد باقر الآقا المذكور ، بسلسلته إلى الأئمة .

ح : وما رويته عن الإمام الأوحد السيد محمد جواد الحسيني الحسني العاملي المجاور حياً وميتاً لجده أمير المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، عن شيخه المحدث الشيخ يوسف البحراني الأصم بطرقه المذكورة في (إجازته إلى ابني أخيه الشيخ حسين ، والشيخ خلف ابني المقدس الشيخ عبد علي) .

ح : وما رويته عن شيخي الإمام السيد علي[1] صاحب شرحي (المختصر) الأكبر و(رياض الدلائل) الأصغر ، عن شيخه وخاله الآقا باقر المذكور بسنده المعلوم إلى الإئمة الطاهرين .

ح : وما رويته عن شيخي الأقدس السيد مهدي عن شيخه ـ بل شيخ الكل ـ الآقا باقر بطرقه المذكورة .

ح : وما رويته عن شيخي ، بل شيخ الموحدين والكلاميين الإمام الأعظم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي بطرقه المذكورة لك في الإجازة .

وكتب الآثم أحمد بن محسن ، مشترطاً عليك أيها الولد ألا تروي رواية ، ولا تنقل نقلاً إلا بعد التتبع والتفحص والضبط من النسخ الصحيحة ، وأن لا تنساني في الخلوات وعقيب الصلوات .

[1] السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي "صاحب الرياض" (ت ١٢٣١هـ).

وجرى في الليلة الرابعة عشرة من شهر رجب الأصب سنة ١٢٤٤هـ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

تشجيع إيقاف الكتب:

هناك صور وأشكال متعددة لتشجيع العلم والتحفيز عليه، فمنها الكتابة والتأليف، ومنها إنشاء المكتبات العلمية، ومن أشكالها نسخ الكتب، ومن صورها الرائعة إيقاف الكتب لضمان استمرار عطائها والاستفادة منها أطول مدة من الزمن، بعيداً عن احتكار الأفراد أو بيعها والتفريط فيها.

وبين أيدينا صورة من صور حفظ الكتب عبر إيقافها للحاج الوجيه والشخصية البارزة جمعة بن حسب الله الفلاحي، وكان ذلك بكتابة وتصديق أعلام من أسرة المحسني، والطريف في هذه الوقفية إن الموقف من أهل الفلاحية والموقوف عليه أحسائي، ويستشعر من الوقفية إن الموقوف عليه لا زال في سلك الرقي والدراسة الدينية فكانت هذه الوقفية تهدف تشجيعه ودعمه وغرس فيه روح الطموح للرقي نحو المراتب العلمية العالية.

بيانات الوقفية:

المَوقُوف: كنز العرفان في فقه القرآن: المقداد بن عبد الله السيوري(التوفي سنة ٨٢٦هـ).

الواقف: الحاج جمعة بن حسب الله الفلاحي، رجل فاضل محب للعلم ومشجع عليه ومن أثرياء ووجهاء الفلاحية، قام بإيقاف الكثير من الكتب على طلاب العلم وعلى غيرهم، وهذا نموذج منها[١].

---

[١] **معلومات أفادنا بها حفيد الواقف الشيخ المحقق عمار جمعة الفلاحي.**

الموقوف له: السيد عبد الله بن السيد ناصر بن السيد عبد الله بن السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي الأحسائي الفلاحي(كان حياً سنة ١٢٧٤هـ)[١].

عالم جليل وأديب وشاعر، وصاحب شأن اجتماعي كبير، صادق على العديد من الوثائق، من مبايعات ووقوفيات وغيرها، درس في النجف الأشرف فأخذ على عدد من أعلامها.

نص الوقفية:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله المتجاوز عن السيئات، المجازي على الحسنات، وصلى الله على محمدٍ وآله الأعلام الهداة.

وبعد، فإن الفقير إلى رحمة الله جمعة بن المرحوم حسب الله الدورقي أصلاً ومسكناً، قد أوقف هذا الكتاب الشريف، والدستور المنيف، الموسوم بـ(كنز العرفان في فقه القرآن)، وقفاً صحيحاً شرعياً مشتملاً على شرائط الصحة المعتبرة، ولوازمه المقررة مؤبداً إلى أن يرث الله تع [تعالى] الأرض، ومن عليها على علماء الإمامية ومشتغليهم - أيدهم الله - جاعلاً في متن الوقف التولية عليه، والنظارة فيه، لنفسه مدة حياته، ثم من بعده فهي للموفق المسدد السيّد عبد الله بن المرحوم السيّد ناصر الأحسائي أصلاً النجفي اشتغالاً، ثم من بعده فلأولاده الأكبر فالأكبر بطناً بعد بطن، أن اتصفوا بطلب العلم، وتأهلوا للانتفاع بهذا ومثله، وإلا فالولاية عليه لمن اتصف بكونه الحاكم الشرعي في النجف الأشرف على مشرّفهِ وآله أشرف السلام.

فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، والله سميعٌ عليم . حرره ثالث والعشرين من شوال المكرم سنة ١٢٨٢، شاهداً به العبد المسيء الراجي رحمة ربه الغني

---

[١] أخذنا ترجمته من أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، مصدر سابق:٤٥٢/٢.

موسى بن العالم الأوحد المؤتمن الشيخ حسن بن الفاضل العلامة الأمجد الورع التقي الشيخ أحمد المُحسني الهَجري(قدس سره)».

وقد رقمها بختمه البيضاوي:(رق الكاظم موسى).

الكاتب: الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن محسن المحسني الأحسائي الفلاحي(١٢٣٩ – ١٢٨٩هـ).

التقييدات:

على النسخة عدد من التقييدات والأختام، ففي أعلاها ختم سداسي للواقف نقشه:«الواثق بالله جمعة بن حسب الله».

كما يوجد أسفها مجموعة تصديقات للوقفية، واحد من أخ كاتب الوقفية الشيخ أحمد:«بسم الله. نعم الوقف صحيح شرعي يشهد بصحته الأقل تراب نعل أبي تراب محمد ابن الحسن قدس سره»، وختمه صغير سداسي:(محمد بن الحسن).

وهناك تصديق آخر:«بسم الله تعالى. نعم الوقف والتولية على النحو المزبور رقمها بمحضر الأقل إبراهيم». وصادق عليها بختمه بيضاوي.

خزانة ومكتبة آل المحسني

هي من المكتبات التي كان لها صيت قوي، ومكانة كبيرة في بمنطقة "الفلاحية" بالدورق من نواحي خوزستان بإيران، وهي نتاج سلالة علمية عملت على تكوينها من مؤلفاتها التي كتبها الأفذاذ من علمائها، وتوارث الكتب بين أجيالها، وإيقاف الكتب على أبنائها ، وشراء الكتب حتى أصبحت من أكبر المكتبات في المنطقة، ويمكن توضيحها من خلال التالي:

نبذة عن المؤسس:

تأسست هذه المكتبة على يد الفقيه الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي (١١٥٧ – ١٢٤٧هـ) .

ولد في المدينة المنورة ١١٥٧هـ إبان إقامة والده هناك لفترة، وعاش شطراً كبيراً من حياته في الأحساء إلى حين هجرته سنة ١٢١٤هـ هو وجمع من أفراد عائلته إلى إيران، واستوطن في منطقة الدورق.

تتلمذ على أبرز أعلام النجف في عصره، منهم: الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني(ت١٢١٦هـ)، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجف (ت ١٢٢٨هـ)، والسيد محسن الأعرجي، والسيد محمد جواد العاملي (ت ١٢٢٦هـ)، والسيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (١٢١٢هـ)، والشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(ت ١٢٤١هـ)، وغيرهم[1].

[1] أعلام هجر: السيد هاشم محمد الشخص . ج١ . مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر: قم . الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ .ص٣٧٧ .

خلف وراءه العديد من المصنفات، لا زال معظمها عند أحفاده في الفلاحية، حفلت حياته بالمهام الدينية الجسيمة في منطقته حتى وافته المنية سنة ١٢٤٧هـ عن عمر يناهز التسعين، ودفن في مقبرته الخاصة التي أعدها لنفسه ، وقد بُني له مسجد فيها.

التأسيس:

وجَد الشيخ أحمد المحسني ضرورة تكوين مكتبة عامة تضم تراث العلماء في الفلاحية، وتجمع شتات الكتب في المنطقة، وحفظها من الضياع، والتلف، فكانت هذه اللفتة الواعية البذرة الأولى لإنشاء مكتبة "آل المحسني" العلمية. وتكمن أهمية المكتبة في كونها ضمت معظم المخطوطات في تلك المنطقة، وتراث العلماء فيها، كما أنها تضمنت التراث العلمي والفكري والأدبي لأسرة المحسني هناك، ولكن حالها لا يختلف عن غيرها من المكتبات عندما لا تلقى اليد التي تعي أهميتها، أو تدرك كيفية التعامل مع التراث والحفاظ عليه، وقد تكلم السيد هادي بن السيد ياسين آل باليل الموسوي الدورقي عن تأسيس هذه المكتبة، ومصيرها فقال: «كانت (الفلاحية) تضم بيوتات علمية عريقة تحتفظ بمخطوطات في شتى فروع العلم وأبوابه من الفقه والحديث والتفسير والرجال والطب والأدب والتأريخ وغيرها، وكانت هذه الكتب موزعة في المكتبات الخاصة.. وعند ورود الشيخ أحمد (الفلاحية) سنة ١٢١٤هـ كان أكثر علمائها القدامى قد انقرضوا، فانتقل أغلب تلك الكتب إلى مكتبة الشيخ أحمد حتى صارت مكتبة قيمة، فيها الكتب المرموقة والمهداة والمبتاعة من جميع مكتبات (الفلاحية) و(الدورق) القديمة، وبعد الشيخ أحمد أضاف عليها ابنه الشيخ حسن وأحفاده الشيء الكثير»[1]، وهذا يوضح مدى الجهد الذي بذله المؤسس في تكوين نواة المكتبة بشتى الوسائل والطرق، حافظاً بجهده تراث أسرته والمنطقة التي أحبها وأحبته من التلف والضياع.

---

[1] أعلام هجر: ج١ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ .

محتويات المكتبة

فهي مكتبة كبيرة وواسعة بمعنى الكلمة، تضم المئات من المخطوطات والكتب النادرة والقيمة، بل تراث منطقة من أبرزها كتابات (آل المحسني)، إضافة إلى ما جمعوه خلال عمرهم المديد، وهم بيت علم وفقاهة، يعشقون الكتب، ويأنسون بها، كما أحصى الشيخ الآغا بزرك الطهراني في الذريعة والطبقات أسماء بعض من مقتنيات هذه المكتبة، وقد حاولنا أن نضع فهرسًا أوليًّا لبعض محتويات المكتبة، وقد تجنبنا مؤلفات الأسرة إلا ما كان نسخاً منهم، أو عليه قيد تملك أو تم الإشارة إليه بأنه أحد كتب (آل المحسني):

أرجوزة في الزكاة: **(فقه)**

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ).

التعريف بالمخطوط:

أرجوزة في الزكاة تتناول مسائل الزكاة، والمباحث المتعلقة بها، على شكل أبيات شعرية، وقد قسمها إلى فصول.

أوله:« الحمد لله على أفضاله ثم علي محمد وآله اسنى الصلاة والسلام الزاكي ما سبح الأملاك في الأفلاك».

الناسخ: السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي الحسيني، فرغ من القسم الأول منه في شهر رجب سنة **١٢٣٩**هـ وانتهى منه في **٢٠** شعبان سنة **١٢٣٩**هـ وقد كتبه لأجل الشيخ الفقيه أحمد بن الشيخ محمد بن محسن المحسني الأحسائي(ت ١٢٤٧هـ)[1].

[مركز إحياء ميراث إسلامي،رقم المخطوط: ٣٢٠/١]

[1] **فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ، مصدر سابق : ٤ / ٣٦٦ – ٣٦٨ .**

يقع المخطوط في: ٦٠ ص.

المصدر: مكتبة السيد هادي بن السيد ياسين آل باليل الفلاحي: قم[1].

الأسباب والعلامات: **(طب)**

تأليف: محمد بن علي السمرقندي(ت ٦١٩هـ).

التعريف بالمخطوط:

دليل في العلوم الطبية، يتناول فيه أسباب الأمراض، وعلاماتها وأعراضها الخارجية والداخلية، ثم يأتي بالعلاجات المناسبة وفق الطب القديم، وهو من الموسوعات الطبية الدقيقة.

أوله:«الصداع هو ألم في أعضاء الرأس وينبه، أما هو مزاج حار سادح، وذلك إما من أسباب خارجة، كالكاين عن الاحتراق في الشمس وغيره، وعلامته وجود السبب وحرراة».

كان ضمن تملكات الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني في الفلاحية[2].

الإمامة (المبسوط في الإمامة): **(كلام)**

الشيخ عبد النبي بن سعد الدين الجزائري(ت ١٠٢١هـ).

التعريف بالمخطوط:

يتناول شرح مسألة خلافة أمير المؤمنينعليه السلام، علي بن أبي طالب بعد رسول الله بالأدلة مستعملاً النقض والإبرام، مجيباً على الإشكالات الواردة في المسألة والرد عليها، فرغ من تأليفه سنة ١٠١٣هـ، بمدينة كربلاء المقدسة.

---

[1] **فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ، السيد جعفر الحسيني الأشكوري ، السيد صادق الحسيني الأشكوري ، الطبعة الأولى : ١٣٨٣هـ . ش ـ ١٤٢٦هـ ، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي : قم : ٤ / ٣٦٦ ــ ٣٦٨ .**

[2] **طبقات أعلام الشيعة، مصدر سابق: ١٠٨/١٠.**

أوله:«الحمد لله المانح للمعارف الخفية، والحافظ من رذائل العقائد الردية، ونصلي على المنزهين من العيوب الخُلقية والخَلقية، محمدٌ وآله خير الخلق وهداة البرية».

آخره:«وطأة هذا البرد الشديد قبل محرم بستة أيام بعد ما أخذ مفعوله في الحديد وقد تكسرت بعض الأنابيب من ذلك».

[الإمامة المعروف بالمبسوط في الإمامة: ٦، ٢٣[1]]

الناسخ: الشيخ صالح بن الشيخ حسن الشكري، كتبها لنفسه.

عليها عدة تملكات وحواشي منها حواشي الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي وتاريخ تملكه سنة ١٢٣٥هـ وحاشية باسم موسى بن الشيخ حسن المحسني وتاريخ تملكه ١٢٦١هـ، وتملك محمد بن علي بن حيدر النعيمي البحراني.

وهي ضمن مجموع فيه (آيات الأحكام)، و(شرح الشقشقية) و(الإمامة) للشيخ عبد النبي، و(تنزيه الأنبياء) للسيد المرتضى، وعلى المجموعة تملك الشيخ أحمد المحسني الأحسائي بخطه ذكر نسبه هكذا «أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي» وتاريخ تملكه (١٢٣٥هـ)، وتملك النسخة ولده الشيخ حسن، ثم الشيخ موسى بن الشيخ حسن ابن المُترجَم، وتاريخ الأخير ١٢٦١هـ[2].

ثم انتقلت النسخة إلى مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف الأشرف[3].

آيات أحكام القرآن: **(فقه)**

تأليف: الشيخ أحمد بن محمد الأردبيلي(ت٩٩٣هـ).

---

[1] **الإمامة المعروف بالمبسوط في الإمامة، عبد النبي بن سعد الدين، تحقيق: الشيخ قيس بن بهجت العطار، المكتبة المتخصصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام: مشهد، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ١٣٨٩ه. ش: ٢٣.**

[2] **الكرام البررة ، مصدر سابق : ١٠٨ .**

[3] **طبقات أعلام الشيعة، مصدر سابق: ١٠٨/١٠.**

التعريف بالمخطوط:

جمع الآيات المرتبطة بالأحكام ثم شرحها بلغة فقهية بيننا المخارج الفقهية منها مناقشاً الآراء والأقوال.

أوله:«الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله وآله أجمعين.أما بعد .اعلم أن هنا فائدة لا بد قبل شروع في المقصود من الإشارة إليها وهي أن المشهور بين الطلبة أنه لا يجوز تفسير القرآن بغير نص وأثر».

آخره:« وأنت عرفت أنه ليس بجيد ومثل هذا فعل في كثير من الآيات، حيث عممت مع كون سبب النزول خاصا لما مرّ، ثم على تقدير التخصيص أيضا لا يبعد التعميم لفهم العلة فيستخرج الباقي فتأمل».

ضمن مجموع فيه (آيات الأحكام)، و(شرح الشقشقية) و(الإمامة) للشيخ عبد النبي، و(تنزيه الأنبياء) للسيد المرتضى، وعلى المجموعة تملك الشيخ أحمد المحسني الأحسائي بخطه ذكر نسبه هكذا أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي وتاريخ تملكه (١٢٣٥هـ)، وتملك النسخة ولده الشيخ حسن، ثم الشيخ موسى بن الشيخ حسن ابن المُترجَم، وتاريخ الأخير ١٢٦١هـ[١].

ثم انتقلت النسخة إلى مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف الأشرف[٢].

تحفة الأخوان في تقوية الإيمان: **(تفسير)**

تأليف: الشيخ فخر الدين الطريحي (٩٧٩ – ١٠٨٥ هـ).

التعريف بالمخطوط:

[١] الكرام البررة ، مصدر سابق : ١٠٨ .
[٢] طبقات أعلام الشيعة، مصدر سابق: ١٠/١٠٨.

يذكر أسماء سور القرآن أولا ثم يقول (وما فيها من الآيات في حق الأئمة الهداة عليهم أفضل الصلوات) آية كذا وهكذا في كل سورة سورة إلى آخر القرآن، نظير " تأويل الآيات الباهرة " وكتاب ما نزل القرآن في أهل البيت وفي علي وغيرها.

[الذريعة إلى تصانيف الشيعة:٤١٥/٣]

الناسخ: السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي الحسيني، فرغ من القسم الأول منه في شهر رجب سنة **١٢٣٩**هـ وانتهى منه في ٢٠ شعبان سنة **١٢٣٩**هـ وقد كتبه لأجل الشيخ الفقيه أحمد بن الشيخ محمد بن محسن المحسني الأحسائي(ت ١٢٤٧هـ)[١].

[مركز إحياء ميراث إسلامي،رقم المخطوط: ٣٢٠/١]

يقع المخطوط في: ٦٠ ص.

المصدر: مكتبة السيد هادي بن السيد ياسين آل باليل الفلاحي: قم[٢].

تنزيه الأنبياء والأئمة: **(كلام)**

تأليف: الشريف المرتضى، علي بن الحسين المرتضى(٣٥٥ - ٤٣٦هـ).

أوله:«الحمد لله كما هو أهله ومستحقه ، وصلى الله على خيرته من خلقه، على عباده محمد وآله الأبرار الطاهرين، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. سألت أحسن الله توفيقك، إملاء كتاب في تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام عن الذنوب والقبائح كلها».

---

[١] **فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ، مصدر سابق : ٤ / ٣٦٦ ــ ٣٦٨ .**

[٢] **فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ، السيد جعفر الحسيني الأشكوري ، السيد صادق الحسيني الأشكوري ، الطبعة الأولى : ١٣٨٣هـ . ش ـ ١٤٢٦هـ ، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي : قم : ٤ / ٣٦٦ ــ ٣٦٨ .**

آخره:«إن أخر الله تعالى في المدة وتفضل بالتأييد والمعونة، فهو المؤول ذلك والمأمول لكل فضل وخير قرباً من ثوابه وبعداً من عقابه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

[تنزيه الأنبياء: ٥][1].

ذكره الطهراني ضمن مجموع عليه تملك الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي وتاريخ تملكه سنة ١٢٣٥هـ، وتملك النسخة ولده الشيخ حسن، ثم الشيخ موسى بن الشيخ حسن وتاريخ تملكه ١٢٦١هـ، انتقلت النسخة إلى مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف الأشرف[2].

الجهر والإخفات: (فقه)

تأليف: الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي(١١٧٥ – ١٢٤٧هـ).

التعريف بالمخطوط:

رسالة في تحقيق الجهر والإخفات، نقل فيه آراء العلماء ومستند كلٍ منها، وبيّن وجه دلالة الأخبار على ذلك، وانتهى إلى أن استمرار المسلمين على الإخفات، وكذا الأخبار لا يدلان على أكثر من الرجحان، أما كون الإخفات متعيناً فلا، والأصل يقتضي العدم.

فرغ من تأليفها في ١٩ من شهر ذي القعدة ١٢٣٣هـ.

أوله:«الحمد لله والصلاة على نبيه محمدٍ وآله..أعلم– وفقك الله تعالى– أن المشهور بين علمائنا وجوب الجهر بالقراءة في الصبح..ولا بين الإمام وغيره، ووافقهم على ذلك القاضي عبد الرحمن».

---

[1] تنزيه الأنبياء، السيد المرتضى علي بن الحسين، دار الأضواء: بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م: ٥.
[2] طبقات أعلام الشيعة، مصدر سابق: ١٠/١٠٨.

آخره:«هذا ما أردنا إيراده في هذه الرسالة..أن يدع التعصب والاعتساف، وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين».

الناسخ: سبطه الشيخ موسى بن الشيخ حسن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي، فرغ من نسخه في ٢٢ محرم الحرام سنة ١٢٦٠هـ.

قال في نهايتها:(وقد تم نسخ هذه الرسالة الشريفة في اليوم ٢٢ من شهر محرم الحرام سنة ١٢٦٠هـ، على يد سبط المصنف (قدس سره)، موسى بن الحسن ابن المصنف).

وفي هامشها كتب:(وأما وفاة أبي المصنف (قدس سره) يقول الشيخ موسى : (فقد رأيت تاريخها بخط المصنف العلامة بعد أن كتب في صدر قصيدة ما هذا لفضه : (ما قاله الأجل الأمجد العالم العامل الفاضل الكامل جدنا وشيخنا المرحوم الشيخ محسن ابن المرحوم الشيخ علي الأحسائي رحمهما الله تعالى ، ثم وكتب قدس سره في تاريخ وفاة جد الشيخ محسن رحمه الله هكذا : توفي رحمه الله تعالى سنة ١١٣٨هـ، ثم كتب في تاريخ وفاة والده العالم الفاضل الأمجد الشيخ محمد (ره) هكذا : وتوفي والدنا الشيخ محمد (ره) هكذا : وتوفي والدنا الشيخ محمد (ره) سنة ١٢١١هـ)

يقع المخطوط في:١٨ص، في كل صفحة:١٦س.

المصدر: مكتبة العلامة القديحي بالقطيف،[1].

الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة جهال الأخباريين: (فقه)

تأليف: الشيخ جعفر بن خضر الجناحي النجفي(١١٥٦ – ١٢٢٧هـ).

التعريف بالمخطوط:

[1] فهارس مصورات المخطوطات، مصدر سابق: ٣٢٧.

ألفه في أصفهان لولده الشيخ علي بن جعفر وفرغ منه في (٥ ـ رمضان) بين فيه حقيقة مذهب الطرفين وأن عقائد هما في أصول الدين متحدة سواء وفي فروع الدين مرجعهما جميعا إلى ما روي عن الأئمة (ع) فالمجتهد إخباري والأخباري مجتهد وفضلاء الطرفين ناجون والطاعنون هالكون.

أوله:« الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وصلى الله على محمد وآله سادات الزمان، ما طلعت الكواكب، وظهر في السماء نجم ثاقب».

آخره:«تمت الرسالة بلطف الله رب العالمين، وببركات النبيﷺ، والأئمة الطاهرين عليهم السلام، في أصفهان حماها من نوائب الحدثان في الليلة الخامسة من شهر رمضان، وسميتها الحق المبين في تصويب رأي المجتهدين، وتخطئة الإخباريين، والله ولي التوفيق».

[الذريعة إلى تصانيف الشيعة:٣٧/٧، الحق المبين:١٣٣]

الناسخ: موسى بن الحسن بن أحمد بن محمد بن محسن بن علي الأحسائي، وذكر أنه قد فرغ من نسخها في ١٠ ذي الحجة ١٢٥٩هـ.

يقع المخطوط في ١٣٣ص، في كل صفحة: ١٦ س.

المصدر: مكتبة العلامة القديحي القطيف[١].

حياة الأموات: **(عقائد)**

تأليف: الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني(١٠٨٤ – ١١٣١هـ).

التعريف بالمخطوط:

انتهى من تأليفه بتاريخ ٢١ محرم ١١٢٤هـ.

[١] فهارس مصورات المخطوطات، إشراف: الشيخ بدر ضياء آل سنبل، مؤسسة طيبة لإحياء التراث: قم، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ:٣٢٦.

وقد قسم الكتابات إلى مقامين:

المقام الأول: في أن الإنسان بعد الموت مطلقاً حي علي الحقيقة .

المقام الثاني: في أن الأنبياء و الأئمة عليهم السلام يرون بعد الموت عياناً وكذا يرون سائر الأموات كذلك.

أوله:« حمداً لك يا خالق الأرواح وجاعلها في الأشباح والصلاة علي محمد الهادي إلى طريق الخير والفلاح وآله مفاتيح أبواب النجاح» .

الناسخ: الشيخ موسى بن حسن بن أحمد المحسني الأحسائي، ١٨ جمادي الأول ١٢٦٤هـ[١].

فرغ من كتابة القسم الأول في ١٩ ربيع الآخر ١٢٦٢هـ ، ومن القسم الثاني ١٦ جمادي الأول سنة ١٢٦٣ هـ (ص ١٠٧)، ومن القسم الأخير منه في ١٨ جمادي الأول ١٢٦٤هـ (ص١١٦).

يوجد في أول النسخة بيتين منسوبان لابن سينا، كما دون على صفحات النسخة تاريخ وفاة السيد إبراهيم بن السيد حسن الحكيم في تاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ[٢].

يقع المجموع الذي يشمل المخطوط في ١٨١ص.

المصدر: مكتبة السيد هادي آل باليل: قم: رقم المخطوط: ١٥٤٨.

خلاصة الأبحاث في مسائل الميراث: **(فقه)**

تأليف: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ).

التعريف بالمخطوط:

---

[١] فهرس دنا، مصدر سابق: ٤ / ٨٠٧.
[٢] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي: رقم المخطوط : ١٥٤٨.

أرجوزة في نحو ثلاثمائة بيت في المسائل المتعلقة بالإرث وتقسيماته وطبقات الوراث.

أولها:

«يقول راجي العفو من ذي المنن عبيده محمد بن الحسن عامله مولاه بالإحسان والعفو والرحمة و الغفران:

يقــول راجــى العفــو مــن ذي المــنن	عبيـــــده محمـــــد بـــــن الحســـــن
عاملـــــه مـــــولاه بالإحســـــان	والعفـــــو والرحمـــــة والغفـــــرانِ

آخرها:

دائمـــــةً مـــــا دارت الأفـــــلاك	وســـــبّحت خالقهـــــا الأمـــــلاك

[التراث العربي المخطوط:٢٧٧/٤]

الناسخ: السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي الحسيني، فرغ من القسم الأول منه في شهر رجب سنة **١٢٣٩**هـ وانتهى منه في **٢٠** شعبان سنة **١٢٣٩**هـ وقد كتبه لأجل الشيخ الفقيه أحمد بن الشيخ محمد بن محسن المحسني الأحسائي(ت ١٢٤٧هـ)[١].

يقع المخطوط في: ٦٠ص.

المصدر: مكتبة السيد هادي آل باليل الموسوي: قم.

ديوان السَبعي: **(شعر)**

[١] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ، مصدر سابق : ٤ / ٣٦٦ – ٣٦٨ .

تأليف: فخر الدين الشيخ أحمد بن عبد الله السَبعي الأحسائي(المتوفى بعد ٨٥٤هـ).

التعريف بالمخطوط:

فيه قصائد في مدح أمير المؤمنين تتألف من (٥٠٠٠)بيت، إضافة إلى تخميس قصيدة رجب البرسي في مدح أمير المؤمنينعليه السلام، وفي نهايتها قصائد متفرقة لعدد من الشعراء وهم: صفي الدين الحلي، وعبدالله باعلوي، وعبدالهادي(التنودي ؟)، و الشيخ محمد البغلي الأحسائي.

أولها:

ازمـــع البـــين حبيبـــى والســـري	فســـري عنـــى ســـروري وســـري
مـــا لـــه ســـار بقلبـــى وســـري	بعزائـــــى ولصـــــبري اســـــبري

آخر التخميس:

اعيـت صـفاتك أهـل الـرأي والنظـر	واوردتهـــم حيـــاض العجـــز والخطـــر
أنـــت الـــذي دق معنـــاه لمعتبـــر	بـــا آيـــة الله بـــل يـــا فتنـــة البشـــر

يا حجة الله بل يا منتهي القدر

الناسخ: الشيخ موسى بن الشيخ حسن المحسني الأحسائي الفلاحي، في تاريخ غير معروف[١].

عدد الصفحات: ٥٨.

المصدر: مكتبة السيد هادي بن السيد ياسين آل باليل موسوي: قم.

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال : (رجال)

[١] من نساخي الكتب في الأحساء، مصدر سابق: ٦٩.

تأليف: ميرزا محمد بن علي الأسترابادي (ت ١٠٢٨هـ).

التعريف بالمخطوط:

ويعرف أيضاً بـ(الرجال الكبير)، ويقع في ثلاثة أجزاء فرغ من الجزء الأول في ١٢ ربيع الآخر سنة ٩٨٤هـ، ومن الثاني في شهر شوال سنة ٩٨٥هـ، وفرغ من الجزء الثالث سلخ صفر سنة ٩٨٦هـ في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، ويعد من أهم الجوامع الرجالية، وقد قسمه إلى مقدمة وأصل وخاتمة، وقد تقصى جمع رواة الحديث، مع عرض الأقوال حولهم في الكتب الرجالية مع دقة في النقل.

أوله:«الحمد لله المتعالي في عزّ جلاله عن الأشباه والنظائر، المنزه بكمال ذاته عن إدراك الأبصار والنواظر، المحيط علماً بما تُجنُّه الأفئدة والظمائر».

آخره:« قال حدثني: عمر بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين، قال حدثني علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام».

عليها تملك(الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي)، تاريخ التملك سنة ١٢٤٥هـ ثم انتقلت النسخة إلى السيد محمد الموسوي الجزائري في النجف الأشرف[١].

زاد الفقير: (طب)

تأليف: راشد بن خلف بن عبد الله بن هاشم الغزي (كان حيا سنة ٩٤٣هـ).

كتبها الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني، وقد وقع الفراغ من نسخها سنة ١٢٤٢هـ[٢].

شرح الخطبة الشقشقية: (بلاغة)

---

[١] طبقات أعلام الشيعة، مصدر سابق: ١٠/١٠٨.

[٢] مخطوطات الطب و الصيدلة و البيطرة في مكتبة المتحف العراقي، مصدر سابق: ٢٣٤.

تأليف: الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي(ت٤٣٦ هـ).

التعريف بالمخطوط:

الخطبة الشقشقية من أكثر خطب نهج البلاغة شهرة. تحدث فيها أمير المؤمنين علي عليه السلام، الخلفاء قبله، ثم تحدث عن هجوم الناس لمبايعته بالخلافة، ومبيناً السبب الذي دعاه لقبول الخلافة. وتعدّ الخطبة كما أوردتها أكثر النسخ المختلفة الخطبة الثالثة وفق ترتيب نهج البلاغة، وقد قام السيد المرتضى بشرح هذه الخطبة وما تضمنته من كلمات عاليه شارحاً المقاصد والإشارات التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام.

أوله:« بسم الله الرحمن الرحيم. تفسير الخطبة الشقشقية مسألة يحيط على تفسير الخطبة المقمصة وهي الشقشقية، من إملاء السيد المرتضى (رضي الله عنه) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام:

أما قوله عليه السلام: (لقد تقمصها فلان) وإنما أراد لبسها واشتملت عليه كما يشتمل القميص على لابسه».

آخره:« وزال عن سننه، اعتذر عليه السلام في العدول عن تمامه بانقضاء أسبابه وانطفاء ناره وتلاشي دواعيه، فإن الكلام يتبع بعضه بعضها ويقتضي أوله آخره، فإذا قطع انحل نظامه وخبا ضرامه.ونسأل الله التوفيق، تمت بحمد الله ومنه».

[رسائل الشريف المرتضى:١٠٥- ١١٤[1]]

ضمن مجموع فيه (آيات الأحكام)، و(شرح الشقشقية) و(الإمامة) للشيخ عبد النبي، و(تنزيه الأنبياء) للسيد المرتضى، وعلى المجموعة تملك الشيخ أحمد المحسني الأحسائي بخطه ذكر نسبه هكذا أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي وتاريخ تملكه

---

[1] **رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، تقديم: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيد مهدي الرجائي، دار القرآن الكريم: قم ، مطبعة الخيام: قم الطبعة الأولى: ١٤٠٥ ه : ١٠٥.**

(١٢٣٥هـ)، وتملك النسخة ولده الشيخ حسن، ثم الشيخ موسى بن الشيخ حسن ابن المُترجَم، وتاريخ الأخير ١٢٦١هـ[1].

ثم انتقلت النسخة إلى مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف الأشرف[2].

شرح شواهد القطر: **(لغة)**

تأليف: صادق بن علي الحسيني الأعرجي (١١٢٤- ١٢٠٥هـ).

التعريف بالمخطوط:

شرح (شواهد شرح قطر الندى وبلّ الصدى) لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، المتوفى (ت٧٦١ هـ)، ألّفَ ابن هشام كتابه هذا، بدافع أنْ يجمع أبواب النحو في كتابٍ مختصرٍ لطلاب علم العربية.

أوله:« الحَمْدُ للهِ الذي رفعَ قدْرَ العلماءِ إلى أسمى مَحَلّ ، وخَفَضَ قدرَ الجهلاءِ إلى الدَّركِ الأسْفل، ونَصَبَ على معرفتهِ الدلائلَ الباهرةَ، وجزمَ بقدرتهِ رقابَ الجبابرةِ الأكاسرةِ،...فيقولُ: الفقيرُ إلى اللهِ الغنيِّ صادقُ بن عليٍّ بن الحسين بن هاشمٍ الحُسينيِّ الأعْرجيِّ».

آخره:« أرجو أن أكون قد وفقت إلى الصواب بفضل من الله وحده ومنة من العلماء الأعلام الذين عبدوا طريق المعرفة وسهلوا مقاصدها بعلمهم وعملهم، وبهم اقتديت، والحمد لله رب العالمين» .

الناسخ: سلمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي الفلاحي.

---

[1] الكرام البررة ، مصدر سابق : ١٠٨ .
[2] طبقات أعلام الشيعة، مصدر سابق: ١٠٨/١٠.

رأى المخطوط السيد هادي آل باليل، وصف خطه بالجيد، ونقش خاتمه (عتيق محمد سلمان)[1].

شرح كافية ابن الحاجب:

تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي(ت٦٨٦هـ).

التعريف بالمخطوط:

«الكافية» كتاب في النحو ألفه ابن الحاجب، مؤلف كتاب «الشافية» في الصرف، وقد شرح الرضيّ كلا الكتابين، وشرح البغدادي شواهد الكتابين، وسمّى شرح شواهد الكافية بـ «خزانة الأدب» وهو موسوعة نحوية شعرية أدبية نقديّة.

قام بنسخها موسى بن حسن بن أحمد المحسني، وهو موجود في النجف الأشرف[2].

شرح المغني في النحو: **(لغة)**

تأليف: أحمد بن الحسن الجاربردي التبريزي(ت ٧٤٦هـ).

التعريف بالمخطوط:

شرح على كتاب «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام عبد الله بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١ هـ).

أوله:«الحمد لله الفاطر الحكيم، القادر العليم، منشئ العالي العظيم، محيي البالي الرميم، والصلاة والسلام على رسوله الرؤف الرحيم؛ محمد المشرف عموماً إنعامه العميم».

على النسخة تملك الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي بخطه[1].

---

[1] أعلام هجر، مصدر سابق: ٢/ ١٢٦، من نساخي الكتب في الأحساء، مصدر سابق: ٦٤ .
[2] سركيس، يوسف ليان معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م: ١/ ٩٤١.

فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد: **(لغة)**

تأليف: بدر الدين العيني الحنفي(٧٦٢- ٨٥٥هـ).

التعريف بالمخطوط:

للعيني كتاب «المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية». وكتاب «المقاصد» جمع فيه شواهد أربعة من شروح الألفية، وهي شرح ابن الناظم، وابن أم قاسم ، وابن هشام، وابن عقيل. ويعرف الكتاب أيضا باسم «الشواهد الكبرى» واختصره العيني في كتاب آخر سماه «فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد» وهو المعروف «بالشواهد الصغرى».

أوله:«حمداً ناصعاً ضافياً شرجعاً شعشعاً، وشكراً هامياً سامياً مكمياً شبعدعا، لمن أطمى رباع المحبرين رفعتاً وترفعا، بكل كابع ليس ضعضعا ولا فعفعا».

آخره:«والحمد لله أولاً وأخراً،وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، بعد حمد من رفع أقواماً وخفض آخرين، والصلاة والسلام على مصدر وجود العالمين».

فقد تملكه الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي ، وذلك بعد تملك جده الشيخ حسن للكتاب على نسخة تملك الشيخ حسن بن أحمد المحسني، وقد قيد عليها نسبه هكذا:(الحسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الخميس بن سيف الأحسائي الغريفي الأصل الساكن في دورق) وقد وهب الشيخ حسن هذا الشواهد لولديه محمد باقر وعلي نقي، وكتب الشيخ موسى ابن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد عليه أنه ممن نظر فيه [١].

---

[١] طبقات أعلام الشيعة، مصدر سابق: ٦١٠/١٠.
[١] الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مصدر سابق:١٣/٣.

وقد تملكها بعد تملك جده الشيخ حسن، وسجل قيد ذلك التملك على النسخة[1].

قادة الخير:

تأليف: مجهول المؤلف.

الناسخ: الشيخ أحمد بن محمد المحسني، وقد وقع الفراغ من كتابته ونسخه سنة ١٢٤٦هـ[2].

متفرقات في الفقه والعقائد وغيره. (كشكول)

تأليف: الشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي (١٢١٣ – ١٢٧٢هـ).

التعريف بالمخطوط:

يتناول العديد من المسائل في الحديث والفقه والكلام،

أوله:« مسالة، هل يحرم عصير الزبيب كالعنب المشهور الحل و نقل في الدروس عن بعض معاصريه من المشايخ».

[مركز إحياء ميراث إسلامي: رقم المخطوط: ١٥٤٨[3]]

الناسخ: الشيخ موسى بن الشيخ حسن المحسني، وقد انتهى من كتابته ونسخه ضمن المجموع الخطي على فترات فقد انتهى من بعض أجزاءه في ١٩ ربيع الآخر من سنة ١٢٦٢هـ في آخر النسخة بيتين منسوبة لابن سينا، كما يوجد في آخر النسخة تاريخ وفاة السيد إبراهيم بن السيد حسن الحكيم بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ[1].

---

[1] طبقات أعلام الشيعة، مصدر سابق: ١١/٦١٠.
[2] النقشبندي، أسامة ناصر، مخطوطات الطب و الصيدلة و البيطرة في مكتبة المتحف العراقي، دار الرشيد: بغداد، الطبعة الأولى: ١٩٨١م: ١٥٣.
[3] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي: ٤ / ٣٦٤.
[1] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي: ٤ / ٣٦٦.

على النسخة خط الشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي، المصنف.

يقع المجموع الذي يشمل المخطوط في ١٨١ص.

المصدر: مكتبة السيد هادي آل باليل الموسوي الفلاحي: قم.

مقالة فقهية :

تأليف: الشيخ موسى بن حسن بن أحمد المحسني الأحسائي.

التعريف بالمخطوط:

وهي في أن الأمة المتزوجة لمولاها الذي جعل مهرها عتقها هل هي سائبة لا ولاء لها الا الله أو أن عتقها عتق متبرع ويبقى لمولاها ولاء العتق وتجري أحكام الولاء من الميراث وغيره لزوجها الذي أعتقها ، وهي مختصرة، ألفها الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن أبي المحامد جمال الدين الشيخ أحمد المحسني الهجري.

الناسخ: النسخة بخط المؤلف.

قال في آخره:« وكتب محرر الكلمات خادم العلماء بل تراب نعل .. العبد المسيء الراجي .. رحمة ربه الغني موسى بن العالم الأوحد المؤمن المحقق الشيخ حسن ..إلى قوله: الهجري».

المصدر: مكتبة الشيخ حسين بن الشيخ علي القديحي القطيفي[1].

العنوان: ملتقطات الدرر من لج دأماء هجر. **(متفرقات)**

تأليف: الشيخ حسن بن أحمد بن محمد بن محسن المحسني الأحسائي.

التعريف بالمخطوط:

[1] الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مصدر سابق:٢١/٣٩٥.

على نمط الكشاكيل، يتناول الموضوعات التالية:

درة ملتقطة: في تحقيق علمه تعالي بكل معلوم كلي وجزئي " ٣٦ – ٤٣ ".

درة ملتقطة: في المقولات العشر " ٤٣ – ٤٦ ".

درة ملتقطة: في المقبولة الحنظلية " ٤٦ – ٦٢ " ، في تاريخ ١٢ جمادي الأول ١٢٥٩.

درة ملتقطة: في كيفية ابتداء النسل " ٦٢ – ٦٦ ".

درة ملتقطة: بقاء النفوس بعد الموت " ٦٦ – ٧٣ " ، ٢٠ جمادي الأول ١٢٦١.

درة ملتقطة: أجوبة مسائل الشيخ جبارة بن حالوب " ٧٣ – ١٠٧ " ، ٢٧ ربيع الثاني ١٢٦٣.

درة ملتقطة: في مسالة الخمس في حال الغيبة " ١٠٨ – ١١٦ " ، غره ذي قعده ١٢٦٣ .

الناسخ: الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي، فرغ من كتابته غره ذي قعده ١٢٦٣هـ.

على النسخة خط الشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي، المصنف.

يقع المجموع الذي يشمل المخطوط في ١٨١ص.

المصدر: مكتبة السيد هادي آل باليل: قم، رقم المخطوط: ١٥٤٨[١].

المنافع البدنية في الطب:

تأليف: الشيخ الأزرق لعله إبراهيم بن عبد الرحمن الأزرق(ت٨٩٠هـ).

فرغ من كتابتها حسن بن الشيخ أحمد المحسني سنة ١٢٤٢هـ[١].

[١] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي: ٤ / ٣٦٤.

الوافي لحل الكافي في العروض والقوافي.

تأليف: مجهول.

كتبت بأمر الشيخ موسى بن الحسن المحسني الفلاحي في ١٢٧٣)[٢].

ويذكره الطهراني مما شاهده من محتويات المكتبة في ترجمة الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي:«رأيت تملك المترجم له بخطه على عدة كتب منها: (شرح المغني) للجاربردي، و(شرح الشواهد) للعيني، وغيرها، وقد تملك الثاني بعد تملك جده الشيخ حسن له، ورأيت مجموعة من الكتب كان أهداها الشيخ يوسف عم والد المترجم له لابن أخيه الشيخ محمد في سنة ١٢٦٨هـ»[٣].

في آخر النسخة ذكر جده الشيخ أحمد فوصفه:«الإمام العالم العلامة النحرير الفهامة الورع التقي الزاهد العابد جمال الدين أبي المحامد أحمد المحسني»[٤].

وهذا يؤكد أن المكتبة كانت غنية بالكتب المتنوعة التي كانت تشكل إرثًا عائليًّا يتوارثه أبناء أسرة "المحسني" جيلاً بعد جيل، كما يثبت الدعم الذي يلقاه أبناء العائلة من الآباء والأعمام لدعم المسيرة العلمية والحفاظ على استمرارها.

مصير المكتبة

يكمل السيد هادي آل باليل في ياقوته الأزرق النهاية غير المحمودة للمكتبة النادرة والقيمة، وكيف أصبحت مجرد ذكرى وأثر بعد عين فيقول: «ولكن بعد مرور أكثر من قرن

---

[١] مخطوطات الطب و الصيدلة و البيطرة في مكتبة المتحف العراقي، مصدر سابق: ١٤٥.
[٢] الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ، آغا برزك الطهراني، دار الأضواء:١٦/٢٥، طبقات أعلام الشيعة، مصدر سابق:٣٠٥/١٠.
[٣] الكرام البررة: القسم الثّاني من الجزء الثاني: ص٦١١ .
[٤] طبقات أعلام الشيعة، مصدر سابق: ١٠٧/١٠.

ونصف، وفي زماننا هذا تقاسمها أحفادهم فتلف بعضها في الحرائق، وراح بعضها طعمة للأَرَضة والفئران، وبقي بعضها عرضة للأمطار والإهمال، وقد وقَفت على بعض مخطوطاتها المخرومة سنة ١٤٠١هـ في (حسينية الشيخ محمد علي) في الفلاحية...»[١] وهذا شيء بلا شك يقرح القلب، ويؤلم الفؤاد، بأن يضيع تراث بلاد بأكمله، ويكون له هذا المصير المفجع.

كما انتقل قسم من المكتبة إلى عدد من مكتبات الأعلام في إيران والعراق من أبرزها[٢]:

مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف الأشرف .

مكتبة السيد محمد الموسوي الجزائري.

مكتبة السيد هادي آل باليل الموسوي في مدينة قم[٣].

كما بقي جزء من هذه الكتب عند بعض أحفاده في الفلاحية.[٤]

سمات المكتبة وملامحها :

١- إن المكتبة كانت تضم التراث العلمي للفلاحية في العديد من الحقول المعرفية، المتمثل فيما تركه العلماء في المنطقة بعد وفاتهم، وهذا لا شك يعني كمية كبيرة من الكتب والمخطوطات.

٢- إن المكتبة حوت تراث "آل المحسني" الأسرة التي عُرِفت بالعلم والمعرفة والأدب وكثرة الكتابات والتحقيقات.

[١] أعلا م هجر ج١ ٣٨٥ ــ ٣٨٦.
[٢] الكرام البررة: القسم الأول من الجزء الثاني: ص١٠٨ .
[٣] أعلام هجر: ج١ ص٣٨٨ .
[٤] نفس المصدر .

٣- عدم وجود آلية واضحة في كيفية انتقال المكتبة عند وفاة الأعلام أدى إلى تشتت المكتبة، وتفرقها بين الورثة سواء هو من أهل العلم أو لم يكن، وبالتالي تشتت المكتبة وضاع معظم محتوياتها.

٤- حدوث التلف للعديد من الكتب لعدم معرفة تقنية الحفاظ عليها خصوصاً وأن الكثير من الكتب لها مئات السنين، فهي عرضة للتلف بشكل كبير، وتحتاج إلى خبرة للعناية بها.